يا عمال العالم اتحدوا!

# الاتحاد

AL-ITTIHAD DAILY جريدة يومية - אל-אתיחאד - יומון

الجمعة ٢١ كانون الاول ٢٠٠١ ■ ٦ شوال ١٤٢٢هـ ■ الثمن: ٤٫٥٠ ش ج (يشمل ض.ق.م) في فلسطين ٢٫٥٠ شيكل ■ 21.12.2001 ■ המחיר: 4.50 שקל (כולל מע"מ) ■ العدد 58/180 VOL. ■ ٦٤ صفحة


المربي اسكندر عمل في لقاء بـ «الاتحاد»

## انتخابي نائباً لرئيس البلدية خطوة هامة نحو التغيير الايجابي تجاه عرب حيفا

• الرغبة الصادقة لدى متسناع لجسر الهوة غير كافية يجب الضغط والملاحقة • قلصت من وظيفتي للتفرغ اكثر لتنفيذ هذه المسؤولية على اتم وجه • لن ادخر جهداً في استغلال كل مناسبة وكل منبر واطار من اجل تعميق مفاهيم التعايش على اساس المساواة •

ص (١٤)

## رئيس مركز الحكم المحلي: خدمات الرفاه في البلاد انهارت!!

• اضرابات ومظاهرات واغلاق شوارع في النقب • شابان انتحرا بعد فصلهما من العمل • الأوضاع الاقتصادية تتدهور والبطالة تتسع •

(ص٥)

# ليجلجل صوتنا في وجه المحتل السفاح غداً في شفاعمرو



دبابة احتلالية في قلب مدينة البيرة •

## استشهاد مواطنين اثنين في توغل احتلالي قرب نابلس

• مقتل فلسطيني خلال تبادل لاطلاق النارين الشرطة الفلسطينية وناشطين من «حماس» • اجتماع وزراء الخارجية العرب يعرب عن دعم الدول العربية لسياسة عرفات • الجمعية العامة للامم المتحدة تعتمد قراراً يتضمن حق الشعب الفلسطيني في اقامة دولته المستقلة •

(ص٢)

في سخنين:

## تسرب غاز يؤدي الى تفجير منزل ومقتل شخص

* سخنين - مكتب «الاتحاد» في البطوف - أدى انفجار قوي الى حرق محتويات منزل وهدم جدران منزل رشيد زبيدات الذي لم يكن في داخل المنزل في هذه الاثناء، حيث كان وزوجته واولاده في ايلات، وهناك تلقى النبأ.

وفي حديث مع شقيق صاحب المنزل قاسم زبيدات قال: بعد منتصف الليل سمعنا انفجاراً قوياً جداً واعتقدنا في بداية الأمر بأن صاروخاً قد وقع على البيت مما أثار الرعب لدى الجميع وكل من سمع الانفجار مما ادى الى تصدع المنازل القريبة وتطايرت الشبابيك من المنازل المحاذية للمنزل وهناك اضرار كبيرة لمنزلي الذي يقع بالقرب من المنزل، وقد حرقت سيارة.

وفي حديث مع ضابط شرطة مسغاف، موشي الجيرات، قال: تلقينا خبراً عن انفجار في منزل في سخنين بعد منتصف ليلة أمس فقامت قوات كبيرة بالتوجه الى مكان الحادث وادى الانفجار الى حرق كل محتويات المنزل وهدمت جراء ذلك جدران كاملة للمنزل وتصدعت الجدران الباقية والسقف وحدث الانفجار بسبب تسرب الغاز في داخل المنزل بعد ان دخله شخص مجهول وأشعل شيء ما للاضاءة ووجد جثة هامدة ومحروقة ونقلت الى ابو كبير للتعرف عليها. وأضاف: حضر الى المكان خبراء من وزارة البنية التحتية والاطفائية وشركة الغاز وما زالت التحقيقات في اوجها حول الأسباب وملابسات الحادث.



## انفجار عبوة ناسفة قرب منزل د. عارف سلامة في يركا!!

• غضب عارم في يركا وشجب • لحسن الحظ لم يصب أحد بأذى •

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - انفجرت في حوالي الثالثة من صباح أمس، الخميس، عبوة ناسفة، وضعت قرب منزل الجبهوي الشيوعي، د. عارف سلامة، في قرية يركا، وألحقت الاضرار بالمنزل وبمكتب شقيق عارف، القريب من المنزل، ولحسن الحظ لم تقع اصابات في الأرواح!!

وأثار الانفجار غضب الاهالي وشجبهم، خاصة ان المستهدف د. عارف معروف للجميع بمواقفه الانسانية والوطنية وسلوكه الرائع وخدمته للأهالي وحبه لهم.

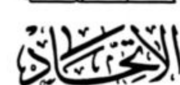
وشجب فرعا الحزب الشيوعي والجبهة في القرية، الحادث السافل وهرع حشد من الأهالي الى دار د. عارف تضامناً وشجباً للاعتداء.

وحضر طاقم من أفراد الشرطة وباشر التحقيق في الحادث.

انظر ص(٩)

أ. جبارين

كـلـمـة



## شفاعمرو في انتظاركم

* تحتضن شفاعمرو الجماهير وهيئاتها التمثيلية الشعبية والسياسية غداً السبت ظهراً مظاهرة الكفاح القطرية التي دعت إليها لجنة المتابعة العليا للجماهير العربية في بلادنا.

ففي هذه المظاهرة، التي نأمل ان تكون على مستوى الحدث الذي من اجله تقام، من حيث المشاركة الجماهيرية الواسعة من مختلف المناطق والمدن والقرى، سنرفع صرختنا الجماعية، كجزء من شعبنا الاصيل، وكقوة سلام ودمقراطية في بلادنا، ضد الجرائم الهمجية التي ترتكبها حكومة الكوارث الشارونية - البيرسية ضد شعبنا الفلسطيني وسلطته الوطنية ورئيسه ياسر عرفات. فحكومة شارون - بيرس تواصل ممارسة تصعيد ارهاب الدولة المنظم بأبشع صوره ضد الشعب الفلسطيني بهدف تركيعه لاملاءات الاستسلام والتفريط بثوابت اساسية من حقوقه الوطنية غير القابلة للتصرف. ففي ظل التواطؤ الدولي والانحياز الامريكي السافر في دعمه للعدوان الاسرائيلي، في ظل التخاذل والصمت العربي المعيبين، تواصل حكومة الكوارث اليمينية وقوات قمعها وعصابات مستوطنيها ارتكاب المجازر واغتيال وتصفية قيادات فلسطينية وتدمير منازل ومزروعات واحتلال مناطق واجزاء من الاراضي والمدن التابعة لسيادة السلطة الوطنية الفلسطينية الكاملة. ولقد بلغ التمادي العدواني الاسرائيلي السافر الى درجة ممارسة سياسة الاذلال القومي للشعب الفلسطيني من خلال محاصرة رمز هذا الشعب وقائده، رئيس السلطة الوطنية ومنظمة التحرير الفلسطينية، ياسر عرفات، في مدينة رام الله، ومنعه من التنقل خارج المدينة.

ان مظاهرتنا الجماهيرية غداً لن ترفع الصرخة الجماعية احتجاجاً على جرائم وموبقات حكومة التكتل اليمينية فحسب، بل سنؤكد للرأي العام الاسرائيلي والعالمي كذلك تضامننا مع الكفاح العادل لشعبنا من اجل حريته واستقلاله الوطني. سنؤكد للعالم اجمع ان مواصلة نزيف دم العدوان الاسرائيلي ينذر بكارثة ستشمل مآسيها المنطقة برمتها. فبالارهاب والعقوبات الجماعية والمجازر المرتكبة بأحدث الاسلحة والطائرات امريكية الصنع لن تستطيع كسر ارادة شعب يناضل من اجل حريته واستقلاله الوطني او تحقيقه الامن والاستقرار الاسرائيلي والمنطقي. ولهذا، فستدوي صرختنا الجماعية مطالبة بوقف العدوان الاسرائيلي، برفع الحصار العسكري والاقتصادي التجويعي عن الشعب الفلسطيني وبتوفير الحماية الدولية لضمان امن هذا الشعب وحمايته من اعمال القمع والبطش والمجازر التي يرتكبها الاحتلال الاسرائيلي واذرعه القمعية. ستدوي صرختنا الجماعية مطالبة حكومة الكوارث الشارونية بتنفيذ الاتفاقات والتفاهمات السياسية والعودة الى المسار التفاوضي مع الممثل الوحيد والشرعي للشعب الفلسطيني، م.ت.ف، والسلطة الوطنية الفلسطينية برئاسة ياسر عرفات، لانجاز التسوية السياسية العادلة للحل الدائم.

ان رسالة جماهيرنا في شفاعمرو وبمضمونها ومدلولها السياسي هي رسالة للسلام العادل الذي لا يمكن انجازه بدون اقرار الحقوق الشرعية الفلسطينية التي تسندها قرارات الشرعية الدولية، وفي مقدمتها اقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس الشرقية وضمان حق اللاجئين بالعودة. رسالتنا الى شعبنا ان صونوا وحدتكم الوطنية تحت قيادة ممثلكم الشرعي. رسالتنا للقوى الدمقراطية اليهودية ان معركتنا واحدة، فقيام دولة فلسطينية لا تخدم مصلحة الشعب الفلسطيني فحسب، بل مصلحة الشعب اليهودي ايضاً. فمعاً لانجاح المظاهرة والعملية الكفاحية.

(« الاتحاد »)

---

شوقي خطيب لـ « الاتحاد »:

# أدعو جماهيرنا للمشاركة في المظاهرة للتأثير على الضمير العربي والعالمي الموجود في سبات

* الناصرة - مكتب « الاتحاد »، خليل حداد - في ظل الهجمة البربرية الشرسة على الشعب الفلسطيني وقيادته، من قبل حكومة الاحتلال واذرعها العسكرية، وغياب الصوت المندد بهذه الاعتداءات والمطالب بوقفها والعودة الى مائدة المفاوضات، عربياً وعالمياً، خاصة ذلك الصمت العربي المخجل، قررت لجنة المتابعة العليا لشؤون الجماهير العربية في اسرائيل ان تطلق صوتاً في هذا الزمن الاخرس على شكل مظاهرة جماهيرية تجري يوم غد السبت في مدينة شفاعمرو الجليلية، علّها توقظ النائمين وتنطق الساكتين.

وللوقوف على مجرى التحضيرات الاخيرة لهذه المظاهرة، كان لنا لقاء مع رئيس لجنة المتابعة المهندس شوقي خطيب:

*** « الاتحاد » - كيف تجري التحضيرات الاخيرة لهذه المظاهرة، وما هي توقعاتكم بالنسبة لنجاحها؟**

- شوقي خطيب: عقدنا لقاء مع كافة القوى السياسية على المستويين، القطري والمحلي، في شفاعمرو، وكانت هذه اللقاءات ناجحة جداً وتدل على مدى جاهزية كل القوى السياسية لتجنيد مؤيديها للمشاركة في المظاهرة.

انا بصورة شخصية توجهت بشكل واضح لكافة زملائي في لجنة المتابعة ان يتجندوا لانجاح المظاهرة، حتى تكون مظاهرة جبارة ترفع صوت الاقلية العربية الفلسطينية في اسرائيل ضد الهجمة البشعة على الشعب الفلسطيني، في ظل الصمت العالمي والعربي على الجرائم الارهابية التي ترتكب بحق ابناء شعبنا الفلسطيني.

حسبما أرى، فأن التحضيرات التي تجري حالياً من كافة الفئات تدل على ان المظاهرة ستكون جماهيرية ضخمة. وبالاضافة لذلك فأن العديد من القوى الدمقراطية اليهودية ستشارك في المظاهرة.

*** « الاتحاد » - ما هو سر اختيار شفاعمرو لاحتضان هذه المظاهرة؟ هل في ذلك رسالة سياسية لرئيس البلدية؟**

- شوقي خطيب: شفاعمرو مدينة عربية تجمع كافة فئات شعبنا السياسية وغير ذلك، لهذا وقع عليها الاختيار ولا سبب آخر غير ذلك. اما بالنسبة لسؤالك اذا كان السبب هو توجيه رسالة سياسية لرئيس بلدية شفاعمرو، فأنا اعتقد ان القضية من وراء المظاهرة أكبر بكثير من ان يكون لنا هدف توجيه رسالة لفرد معين.

*** « الاتحاد » - كلمة أخيرة توجهها للجماهير العربية!**

- شوقي خطيب: أتوجه الى كل جماهير شعبنا ان يشاركوا في المظاهرة حتى نستطيع التأثير على الضمير العربي والعالمي الموجود في حالة سبات. وحتى تكون مظاهرتنا صوتاً يرفع في وجه المحتل السفاح.

---

## شفاعمرو استكملت استعداداتها لاستقبال المتظاهرين

* شفاعمرو - مكتب « الاتحاد »، من احمد حمدي - استكملت كافة الاستعدادات في شفاعمرو لاستقبال ألوف المتظاهرين من كافة فئات شعبنا من مختلف انحاء البلاد، والتي ستتوافد غداً السبت للاشتراك في المظاهرة القطرية لنصرة شعبنا الفلسطيني في صموده البطولي ضد آلة الحرب الاسرائيلية.

وتجري المظاهرة التي تنظمها لجنة المتابعة العليا للجماهير العربية في البلاد في تمام الساعة الثانية عشر ظهراً حيث سيتم التجمع الساعة الحادية عشرة والنصف ظهراً في ساحة السوق بجانب دار بلدية شفاعمرو، وتنطلق الساعة الثانية عشرة لتخترق شارع جبور جبور وتتواصل عبر شارع الناصرة نحو البلدية لتعود الى نقطة الانطلاق. وستجري المظاهرة تحت شعارات « الاحتلال هو الارهاب » و« ارفعوا ايديكم عن شعبنا الفلسطيني وقيادته ومؤسساته » و« لا للعدوان الاسرائيلي - الامريكي ضد شعبنا الفلسطيني وقيادته » و« العار للصمت العربي والاسلامي والدولي » و« مقاومة الاحتلال حق شرعي ».

وعلى الصعيد المحلي استكملت اللجنة الشعبية الشفاعمرية التي تمثل كافة الاحزاب السياسية الوطنية واعضاء البلدية من كافة الكتل والشخصيات الشعبية بالتنسيق مع مكتب لجنة المتابعة استعدادها لاستقبال ألوف المتظاهرين غداً السبت. حيث تم انجاز كل المهام الخاصة للتحضير للمظاهرة وتم تجنيد الكوادر والجماهير الشعبية من كل احياء المدينة المختلفة.

ومن ناحية اخرى عقد في مكتب لجنة المتابعة العليا في يافة الناصرة اجتماع قطري حضره جميع ممثلي التيارات والاحزاب السياسية لوضع اللمسات الاخيرة في التحضيرات المكثفة الجارية لانجاح هذه المظاهرة على المستوى الشعبي والاعلامي والتنظيمي. كما وجه مكتب لجنة المتابعة العليا دعوة الى جميع قوى السلام الاسرائيلية الدمقراطية للمشاركة في هذه المظاهرة. واكد ممثلو بعض هذه الحركات عن عزمهم في المشاركة، ومنهم (غوش شالوم) ولجنة الحوار الفلسطيني الاسرائيلي (تعايش) و(السلام الآن)، وقوى سلامية اخرى.

كما عمم مكتب المتابعة بياناً الى وسائل الاعلام ووكالات الانباء العالمية والمحلية والعربية لتغطية هذه المظاهرة.

---

في لقاء بين يشاي ورؤساء السلطات المحلية العربية، امس

## المطالبة بتحويل الميزانيات المحجوزة الى السلطات المحلية العربية

* الناصرة - مكتب « الاتحاد »، خليل حداد - عقد، امس الخميس، في مجلس يافة الناصرة المحلي، اجتماع بين وزير الداخلية ايلي يشاي وبين اللجنة القطرية لرؤساء السلطات المحلية العربية لبحث اوضاع المدن والقرى العربية، وكيفية تطويرها بما يتلاءم مع الضرورات الحياتية للجماهير العربية في البلاد.

افتتح الاجتماع رئيس لجنة المتابعة واللجنة القطرية المهندس شوقي خطيب، مؤكداً ان هذه الزيارة ضرورية لبحث مشاكل السلطات المحلية العربية وبحث سبل تطوير السلطات لرفع مستوى الخدمات التي تقدمها لمواطنيها. واكد خطيب ان الوزراء واعضاء الكنيست ورئيس الدولة خصوصاً هم ضيوف مرغوب فيهم في مدننا وقرانا العربية، فالجماهير العربية جزء من هذه الدولة.

وطالب خطيب وزير الداخلية بأن يتم نقل الميزانيات المحجوزة لدى الوزارة الى السلطات المحلية العربية، اضافة الى البدء بتنفيذ خطط الاشفاء التي خصصت لهذه السلطات، وطالبه بالضغط من اجل تحويل ميزانية الاربع مليارات التي وعد بها براك لتطوير الوسط العربي.

واكد خطيب ان احد اهم الامور التي يتوجب حلها سريعاً هي قضية توسيع مناطق النفوذ للمدن والقرى العربية، وتمثيل العرب بشكل حقيقي في لجان التنظيم اللوائية، واعطى مثالاً على الظلم اللاحق بالمواطنين العرب ووضعية عين ماهل، حيث ان السلطات حولت عين ماهل الى « جيتو » بعد مصادرة اراضيها لصالح « نتسيرت عيليت ». وطالب بأعادة النظر في موضوع إلغاء السلطات المحلية التي تضم اقل من (٣٠٠٠) نسمة، حيث ان اغلب هذه التجمعات السكانية هي عربية.

واشار خطيب الى الجو المقلق الذي يسيطر على الدولة، حيث ان اجواء التحريض ضد الجماهير العربية وقيادتها وصلت الى الاروقة الرسمية في الدولة، وهذا امر خطير وعلى الجميع العمل من اجل القضاء عليه.

وقدم رؤساء السلطات المحلية العربية بيانات عن مشاكل مدنهم وقراهم وطالبوا الوزير بالعمل على حلها، وتمثلت المشاكل بقلة الميزانيات وقلة مناطق النفوذ وانعدام التمثيل في لجان التنظيم اللوائية.

وفي سياق رده، اكد وزير الداخلية، ايلي يشاي، ان اللقاء مهم جداً لسماع تفاصيل المشاكل عن قرب، حيث ان الضائقة صعبة جداً في كل البلاد. مشيراً الى ان النضال لمنع ضرب الطبقات الضعيفة سيكون طويلاً ومريراً، وكلنا في هذا النضال سوية. واكد ان وزارته ستحارب من اجل القضاء على التمييز ضد السلطات المحلية العربية. وسيعمل من اجل انهاء الخرائط الهيكلية، وانه مستعد ان يتعامل مع اي لجنة تقرها اللجنة القطرية للتعاون من اجل انهاء الخارطة الهيكلية. واضاف ان هذه الضائقة ليست شيئاً غريباً لانه يعرف جيداً انه لا يمكن لأي كان ان يدير السلطة المحلية في اطار الميزانيات الموجودة.

اما بالنسبة لما قاله شوقي خطيب عن الجو التحريضي ضد الجماهير العربية، قال يشاي ان اعادة العلاقات الحسنة وتنقية الاجواء يقع على عاتق قيادات الشعبين، لأن شعبي هذه البلاد في سفينة واحدة التي ان غرقت يغرقان معها.

واكد يشاي ان ضم سلطات محلية معينة هو ضروري لصالح السكان، لكن ممنوع عمل ذلك عن طريق الفرض القانوني، انما يجب دراسة الوضعية المعينة كي يتم الضم لصالح السكان.

---

الاتحاد
جريدة يومية
صدر العدد الاول منها في ١٤ ايار ١٩٤٤
تصدر عن شركة الطريق م.ض

■ المحرر المسؤول: توفيق طوبي ■
■ رئيس التحرير: د.أحمد سعد ■
■ نائب رئيس التحرير: صالح إبداح ■

مكاتب التحرير المركزية ومكاتب الادارة والاعلانات والاشتراكات
حيفا، شارع الحريري ٩، هواتف ٨٥١١٢٩٦/٠٤، فاكس ٨٥١١٢٩٧ (فاكس الاعلانات - ٨٥١٤٠٥٣). المراسلات (التحرير، الادارة، الاعلانات والاشتراكات - ص.ب ٩٤٥٣ - حيفا ٣١٠٩٤)
■ البريد الإلكتروني: ittihad@bezeqint.net ■

« الاتحاد » في المناطق
■ مكتب الناصرة - « بيت الصداقة » ص.ب (٤٢) الناصرة ١٦٠٠٠، هواتف ٦٥٥٤٣٣٠/٠٤ - ٦٤٦٨٧٣٦/٠٤ (فاكس - ٦٥٥٤٨٢٤/٠٤) ■
■ مكتب عكا - ساحة فرحي. هاتف: ٩٩١٢٤٣١/٠٤ (فاكس - ٩٩١٥٥٥٤) ■
■ مكتب ام الفحم - ساحة الميدان. تلفاكس: ٦٣١٢٦٢٨/٠٤ ■
■ مكتب المثلث - نادي عثمان ابو راس. تلفاكس: ٧٩٩٤٩١٨/٠٩ هاتف ٧٩٩١٩٩٥/٠٩ ■
■ مكتب الطيرة - عمارة فوزي النجيب - تلفاكس: ٧٩٣٥٥١٩/٠٩ ■
■ مكتب البطوف - عرابة. هاتف: ٦٧٤١٦٠٧/٠٤ فاكس: ٦٧٤٣٩٦٤/٠٤ ■
■ مكتب شفاعمرو - تلفاكس: ٩٨٦٦٣٥٦/٠٤ ■

# استشهاد مواطنين اثنين في توغل احتلالي قرب نابلس

* حيفا - مكتب «الاتحاد» والوكالات - أفادت مصادر طبية في مدينة نابلس أن مواطنين اثنين استشهدا وجرحت مواطنة وطفلتها في جريمة جديدة ارتكبتها قوات الاحتلال الإسرائيلي في منطقة تل إلى الجنوب الغربي من مدينة نابلس. وقالت المصادر لمراسل «وفا»، في المدينة، إن قوات الاحتلال أطلقت النار بكثافة باتجاه المواطنين قرب حاجز لقوات البحرية في منطقة تل التي أعادت قوات الاحتلال اقتحامها مساء أمس، بعد ساعات قليلة من إعلان الاحتلال انسحابها منها.

وأوضحت المصادر أن الشهداء هم المواطن ذيب أسعد الصراوي (٣٧عاماً)، والذي أصيب خلال الحادث زوجته وإبنته، بنيران قوات الاحتلال، والشهيد محمد سعيد هواش. وقالت مصادر مستشفى رفيديا في مدينة نابلس أن زوجة الشهيد ذيب أصيبت بجراح خطيرة في الرقبة، في حين أصيبت إبنته برصاصة في يدها اليمنى.

من جهة أخرى عادت قوات الاحتلال اقتحام منطقة الطيرة، إلى الغرب من محافظة رام الله والبيرة، حيث توغلت قوات الاحتلال مسافة تزيد عن أربعة كيلومتر، حتى منطقة مدارس المستقبل.

ومن جهة أخرى اعتقلت قوات الاحتلال ١١ فلسطينيا في الضفة الغربية، أمس الخميس، ستة في قرية قراوى بني زيد الخاضعة للحكم الذاتي في شمال الضفة الغربية واحدهم عبد الهادي صلاح ينتمي الى حركة المقاومة الاسلامية، بحسب ناطق عسكري إسرائيلي.

وفي الخليل اعتقلت القوات الاسرائيلية زيد نصرالدين الذي ينتمي الى «الجهاد الاسلامي». وفي بلدة الخضر القريبة من بيت لحم اعتقل اربعة فلسطينيين «يشتبه في تورطهم بالقاء زجاجات حارقة وحجارة»، على حد زعم الناطق باسم قوات الاحتلال.



### في اجتماع وزراء الخارجية العرب في القاهرة

## الدول العربية تعرب عن دعمها لسياسة عرفات

* القاهرة - (و.ص.ف.) - اعرب وزراء الخارجية العرب المجتمعين في القاهرة، أمس الخميس، عن دعمهم للسياسة التي ينتهجها الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الذي امر الاحد الماضي بوقف الاعمال المسلحة ضد اسرائيل.

واعرب الوزراء او مندوبو الدول الـ٢٢ في بيان ختامي عن «دعمهم لموقف السلطة الفلسطينية التي تسعى لايجاد حل سياسي عادل من صلبه قيام دولة فلسطينية مستقلة وعاصمتها القدس».

وكانت دول عربية مثل مصر والاردن قد اعربت عن دعمها الكامل للدعوة التي وجهها عرفات في ١٦ كانون الاول لوضع حد للعمليات العسكرية ضد اسرائيل ولكن دولا اخرى مثل سوريا انتقدت هذا القرار.

وعقد وزراء خارجية الدول العربية اجتماعا غير رسمي في القاهرة قبيل الافتتاح الرسمي لاعمال اجتماعهم المخصص لدراسة الوضع في الاراضي الفلسطينية.

ودعا الامين العام للجامعة العربية عمرو موسى، وزراء الخارجية العرب الى مقاطعة رئيس الحكومة الاسرائيلي، اريئيل شارون، كما افاد مشروع البيان الختامي للاجتماع.

وجاء في هذا المشروع الذي سيعرض على الاجتماع لاعتماده «يدعو الوزراء الى وقف الاتصالات السياسية مع رئيس الوزراء الاسرائيلي وقفا تاماً خاصة وانه ثبت بما لا يدع مجالا للشك ان رئيس الحكومة شارون ليس رجل سلام».

واضاف البيان ان «تجاهل او مقاطعة اسرائيل للرئيس عرفات والسلطة الفلسطينية باعتبارها كذلك انما يدعو الى ان تتخذ الدول العربية نفس الموقف من رئيس الحكومة شارون».

وتابع: «طالما لا يرى شارون في الرئيس عرفات شريكا في عملية السلام فالدول العربية لا ترى في شارون شريكا يعتد او يوثق به. ولا ترى في استمرار الاتصالات معه اي فائدة».

كما يوجه الوزراء في هذا المشروع نداء الى «كافة افراد الشعوب العربية بعدم التعامل مع اسرائيل اقتصاديا بأي شكل من الاشكال وان يقاطعوا البضائع والمنتجات الاسرائيلية في اي سوق كانت وبخاصة منتجات المستوطنات الاسرائيلية طالما استمرت السياسة الاسرائيلية الحالية على عدوانها واغتيالاتها وممارستها للارهاب الدولي».

واكد انه سيتم توزيع قائمة بهذه المنتجات على مختلف وسائل الاعلام العربية.

ومن جهة اخرى دعا موسى «الشعب الفلسطيني بكل فئاته وتنظيماته الى التوحد في وجه الخطر الكبير المحدق بهم جميعا» والى التنسيق الكامل مع القيادة الفلسطينية.

## الجمعية العامة للأمم المتحدة تعتمد قراراً بغالبية ساحقة يتضمن حق الشعب الفلسطيني في إقامة دولته المستقلة

* نيويورك - «وفا» - اعتمدت الجمعية العامة للأمم المتحدة بغالبية ساحقة قراراً يتضمن حق الشعب الفلسطيني في تقرير المصير بما في ذلك الحق في إقامة الدولة المستقلة. وصوت لصالح القرار ١٦١ دولة، وعارضته ثلاثة دول هي الولايات المتحدة الأمريكية، وإسرائيل، ومارشال ايلاند، فيما امتنعت مايكرونيزيا عن التصويت.

وأكد القرار على حق الشعب الفلسطيني في تقرير المصير، بما في ذلك الحق في أن تكون له دولته المستقلة، وأن يمارس الشعب الفلسطيني قريباً حقه في تقرير المصير الذي لا يخضع لأي ڤيتو في إطار عملية السلام الحالية. وحث القرار جميع الدول والوكالات المتخصصة ومؤسسات منظومة الأمم المتحدة على مواصلة دعم لشعب الفلسطيني ومساعدته في سعيه نحو تقرير المصير.

وفيما يلي النص الكامل الذي اعتمد من قبل الجمعية:

«ان الجمعية العامة للأمم المتحدة، إدراكاً منها بأن تنمية العلاقات الودية بين الدول، على اساس الاحترام لمبدأ المساواة في الحقوق وتقرير المصير للشعوب، واردة ضمن مقاصد الأمم المتحدة، ومبادئها، على النحو المحدد في الميثاق.

وإذ تشير إلى العهدين الدوليين الخاصين بحقوق الإنسان، والإعلان العالمي لحقوق الإنسان، وإعلان الاستقلال للبلدان المستعمرة، وإعلان وبرنامج عمل ڤيينا اللذين اعتمدهما المؤتمر العالمي لحقوق الإنسان في ٢٥ من حزيران ١٩٩٢.

وإذ تشير كذلك إلى إعلان الأمم المتحدة بشأن الألفية.

وإذ تعرب عن أملها في أن تستأنف المفاوضات فوراً في إطار عملية السلام في الشرق الأوسط على أساسها المتفق عليه وفي أن تتحقق على وجه السرعة، تسوية نهائية بين الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي.

وإذ تؤكد حق جميع الدول في المنطقة في العيش في سلام داخل حدود آمنة ومعترف بها دولياً.

١- تعيد تأكيد حق الشعب الفلسطيني في تقرير المصير، بما في ذلك الحق في أن تكون له دولته المستقلة.

٢- تعرب عن الأمل في أن يمارس الشعب الفلسطيني قريباً حقه في تقرير المصير الذي لا يخضع لأي ڤيتو في إطار عملية السلام الحالية.

٣- تحث جميع الدول والوكالات المتخصصة ومؤسسات منظومة الأمم المتحدة على مواصلة دعم الشعب الفلسطيني ومساعدته في سعيه نحو تقرير المصير.

## البطريرك صباح في رسالة الميلاد يدعو الى السلام العادل والجيرة الحسنة

* القدس - لمراسلنا - اعتبر غبطة بطريرك طائفة اللاتين ميشيل، صباح أمس الخميس، في رسالة الميلاد لعام ٢٠٠١ ان «غصن الزيتون في ايدي الفلسطينيين لهو اقوى الاسلحة وأنجعها في مقاومتهم لاستعادة ارضهم وحريتهم».

وقال غبطة البطريرك صباح في رسالة الميلاد التي قرأها على الصحافيين في بطريركية اللاتين في مدينة القدس: «سيزول يوما الظلم المستمر في هذه الارض المقدسة واحتلال الارض، واذلال الناس وتقتيلهم وفرض الحصار عليهم وحرمانهم الحرية التي منحهم اياها الله».

واضاف: «كل هذا سوف يكون له يومًا نهاية فنرى اذ ذاك في هذه الارض المقدسة وجه الله ونرى السلام والحرية ينعم بها جميع سكانها فلسطينيين واسرائيليين».

وطلب الصباح في رسالته الى المسيحيين في هذا العيد الذي هو مصدر فرح وسلام للعالم اجمع والى جميع الفلسطينيين «الصبر والامل والصمود لنتغلب على الصعاب ونبقى».

ودعا في رسالته الشعب اليهودي «للعما على تصويب خطى حكومته فعلى الشعب ان يصنع السلام الذي ته عن صنعه حتى الآن لان صلاح الله ونعمته في نفوس الشعب ،وفر منها في خطط السياسيين او العسكريين».

واكد البطريرك على ان افراد «الشعبين في هذه الارض لقادرون على ان يلتقوا في عمق انسانيتهم اذ لم يخلقهم الله مقاتلين ولا قاتلين بل كائنات بشرية خلقهم الله ليبنوا معا هذه الارض المقدسة من غير ان يكون محتما عليهم ان يمروا بالخوف والموت والانتقام».

ودعا لاقامة السلام والعدل والجيرة الحسنة لانه ليس مستحيلا. وقال انه «السلام الذي يضع حدا للاحتلال ولواقع عسكري حدث منذ عام ١٩٦٧ ثم تجمد فيريح الجنود ويعيدهم الى مجتمعهم واسرهم بشراً يحيون ويبنون بدلا من ان يبقوا مأمورين بأن يلطخوا ايديهم بدماء غيرهم».

واختتم: «نحن بحاجة اليوم في الاراضي المقدسة، نحن بحاجة الى قادة يحملون في انفسهم رؤى عدل وسلام ويتحلون بالشجاعة الكافية لتحقيقها ولو اقتضى الامر ان يبذلوا حياتهم ويستشهدوا ثمنًا للسلام».

## مقتل فلسطيني خلال تبادل لاطلاق النار بين الشرطة الفلسطينية وناشطين من «حماس»

### • القوى الفلسطينية تناشد عرفات وقف الإجراءات الاستثنائية •

* غزة - (و.ص.ف.) - علم من مصدر استشفائي فلسطيني ان مدنيًا فلسطينيًا قتل مساء أمس الخميس في تبادل لاطلاق النار بين عناصر من جهاز امني فلسطيني وناشطين من حركة «حماس»، شمال قطاع غزة.

وجرى تبادل اطلاق النار عندما حاولت عناصر من «حماس» تحرير خمسة من رفاقهم معتقلين في مركز شرطة جباليا بعد مواجهات بين الامن الفلسطيني وعناصر من «حماس».

ولم يوضح المصدر ما اذا كان المدني قد قتل برصاص «حماس» او الامن الفلسطيني.

وكانت ناشدت اللجنة العليا للقوى الوطنية والاسلامية الفلسطينية، أمس الخميس، الرئيس ياسر عرفات وقف الاجراءات الاستثنائية الهادفة الى وقف اطلاق النار اثر اصابة سبعة اشخاص بجروح خلال مواجهات بين عناصر من «حماس» والشرطة الفلسطينية.

واصيب الجرحى وبينهم شرطيان بالرصاص فجر وصباح أمس الخميس في اثناء محاولة اعتقال عبد العزيز الرنتيسي احد القادة البارزين في «حماس» بغزة.

وشنت اجهزة الامن والشرطة الفلسطينية مؤخرا حملة اعتقالات واغلقت مؤسسات لحركتي «حماس» و«الجهاد الاسلامي» في الضفة الغربية وقطاع غزة بعد قرار القيادة اعلان حالة الطوارئ وكثفت الحملة بعد دعوة عرفات الى وقف العمليات المسلحة ضد اسرائيل.

وناشدت اللجنة العليا للقوى الوطنية والاسلامية التي تضم ١٣ فصيلا تشرف على الانتفاضة: «الرئيس ابو عمار وقف الاجراءات الاستثنائية وبذل كل الجهود لتعزيز الوحدة الوطنية على اسس ديمقراطية».

وجددت اللجنة العليا للقوى الفلسطينية «اصرارها ان الدم الفلسطيني خط احمر وان خطة شارون لنقل الصراع لجبهتنا الداخلية لن تمر وان شعبنا بكل قواه سيفشل كل المراهنات الرامية الى شق وحدة الصف الفلسطيني في مواجهة العدوان والتمسك بحقوقه الوطنية».

واكدت القوى الفلسطينية «تمسكها بالاجماع الوطني على استمرار الانتفاضة الشعبية حتى تحقيق اهدافها في الاستقلال والعودة» مؤكدة على «وحدانية السلطة الفلسطينية وشرعيتها في مواجهة محاولات شارون لتقويضها والمس بالرئيس عرفات وحماية المشروع الوطني وتفويت الفرصة على حكومة الارهاب الاسرائيلي لاستدراجنا الى ميدان لا نريده ولا مصلحة لنا فيه».

وشدد البيان على حق «الشعب الفلسطيني في المقاومة المشروعة للاحتلال الاسرائيلي وفقا للمواثيق الدولية والتأكيد على عدم المس بالمدنيين من الطرفين وعدم السماح لاعداء شعبنا بوصم نضاله المشروع بالارهاب في وقت نحن ضحايا الارهاب والذي يمثل الاحتلال والاستيطان ابشع اشكاله».

كما طالبت المجتمع الدولي «بتنفيذ قرارات الشرعية الدولية التي تضمن حقوق شعبنا الوطنية وتحمل مسؤولياته لوقف العدوان الارهابي الاسرائيلي خاصة سياسة الاغتيالات وقتل المدنيين العزل بما في ذلك الاطفال والشيوخ والنساء والحصار والتدمير».

# اجتماع حاشد في عين ماهل ردًا على الهجمة الشرسة التي تتعرض لها القرية

* عين ماهل، محمد حبيب الله - بحضور عدد كبير من اهالي القرية واعضاء المجلس المحلي عقد اجتماع لبحث التطورات والاعتداء الذي تتعرض له القرية وذلك بدعوة من المجلس المحلي حيث تم دعوة اصحاب الارض المصادرة لحضور الاجتماع. ولكن تحول خلال فترة الى اجتماع كبير ليشمل جميع السكان.

افتتح الاجتماع رئيس المجلس المحلي، محمود ابو ليل، وبين التطورات التي حصلت في عين الجوزة واقتلاع اشجار الزيتون والمواجهات التي حدثت هناك وتطرق ايضًا الى دور المجلس في صد الهجمة والاتصالات على مختلف الاصعدة وخاصة اجتماع الامس مع وزير الداخلية ومتصرف لواء الشمال في مجلس يافة الناصرة، حيث حذره رئيس المجلس وحمّله المسؤولية عن الاوضاع التي تعيشها القرية وحالة الغليان نتيجة للهجوم على الارض وتطويق القرية من جميع الجهات. وطالبه بالموافقة على توسيع مسطح القرية الذي قدمه المجلس المحلي منذ سنة تقريبًا. وكذلك تطرق الرئيس الى دور المجلس المحلي في اعادة الارض المصادرة وتوسيع مسطح القرية مهما كلف الثمن لان ذلك خط احمر لا يمكن التنازل عنه.

وتكلم عرسان حبيب الله، القائم بأعمال الرئيس، وركز على اهمية الارض وحملة التشكيك التي تقوم بها السلطة تجاه اصحاب الارض وكأنهم تلقوا تعويضًا على الارض. وطالب الاهالي بالوقوف وقفة رجل واحد لان المعركة مصيرية للجميع وليس فقط لاصحاب الارض التي تم قلع الزيتون فيها.

ثم تكلم توفيق حبيب الله، الرئيس السابق للمجلس المحلي، واعطى بالحقائق سير عملية الدفاع عن الارض وعملية الترغيب والترهيب محذرًا من عملية التشكيك التي تدور اليوم ومؤكدًا على ان اصحاب الارض هم اهالي القرية وعليهم ان ينطلقوا من هذه النقطة.

ثم تكلم سليم محمد حبيب الله صاحب الارض التي تم قلع القسم الاكبر من الزيتون فيها مؤكدًا عدم صلاحية توقيع المحامي وكأنه تم توكيله بالحصول على تعويض مالي ونفى ذلك نفيًا قاطعًا، مؤكدًا انه تم اعطاء المحامي توكيلاً للدفاع عن الارض من اجل استرجاعها، وطالبه بارجاع المبلغ لـ «دائرة اراضي اسرائيل» ولم ولن يتسلموا اي مبلغ مهما كان لان الارض لا تثمن.

واتخذت في نهاية الاجتماع القرارات: اعلان الاضراب يوم ١٢/٢٦ لجميع مرافق الحياة والتواجد في الارض ساعة جولة مقاولي البناء. وتبني جميع قرارات لجنة المتابعة للجماهير العربية - النضال القانوني والشعبي والتخطيط على الارض من قبل المجلس، واقامة لجنة شعبية لمواصلة النضال ودراسة الخطوات مباشرة.

وقد تم عقد اجتماع للجنة حتى كتابة هذا السطور. والتوجه الى اصحاب الارض بسحب التوكيل من المحامي ودراسة تنسيق كل خطوة مع المجلس واللجنة الشعبية.

# الاحتلال يمنع وفد العائلات الثكلى الاسرائيلية من دخول رام الله ولقاء عرفات



* رام الله/ حاجز قلنديا - حسن مواسي - منعت سلطات الاحتلال، أمس الخميس، وفد العائلات الثكلى الاسرائيلية والفلسطينية من الدخول الى مدينة رام الله للقاء الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات.

وسوغت سلطات الجيش منعها وعدم السماح للوفد بالدخول بعدم وجود تصريح رسمي من الجهات الامنية المختصة.

واتضح فيما بعد ان وزير «الأمن»، بنيامين بن اليعيزر، هو الذي يرفض السماح لاعضاء الوفد بالدخول ولم يصادق على منحهم الموافقة لزيارة الرئيس عرفات، بادعاء ان قائد المنطقة الوسطى أمر بمنع دخول اسرائيليين الى رام الله والمناطق الفلسطينية المحتلة.

وعلى اثر ذلك قام اعضاء الوفد بتظاهرة احتجاجية عند حاجز قلنديا الاحتلالي ووضعوا لافتات وشعارات كتب عليها «آلام السلام خير من آلام الحرب».

وفي حديثه لـ«الاتحاد» قال الوالد الثاكل بوما عنبار: «ابني البكر قتل في لبنان، وكان الهدف من اللقاء مع الرئيس ياسر عرفات لشكره على السماح لنا بوضع اللافتات التي حملت مقولة رئيس الوزراء الراحل يتسحاق رابين، في المناطق الفلسطينية».

وأضاف عنبار: انا أب لاثنين، وابني الثاني في الطريق الى الجيش ولكني ارفض ان يكون محتل.. وانا شخصيًا كنت افضل ان ألتقي مع عائلات عربية ثكلى.

وحول رفض سلطات الجيش عدم السماح للوفد بالدخول للقاء الرئيس عرفات، قال عنبار: لا يوجد لدي اي علم عن أسباب عدم سماح سلطات الجيش لنا بالدخول الى رام الله. واريد ان أقول لزعماء الطرفين انه في حالة تنظيم لقاء بين عائلات يهودية ثكلى وفلسطينية ثكلى، فان هذا الامر يعني ان هناك امكانية كبيرة لتحقيق السلام العادل والشامل بين الشعبين.

وامل عنبار ان تفهم الحكومات الاسرائيلية مقولة رابين والتي معناها ان على الحكومة الاسرائيلية ان تقوم بتفكيك المستوطنات ووضع حد للاحتلال الذي هو سبب كل الكوارث.

# استمرار التظاهرات رغم حال الطوارىء غداة مقتل ١٦ شخصًا في الارجنتين



* بوينس ايرس - (و. ص. ف.) - استمرت التظاهرات رغم حال الطوارىء في الارجنتين، امس الخميس، غداة يوم حافل بالتظاهرات واعمال الشغب التي عمت البلاد احتجاجا على تدابير التقشف الحكومية واسفرت عن وقوع ١٦ قتيلا واصابة اكثر من ١٥٠ بجروح بينهم حوالي ٨٠ شرطيًا.

وفي ساحة ايار في وسط بوينس ايرس كان رجال الشرطة يحاولون، صباح امس الخميس، تفريق اكثر من مئة متظاهر تجمعوا مجددا رغم حظر التجمعات الذي اعلن في اطار حال الطوارىء التي فرضت ابتداء من منتصف الليل.

ويمنح اعلان حال الطوارىء الرئيس دو لا روا صلاحيات استثنائية ويؤدي الى تعليق الضمانات الدستورية. الا ان وزير الدفاع هوراسيو بونارينا اكد ان الحكومة لن تلجأ الى الجيش.

ومع اعلان بعض الاتحادات العمالية المحلية الاضراب، الخميس، تجمع آلاف الاشخاص خارج القصر الرئاسي باكرا احتجاجا على اعلان حال الطوارىء، وعلى طريقة تسيير الحكومة للازمة. وفرقتهم الشرطة بالقاء قنابل مسيلة للدموع.

وقام رجال الشرطة بعدة اعتقالات بدون عنف كما فعلوا، الاربعاء، لتفريق المتظاهرين عبر اطلاق القنابل المسيلة للدموع على آلاف الاشخاص الذين تجمعوا سلميا امام مقر الرئاسة «كاسا روسادا».

وفي مدن اخرى من البلاد، دعت النقابات والاتحادات المهنية الارجنتينيين الى مواصلة التظاهرات والاضراب في تحد لاعلان حال الطوارىء لثلاثين يوما في كل انحاء الارجنتين.

ففي كوردوبا (وسط) دعت النقابات ومنظمات اخرى الى وقف العمل والتظاهر «ضد القمع والاحكام المالية ومن اجل تغيير النموذج الاقتصادي».

وقال اوسكار مينغاريللي المسؤول في نقابة عمال الارجنتين: «نحن نتجاهل حال الطوارىء، كل البلاد ستتظاهر اليوم طوال النهار ضد القمع».

وقد اجتاح عشرات آلاف الاشخاص بينهم العديد من العائلات مع اولادهم سلميًا شوارع بوينس ايرس ليل الاربعاء الخميس تعبيرا عن رفضهم حال الطوارىء.

وتجمع السكان في العديد من الاحياء التي تسكنها الطبقة الوسطى على مفترقات الطرق الرئيسية للاحتجاج على الوضع الاجتماعي الحساس في البلاد.

وقد اطلقت القوى الامنية القنابل المسيلة للدموع لاخلاء محيط القصر الرئاسي في ساحة ايار ما اثار رد فعل غاضب لدى قسم من المتظاهرين الذين حطموا واجهات العديد من المصارف واضرموا النار في وزارة الاقتصاد المجاورة.

وحسب آخر حصيلة للشرطة فان ١٦ شخصًا قتلوا واصيب اكثر من ١٥٠ آخرين خلال اعمال الشغب التي شهدتها الارجنتين الاربعاء، وتخللها نهب العديد من المتاجر في كافة انحاء البلاد.

وذكرت وكالة «تيلام» الحكومية قبول استقالة وزير الاقتصاد دومينغو كافالو، وسرت انباء عن استقالة وزراء آخرين. وقالت الوكالة ان الرئيس دو لا روا يعد تشكيلة جديدة للحكومة بعد قبول استقالة كافالو الذي عين قبل تسعة اشهر أملا في تصحيح اوضاع البلاد المالية.

وتظاهر الألاف يوم الاربعاء، احتجاجًا على التدابير التقشفية التي اتخذتها الحكومة والرامية الى انهاء الازمة الاقتصادية في البلاد التي تعيش حالة انكماش منذ ٤٣ شهرا والى تسديد ديونها الخارجية البالغة ١٣٢ مليار دولار.

وهتف المتظاهرون: «نحن جائعون، نريد ان نأكل» وهم يهجمون على المتاجر ويخرجون منها حاملين اطعمة.

وسقط القتلى خلال عمليات اطلاق نار تخللت مواجهات مع الشرطة او برصاص اصحاب المتاجر التي حاولوا نهبها. وسقط القتلى في بوينس ايرس وضاحيتها وفي روساريو (٣١٠ كم شمال العاصمة) وسانتا في (٤٧٧ كم الى الشمال) وسيبوليتي (الجنوب). وافادت الشرطة عن اعتقال ٥٥١ شخصا، الاربعاء.

وقام المتظاهرون يوم الاربعاء برشق سيارة الرئيس بالحجارة في اثناء انتقاله الى اجتماع هدفه معالجة الازمة المالية في بوينس ايرس. واكد الرئيس انه لن يتم تعديل سياسة البلاد النقدية مؤكدا انه سيتم الابقاء على التكافؤ بين البيزو والدولار.

وتوقع صندوق النقد الدولي، الثلاثاء، ان تزداد الازمة تفاقما في الارجنتين وان يشهد اقتصادها انكماشا للسنة الرابعة على التوالي في ٢٠٠٢.

واعلن «البيت الابيض» ان الرئيس الامريكي جورج بوش، اعرب عن قلقه للوضع في الارجنتين، مشيرا الى ان على بوينس ايرس الاستمرار في التعاون مع صندوق النقد الدولي لايجاد حل للازمة الاقتصادية الحادة التي تجتازها.

من جهة اخرى، قال المتحدث باسم صندوق النقد الدولي، توماس دواسون، ان الصندوق مستعد للتعامل مع السلطات الاقتصادية الجديدة في الارجنتين فور اختيارها، معترفا بأن الارجنتين تواجه «وضعا بالغ الصعوبة». واضاف المتحدث ان الصندوق سيتعاون مع الحكومة الارجنتينية للتوصل الى برنامج اقتصادي متماسك.

وتجنب الرد على اسئلة حول المسؤولية المحتملة لصندوق النقد الدولي في الوضع الراهن في الارجنتين، في اعقاب اعمال الشغب والسلب التي ادت الى استقالة وزير الاقتصاد دومينغو كافالو، ليل الاربعاء الخميس.

واكد توماس داوسون ان السلطات الارجنتينية هي التي اعدت برنامج الموازنة المتقشفة. واضاف: «لقد حاولنا مساعدة السلطات على تحقيق اهدافها، وهذا امر معترف به»، مؤكدا ان صندوق النقد الدولي «لم يرفع توصيات بتدابير محددة».

### في مؤتمر صحفي عقد أمس

# رئيس مركز الحكم المحلي: خدمات الرفاه في البلاد انهارت!!

## • ويؤكد: الحكومة تتحمل المسؤولية • دعوة الجمهور إلى عدم التوجه إلى أقسام الرفاه في السلطات المحلية لأنها لا تستطيع تقديم الخدمات • معطيات رهيبة عن العنف في المجتمع والضائقة لمئات آلاف العائلات •

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - عقد رئيس مركز الحكم المحلي، عادي إلدار، مؤتمراً صحفياً، أمس الخميس، في تل أبيب، أعلن فيه عن انهيار خدمات الرفاه في البلاد، متهمًا الحكومة بالمسؤولية عن ذلك، وبعدم اهتمامها بالقضايا الإجتماعية، حيث لم ينعكس الاهتمام في ميزانية الدولة للعام القادم.

وألقى إلدار، تقريراً في المؤتمر الصحفي، أشار فيه إلى وجود (٥٨) ألف ولد ويافع حتى جيل الثامنة عشرة يتعاطون المخدرات بالإضافة إلى مئات الآلاف من البالغين يتعاطون المخدرات بينهم (٢٠) ألف مدمن لا أمل في إقلاعهم عن الإدمان. وقال إلدار، إن كل مدمن هو بمثابة قنبلة موقوتة في المجتمع، فالإدمان يؤدي إلى هدم الأطر العائلية والقيم وإلى زيادة العنف والسرقات والإعتداءات في المجتمع. ورؤساء السلطات المحلية يتمتعون ويتحلون بالمسؤولية الكبيرة لمعالجة المشكلة في الوقت الذي تتهرّب فيه الحكومة من تحمل المسؤولية.

### • معالجة المعوقين والمعاقين •

وأضاف إلدار في تقريره: هناك من يقول إن تقييم المجتمع يجري بناءً على تعامله مع الضعفاء فيه والإهتمام بهم. وعلاقته مع المعوقين والمعاقين، جسديًا ونفسيًا. وإذا أردنا الحكم بناءً على ذلك فالمجتمع الإسرائيلي هو مجتمع فاسد ومريض وغير صحي. ووزارة العمل والرفاه، لا تخصص ولا ترصد الميزانيات لمعالجة القضايا الإجتماعية ومعالجة قضايا المعوقين والمعاقين. فهناك نقص يزيد عن (٣٠٠) ملجأ للأولاد المعوقين والمعاقين، لنشاطات وفعاليات بعد الظهر، ونقص بمئات الملاجئ لنشاطات وفعاليات بعد الظهر للمعوقين والمعاقين البالغين. وهناك نقص يصل إلى (٧٠٠) ملجأ للمحتاجين لمختلف المساعدات ونقص يصل إلى (١٥٠) ملجأ لمؤسسات وتنظيم المعوقين في المجتمع ونقص (١٥٠) ملجأ لفعاليات خارج البيت للمعاقين. والنتيجة أن الآلاف من المعوقين والمعاقين يظلون في البيوت بدون أي علاج مما يؤدي إلى تعمق معاناتهم وخيبة أملهم مما يؤدي إلى هدم عائلات.

### • العنف داخل العائلة •

وأكد إلدار: «لقد تحولنا إلى دولة عنف والحل لمشكلة العنف يتجسّد في التربية والتثقيف من أجل التسامح والاهتمام لحل ومعالجة مصادر العنف خاصة التي تصل إلى أقسام خدمات الرفاه. وتوجد اليوم في الدولة، آلاف العائلات، تنتظر العلاج والمساعدة لحل مشكلة العنف فيها، لكنها لا تحظى بأية مساعدة. وفي السلطات المحلية يوجد (١٥) مركزاً لمنع العنف، ووزارة العمل والرفاه لا تمول نشاطات تلك المراكز ولا ترصد الميزانيات الكافية لها. فالوزارة تمول فقط وظيفة ونصف الوظيفة لكل مركز، الذي يعالج آلاف العائلات!! وللتذكير، بلغ عدد النساء المضروبات في البلاد عام (٢٠٠٠)، (١٥٠) ألفًا و(٣٨٠) ألف ولد يعيشون في ظل الخطر منهم (١٤٠) ألف ولد في ظل خطر فوري، وهناك (٤٣) ألف ولد، هم ضحايا التنكيل الناجم عن الإهمال. وهناك (٥٢٠) ألف ولد بمثابة شهود للعنف. وينقص اليوم (٢٣٥٠) ملجأ لتوجيه أولاد في خطر حقيقي إليها، لحضانات ومدارس داخلية».

### • عائلات في ضائقة •

وأشار إلدار في تقريره إلى وجود مئات آلاف العائلات في البلاد تعيش في ضائقة، منها عشرات آلاف العائلات تعيش في ضائقة صعبة جداً. وتلك العائلات تحتاج إلى مساعدة أقسام الرفاه في السلطات المحلية وفي كافة المجالات للمساعدة للطفل، انتهاء بعلاج الأسنان. وللأسف، تنضم آلاف العائلات سنويًا إلى دائرة الضائقة، تتعمّق وتتأزم المشاكل بالمقابل تتقلص الموارد بشكل جدي، واليوم هناك نقص يزيد عن (٥٠) مليون شيكل لمساعدة العائلات في ضائقة. ومن المهم معرفة انه في الوقت الذي تنشر فيه دائرة الإحصاء المركزية معطياتها عن البطالة، وتنشر فيه مؤسسة «التأمين الوطني» معطياتها عن الفقر، وتنشر الشرطة معطياتها عن الجريمة، فهذا لا ينتهي بمعطيات وأرقام جافة تنشر في الصحف. لأن من خلف تلك الأرقام، هناك مئات آلاف الأشخاص الذين يحتاجون إلى المساعدة وخدمات أقسام الرفاه.

### • نقص في الملاكات •

وأشار إلدار إلى أنه يوجد اليوم في السلطات المحلية (٣٥٧٥) ملاكًا معترفًا به وينقص السلطات المحلية (١٢٠٠) ملاك، أي أكثر من (١٦٠٠) عامل اجتماعي لمعالجة القضايا. وأكد إلدار: «في إسرائيل عام ٢٠٠١ هناك واقع مؤلم ووضع لا يطاق، يتجسّدان في أن كل عامل اجتماعي يعالج (٤٠) محتاج بالمتوسط شهريًا. فأي علاج يمكن أن يقدمه لهم»؟

### • الحل يكمن في ميزانيات ملائمة •

وقال إلدار: «يجب التوضيح والتعريف في القانون، ما هي الخدمات التي على رؤساء السلطات المحلية تقديمها إلى المواطنين في مجال الرفاه؟ وممنوع علينا خلق وضع نفسح فيه المجال للحكومات المختلفة الإختباء وراء ظهور رؤساء السلطات المحلية، من ناحية تقلص ميزانيات السلطات المحلية بشكل كبير ومن ناحية أخرى تتركهم أمام جماهيرهم بدون أي دعم».

وقال إلدار: «أنا لا أعرف عن حادث واحد توجه فيه إنسان إلى وزير العمل والرفاه، وذلك لأن للوزير يوجد شرطي عند مدخل المبنى الذي يقيم فيه وحارس أمام مكتبه، بينما رؤساء السلطات المحلية يلتقون يوميًا حشود المحتاجين والفقراء. وإزاء ذلك لا يستطيعون إلا تقديم المساعدات قدر الإمكان ولو اضطرهم ذلك إلى زيادة العجز المالي في سلطاتهم. ويجب الإعتراف بالحقيقة ان المجتمع الإسرائيلي موجود في أوج أزمة اجتماعية وعلى الحكومة رصد الميزانيات وإيجاد الموارد للتغلب على الأزمة وليس إهمال المجتمع وقضاياه وتجاهل الأزمة».

### • قرارات •

وشارك في المؤتمر الصحفي عدد من أعضاء مركز لحكم المحلي ومنظمة العاملين الإجتماعيين، وأصدروا بيانًا مشتركًا أكدوا فيه: «إن رؤساء السلطات المحلية ومنظمة العاملين الإجتماعيين قرروا التعاون والنضال المشترك ضد نية الحكومة تقليص ميزانيات، العمل والرفاه والدوس بقدم همجية على الخدمات الإجتماعية في الدولة. ونحن لا نكافح من أجل الأموال، إنما من أجل حق السكان في الحصول على خدمات الرفاه. ورؤساء السلطات المحلية لن يجلسوا مكتوفي الأيدي مقابل منع الحكومة المواطنين من الحصول على خدمات، وليس أمامنا إلا العمل والنضال بكل الوسائل التي بحوزتنا من أجل إلزام الحكومة تقديم الخدمات اللازمة للمواطنين. وخدمات الرفاه ليست على شفا الإنهيار، وإذا لم ينتبه أحدهم لذلك، فخدمات الرفاه قد انهارت. وعليه نطالب المواطنين وبكل أسف عدم التوجه إلى أقسام خدمات الرفاه في السلطات المحلية لأنها لن تستطيع تقديم الخدمات التي يجب أن تقدمها»!



### • ميزانيات نفدت قبل نهاية السنة •

وأشار إلدار في تقريره إلى العديد من المجالات التي نفدت الميزانيات المخصصة لها قبل نهاية العام الجاري، ومنها، ميزانيات للمعوقين في مركز علاج (١٧) مليون شيكل ونفدت الميزانية في شهر (٢٠٠١/١٠). وتنظيم المعوقين في المؤسسات (٣١٦) مليون شيكل، نفدت الميزانية في (٢٠٠١/٩). وبرامج للولد الشاذ (٣) ملايين شيكل، نفدت في (٢٠٠١/٨). وسفريات للمعوقين (١.٧) مليون شيكل نفدت في (٢٠٠١/٨). ومراكز تأهيل للعميان (٥.٧) ملايين شيكل، نفدت في (٢٠٠١/١١). ومخصصات لمرافقي العميان (٣٨) مليون شيكل نفدت في (٢٠٠١/١٠). وتشخيص وتأهيل معوقين (٣) ملايين شيكل نفدت في (٢٠٠١/٨). ومعالجة مدمني ومتعاطي المخدرات للإقلاع عنها (١٣.٥) مليون شيكل نفدت في (٢٠٠١/٧). وعلاج ولد في المجتمع (٢٩) مليون شيكل، نفدت في (٢٠٠١/٩). ونواد للمسنين (١٠) ملايين شيكل نفدت في (٢٠٠١/٨). وعلاج مدمني الكحول (٥) ملايين شيكل، نفدت في (٢٠٠١/١٠). عائلات في ضائقة (٢٠) مليون شيكل نفدت في (٢٠٠١/٦). وعلاج محرومي السكن، نزلاء الشوارع (٤) ملايين شيكل نفدت في (٢٠٠١/٤)!!

---

### الأوضاع الاقتصادية تتدهور والبطالة تتسع

# اضرابات ومظاهرات واغلاق شوارع في النقب

### • شابان انتحرا بعد فصلهما من العمل •

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - يتدهور الوضع الاقتصادي في الدولة يومًا بعد يوم. فعدد العاطلين عن العمل يزداد يوميًا بكل ما يترتب عن ذلك من مآس، عائلات كثيرة لا تستطيع توفير الحد الأدنى من الاحتياجات الاولية، وتدفع تلك الأوضاع الى اليأس في أوساط العديد من المحتاجين وخلال أقل من عشرة أيام، انتحر شاب (٣٧) عامًا من صفد، متزوج وأب لولدين، وشاب من طوبا (١٩) عامًا، بعد فصلهما من العمل وعدم ايجاد اماكن عمل جديدة.

وقال رئيس مجلس طوبا الزنغرية حسين الهيب، «ان الشاب انتحر يأسا من الحياة بعد عدم ايجاد مكان للعمل، وتعاني طوبا من بطالة تصل الى (٢٠٪)، وعدد كبير من الشباب بدون عمل يفتشون عن عمل، ولا يجدون».

*** إضرابات ومظاهرات في النقب ***

واحتجاجًا على الأزمة الاقتصادية واتساع دائرة البطالة والمعاناة والفقر، اتسعت أمس الخميس، دائرة المظاهرات والاضرابات في عدة امكان في البلاد. فقد خرج الآلاف من سكان النقب، الى الشوارع وتظاهروا احتجاجًا على نية الحكومة الغاء قانون النقب، في إطار تقليص ميزانية الدولة، وقد أغلق آلاف المتظاهرين وغالبيتهم من عمال المصانع الكبرى في النقب، المفارق الرئيسية وهي «مفرق العرباه» وشارع بئر السبع - ديمونه ومفرق «شوكت» والمداخل الرئيسية الى مدن بئر السبع و«ديمونه» و«يروحام» و«أوفكيم» ومفرق «غلعاد»، والمدخل الرئيسي الى «يشوف لهقيم» والى «دودئيم» وشوشوا حركة السير لعدة ساعات، وأشعل المتظاهرون النيران في الاطارات ورفعوا لافتات شجبوا فيها سياسة الحكومة واهمالها للنقب، وطالبوها بالغاء النية لالغاء قانون النقب.

وبالاضافة الى المظاهرات واغلاق المفارق والشوارع، أعلن الاضراب الشامل في جهاز التعليم في بئر السبع وديمونه ويروحام وأوفكيم ومتسبيه رامون.

وأقيم طاقم نضال برئاسة رئيس بلدية بئر السبع يعقوب تيرنير ويضم (٣٠) رئيس سلطة محلية وبلدية في النقب، وعدداً من قياديي الهستدروت في المنطقة، وحذر أمس الخميس، كل وزير أو عضو كنيست، يصوت الى جانب الغاء قانون النقب، لن يسمح بالوصول الى أي مكان في النقب، مهما كان الثمن!!

وأعلن الطاقم عن اضراب شامل بعد غد الاحد في كل النقب واجراء مظاهرة حاشدة في القدس احتجاجًا على النية بالغاء قانون النقب.

*** إضراب المعوقين ***

واصل حشد من المعوقين، لليوم الخامس على التوالي، أمس الخميس، الاعتصام أمام مبنى وزارة المالية في القدس، احتجاجًا على عدم الاستجابة لمطالبهم خاصة رفع قيمة مخصصاتهم الى مستوى قيمة الحد الادنى للأجور، ورغم اعتصامهم في ظروف البرد والمطر، لم يخرج أي مسؤول في وزارة المالية اليهم أو التفاوض معهم، وعقد عدد من ممثلي المعوقين لقاء أمس مع رئيس الدولة، شهد نقاشًا صاخبًا، وقال رئيس منظمة المعوقين اريبه تسودكيتسي للرئيس: «تعرفني منذ (٢٣) عامًا، عندما كنت انت وزير العمل وأنا رئيس منظمة المعوقين، ومنذ ذلك الوقت عرفتم مشاكلنا وكان جوابكم لا توجد ميزانيات!! وعلى مدى (٢٣) عامًا، ناضلنا وتفاوضنا لحل مشاكلنا، لكن لأسفنا ترفض الدولة تفهم قضايانا والعمل لحلها. اننا على شفا الجوع، فلا يمكن السكوت اكثر»!!

وأكد المعتصمون انهم لن يغادروا المكان الا بعد الحصول على مطالبهم، مهما طال الوقت، وذلك رداً على اقتراح رئيس الدولة لهم ان يعودوا الى بيوتهم، بسبب البرد القارس!!

وتبين من المعطيات ان في الدولة (١٤٤) الف معوق، ووعد رئيس الدولة بالحديث مع رئيس الحكومة حول مطالب المعوقين!!

*** مرافق أخرى في ضائقة ***

قرر عمال سلطة الأثارات الخروج الى النضال بعد غد الأحد، احتجاجًا على تقليص الميزانية بـ (١٧) مليون شيكل، الذي من شأنه في حال تنفيذه التسبب بفصل مئة عامل من القدامى والدائمين. وسيعقد العمال اجتماعًا في الحادية عشرة بعد غد الاحد في بيت الهستدروت في تل أبيب، وبعد ذلك يخرجون في مظاهرة.

وأعلنت شركة «طمبو» للمشروبات انها توصلت الى اتفاق مع الهستدروت ومع لجنة العمال في مصنعها القائم في حولون على اغلاقه وفصل عماله.

# حركة النساء الدمقراطيات في الناصرة تدعو الى تكثيف حملة الاغاثة



* الناصرة – مكتب «الاتحاد»، خليل حداد – استضافت حركة النساء الدمقراطيات في الناصرة، العشرات من النساء اللواتي شاركن برحلة الحركة الى الاقصر واسوان والقاهرة في الشهر الماضي مع بعض نشيطات الحركة، وذلك رغبة منهن بمواصلة الصداقة والمشاركة في نشاطات الحركة.

وقد رحبت بالحضور مركزة العمل اوديت نمر، وتحدثت عن نشاطات الحركة في ظل الظروف السياسية العصيبة، وعن تحضيرات الحركة لمؤتمرها الذي سيعقد في ٧–٨ آذار ٢٠٠٢ في حيفا. ودعت النساء للانضمام للحركة والمشاركة في نشاطاتها. واعلنت عن مواصلة حملة الاغاثة تضامنًا مع شعبنا الفلسطيني. ثم تحدثت سكرتيرة الحركة قطريًا سميرة خوري عن اللقاء اليهودي العربي القطري الذي سيعقد بتاريخ ٢٨/١٢/٢٠٠١ في القدس، من أجل السلام ولتحقيق المستقبل الافضل لشعبي هذه البلاد.

### تمار غوجانسكي في الكنيست

# قرار حكومة شارون ان عرفات غير قائم هو قرار غير مسبوق بغبائه

* حيفا – مكتب «الاتحاد» – «في الحقيقة لا يوجد جديد كثير تحت الشمس، وعلى الرغم من ذلك، فلقد كان ذلك تجديدا مذهلاً وجديداً رهيبًا، عندما اتخذت حكومة شارون قرارها السيء، ويمكن القول، قرار غير مسبوق بغبائه، القرار الذي يقول ان ياسر عرفات، غير قائم وغير ملائم. ويمكن القول ان هذا القرار تمامًا بمستوى روضة أطفال، قرار لشخص يغمض عينيه معتقدا ان العالم غير قائم. ويكفي ان نتطلع الى ما جرى خلال الأيام الأخيرة منذ خطاب ياسر عرفات، ومن الصعب ايجاد خطاب سياسي، حظي باهتمام وتأييد كبيرين، في الاعلام الاسرائيلي والاعلام العالمي، من سياسيين اسرائيليين وعالميين».

هذا ما جاء في الكلمة التي ألقتها النائبة الجبهوية تمار غوجانسكي، أمس الأول الاربعاء في الكنيست، حول خطاب ياسر عرفات والرد الاسرائيلي عليه. وقالت غوجانسكي في كلمتها: «كل محاولات شارون وحكومته، للاعلان عن عدم قيام ووجود ياسر عرفات، بهدف الاعلان عن عدم قيام ووجود الشعب الفلسطيني وحقوقه القومية، هذه المحاولات كلها فشلت فشلا ذريعا».

وأشارت غوجانسكي في كلمتها الى «ان محاولات شارون لنزع شرعية عرفات وشعبه هدفها تحقيق مخططه الذي وضعه منذ عشرات السنين، خاصة منذ حرب لبنان في عام (١٩٨٢)، وهو الانتقام من الشعب الفلسطيني وياسر عرفات ورفاقه لأنهم قاوموا الاحتلال الاسرائيلي. وكلنا يعرف ما جرى في لبنان، فشارون لم يستطع القضاء على عرفات وشعبه لذلك ثار غضبه»!

ودعت غوجانسكي في كلمتها المسؤولين الى الاصغاء جيداً للذين يتساءلون وهم اصلا ليسوا من اليساريين، انما يتساءلون بواقعية، هل فعلا يعتقد شارون انه يمكن اخلاء البحر من المياه بواسطة ملعقة؟ فهل ممارسات شارون وتنكيله وجيشه وحكومته بالفلسطينيين، والقتل والتدمير وجرف المزروعات، ستجلب غير المآسي والحقد؟!

وأكدت غوجانسكي: «ان ياسر عرفات في خطابه كان بامكانه عمل حساب دموي مع اسرائيل، لكنه بحق ويصدق لم يفعل ذلك، لقد تحدث عن الضحايا من الجانبين وتحدث عن المستقبل لاولاد الشعبين واقترح الطريق التفاوضية السياسية للخروج من الازمة. واذا لم تكن هذه الحكومة مؤهلة للخروج من الازمة لا شك انه في النهاية ستكون حكومة تذوت الحقيقة انه لا يمكن التوصل الى اتفاق سلام يمنع سفك الدماء، ويضمن الامن والهدوء والاستقرار، الا بالتفاوض مع منظمة التحرير الفلسطينية والسلطة الفلسطينية وياسر عرفات، لانهاء الاحتلال كليًا».

# لطيف دروي زار عرفات وهنأه بالعيد

* حيفا – مكتب «الاتحاد» – قام لطيف دوري، سكرتير لجنة الحوار الاسرائيلي الفلسطيني، أمس الخميس، بزيارة الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات، في مقر اقامته في مدينة رام الله، وقدم له التهاني وأطيب الاماني، بمناسبة عيد الفطر السعيد.

وأعرب دوري عن أمله بأن يعود العيد وقد عم السلام العادل ورفرفت رايته فوق ربوع الشرق وزوال الاحتلال الاسرائيلي البغيض واقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس الشريف بجانب اسرائيل.

# بركة: ان افضل فرصة للسلام هي في عهد الرئيس عرفات

* حيفا – مكتب «الاتحاد» – ناقش النائب محمد بركة، رئيس كتلة الجبهة البرلمانية، أمس الاول الاربعاء، بث المقابلة مع الرئيس ياسر عرفات في «القناة الاولى» في اقتراح على جدول أعمال الكنيست.

وأكد بركة من خلال نقاشه ان العاصفة التي هبت في أعقاب المقابلة مع الرئيس عرفات لم تكن في اطار حرية تعبير المتغطرسين، انما من أجل اخراس الصوت الآخر (عرفات) ومن أجل اغلاق آذان الشعب الاسرائيلي كي لا يسمع ولا يرى.

وأضاف بركة انه عند الحديث عن صحافة منفتحة وخاصة في عهد الصحافة الالكترونية وثورة الاتصالات في العالم لا زال هنالك اناس يفكرون ان كم الافواه يؤدي الى عدم سماع الرأي الآخر.

كما أكد بركة على ان الظاهرة الخطيرة ليست بث او عدم بث المقابلة وانما تشويه الرسالة التي حاول الرئيس عرفات ايصالها الى المجتمع الاسرائيلي من خلال فرض جو تحريضي ضد السلطة الفلسطينية والشعب الفلسطيني.

وأضاف بركة ان الرئيس عرفات ارسل في الأيام الاخيرة عدة رسائل واضحة. رسالة الى الشعب الفلسطيني تؤكد ان هنالك سلطة واحدة لهذا الشعب وانه لا يسمح بالاعمال التفجيرية والمسلحة. ورسالة اخرى الى المجتمع الاسرائيلي انه معني بالعودة الى طاولة المفاوضات. ورسالة الى المجتمع الدولي انه يريد السلام على أساس الاتفاقيات الموقعة بين اسرائيل والفلسطينيين وعلى اساس قرارات مجلس الامن والامم المتحدة. وضمن رسالته الاخيرة هذه يكون قد وجه رسالة للعالم العربي أيضًا ان السلام هو الخيار الاستراتيجي للشعب الفلسطيني.

وقال بركة: اننا اذا وضعنا الرسائل التي وجهها الرئيس عرفات مقابل سياسة الرفض التي تنتهجها حكومة شارون يمكننا ان نرى الى أين سوف توصلنا هذه الحكومة، الى حالة من المواجهة بين الشعبين.

وأضاف بركة ان في حال عدم وجود «ارهاب» فان شارون ليس لديه اي موقف سياسي واضح «لانه يعتاش سياسيًا على هذا الارهاب».

كما أكد بركة ان الفرصة مهيئة للوصول الى السلام في عهد الرئيس ياسر عرفات وهذه الفرصة ليست في صالح الشعب الفلسطيني فحسب انما هي فرصة الشعب اليهودي في الاساس.

ولخص بركة خطابه قائلا: «اذا اقترح ان تكفوا عن نمط التفكير وكأن السلام هو صدقة للشعب الفلسطيني، السلام هو في صالح الشعبين وفي صالح كل البشرية».

### حسب معطيات ضريبة الدخل

# الأجيرون دفعوا اكثر من غيرهم للضريبة!!

* حيفا – مكتب «الاتحاد» – جبت ضريبة الدخل، منذ بداية العام الجاري، حتى نهاية الشهر الفائت، مبلغ (٢ . ٧٠) مليار شيكل، بشكل عام من العاملين والشركات والمستقلين، في المجالات كافة، وشكل ذلك زيادة بنسبة (٤ . ١٪) عن الفترة ذاتها من العام الفائت. وتبين من المعطيات، التمييز في تحمل عبء الضرائب، فقد جبت ضريبة الدخل من العاملين ومدراء الشركات هذه السنة، (٤٥) مليار شيكل. وشكل ذلك زيادة بنسبة (٤ . ٧٪) عن المبلغ الذي جبته الضريبة منهم في الفترة ذاتها من العام الفائت. وبلغت قيمة المبلغ الذي جبته الضريبة من المستقلين، (٧ . ٦) مليارات شيكل، وشكل ذلك انخفاضًا بنسبة (٨ . ٦٪) عن الفترة ذاتها من العام الفائت. وانخفضت بنسبة (٧ . ٦٪)، الجباية من الشركات، وبلغت قيمة المبالغ التي جبتها (٢ . ١٤) مليار شيكل.

وتبين من معطيات قسم التحقيق والبحث في «بنك اسرائيل»، ان مجمل الضرائب التي دفعها الجمهور، ضرائب مباشرة وغير مباشرة، والمدفوعات لـ«التأمين الوطني»، بلغت في الفترة من (١–١١/٢٠٠١)، (٨ . ١٦٢) مليار شيكل، وشكل ذلك زيادة بنسبة (١ . ١٪) مقارنة مع الفترة ذاتها من العام الفائت.

### في رسالة الى رئيس الكنيست بعد زيارة مكتب الخدمات الاجتماعية في بلدية الناصرة

# مخول يطالب بورغ بتخصيص يوم من أعمال الكنيست ولجانها لقضايا المواطنين العرب!

* حيفا – مكتب «الاتحاد» – وجه النائب عصام مخول رسالة الى رئيس الكنيست افرهام بورغ دعاه فيها تخصيص يوم كامل من أعمال الكنيست ولجانها لبحث قضايا المواطنين العرب والبلدات العربية في منطقة الشمال، والتي تشكل وفق التقارير المختلفة التي نشرت مؤخراً وخصوصًا تقرير الفقر، وتقرير مكتب التشغيل المركزي حول اوضاع البطالة، الضحية الاولى والاكثر فظاظة وانتكابًا بالبطالة والفقر وسياسة التمييز والاهمال.

ودعا مخول في رسالته رئيس الكنيست الى وضع برنامج يجري اعداده معًا، لاعمال جميع لجان الكنيست كل في مجاله ودعوتها للانعقاد في مدينة الناصرة والبلدات التي تعاني في منطقتها مثل عين ماهل وكفرمندا، وغيرهما، كما فعلت الكنيست في العام الماضي في منطقة النقب.

واعتبر مخول ان مثل هذه الخطوة، ليست حلاً لمشاكل المواطنين العرب والتمييز على اساس قومي ضدهم، ولكنها كفيلة بتحويل التمييز الفاضح من قضية للجماهير العربية وحدها، الى قضية المجتمع الاسرائيلي، وتشكل الدمقراطية الاسرائيلية ذاتها ضحية لها اضافة الى الجماهير العربية.

وأضاف مخول، ان تركيز الانظار على قضايا المواطنين العرب الحارقة، البطالة والفقر وتوسيع المسطحات والتصنيع والخدمات الاجتماعية وقضايا التعليم العربي وغيرها من خلال عمل لجان الكنيست، ووضع هذه القضايا في مركز اجندة الكنيست بعد اكثر من خمسين عامًا على قيام الدولة من شأنه ان يخلق نوعًا من التزام هذه المؤسسة الهامة بالعمل الجاد علي وضع آليات جديدة لوقف التمييز والعمل على تحقيق المساواة لاكثر من ٢٠٪ من مواطني الدولة من العرب خصوصًا اذا تحول هذا اليوم الى تقليد سنوي لمراجعة دور الكنيست في دفع هذه القضية الاساسية في حياة الدولة.

واعتبر مخول ان مدينة الناصرة التي تشكل قلب الجماهير العربية واكبر مركز لها، تعكس حقيقة القضايا التي يواجهها المجتمع العربي عامة في اسرائيل وبمقدورها ان تكون نقطة ارتكاز في اليوم المقترح للجان الكنيست.

## شكر على تعاز

أرملة الفقيد وأبناؤه وبناته، واحفاده وأنسباؤه وعموم آل بشارة والجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة في الطيرة يتقدمون بالشكر الجزيل لكل من واساهم في مصابهم وفقدانهم عميدهم المربي

## حسن بشارة (ابو جهاد)

سواء كان في المشاركة في تشييع الجثمان او التعزية في البيت او بالبرقيات والهواتف خاصة اصدقاؤه ورفاق دربه من الضفة والقطاع الذين تعذر عليهم الوصول بسبب الحصار المفروض عليهم ونخص بالشكر رئيس دولة فلسطين الاخ ياسر عرفات.

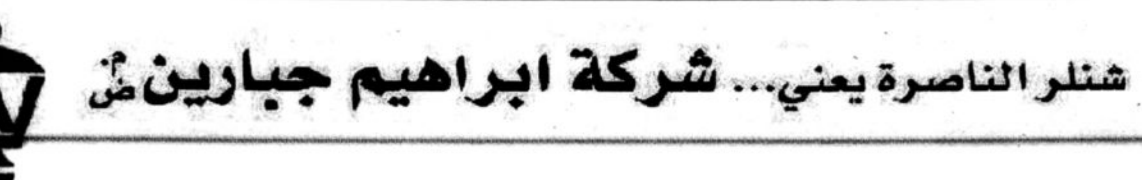
**لا أراكم الله مكروهًا بعزيز**

**انا لله وانا اليه راجعون.**



مركز
العامر
للمفروشات
بادارة صالح عامر واولاده
اجمل تشكيلة من غرف النوم والصالونات والمطابخ، المحلية والمستوردة بالجودة المعروفة
تسليم فوري
طاولة سفرة
خشب ( עץ מלא )
+ ٦ كراسي
بدل 8900
6500
طقم صالون ايطالي
٣+٢+١ جلد صافي
وخشب بلوط
بدل 14600
8800
الكمية محدودة
طقم صالون الماني
٣+٢+١
4800
* إمكانية الدفع بشروط خاصة الحملة حتى نفاذ المخزون
الحملة للتركيبة ما تزال مستمرة
مركز العامر للمفروشات بفرعيه:
◆ صالات العرض والمصنع، المنطقة الصناعية كرمئيل ٠٤/٩٩٨٧٥٥٤
◆ صالة العرض في البقيعة ٩٩٧٦٩٤٥ /٠٤
اسعار ملائمة للجميع مفروشاتنا توصل الى بيوتكم اينما كنتم
اسعار خاصة للتجار
مهندسة ديكور من قبلنا تصل الى بيتكم وتصمم مطبخكم واثاث بيتكم كما ترغبون.
مفتوح طيلة ايام الأسبوع
مركز العامر للمفروشات عامر على مدى الايام






ندعوكم بهذا لحضور

# مهرجان الشقق السكنية - الناصرة

وذلك يوم السبت الموافق ٢٢/١٢/٢٠٠١ من الساعة ١٦:٠٠ - ٢٢:٠٠ في فندق هوارد جونسون / العين

## مشاريع مدرجات شنلر الجديدة

مشروع أ.ع. السلام



شقتين فقط في كل طابق ١٧ شقة فقط في البناية

مشروع يسودوت



شقتين فقط في كل طابق ١٦ شقة فقط في البناية




**استغلوا الفرصة**

الشروط الخاصة في قروض الإسكان سارية حتى ٣١/١٢/٢٠٠١ فقط

للتفاصيل:
مكاتب الشركة - الناصرة شارع الكراجات
04 - 6575384
www.jabarin.com



مكتب المبيعات في الموقع:
04 - 6565658
053 - 795138
052 - 858590

## المهرجان برعاية بنك طفاحوت בנק טפחות

التفاصيل في فرع الناصرة - ساحة العين ٥ ، هاتف: ٠٤-٦٥٥٠٩٢٢


أجواء العيد مستمرة مع بيليفون على الهواء
شركة بيليفون والاذاعي زهير عقل يدعوانكم لتقديم التهاني مع امكانية
الفوز بجوائز مدهشة من خلال برنامج خاص بمناسبة عيد الميلاد المجيد.
يبث عبر اذاعة " صوت اسرائيل باللغة العربية" يومي الاثنين والثلاثاء
٢٤-٢٥/١٢/٢٠٠١م من الساعة ١٣:٣٠ - ١٤:٣٠ عبر هاتف رقم: ٠٤-٨٦٢٤٧٨٢/٣
كل عام وانتم بخير
عيدية حلوة
على الهوا من بيليفون
بيليفون


تهنئة
صناعات حلوة م.ض.
المنطقة الصناعية المكر
تصنيع جميع أنواع صناديق السيارات للنقل تركات شحن عادي، صناديق مغلقة، صناديق تبريد، صناديق نقل بالونات غاز وصناديق متنقلة، تركيب رافعات بجميع الاحجام.
قرابة ٣٠ سنة من الخبرة ونحن في خدمتكم نتقدم لجميع أبناء شعبنا
بأحر التهاني وأجمل التبريكات بمناسبة عيد الفطر السعيد والميلاد المجيد ورأس السنة المباركة.
المنطقة الصناعية المكر
ص.ب. ١٠٢٣
عكا ص.ب. ١١١١
تل: ٠٤-٩٥٦٣٩٩٩
فاكس: ٠٤-٩٥٦٣١٧٧


تهنئة
أزياء نقارة
أزياء نقارة تهنئ المواطنين بمناسبة قدوم الأعياد السعيدة، اعادها الله الطمأنينة والسلام يعمان المنطقة.
كل عام وأنتم بخير
مفيد نقارة - اللنبي ٣٣
تلفكس ٨٥١٤٧٨٨




• د. أحمد سعد •

# هل يمكن تخطي الأزمة من خلال تجاهل عواملها الأساسية؟

* يجري في هذه الأيام صراع صاخب داخل أروقة حكومة الكوارث الشارونية حول الموقف من الصياغة النهائية للموازنة العامة للسنة (٢٠٠٢) لعرضها على الكنيست (البرلمان) لاقرارها في القراءتين الثانية والثالثة حتى ٣١ من شهر كانون الأول الجاري. ولا نقصد بالصياغة المدلول اللغوي لهذه الكلمة بل المضمون والطابع الاجتماعي - الاقتصادي لهذه الموازنة. ولعل أكثر ما يميز هذا الصراع ليس ابداً النقاش واختلاف وجهات النظر حول ما هو الأنجع في توزيعة الميزانية لإخراج الاقتصاد من أعمق أزمة ركود اقتصادي عرفتها اسرائيل منذ مطلع الخمسينيات. وليس أبداً النقاش الجدي حول الوسائل العلاجية الجذرية لمواجهة العوامل الأساسية التي أدت الى التدهور الاقتصادي - الاجتماعي، وكيف تنعكس في الموازنة العامة. ليس هذا ابداً، بل يدور الصراع بالأساس حول المصالح الأنانية لهذه الكتلة الائتلافية او تلك، حصتها من «الكعكة» ومدى عدم تضررها من أية اجراءات موجعة، خاصة في مجال التقليصات في الموازنة.

صراعهم يذكرنا بنقاش علماء البيزنطية الذين كانت تحترق مدينتهم وهم في واد آخر يتناقشون حول كم من العفاريت يجلس على رأس الإبرة. فهم يتناقشون في وقت تنشر فيه المعطيات الرسمية عن مدى التدهور الاقتصادي - الاجتماعي الحاصل في ظل حكومة الكوارث الشارونية - البيرسية. فأمس الأول نشرت دائرة الاحصاء المركزية تقريرها الشمولي عن حصيلة التطور الاقتصادي خلال التسعة أشهر من السنة الحالية. واختارت في تقريرها مؤشرين، دالتين اقتصاديتين، تعكسان عمليًا حالة الاقتصاد الاسرائيلي.

الأولى: حالة ميزان المدفوعات، الذي يعتبر مرآة للحالة الاقتصادية إذ أنه يعكس حصيلة العملية الاقتصادية، حيث أنه يشمل حالة الميزان التجاري - التصدير والاستيراد، ميزان رؤوس الأموال - الاستثمارات والرأسمال الوارد الى اسرائيل والاستثمارات والرأسمال الخارج من اسرائيل الى الخارج، وميزان السياحة. وحسب معطيات دائرة الاحصاء المركزية فان العجز الجاري لميزان المدفوعات انخفض خلال التسعة أشهر من العام الجاري وبالمقارنة مع نفس الفترة من السنة الماضية (سنة ٢٠٠٠) بأكثر من مرتين ونصف، فقد وصل العجز الى (٣.٣) مليار دولار مقابل (٣.١) مليار دولار في نفس الفترة من العام الماضي. وهذا الانخفاض كان نتيجة لتدهور حالة المركبات الثلاثة الأساسية لهذا الميزان. ففي الفترة المذكورة انخفضت الاستثمارات الأجنبية في الاقتصاد الاسرائيلي بنسبة (٦٢٪) وبلغت (٢.٣) مليار دولار مقابل (٥.٨) مليار دولار في نفس الفترة من سنة (٢٠٠٠) الماضية، كما ازدادت ديون الاقتصاد في هذه الفترة بـ (٨٠٠) مليون دولار للرأسمال الأجنبي وبلغ دين الاقتصاد الاسرائيلي للخارج حتى نهاية ايلول (٢.٣١) مليار دولار. ومقابل ذلك، زادت الاستثمارات الاسرائيلية المباشرة في الخارج بـ (١.١) مليار دولار، مقابل زيادة (٢) مليار دولار في نفس الفترة من العام الماضي.

والسبب المركزي والأساسي لانخفاض الاستثمارات الأجنبية ناتج عن عدم الاستقرار السياسي من جراء العدوان الاسرائيلي على الشعب الفلسطيني حيث برزت ظاهرة هروب المستثمرين الأجانب والاسرائيليين والاتجاه للاستثمار في الخارج.

كما ان المركب الاساسي لميزان المدفوعات، الميزان التجاري واجه زيادة كبيرة في حجم ونسبة العجز. فخلال الفترة المذكورة بلغ عجز الميزان التجاري (٢.٧) مليار دولار مقابل (٤.٥) مليار دولار في نفس الفترة من السنة الماضية. وقد برز في هذه الفترة انخفاض التصدير الاسرائيلي بنسبة ٩٪.

أما المركب الثالث، السياحة فقد انخفضت مداخيلها في هذه الفترة بنسبة ٤٣٪ حيث بلغت (٦.١) مليار دولار مقابل (٨.٢) مليار دولار في نفس الفترة من السنة الماضية.

وتدهور اوضاع المركبات الثلاثة ناتج بالأساس، وكعامل أولي، عن حالة عدم الاستقرار السياسي بسبب العدوان الاسرائيلي المتصاعد والمتواصل ضد الشعب الفلسطيني، هذا اضافة الى حالة الركود الاقتصادي في الولايات المتحدة والعالم الرأسمالي الذي يتعامل مع اسرائيل اقتصاديا وتجاريا.

والثانية: ازمة الركود الاقتصادي، التي تنعكس في انخفاض وتيرة النمو الاقتصادي الى نسبة تعيد الى الأذهان ازمة الاقتصاد الاسرائيلي سنة ١٩٥١، وفي الزيادة الكبيرة شهريا في عدد العاطلين عن العمل وفي نسبة البطالة. فنسبة النمو الاقتصادي قد لا تصل الى ١٪ حتى نهاية هذا العام. وحسب معطيات دائرة الاحصاء المركزية فقد بلغ عدد العاطلين عن العمل المسجلين ٢٣٧ الف عاطل عن العمل او ما يساوي ٩.٤٪ من قوة العمل، وإذا حسبنا غير المسجلين فقد يصل العدد الى (٣٠٠) الف عاطل عن العمل والى أكثر من ١٠٪ من قوة العمل، هذا في حين كانت نسبة البطالة في شهر كانون الثاني ٢٠٠١ لا تتعدى ٦.٨٪.

أمام هذه الأوضاع المتردية فإن حكومة الكوارث الشارونية لا تقترح ميزانية لاشفاء الاقتصاد بل تجهز للسنة القادمة سريراً لبقائه في غرفة العلاج المكثف. فهي تبرمج وفقًا للميزانية الجديدة رفع نسبة العجز الى ٣٪، الأمر الذي يعني تقليصا اضافيا في الموازنة يبلغ ٦ مليار شيكل وذلك لضمان نسبة نمو في حدود ٢٪ ونسبة بطالة في حدود ١٠٪. وهذا يعني ان حكومة شارون - بيرس، لا تطرح في الميزانية الجديدة الحلول الجذرية لقضايا البطالة والركود الاقتصادي وزيادة حدة التقاطب الاجتماعي. فهي تواصل سياسة زيادة الانفاق العسكري والكولونيالي السبب المركزي في تردي الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية وزيادة عجز ميزان المدفوعات. فميزانية وزارة الأمن تزداد هذا العام بنسبة ٣.٢٪ والمشتريات العسكرية من الخارج والمبرمجة للسنة القادمة تبلغ (١٠) مليار دولار. ومقابل ذلك فان التقليص الذي تقترحه توجه سهامه الى الفئات المسحوقة والى العاملين ومحدودي الدخل. والحديث يجري عن تقليص في مخصصات الأطفال، ومن الطفل الأول وتخفيض سنوات المستحقين من الأطفال من ١٨ سنة الى ١٥ سنة، وتجميد الأجور وتخفيض مخصصات التقاعد ومخصصات المعوقين، هذا اضافة الى تخفيض ميزانيات التعليم والصحة والسلطات المحلية والرفاه الاجتماعي. وقد بدأنا نلحظ بداية شتاء ساخن رغم برودة الطقس من خلال مظاهرات المتضررين من السياسة الاقتصادية الحكومية المعادية للفئات المسحوقة وخادمة مصالح ارباب رؤوس المال والاحتكارات وأرباب البنوك والبورصة.

ان هذه الحقائق وغيرها تعكس مدى الحاجة لتصعيد المعركة الكفاحية بهدف تقصير أجل وغروب حكومة الاحتلال والعدوان والافقار، المعادية للسلام العادل وحقوق الشعوب، والمعادية لمصالح الفئات الاجتماعية المسحوقة والكادحين في المجتمع الاسرائيلي.

# «دماء الضحايا ليست للاحتكار او سلماً للارتقاء»

## ترجمة سيئة وشريرة لنصوص التمييز

• بقلم: غازي ابو ريا •

• • • • • • • • • • • • • • •

* منذ سنوات والساحة العربية الاسرائيلية، تشهد بعض الانفلات السياسي، هذا الانفلات تقوده فئات من تيارات متعددة، أخذت لنفسها الحق في السير على الشارع، والتصرف على هواها فيكون الضوء الاخضر اشارة للوقوف احيانًا ويكون الاحمر احيانا لون الوقوف.

فئات تسعى بكل قوتها في مكان ما لتنصيب رؤساء بلديات مشبوهين او عملاء واضحين، وفي مكان آخر تزاود على أكثر القوى الوطنية.

لقد كانت قمة الانفلات يوم ١٢/١٨ في سخنين حيث تصدى نفر لزيارة رئيس الدولة الى مدينة سخنين. .لقد حضر الرئيس كبادرة لتصفية اجواء العداء الذي خلقته احداث اكتوبر ٢٠٠٠، والتضامن مع ألم العائلات الثكلى.

ونحن كجماهير فلسطينية في اسرائيل - نحاول اعلاميًا اختراق الشارع اليهودي، ونقل الصورة المؤلمة لواقعنا، ولما تعرضنا له من سياسة تمييز وتهميش كانت قمتها التعامل البوليسي العنصري ضدنا خلال احداث اكتوبر.. ونحن نشد على ايدي كل القوى التي ادركت ظلم السلطة، وادركت الحاجة بوجوب التعامل معنا على قدم المساواة مع كل سكان الدولة. لقد كانت زيارة رئيس الدولة لسخنين والوقوف دقيقة حداد على روح ضحايا عنف السلطة والشر ادانة واضحة للسلطة من أعلى هيئة شرعية ورمزية في الدولة.

وانا شخصيًا أشكر رئيس الدولة على خطوته هذه خاصة في ظل الاجواء العنصرية المتصاعدة ضد العرب في اسرائيل.

وهذه الزيارة اكثر من ضرورية بالنسبة لنا لما تحمله من تسخيف لكل الشهادات التي ادلى بها رجال السلطة في لجنة «اور» فقد جاءت لتؤكد ان ارواح المواطنين العرب ليست رهينة بأية اعتبارات «أمنية» زعمها الشهود.

ثم ان رئيس الدولة في أي مكان في العالم، هو الشخص الوحيد الذي يمثل كل المواطنين.. لانه لا يحاور احداً في قضايا سياسية، ولا تؤخذ عليه مواقفه السياسية قبل استلامه منصب الرئاسة، وهو الآذان الصاغية لكل المواطنين.. الا اذا كان أحد يرفض هذه المواطنة اصلاً.

وما حدث في سخنين هو ناقوس خطر يعلن عن نمو عقليات منفلتة، تشكل خطراً على مجرد امكانيات العيش بكرامة في وطننا. او حتى مجرد البقاء في أمن على ارضنا.

ان اللامسؤولية التي تتمتع بها فئات بيننا، باتخاذها مواقف وشعارات سياسية تتلاءم مع اهدافها الضيقة، دون اهتمام الى الضرر العام الذي تحدثه. وهذا الانفلات الذي لا يبصر الواقع ولا يبصر المستقبل، يشكل تهديداً سافراً لكل عربي، وهو فوق ذلك يحاول بوقاحة شاملة التشكيك بالقوى والهيئات الوطنية لتفريغ الساحة من القوى العقلانية.. وتشويه النهج الوطني المسؤول لقياداتنا الوطنية الامينة. وقد كان سلوك النفر القليل في سخنين، والذي جعل رئيس الدولة يبحث عن مسار للهرب، كان هذا السلوك استمراراً «لمصداقية» شهادة اليك رون في «لجنة اور» امام المجتمع الاسرائيلي.

ان هذه الفئات التي نعرفها، ونعرف مواقفها تستهتر بمصالح الناس الوطنية، وتلعب بالدم دون وازع اخلاقي، ودماء الضحايا لم تكن مرة رافعة لحزن سياسي او لعائلة ثكلى، وتضامننا مع عائلات الضحايا لن يتغير رغم محاولات البعض الاستفادة من الدم المغدور والمهدور.

لم تطلق الشرطة النار على شاب معين لانه فلان بن فلان، ولم تقتل الشرطة الضحايا انتقاءً.. بل اطلقت الشرطة نارها على كل العرب في اسرائيل.. وكان من الممكن ان يكون الضحية اي فرد آخر.. لهذا كان الالم عامًا وشاملاً.. باعتبار الرصاص قد أطلق الى صدورنا جميعًا، لكنه اصاب الجزء منا.. لذا فان محاولة عائلة او حزب احتكار الضحية والالم تضيق الدائرة التي ينتمي اليها الضحية.. والقضية التي قتل من أجلها.

ان من يعتبر الشهيد رافعة لاهدافه الشخصية يجلب اذى لروح الشهيد.. لان هذا الشهيد او ذاك، كلهم نحن - كلهم أبناء هذا الشعب.. ومن يعتبر الشهيد حكراً عليه. وقضية لكسب النقاط على حساب الآخرين من شعبه، فقد يكون بهذا قد افقد الشهيد بعده الوطني الذي يتجاوز الاحزاب ولا يحق لعائلة ان تأخذ ضحيتها وتمضي، ولا يحق لفئة ادعاء انها اكثر وجعًا ولا يحق لفئة ان تخرق قاع السفينة التي نسافر بها جميعًا.

ليست الوطنية جعجعة مؤذية - بل سلوكا ونهجًا يرفض الخنوع والعشوائية بنفس المقدار يرفض المداهنة والحماقة بنفس المقدار.

# محمد نفاع زار المعتصمين في حرفيش

## • والتقى عشرات رجال الدين وحياهم على تمسكهم بعيد الفطر •

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - تقاطر حشد من الاهالي في حرفيش ووفود من القرى المجاورة، على خيمة الاعتصام التي نصبها حشد من الاهالي في موقع جبل «ابو غمر»، احتجاجًا على الضائقة السكنية الخانقة التي تعاني منها الازواج الشابة في القرية منذ عدة سنوات.

وزار المعتصمين السكرتير العام للحزب الشيوعي، الكاتب محمد نفاع، امس الخميس، وحياهم على مواقفهم المشرفة ونضالهم العادل للحصول على حقوقهم، معربًا عن تضامن الحزب الشيوعي والجبهة وجريدة «الاتحاد»، معهم ومع مطالبهم العادلة وعن الاستعداد التام لتقديم اي مساهمة ومساعدة للنجاح في النضال.

وشرح المعتصمون عن اوضاعهم ومطالبهم وعن الممارسات البشعة التي يقوم بها موظفو «سلطة حماية الطبيعة» ضد الاهالي واكدوا على اصرارهم المثابرة في النضال واستمرارية الكفاح حتى نيل مطالبهم.

والتقى محمد نفاع، بعد زيارة خيمة الاعتصام، العشرات من رجال الدين، وحياهم على مواقفهم المشرفة الاصيلة، خاصة القرار الجماعي الذي اتخذوه في حرفيش حول عيد الفطر السعيد والتمسك به والمطالبة بإعادته رسميًا كما كان.

وبعث نفاع برسالة الى الشيخ موفق طريف، الرئيس الروحي للطائفة الدرزية حياه فيها على موقفه من عيد الفطر والمطالبة بإعادته رسميًا للطائفة.

ودعا محمد نفاع، جميع ابناء الطائفة العربية الدرزية الى رفض اي تشويه لمعتقداتنا وأصالتنا العربية وتاريخنا، والى التمسك بالقيم والتقاليد الموروثة الاصيلة.

# المالية تقترح تقليص الميزانيات المخصصة للعرب بـ ١٥٠ مليون شيكل

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - تقدمت وزارة المالية باقتراح تقليص الميزانيات المخصصة للجماهير العربية بما قيمته ١٥٠ مليون شيكل، هذا ما كشف عنه الطاقم المهني الذي تمّ تشكيله من قبل مركز مساواة للتأثير على اقتراح ميزانية الحكومة للعام القادم.

ويتضح ان الاقتراح قد تبلور من قبل الطاقم المهني في وزارة المالية وتم تحويله الى وزير المالية الذي اقترحه في جلسة خاصة عقدها مع بعض قيادات حزب العمل وبينهم وزير الخارجية ونائب وزير الحكومة، شمعون بيرس. وتم التداول في الاقتراح خلال جلسة حزب العمل وقد اعرب الوزير صالح طريف عن اعتراضه على التقليص وطالب حزبه الانسحاب من الحكومة بحال تم اقرار هذا الاقتراح.

ويعني هذا التقليص عدم تنفيذ عشرات مشاريع التطوير التي تمت بلورتها من قبل الوزارات المختلفة مع عدد كبير من المجالس المحلية العربية. وكان الطاقم المهني في مركز مساواة والذي يركزه الاقتصادي امين فارس قد تابع عن كثب كافة مراحل نقاش الميزانية للعام القادم.

وقد اتضح ان الحكومة قد خصصت حوالي مليار شيكل لبرامج التطوير للوسط العربي، وتعتبر هذه الميزانية اقل من ٧٪ من ميزانية التطوير الحكومية التي وصلت الى ١٤ مليار شيكل.

وكانت لجنة الرؤساء، قد تحفظت من خطة التطوير الحكومية وطالبت في تنفيذ تقييم لحاجات القرى والمدن العربية قبل بلورة خطة تطوير، وقد رفضت الحكومة هذا الاقتراح واقرت خطة تطوير لم تخصص لها الميزانيات في العام ٢٠٠١، وتغنت الحكومة في خطة التطوير هذه امام المؤسسات الدولية. وقد تعهد رئيس الحكومة، اريئيل شارون، امام لجنة الرؤساء، بتنفيذ هذه الخطة بكاملها. وتتجاهل الحكومة عدداً من قراراتها التي لم تنفذ حتى الآن.

ولا تشمل خطة التطوير هذه القرى والمدن العربية في النقب وقد كانت لجنة الرؤساء، ومركز «مساواة» قد طالبوا في تخصيص ميزانيات خاصة لتطوير النقب. وقد تعهد وزير المالية في فحص الموضوع والآن يقترح تقليص حتى الميزانيات التي تم تخصيصها. وتتدارس لجنة الرؤساء، ومعها عدد من المؤسسات العربية واليهودية حول الخطوات الاعلامية والنضالية لمواجهة سياسة الحكومة التي تساهم في توسيع الفجوات في القرى والمدن اليهودية والعربية.

# د. عبد الحكيم ابو راس يقدم استقالته من عضوية بلدية الطيبة

* الطيبة - مكتب «الاتحاد»، من محمد ابو اصبع - قدم عضو البلدية الجبهوي، الرفيق د. عبد الحكيم ابو راس، رسالة استقالته من عضوية البلدية الى رئيس البلدية عصام مصاروة في (١٢/٩). وجاء في رسالة الاستقالة ما يلي:

«أتقدم بهذا وحرصًا على حفظ التقدير والاحترام لك كأخ وصديق عزيز وانطلاقًا من صون الامانة والابقاء على الحد الفاصل بين ترسيخ ما يمكث في الارض ونبذ الزبد الذي لا بد ان يذهب جفاءً، اتقدم إليك بقبول اعفائي من عضويتي في بلدية الطيبة. لقد كان لي شرف العضوية في بلدية برئاستك العقلانية ولكن سرعان ما توصلت الى قناعة بأن في هذا «الزمن الاصفر» تنقلب الموازين ويصبح الحق باطلاً والباطل حقًا ويسود الشر بين الانام وتنقلب البلطجية لأسلوب ادارة. ومن منطلق قناعتي بإصحاح الصحيح وليس غير ذلك تمشيًا مع التراث الاصيل الذي نشأت وشببت عليه في صفوف الحزب الشيوعي والجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة حيث حملني رفاقي حمل الراية والمسؤولية للقيام بأعباء النهوض واحياء هذا البلد الجريح وانتشاله من براثن العائلية البغيضة والمحسوبية الضيقة واعلاء راية الادارة الصحيحة الحكيمة والمنتجة في بلدنا المفجوع بزعامات متعاقبة كان ينقصها الحد الادنى من الحس الجماهيري وذرة الانتماء الفاعل للطيبة كما تنص الاغنية الروسية الشهيرة: «من أين يبدأ الوطن»؟

من صورة معلقة في صدر البيت.<br>
ووفاء رفاق واصدقاء.<br>
وحديقة البيت<br>
والشارع المرصوف<br>
والناصية المظللة بأشجار الزيزفون

ولأسفي الشديد ولحسرة كل طفل في الطيبة اصطدمت بأناس جل همهم تخريب الشارع المرصوف ونهب الحديقة والتفريط بأشجار الزيتون. وتقديم مقدرات هذا البلد على مائدة بل مذبح الانانية والمحسوبية واهدائها للعناصر الجشعة المجرمة. تحملت هذا الوضع طويلاً حرصًا مني على محاولة تصحيح المسار ورؤية الضوء في آخر نفق العشوائية والتلاعب «والولدنة» باذلاً تضحيات لست نادمًا عليها على حساب وقتي الخاص وعملي احيانًا متحملاً مشاق السفر احيانًا اخرى بل تعدى الامر ذلك الى محاولات المس بأمني وبأمن أولادي وعائلتي وليس لمصلحة أنانية ضيقة بل للمصلحة العامة ومحاولات استثمار ما املك من قدرات لمساعدة الجمهور الذي منحني ثقته الغالية ومساعدة الادارة على محو التركة الثقيلة التي ورثناها عن الادارة السابقة.

ولكن طفح الكيل وأصبح من باب المستحيل ان نجتاز مفرق الطرق الشائك الذي وصلنا إليه بأيدينا نحن وليس من جراء غضب السماء او قوة ليست منظورة.

أخي عصام: لقد كان لي خلال هذه الفترة شرف التعرف على شخصيتك العقلانية المتعقلة والعمل مع بعض الرفاق الاعزاء في تسيير امور البلدية، وكانت لحظات عديدة لا تخلو من نشوة السرور بتجيير العقبات واضافة مدماك لنهضة البلد ولكن نقاط هذه الانجازات غرقت في بحر الانتهازية والمحسوبية التي طالما عانينا منها في الادارات المتعاقبة السابقة.

أخي عصام: طيلة عملي كعضو في بلدية الطيبة مارست قناعتي بضرورة توفر صفات ادارية، شخصية وانسانية لا بد منها لتجعل من عضو البلدية أهلاً للادارة والقيادة ولكن بعض الزملاء الاعضاء استبدل هذه الصفات الانسانية الادارية بتبني اساليب البلطجية وفرض النهج الفتوي في الادارة وفتح الباب على مصراعيه لعناصر غريبة تتملكها غريزة النهش في جسد هذا البلد الجريح.

فرجاءً يا أخي عصام قبول استقالتي مع تمنياتي لهذا البلد بالتغلب على الصعاب والنهوض قدمًا سائراً في ركب الرقي والعمران».

أخوك

د. عبد الحكيم ابو راس

واصدر فرعا الحزب الشيوعي والجبهة في الطيبة بيانًا مشتركًا عقبا فيه على رسالة د. عبد الحكيم ابو راس الى رئيس البلدية طالبا الاستقالة جاء فيه:

«لقد اطّلعنا على رسالة الرفيق د. عبد الحكيم ابو راس. الموجهة الى رئيس بلدية الطيبة والتي يعلن فيها عن استقالته من عضوية البلدية، ومن الجدير بالذكر ان استقالة الرفيق د. عبد الحكيم ابو راس جاءت بناء على قرار اتخذ في السابق في مؤتمر الجبهة، قبل انتخابات البلدية والذي ينص على ضرورة التناوب بين الرفيق عبد الحكيم ابو راس والرفيق رياض عازم.

كما وصدر قرار من فرع الحزب الشيوعي في الطيبة ومن فرع الجبهة الدمقراطية بضرورة تنفيذ القرار (بالتناوب) اما بخصوص الخلل في ادارة البلدية، وتراكم الاخطاء والتي تؤدي الى الاساءة الى جمهور الطيبة، فنحن فرعي الحزب والجبهة سوف نبحث هذا الامر ونقرر بقاءنا في الائتلاف البلدي او عدمه».

## بهدف شرح قضايا جماهيرنا دوليًا:

# المحامي يوسف جبارين يقوم بجولة محاضرات في امريكا واوروبا حول الاقلية العربية في اسرائيل

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - برعاية مركز الحقوق في جامعة «جورجتاون» في واشنطن، قام المحامي يوسف جبارين، الذي يعدّ للقب الدكتوراة في المركز ويختص بحقوق الانسان والاقليات القومية، بجولة محاضرات في امريكا واوروبا تمحورت حول الوضعية السياسية والقانونية للأقلية الفلسطينية في اسرائيل.

فبحضور العشرات في نيويورك قدم المحامي جبارين ضمن برنامج خاص محاضرة حول سياسة التمييز المتبعة ضد الاقلية العربية وتطورات احداث اكتوبر الاخيرة في البلاد، والعلاقات اليهودية - العربية.

وفي سان فرنسيسكو شارك المحامي جبارين بالمؤتمر السنوي لمنظمة الدراسات الشرق أوسطية، وهي أكبر المنظمات العلمية في أمريكا لشؤون الشرق الاوسط، حيث قدّم ضمن فعاليات المؤتمر مداخلة حول تعريف اسرائيل كدولة يهودية وإسقاطات ذلك على العرب داخل اسرائيل كمواطنين من درجة ثانية. وفي كلية الحقوق في جامعة كاليفورنيا في «بيركلي» قدم المحامي جبارين في امسية خاصة امام حشد من الطلاب محاضرة حول دور المحكمة العليا في اسرائيل في قضايا حقوق الانسان ومحدوديات الدفاع القضائي عن حقوق الاقلية العربية في المحاكم الاسرائيلية.

وفي مدينة سالزبورغ في النمسا شارك المحامي جبارين في دورة دولية في «معهد سالزبورغ» تمحورت حول «القيادة الجماهيرية وتغيير السياسة» وذلك بمشاركة ممثلين من اكثر من ثلاثين دولة. وقدم المحامي جبارين ضمن اعمال الدورة محاضرة شاملة حول نضال الاقلية الفلسطينية في اسرائيل لتغيير السياسة الحكومية والتحديات الاساسية امام القيادة السياسية والمجتمع المدني.

وقد لاقت محاضرات المحامي جبارين تقديرا ملموسًا من الحضور وتعاطفًا واسعًا مع قضايا ونضال الاقلية الفلسطينية في البلاد.

## في بحث أجرته «شتيل»

# وضع الجماهير العربية في المدن المختلطة أسوأ بكثير من وضع باقي الجماهير العربية في البلاد

## • يوم غد يوم دراسي في يافا حول معطيات البحث •

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - تبين من بحث جديد أجرته مؤسسة «شتيل»، ان وضع الجماهير العربية في المدن المختلطة في البلاد، أسوأ بكثير من اوضاع الجماهير العربية في المدن والقرى العربية، وفي المجالات كافة.

وستعرض نتائج البحث كاملة، في يوم دراسي، يقام يوم غد السبت في المركز الجماهيري العربي اليهودي في يافا، حول اوضاع المواطنين العرب في يافا واللد والرملة. وأجري البحث بهدف الاطلاع وابراز اوضاع الجماهير العربية في المدن المختلطة في المجالات كافة والكشف عن اوضاع الاحياء العربية في المدن المختلطة وتعامل السلطات معها. وتبرز المأساة أكثر مقارنة مع اوضاع الجماهير اليهودية في تلك المدن.

ويبرز في الاحياء العربية في تلك المدن، مدى الاهمال الذي يعانون منه، وهو نتيجة لسياسة التمييز الرسمية المنتهجة منذ عشرات السنين ضد المواطنين العرب.

وتتخلل اليوم الدراسي كلمات ترحيبية من عضو بلدية تل ابيب - يافا، نسيم شقر، وكلمة رئيس لجنة المتابعة، شوقي خطيب، وعرض معطيات المسح الميداني، وتقارير عن العمل الجماهيري والخطوات المستقبلية واقتراحات العمل المشترك وتلخيص اليوم الدراسي، يقدمها حشد من الاخصائيين.



بلدية الناصرة
كل عام وانتم بخير
رئيس بلدية الناصرة ونوابه واعضاء المجلس البلدي
والموظفون في البلدية
يتقدمون بأحر التهاني واطيب التبريكات الى عموم شعبنا والى المحتفلين بحلول
أعياد الميلاد المجيدة
ورأس السنة المباركة
حسب التقويمين الغربي والشرقي
متمنين ان تكون مناسبة خير ويمن وبركة وان تعاد وقد تحققت امنياتنا وتطلعاتنا في السلام والمساواة والعدالة والتقدم وان يتحرر شعبنا الفلسطيني من الاحتلال بإقامة دولته المستقلة ذات السيادة على اساس "دولتان لشعبين" وعاصمتها القدس العربية المحتلة .
باحترام
رامز جرايسي
رئيس بلدية الناصرة

المربي اسكندر عمل في لقاء بـ «الاتحاد»

# انتخابي نائبًا لرئيس البلدية خطوة هامة نحو التغيير الايجابي تجاه عرب حيفا

• الرغبة الصادقة لدى متسناع لجسر الهوة غير كافية يجب الضغط والملاحقة
• قلصت من وظيفتي للتفرغ اكثر لتنفيذ هذه المسؤولية على اتم وجه • لن ادخر جهداً في استغلال كل مناسبة وكل منبر واطار من أجل تعميق مفاهيم التعايش على اساس المساواة •

• أجرى اللقاء: صلاح دباجة •

* بادرت «الاتحاد» الى الالتقاء بالمربي اسكندر عمل بمناسبة انتخابه يوم الثلاثاء الماضي، نائبًا لرئيس بلدية حيفا وهي المرة الاولى في تاريخ هذه الدولة التي يتم فيها انتخاب مواطن عربي لهذا المنصب، ويسر «الاتحاد» ان تقدم التهاني للمربي عمل بهذا المنصب مع اخلص التمنيات له بالنجاح في هذه المسؤولية ويسرها أيضًا ان تطلع القراء على مضمون هذا اللقاء.

*** «الاتحاد»: ما هي الاهمية السياسية لانتخابك لهذا المنصب في هذه الظروف بالذات؟**

– عمل: «انتخاب ممثل الجبهة نائبًا لرئيس البلدية في حيفا هو مكسب سياسي هام، خاصة انه للمرة الاولى يتم فيها انتخاب مواطن عربي لهذا المنصب وهذه خطوة تمثل بداية تغيير ايجابي وجدي من جانب البلدية تجاه المواطنين العرب في المدينة، تغيير يحترم رغباتهم ويمثل تطلعاتهم وطموحهم نحو المساواة التامة في الحقوق، كذلك هناك أهمية لهذا الانتخاب في ظروف اشتداد الهجمة على الدمقراطية وتصعيد التحريض العنصري ضد الجماهير العربية.

جاء هذا الانتخاب تنفيذاً لاتفاق ائتلافي حققناه رغم كون كتلة الجبهة هي الكتلة الاصغر في الائتلاف وذلك للتأكيد على أننا كممثلين حقيقيين وشرعيين للجماهير العربية الحيفاوية يحق لنا ان نشارك بشكل ملموس وفعال في ادارة البلدية ومعالجة القضايا اليومية لجمهور المواطنين، صحيح ان عملية الانتخاب جرت في ظروف سياسية صعبة تمر بها البلاد والمنطقة، وحيفا بلد التعايش بشكل خاص، لكن تمسكنا بمواقفنا المبدئية التي تستنكر المس بالمواطنين الابرياء من الشعبين على عكس عناصر اليمين التي تحاول، من خلال استغلال الاحداث المأساوية والعمليات الانتحارية التي نرفضها، ان تفرض علينا رؤيتها احادية الجانب، التي حسب رأينا تضر اولاً واخيراً بالشعب الاسرائيلي، فهذه العناصر لا تريد البحث ولا حتى النظر الى الجذور الحقيقية للصراع الدائر في المنطقة هذه الرؤية التي ترتكز على تنكر حكومات اسرائيل المتعاقبة للحقوق المشروعة للشعب العربي الفلسطيني من أجل تحقيق طموحه في اقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس العربية الى جانب دولة اسرائيل في حدود العام ١٩٦٧ وتحاول هذه القوى العنصرية من خلال هجومها على الجبهة وممثليها في المجلس البلدي تشويه مواقف الجبهة والحزب الشيوعي الاسرائيلي من مسألة الصراع اليهودي – العربي وسبل حله، هذه المواقف التي تبناها الحزب ومن ثم الجبهة طيلة عشرات السنين واثبتت مصداقيتها وصحتها وتحولت في السنوات الاخيرة الى مواقف للعديد من القوى السياسية على الساحة الاسرائيلية.

اننا نستنكر هذه المحاولات التي تستهدف تزييف الحقيقة ونرى فيها وسيلة لضرب التعايش اليهودي العربي الذي تمثله الجبهة بتركيبتها اليهودية – العربية والتي تعكس المصالح الحقيقية للشعبين، اننا نعتقد ان الاحتلال هو سبب كل المآسي الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والامنية التي يعاني منها المجتمع الاسرائيلي، وان استمراره يعني هدر المزيد من المليارات من الدورلارات على العسكرة والاستيطان وهذه الاخيرة، احدى العقبات الحقيقية في وجه السلام. وان الخروج من هذا الوضع ليس عن طريق المزيد من القتل والانتقام بل بالانسحاب من جميع المناطق المحتلة والاعتراف بحق الشعب الفلسطيني في اقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس العربية الى جانب دولة اسرائيل اضافة الى تنفيذ جميع القرارات الدولية الاخرى المتعلقة بالقضية الفلسطينية. وان أهالي حيفا العرب يرون في هذا الموقف هو الطريق الوحيد للحل الذي من شأنه ان يفتح آفاقًا واسعة امام توطيد اسس التعايش الحقيقي بين مواطني المدينة من كلا الشعبين وتحقيق المساواة التامة وتعميق القيم الدمقراطية وترسيخ الامن والامان.

*** «الاتحاد»: ما هي الامكانيات المتاحة امامك كنائب رئيس البلدية في حيفا؟**

– عمل: «انتخاب ممثل الجبهة نائبًا لرئيس البلدية في هذه المدينة التي يعيش فيها ٣٢ ألف مواطن عربي اضافة الى أكثرية يهودية، يفتح مجالات واسعة امامي وامام الجبهة لمعالجة قضايا الفئات المسحوقة من الشعبين واحياء الفقر اليهودية والعربية وقضايا التعليم والرفاه والسكن ومختلف الخدمات اليومية الاخرى للمواطنين، ومصلحة الاحياء العربية، التي عانت طيلة عشرات السنوات من التمييز والاهمال، ستكون في سلم الاولويات في عملي البلدي والامكانيات المتاحة الآن تتعلق بملاحقة القضايا ومتابعة حلها مع أقسام البلدية المختلفة بشكل اسهل وتخطيًا للعقبات البيروقراطية القائمة في جهاز بلدي ضخم كبلدية حيفا.

عملنا البلدي ككتلة للجبهة لم يبدأ اليوم ولا مع بداية الدورة الحالية وانما منذ عشرات السنين وممثلو الجبهة في بلدية حيفا يعالجون مختلف القضايا التي تواجه المواطنين العرب في المدينة من أصغر القضايا كالارنونا مثلاً الى أكبرها كقضايا التعليم وبناء المدارس ومعالجة قضايا السكن والبنى التحتية والرفاه وغيرها، لذلك فان لدى الجبهة التجربة الكافية في التعامل مع قضايا المواطنين اضافة الى أنها بادرت الى فتح مكتب خاص بالعمل البلدي لاستقبال الاهالي والاستماع الى قضاياهم كافراد وكأحياء سكنية وهذا المكتب لا يزال يزاول عمله في قاعة المؤتمر في وادي النسناس ويفتح امام الجمهور ايام الجمعة، اضافة الى غرفة العمل البلدي لكتلة الجبهة في البلدية التي تستقبل الجمهور أيام الاربعاء بعد الظهر وصباح كل يوم احد، زد على ذلك المساعدة الهامة التي يقدمها أعضاء الجبهة في المدينة الذين يبادرون الى طرح قضايا الاهالي والاحياء، هذا وسيخول لي المنصب الجديد الحصول على مكتب خاص تديره سكرتيرة وذلك لمعالجة القضايا الهامة التي سأتفرغ لملاحقتها ومعالجتها، كقضايا بناء أجنحة جديدة في المدارس الرسمية واعادة تنظيم وترميم المدارس القائمة وتجهيزها بالادوات والاجهزة العصرية والمختبرات واجهزة الحاسوب كذلك الاهتمام، كما فعلت خلال السنوات الثلاث الاخيرة، برياض الأطفال الالزامية وقبل الالزامية وزيادة عددها واقامة روضات جديدة خاصة في الاحياء التي تفتقر لذلك مثل وادي الجمال والبلدة التحتا، كذلك الاهتمام بالشؤون الثقافية والتربوية، وفي هذا المجال سألاحق تنفيذ مشروع المركز الجماهيري الضخم في شارع المطران الحجار، الذي رصدت له الميزانيات للسنتين القادمتين وسوف يتم وضع حجر الاساس لهذا المشروع قريبًا. كذلك يجري التفاوض مع مركز «ليئويك» لاقامة مركز جماهيري في وادي الجمال، مع ذلك سيستمر العمل في «مشروع ترميم الاحياء» في حيي الحليصة ووادي النسناس كما سنحاول ادخال الشوارع القريبة من المشروع ضمن المشروع.

اما في قضايا الرفاه فهناك الكثير من النواقص وخاصة في الاحياء العربية سنعمل على حل العديد منها مثل اقامة نواد للمسنين وملاعب للاطفال وحدائق في الاحياء، حسب الامكانيات القائمة في هذه الاحياء، وتنشيط الفعاليات الاجتماعية والثقافية من خلال المراكز الجماهيرية القائمة والمخطط اقامتها، والبدء بفعاليات خاصة بجيل الطفولة المبكرة وتشجيع مشاريع للنساء مثل «مبادرات انتاجية» و«حلقات ابراز دور المرأة».

*** «الاتحاد»: ما هي طبيعة العلاقة مع رئيس البلدية والائتلاف البلدي؟**

– عمل: «ما يميز رئيس بلدية حيفا عمرام متسناع هو الاستعداد لسماع مطالب ممثلي الجماهير العربية في البلدية، ممثلي الجبهة ورغبته الصادقة في التغيير ومحاولة جسر الهوة الكبيرة التي نشأت من جراء سياسة التمييز والاهمال المتواصلة تجاه الاحياء العربية في المدينة. صحيح ان الرغبة والممارسة شيء آخر. لكن دورنا يجب ان يتركز في الضغط على رئيس البلدية لتنفيذ اكبر عدد ممكن من المشاريع التي نحن بأمس الحاجة اليها، صحيح ان التنفيذ تقوم به البلدية واجهزتها المختلفة لكن بدون ادنى شك فان ترك الامور وعدم ملاحقتها يساعد على اهمالها من جانب المسؤولين.

رغم ان كتلة الجبهة هي جزء صغير من الائتلاف البلدي الواسع الا انها تحظى بدعم وتأييد واحترام معظم الكتل البلدية وان العلاقة مع رئيس البلدية باستثناء بعض المشاحنات من جراء بعض المواقف، التي عكرت لفترات قصيرة صفو العلاقات لكننا نرى في مواقف متسناع السياسية الايجابية من قضية الصراع العربي – الاسرائيلي وخاصة رفضه للحل العسكري كحل للقضية وتوجهه البلدي الايجابي فيما يتعلق بالاحياء العربية، الذي يجد ترجمة له في تحقيق عدد من الانجازات الهامة حتى الآن كالمدرسة الثانوية في شارع المطران الحجار والجناح الجديد في مدرسة حيفا «هـ» الذي جرى تدشينه أمس الخميس ومشروع ترميم الاحياء وتبني البلدية للفعاليات الاجتماعية المختلفة في وادي النسناس بعد تخلي مشروع ترميم الاحياء عن هذه الفعاليات وغير ذلك من أعمال وانجازات. في بلدية حيفا هناك، كما هو معلوم، عدة نواب لرئيس البلدية دون تحديد واضح لمهام كل منهم، حتى اولئك الذين يتقاضون رواتب ومتفرغين للعمل البلدي، ولهذا حاولنا، في اجتماع رئاسة كتلة الجبهة مع متسناع، قبل شهر، ان نحدد المهام المسندة الى نائب رئيس البلدية عن الجبهة، وشددنا على أهمية اعطائه مسؤولية اقتراح ومتابعة وادارة المشاريع التطويرية في الاحياء العربية خاصة فيما يتعلق بالتعليم والرفاه والثقافة وغيرها من قضايا، وكان رد رئيس البلدية ايجابيًا مع بعض التحفظات، وبناء عليه سأعمل على تكثيف نشاطي في هذه المجالات من تواجدي اربعة أيام في البلدية يومان في الصباح ويومان آخران في المساء واستغلال مكتبي في البلدية والسكرتيرة التي تديره في الحصول على المعلومات التي تجعلني في الصورة بشكل دائم وتساعدني في متابعة تطور المشاريع عن كثب، وهذا، حسب رأيي، أهم من صلاحيات محددة لا تستغل.

رغم التفاهم مع رئيس البلدية ورغبته في التعاون معنا كممثلين للمواطنين العرب في المدينة الا ان تحقيق كل ما نطمح اليه من مشاريع مرهون بحجم الميزانيات وبسلم الاولويات الذي يقره الجهاز الاداري للبلدية، الامر الذي يستدعي وحدة المواطنين العرب ودعمهم المتواصل لطموحنا ومطالبنا.

وجودنا في الائتلاف والآن في منصب نائب رئيس البلدية هو مكسب ليس فقط للجبهة بل لجميع المواطنين العرب في حيفا، صحيح ان هذا المنصب بدون راتب ويمنعني من التفرغ التام للعمل البلدي، لكن علي ان اوضح هنا ان كل الكتل الاخرى التي حصلت على نيابة مع راتب كانت كتلاً كبيرة او تجمع أكثر من كتلة في أثناء التفاوض بشأن الائتلاف البلدي، فعلى سبيل المثال تفاوضت كتلتا «شاس» و«المفدال» لكل منهما مقعدان، ككتلة واحدة واقتسمتا فيما بعد النيابة مع الراتب اما كتلة «يسرائيل بعلياه» (٤ مقاعد) فحصلت على نائب مع راتب وكتلة وكتلة الليكود (٣ مقاعد) حصلت هي الاخرى على نائب مع راتب وبسبب عدم تفرغي للعمل البلدي فقد قلصت من وظيفتي التي اعتاش منها كي اتمكن من القيام بمسؤوليتي على اتم وجه فانا اعتدت، منذ سنوات طويلة على التطوع والعمل المجاني خدمة لابناء شعبي وهكذا كان من سبقنا في تمثيل الجبهة في البلدية وهذه هي طبيعة الجبهويين والشيوعيين، الذين لا يركضون تلهفًا وراء المنصب.

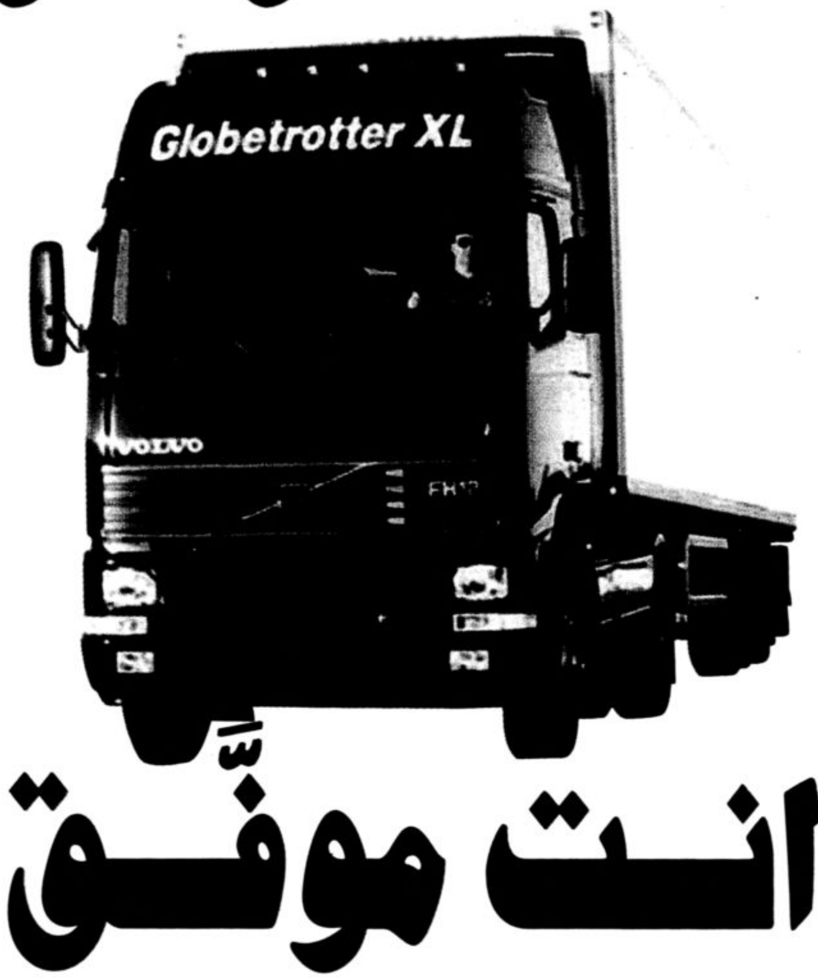
*** «الاتحاد»: ماذا عن مستقبل التعايش في ظل وجود نائب رئيس بلدية عربي في حيفا؟**

– عمل: «كوني ممثلاً للجبهة وهي الاطار اليهودي العربي الوحيد في هذه البلاد الذي يمثل المصالح الحقيقية للشعبين ارى ان مهمتي هي توطيد اسس التعايش اليهودي – العربي على اساس المساواة التامة في الحقوق وهو الامر الذي نطرحه نحن فقط. فالتعايش بالنسبة لي ليس مجرد شعارات تطلق او فعاليات موسمية هنا وهناك بل هي ممارسة يومية للنضال اليهودي – العربي من أجل تحقيق طموحات كلا الشعبين في الامن والسلام والدمقراطية وبناء مجتمع العدالة الاجتماعية، وفي هذا المجال لن ادخر جهداً في استغلال كل مناسبة وكل منبر لنشر وترسيخ قيم التعايش والمساواة والدمقراطية وسأكون نائبًا لرئيس البلدية لجميع مواطني حيفا اليهود والعرب على حد سواء، وسأعمل من خلال الاطر والمؤسسات القائمة على تعميق مفاهيم التعايش، كما سأعمل على ايجاد اطر يهودية – عربية جديدة همها ترسيخ علاقات التفاهم والاحترام المتبادل بين ابناء الشعبين على اساس المساواة الحقيقية، وهذا سيكون افضل رد على نعيق قوى اليمين في هذه الايام العصيبة.

## بطاقة شخصية

• اسكندر عمل من مواليد ١٩٥٢ ابوسنان، أب لاربعة اولاد.
• معلم ومرب في مدرسة الكرمليت الثانوية منذ ٣١ عامًا.
• يحمل شهادة M.A من جامعة حيفا في التاريخ العام منذ ١٩٨١.
• عضو في بلدية حيفا منذ ١٩٩٨.
• رئيس لجنة المراقبة المركزية في الجبهة الدمقراطية.
• كاتب له خمسة مؤلفات منها دراسات في مؤلفات د. اميل توما و«نماذج تحليلية في الادب العربي الحديث» و«محمد علي باشا» وغيرها اضافة الى عشرات المقالات في «الاتحاد» و«الغد» و«الجديد».
• من نشيطي كتلة الجبهة في نقابة المعلمين.
• صاحب زاويتي «اعرف وطنك وتاريخك» و«الطالب» في صحيفة «الاتحاد».

# عنــدك ڤولڤــو




# انــت موفَّــق

ليس فقط من عنده شاحنة ڤولڤو، يعرف انها مصدر رزق ومصدر اعتزاز. الجميـع يعرفـون ذلـك.
ليـس فقط مـن عنـده ڤـولڤـو، يعـرف انـه موفـق وناجـح. الجـميـع يعرفـون ذلـك.
ڤولڤو تتمنى لاصدقائها اصحاب شاحنات ڤولڤو استمرار النجاح والتوفيق ودوام الصحة والسعادة.
ڤولڤو تتمـنى للآخريـن ان يحققـوا هـم ايضـا حلمـا وان تصبـح لديهـم شاحنـة ڤـولڤـو.
ڤولڤو . . . تتمـنى للجميـع اعيـادا سعيـدة ومباركـة وعاما جديدا وكله صحة وسعادة وتوفيق.




للحصول على تفاصيل لأفضل صفقة ٢٠٠٠-٢٠-٨٠٠-١

مـركزا خدمة ٢٤ ساعة في اليوم: ٣/٦٨٨٦٢٥-٠٥٥

مئير شركة للسيارات والشاحنات م.ض. مستوردو

| ڤولڤو | متسوبيشي | رينو |
| --- | --- | --- |
| VOLVO | MITSUBISHI MOTORS | RENAULT |

تـل ابيـب: ٥٦٨٩٩٩٩-٠٣ بئـر السبـع: ٦٢٧٤٤٠٣-٠٨
الـقــدس ٦٧٩٩٩٧٧-٠٢ حــيــفــا: ٨٥١٤١١٠-٠٤



اشتروا بيتكم في
مشروع لـؤلـؤة شنلر
واحصلـوا علـى
القطع الكهربائيـة
مشروع
لؤلؤة شنلر
وحدات سكنية
نتشرف بدعوتكم لحضور مهرجان
الشقق السكنية الذي سيقام في
فندق هوارد جونسون الناصرة
بتاريخ ٢٢/١٢/٢٠٠١ من
الساعة ١٦،٠٠ حتى ٢٢،٠٠
هدية
براد LG
٥٠٠ لتر
GR-602GVF
غسالة
ZANUSSI
6 كيلو
فرن + غاز BEKO
4200 TW-A
مكوى بخار
I ENWOOD
مكنسة كهربائية
I ENWOOD
خلاط طعام
I ENWOOD
تلفزيون ٢٩ بوصة
Graetz
نشافة (٥ كيلو)
شركات ميخائيل مطانس
تهنىء جميع المحتفلين بمناسبة حلول
الاعياد السعيدة
وكل عام والجميع بخير
شـركة مخائيل مطانس للبناء م.ض.
خبرة عشرات السنين وآلاف الوحدات السكنية
www. matanis-group.com
المهرجان برعاية بنك طفاحوت
בנק טפחות
التفاصيل في فرع الناصرة - ساحة العين ٥ ، هاتف، ٠٤-٦٥٥٠٩٢٢




# المخدرات إمّا ان نكون او لا نكون

## ايها الاب، ايتها الأمّ

لا يستطيع احد ان يعلمك كيفية الاعتناء باولادك، فانت مصدر كل عطف وحبّ وعناية، وانت ادرى بواجبك نحوهم..

ولن يعلّمك احد واجب السهر على مصلحتهم ومتابعة تطوّرهم وابعادهم عن المخاطر وعن مصادرها.

ومن مثلك يعرف ان الواجب الحقيقي لا ينتهي بتوفير احتياجاتهم ومتطلباتهم. ان تأهيلهم لبناء مستقبلهم، منوط ايضا بتوعيتهم للاخطار المحدّقة بهم وبمتابعة سلوكهم بكلّ تيقظ وبكل اصرار.

فهذا العصر غير عصركم، وبقدر ما هو سهل وحلو فيه مخاطر رهيبة، وبقدر ما توفّرون لهم من استقلاليتهم عليكم تنمية روح الحذر والالتزام والمسئولية لديهم.

ان المخدّرات تتربص بهم في كل زاوية. انها على عتبة بيوتكم.

وطريق المخدَرات لا رجعة منه..!!

فاحرسوا اولادكم من جحيمها.

## الوصايا الـ - ١٠

### للحيلولة دون وقوع الابناء والاعزاء في براثن المخدرات:

- ميل الى استبدال الاصدقاء والابتعاد عن العائلةوالبقاء اطولخارج البيت.
- لا مبالاة وعدم اكترات بالمظهر الخارجي.
- ظهور علامات الوهن والضعف الجسدي وانخفاض الوزن.
- تراجع الشهية نحو الطعام واحياناً رفض الطعام تماماً.
- اتساع بؤبؤ العين بشكل ملحوظ.
- تغير لون العينين الى اللون الاحمر.
- تناول الحلوى بكثرة خاصة في الصباح.
- ازدياد المصروف اليومي دون مبرر وفقدان المال واختفاء محتويات من البيت.
- التغيب عن المدرسة والتراجع في التحصيل الدراسي.
- احتدام وصخب الحديث واتهام الاهلبعدم فهم احتياجاته ومتطلباته.

تذكر: بعض المظاهر والسلوكيات اعلاه مميزة لجيل المراهقة وليست بالضرورة مؤشرات لاستخدام المخدرات.اذا كنت تميل الى الشك في ان ابنك يتعاطى المخدرات لا تقف عاجزاً وسارع الى الاتصال بسلطة مكافحة المخدرات لطلب الاستشارة والتوجيه.

وإمّا المخدّرات






**المخزون محدود ⋆ السابق يربح ⋆ مفتوح من الجمعة/السبت صباحًا حتى الليل ⋆ حتى ٣٦ قسطًا ⋆ القسط الاول سنة ٢٠٠٢**

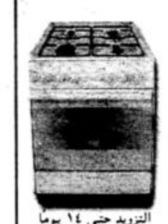
# أسعار تصفية في مخازن مبيعات - مناقصات

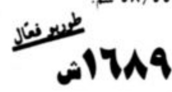
## الشبكة الكبرى في البلاد لبيع الأثاث والادوات الكهربائية من المستورد الى المستهلك

**كل الادوات جديدة ⋆ صنف (أ) في رزمة أصلية ⋆ كفالة تامة ⋆ إدفع وخذ ⋆ القسط الاول من كانون الثاني**

### فرن طبخ وخبز طوربو La Fam

طراز متطور. طبخ وخبز وشواء، ٤ رؤوس مع لهب أزرق. غطاء زجاجي. ٣ صينيات. دُرج. قياسات ٥٨/٥٥ سم.






**١٦٨٩ش**

التزويد حتى ١٤ يومًا

### ماكنة غسيل Max Bosch

طراز ٢٠٦٠. صنع ألمانيا، ١٠٠٠ دورة في الدقيقة. باب أمامي ضخم. وزن بشكل آلي. كل أنواع البرامج. نظام مدمج لمنع فيضان الماء. فلتر أمامي. تحكم بطريقة فازيولوجيك.






**٢٧٩٩ش**

### مجفف غسيل من طراز معروف

٣٠٠٠ واط. باب واسع جداً، إلكتروني، دوران ثنائي الاتجاه، الاكثر تطوراً حتى الآن.

**١٢٩٩ش**

التزويد حتى ٧ آب.

### ماكنة غسيل AEG

طراز ١٠٤٠ ٦ كغم. باب أمامي كبير جداً. وزن آلي. أنواع عديدة من برامج الغسل. البرميل من النيروستا. صنع ألمانيا.



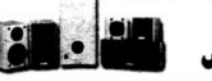
**٢٧٩٩ش**

١٠٠٠ دورة في الدقيقة

### نظام سينما بيتية متكاملة

١. مكبر قوي مع امكانية تحكم بكل مكبرات الصوت.
٢. «ساب وافر» فعّال متطور.
٣. زوج سماعات اماميات ممتازان.
٤. زوج سماعات «ساتالايت» ممتازان.
٥. سماعة مركزية عالية الجودة.







**١١٩٩ش**

### تلفزيون "Panasonic 28

طراز LK-1 المتطور. شاشة مستوية بشكل متميز. ١٠٠ محطة. سماعات على الجوانب. عرض غرافي على الشاشة. مع كل الاضافات المتطورة الاخرى الممكنة.

NICAM STEREO

**٢٨٨٩ش**

### ڤيديو TOSHIBA ٤ رؤوس

طراز V-E38. فضي اللون. الاكثر تطوراً حتى الآن. متعدد النظم. هيبرباند. عرض غرافي.



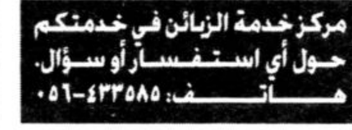
**٨٧٩ش**

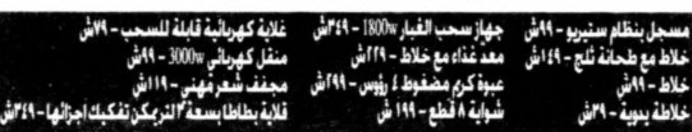
### تلفزيون ٣٤ إنش

متطور جداً. NICAM ستيريو. شاشة مستوية هي الافضل في العالم. متعدد النظم. «هيبرباند». عرض غرافي. نظام سماعات امامية + «ساب وافر».




**٣٧٩٩ش**




**جديد!! مركز طلبيات هاتفي**
**١-٧٠٠-٥٠٩-٥٩٩**
(طلبيات على مدى ٢٤ ساعة في اليوم)

### بوفيه "شوهم"

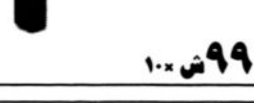
مصنوع من خشب قوي وصلب، طبيعي، ملي، ٤٨/ ٧٠/ ١٦٠ سم.



**١٩٩ش ×١٠**

### طاولة صالون "شوهم"

مصنوع من الخشب الصلب الطبيعي الملي، والقوي ٤٨/ ١٠٠ سم.



**٩٩ش ×١٠**

### طقم بوفيه + واجهة زجاجية "شبيط"

بوفيه + واجهة زجاجية مصنوع من خشب قوي وصلب متعدد الالوان. قياسات البوفيه: ٥٠/ ٤٧/١٦٠ سم. قياسات الواجهة: ٦٠/ ٤٧/٦٤ سم.

**٤٩٩ش ×١٠**

### طقم صالون "ميلانو"

طراز إيطالي. كرسي + كنبة زوجية + كنبة من ثلاثة مقاعد (١ + ٢ + ٣). من قماش «ميكرو» فاخر بمختلف الألوان.

**١٢٩ش ×١٠**

### طقم سفرة "موتسارت"

طاولة سفرة من خشب قوي وطبيعي وملي، ١٨٠ سم يفتح لـ ٢٤٠ سم) مع أرجل جميلة التصميم + ٦ كراس فاخرة مصنوعة من خشب طبيعي ملي، مع تنجيد مصنوع من قماش «شنيل» الفاخر.



كرزي أو «تيك»

**٣٩٩ش ×١٠**

### طقم صالون "ديانا" (١ + ٢ + ٣)

طقم جلوس ١ + ٢ + ٣ من قماش «ميكرو» فاخر في ألوان مختلفة. طراز متميز شديد الاناقة. ساحر.

**١٩٩ش ×١٠**

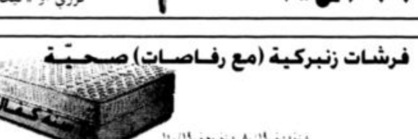
### طقم غرفة نوم قروي كامل "نابليون"

مصنوع من خشب صلب ومتين وطبيعي ملي، بلون «أمبويا». تصميم حديث. يضم: سرير زوجي ١.٩٠/١.٤٠ متر، ٢ كومودينا، تواليت، مرآة (يمكن التوصية عليه بمقاسات مختلفة).



**٣٦٩ش ×١٠**

### فرشات زنبركية (مع رفاصات) صحيّة






| | | |
|---|---|---|
| فرشة HIGH SLEEP | ٢٤٩ش | ٤٤٩ش |
| فرشة HILTON SLEEP | ٣٩٩ش | ٦٩٩ش |
| فرشة AMERICAN SLEEP | ٦٩٩ش | ١٢٩٩ش |

### غرفة نوم متكاملة "سان موريس"

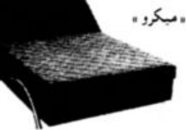
سرير زوجي ١.٩٠/ ١.٤٠م مزوّد بصندوق ضخم للفراش، كومودينتان، تواليت، مرآة.

**٣٤٩ش ×١٠**

### سرير للشباب "حلوميت"

١٩٠×٩٠ سم. نظام قابل لتعبيره وملاءمته لثلاث درجات. صندوق للفراش، تنجيد بقماش «ميكرو» فاخر، متعدد الألوان.





**٩٩ش ×١٠**

### طقم سفرة + ٤ كراسٍ

طاولة سفرة من خشب ملي، ومتين (بوتسر بلوك) بمقاسات ٩٠/ ١٦٠ سم + ٤ كراس «كوبنهاجن»، مصنوعة من الخشب الطبيعي الملي.



**٩٩ش ×١٠**

### كنبة "إليزابيث" ملوكية

أرجل نيكل. تنجيد بقماش «ميكرو» الفاخر بمختلف الألوان.



**١٤٩ش ×١٠**

جزء من الصور أعلاه للإيضاح فقط. تفرض على التوصيات الهاتفية تكلفة الارسال. اسعار الادوات الكهربائية محسوبة على أساس الدفع نقدًا. قد يطرأ تأخير على تزويد قسم من الادوات الكهربائية بسبب الاضرابات عن العمل في مصلحة الجمارك والموانئ.

كرمئيل - شارع همجل ٢٠ المنطقة الصناعية - ت: ٩٠٨١٠٢٧-٠٤ مفتوح السبت صباحًا | بركا - ساحة النافورة - بعد "الشوبينج سنتر" - ت: ٩٥٦٤٤٤١-٠٤ مفتوح السبت صباحًا | الناصرة - معلوده ٢٠، المنطقة الصناعية جـ الناصرة العليا - ت: ٦٠١٨٠٤٠-٠٤ مفتوح السبت صباحًا | الكريوت | حيفا / تل حنان | الخضيرة | نتانيا | ريشون لتسيون | القدس | أشدود | بئر السبع

يوم الجمعة - ٠٩:٠٠ - ١٦:٠٠. يوم السبت - من ١٠:٠٠ صباحًا - منتصف الليل. ايام الاحد - الخميس - ١٠:٠٠ - ٢٢:٠٠

# كفى لمذبحة النساء
# كفى لصمت القطيع

السوار ASSIWAR الحركة النسوية العربية لدعم ضحايا الإعتداءات الجنسية

## السوار:

*الحركة النسوية العربية لدعم ضحايا الاعتداءات الجنسية مشروع البديل للحد من جرائم (شرف العائلة).*
*المركز الجماهيري العربي - اللد.*
*جمعية سنديانة - نساء الرملة.*
*احتجاجًا على تفشي ظاهرة القتل على خلفية ما يسمى بشرف العائلة والتي اودت بحياة ثماني نساء ورجل خلال السنة الجارية، ندعوكم لمشاركتنا في ندوة لذكرى الضحايا وكذلك لبحث الموضوع من وجهات نظر مختلفة.*

يشارك/ تشارك في الندوة كل من:
- السيد زياد عسلية: قاضي المحكمة الشرعية في حيفا.
- النائب عصام مخول: عن الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة.
- د. جمال زحالقة: عن التجمع الوطني الدمقراطي.
- السيدة سماح اغبارية: مديرة المركز الجماهيري العربي.
- السيدة زهوة الوحيدي - ام الضحية ندين الوحيدي - اللد
- الصحفية رانية مرجية: عن جمعية السنديانة.
- المحامية سمر خميس: مركزة مشروع «البديل».

تتخلل الندوة معزوفة موسيقية ملتزمة.
وذلك يوم الجمعة الموافق ٢٠٠١/١٢/٢١ الساعة الخامسة في المركز الجماهيري العربي - الواحة الخضراء، في اللد.
للسفر من منطقة الشمال وحيفا.








# مهرجان عيد الأعياد
الحانوكا - الميلاد - رمضان

بيت الكرمة مركز عربي يهودي — بلدية حيفا

**احتفالات المهرجان، عروض فنيه في الاحياء، معرض التحف القطري، البازار الفني**
**ايام السبت ٢٠٠١/١٢/٢٢، ٢٠٠١/١٢/٢٩، ٢٠٠٢/١/٥.**

## مسارات في وادي النسناس
**المسارات مفتوحة للجمهور، الأعمال الفنية مضاءة في الليالي، الخرائط موجودة في بيت الكرمة**

### مسار "الاعراس"
**مسار أعمال فنية بموضوع «عرائس» لعشرات الفنانين العرب واليهود. رسومات حائط، أعمال نحتية، ورسومات في صالة العرض وفي اروقة حي وادي النسناس.**

### مسار "طريق القصيده"
**أشعار لشعراءعرب و يهود في العربية والعبرية مطبوعة على لوحات منتشره في أزقة وادي النسناس والالمانيه.**

### مسار "على درب اميل حبيبي"
فقرات من أعماله الفنية منتشره في وادي النسناس

**جولات لمجموعات في المسارات بصحبة مرشد في العربية والعبرية**
مدة الجولة: ساعة ونصف . السعر: ١٠ ش.ج للفرد / للمجموعة - ٣٥٠ ش.ج. (الحد الأدنى) بالتنسيق مسبقاً.
بالامكان اطالة وتوسيع الجولة (الساعة ) في حدائق البهائيين وبأماكن أثرية أخرى في حيفا.

**٢٠ كونسرت لموسيقى كنسيه في الكنائس والقاعات في حيفا.**
من ٢٠٠١/١٢/٧ - تفاصيل في الجرائد المحلية (مثل شبكة شوكن).
ممكن الحصول على برنامج مفصل لعروض الكونسرت في بيت الكرمة.

**حيفا مدينة التسامح والسلام تدعو الجمهور للمشاركة غداً في الافتتاح الرسمي**
السبت ٢٠٠١/١٢/٢٢ الساعة ١٢.٠٠ في باحة بيت الكرمة حيفا.
برعاية السيد عمرام متسناع رئيس بلدية حيفا.
*** معروضة فنية «اعراس» أعراس على فترات**
*** فقرات موسيقية * دائرة الطبالين * جولات في المسارات * معرض التحف القطري * بازار فني في الوادي * مسيرات كشفية * عروض لفرق دبكة عربية.**
كما وندعو أطفالنا لحضور الحفلة مع بابا نويل وعمو روني روك وذلك يوم غد السبت الموافق ٢٠٠١/١٢/٢٢ في تمام الساعة الخامسة والنصف مساءً في مسرح بيت الكرمة برعاية همشبير لتسرخان - حيفا

**بيت الكرمة - شارع هجيفن ٢ - حيفا. تل: ٨٥٢٥٢٥٢ - ٠٤**

# كلية غرناطة

**بإشراف وزارة العمل والرفاه الاجتماعي ووزارة المعارف والثقافة**
**كفركنا - الشارع الرئيسي ص.ب ١٨٩٤ ميكود: ١٦٩٣٠**

**هل تريد أن تلتحق للدراسة الاكاديمية بدون امتحان بسيخومتري؟!**
## توجه لكلية غرناطة وهي تحقق لك هذا الحلم

تعلن كلية غرناطة عن ابتداء التسجيل للفصل الدراسي الثاني في الجامعات الاردنية للمواضيع التالية:
صيدلة، تربية طفل، حاسوب، لغات، حقوق، ادارة اعمال، ادارة مالية ومصرفية، تمريض..
كما وتعلن عن بدء التسجيل للدورات المهنية التالية:

- **إدارة وسكرتارية.**
- **حاضنات.**
- **اسعاف أولي ومضمد مؤهل بإشراف نجمة داوود الحمراء.**
- **حسابات درجة ١ + ٢ وحشقشيقت.**
- **مساعدات صف أول - سادس، ومساعدات صف بستان.**

**وغيرها..**

**بداية التعليم شهر كانون الثاني ٢٠٠٢.**

الدورات بإشراف الوزارات المختصة.

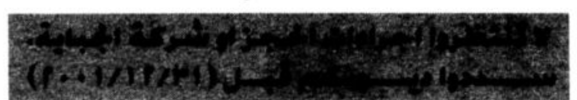
**بإدارة**
**الدكتور طه أمارة**
**مدير كلية غرناطة**

# الموعد الاخير ٢٠٠١/١٢/٣١
بلدية الناصرة



## حان الوقت، اليوم قبل الغد!

**بعد انتهاء حملة الجباية والتسهيلات الكبيرة خلال الحملة، شرعت بلدية الناصرة باتخاذ اجرءات مكثفة لتعميق الجباية بشكل عام، واجراءات بحق الممتنعين عن دفع التزاماتهم المستحقة من اثمان مياه وارنونا، بما في ذلك تشغيل شركة جباية.**



**ويمكن لاصحاب المصالح ان يستفيدوا حتى هذا التاريخ، من استرجاع الاموال ضمن خصميات ضريبة الدخل عن السنة المالية المنتهية. الفرصة الاخيرة حتى ٢٠٠١/١٢/٣١. مع تسهيلات خاصة، بعدها ستدفعون اكثر مع متاعب انتم ونحن في غنى عنها.**

**دفع الالتزامات واجب لزيادة الخدمات**

# المخرج السينمائي بلال يوسف، للجمهور اليهودي: «الاخوة العرب يبكون ايضا»!

**• عرض الفيلم، لكن... •بلال يوسف، يدرس الاخراج السينمائي، يعمل اذاعيا ومدرسا للاعلام ويكتب الشعر ايضا •**

* عرض التلفزيون الإسرائيلي، القناة الثانية، في منتصف ليلة الثلاثاء/ الإربعاء، مجموعة من افلام طلاب كلية «غور الأردن» للإخراج السينمائي والتلفزيوني، وكان من بين الأفلام المعروضة، فيلم «الأخوة العرب يبكون أيضاً»، للمخرج الشاب بلال يوسف، وقد سبق عرض الفيلم حوار ساخن بين المخرج وزملائه الطلاب الذين بدأوا العمل معه، ثم تركوه في منتصف المشوار، وشارك في الحوار ايضاً مخرجون- طلاب لأفلام أخرى وأبدوا رأيهم في الفيلم «المشكلة»- حسب نظرتهم- وقد حاول بلال قدر الإمكان توضيح فكرته، وبأن من حقه التعبير كيفما شاء بالطرق الفنية التي يختارها، عن أي قضية وليس فقط بصدد قضية الفيلم المذكور، وان على كل من يريد العمل معه ان يحترم وجهة نظره.

لم تغب خلال النقاش قضية تعاطف المخرج بلال مع ابناء شعبه، لكن هذا التعاطف لم يمنعه من التعامل بمهنية في الفيلم، ورغم ان الفن السابع يعتمد بمعظمه على الصناعة، إلا ان رؤية المخرج تبقى المسيطرة حتى لو استعمل كل وسائل التكنولوجيا العصرية التي تخدم السينما.. وقد أخذ عليه زملائه تعاطفه مع ابطال فيلمه والقضية التي يطرحها، لدرجة انهم اتهموه بالكذب وتشويه الحقائق،وقد فشل بلال في اقناعهم بانه يعرض الحقائق فقط وبشكل فني، وان الحقائق خلقت التعاطف وليس العكس.. ولسخرية القدر، كان من خالفه الرأي زملاء عرب، بدوا وكأنهم يريدون نيل رضى المسؤولين ولا يملكون اي عمق لقضية ملتهبة مثل قضية مقتل (١٣) شاباً عربياً يحملون الهوية الإسرائيلية على أيدي الشرطة، فقط لأنهم تظاهروا!!!

وفي النهاية أدّى هذا النقاش إلى الإساءة للهدف الأساسي للفيلم، وهو ان بلال اراد ان يخبر المجتمع اليهودي بان العرب لهم مشاعر واحاسيس مثلكم، مثل سائر بني البشر!!

بلال مصطفى يوسف ابن قرية دبورية، اختار الاخراج السينمائي والتلفزيوني للكشف وتسليط الضوء من خلال اعماله على مجتمعنا بمختلف طبقاته ومفارقاته، ليحظى فيلمه الخاص «الاخوة العرب ايضا يبكون» المهدى الى المرحومة والدته بفرصة العرض في القناة الثانية، وليكون بهذا واحدا من بين ثلاثة طلاب يدرسون الموضوع في كلية غور الاردن. ويتناول الفيلم توثيقا خاصا لعائلة الشهيد الكناوي محمد خمايسي.

يقول بلال: اختياري للموضوع جاء بعد تفكير عميق لعرض مشاعر الاسرة العربية- حين تفقد احد ابنائها- للطرف الآخر»، وأضاف بلال، الذي يتمتع بقدرة حسية خاصة في اختيار المواضيع، وتسليط الاضواء على ما وراء العمل ايضا. «مهم ان نوثق الاحداث التي نمر بها كعرب داخل الخط الاخضر، ملقاة علينا مسؤولية الحفاظ على هويتنا، وايصال صوتنا للطرف الأخر ويلغته».. يقول بلال، الذي ادخل في فيلمه مقاطع من جنازة الشهيد خمايسي سبق له ان صورها بنفسه- وبكلمات من الشيخ، كمال خطيب في اثناء دفن الشهيد، يلاحظ ان شقيق الشهيد رفعت هو بطل الفيلم والذي يروي قصة الاستشهاد ويتحدث باللغة العبرية، في حين يمثل والدا الشهيد مشاعر الاسرة العربية وكل اسرة- بشكل عام- تفقد احد افرادها.

حاول بلال مسبقا، طرح احدى المشاكل المهمة التي يعانيها مجتمعنا وخصوصا الزواج المختلط، حيث روى في عمله السابق- في اطار الدراسة قصة فتاة لعائلة فيها الاب عربي والام يهودية، عرض الصراعات التي تعيشها البنت بشكل يومي بين الهوية والانتماء. يميل بلال في حياته اليومية للبحث والتنقيب بين اجزاء ومركبات مجتمعنا، وذلك من خلال عمله ايضا كمحقق لافلام وثائقية ومذيع في راديو باللغة العبرية، وخلال العام الماضي عمل محررا لصحيفة الطلاب الجامعيين في الكلية، وسبق له ان عمل مصورا للاعراس قبل التحاقه بالكلية. فمن الواضح ان دراسته للموضوع سببها حبه للكاميرا التي تعلق بها ويعتبرها سلاحا فعالا، وعندما يكون وراء الميكرفون الاذاعي فان ذلك يتحول الى نداء وصرخة تعبر عن بلال تعكس جزءا من افكاره، رغم انه متعدد المواهب ويحب ركوب الخيل.. الا انه انسان شاعري يتمتع بقدرة خاصة على التعبير الكتابي والادبي ويحاول اثبات وجوده في العمل والدراسة والاذاعة، فكما قال: «حياتي جدا مبعثرة» واضاف: «احاول ان انسق وانظم اوقاتي لاتمكن من النجاح في كافة المجالات». تجدر الاشارة الى ان بلال هو العربي الوحيد الذي يعمل في الإذاعة العبرية، ومع هذا فانه يبث اغاني باللغة العربية من حين الى آخر، ويحاول استعمال مصطلحات عربية في سبيل مداعبة المستمعين، يعتبر الاعلام مسؤولية كبيرة ملقاة على عاتق العاملين بها، وفي نفس الوقت فالاعلام سلاح ذو حدين، وقوته تكمن في ايصال الرسالة، على حد تعبيره.


المخرج بلال يوسف — شقيق الشهيد رفعت خمايسي

يؤمن ان ابتسامة الانسان يجب الا تزول، فحكمته التي يؤمن بها دوما «المهم ان نضحك بين البداية والنهاية الى ما لا نهاية» قال بلال الذي يشع من عينيه بريق امل، خاصة نحو مستقبل جديد، واضعا بصماته الخاصة في المجال الذي يحب،موثقا تفاصيل حياتنا باعماله السينمائية والتلفزيونية القادمة.



## الياس عبود يغني كارم مطر!

* نزل الى الأسواق، في هذا الاسبوع، البوم غنائي جديد تحت اسم «عيد الميلاد - الياس عبود يغني كارم مطر»، يجمع في طيه (٨) أغان، (٥) منها كتبها الياس عبود ولحنها كارم مطر، والثلاث الباقية عبارة عن أغان فولكلورية معروفة تقدم في اعياد الميلاد وهي من كلمات الأخوين رحباني، قام الفنان كارم مطر بتوزيعها من جديد واعطائها طعماً آخر.. جميع الأغاني يؤديها الفنان الياس عبود.

الألبوم خرج بحلة جميلة ومميزة، قام بتصميمه الفنان طوني بطحيش، وقد تم تسجيل الأغاني في ستوديوهات يوسف مطر للتسجيلات والانتاج الفني، وهو من انتاج يوسف مطر أيضاً، ومخصص لجميع أفراد العائلة.

حول الألبوم والأغاني وعمل الفنانين الياس وكارم، وأمور أخرى، أجرينا هذه الدردشة معهما:

يقول الياس عبود: هذا ليس أول عمل لي مع كارم مطر، وكان أول لقاء فني بيننا في أغنية «آدم» التي وضع كارم لحنها قبل الكلام وطلب مني ان اكتب لها كلاما، بعد ان شرح لي فكرتها، ولم نتوقع انها ستنجح كثيرا لأنها تنحاز للرجل على المرأة، ولكن المفاجأة كانت ان سبب تخوفنا منها كان نفس سبب نجاحها، فقد انتشرت بشكل منقطع النظير. وبثتها جميع الاذاعات، الرسمية والخاصة.

عن هذه الأغنية يقول كارم مطر: كنت أعرف مسبقا الخامة الصوتية التي يملكها الياس واللون الذي يميل اليه، لذلك عرضت عليه اللحن.

وعن الأغاني التي في الألبوم الجديد وهي: «عيد الميلاد»، «عيد الليل»، «نجمة عيد»، «نجمة طلّت»، «خبروني»، «نام يسوع» و «ليلة عيد» يقول كارم: بطبيعة مهنتي كملحن وموزع، أعرف جيداً قدرات كل صوت وبعد عملي مع الياس في الأغنية الأولى والعديد من الاعلانات التجارية للاذاعات، اكتشفت لديه قدرات صوتية غير مستغلة، ولا يعرفها حتى الياس نفسه، وعندما طرحت عليه الفكرة استغرب كثيرا لكن ثقته بي كانت أكبر وهكذا انتجنا العمل، والجديد في هذا الألبوم، بأن المستمع سوف يرى الياس عبود آخر، فقد خرجت عن المألوف السائد في أغاني اعياد الميلاد، من حيث اللحن والتوزيع ودمج آلات شرقية وغربية، مع المحافظة بشكل رمزي على روح اغاني الميلاد.

أما الياس، فهو غير مصدق نفسه، «في الحقيقة لم أكن مقتنعاً بالطريقة التي عرضها علي كارم، لكني أعرف قدرات كارم وأثق به، ورغم تخوفي الا انني نفذت ما طلب مني «زي الولد الشاطر» وبعد أن استمعت للتسجيلات لم أصدق نفسي، فقد خرج العمل بأكثر من رائع.

كارم يحب صوت الياس ويقول «انه حلو جداً.. لن يستطيع تطويعه في أكثر من حالة، وهو ليس مجرد مغن يحفظ الكلام، انه يؤدي الأغنية باحساس، وفي عملنا هذا استغليت حتى خروج التنفسات بين مقطع وآخر».

والياس يبادل كارم الاعجاب: «لقد عملت مع الكثير وفي عدة استوديوهات ومع أكثر من ملحن وموزع، عربا ويهوداً، لكني وجدت نفسي لدى كارم مطر،



واصبح الاستوديو وكأنه بيتي.. تصور انه في هذا العمل عملنا لمدة يومين بشكل متواصل وبقينا في الاستوديو حتى انجزنا العمل بشكل نهائي».

يعلق كارم: «في بداية العمل اصبنا باحباط شديد، خاصة أنه تلقينا وعداً بدعم مالي، وعندما لم نتلق الدعم يأسنا وتوقفنا تماماً، الا اننا قررنا بأن نخرج العمل بمجهودنا الخاص، وهكذا كان».

يعمل كارم مطر حاليًا على حوالي (٧) أغان جديدة ستشارك جميعها في مهرجان «عرقزيون - ٢» كما انه ما زال يجهز لألبومه الموسيقي الخاص الذي بدأ بالعمل عليه منذ (٣) سنوات.. وكارم يحب جداً العمل في المسرح وكانت تجربته الأولى في مسرحية «أذكر»، وحول ذلك يقول: في المسرح تستطيع ان تبدع أكثر وتضع رؤيتك الخاصة دون تدخل من الأخرين وغير خاضع للعامل التجاري وطريقة «العرض والطلب» كما يحصل مع الأغاني والمطربين المحليين».

اما الياس عبود فما زال يعمل في برنامجه التلفزيوني «كوكتيل» مع رنا رسلان، ويتدرب حاليًا على مسرحية جديدة لمسرح «الغربال». كما ان الياس وكارم يحضران لألبوم غنائي آخر سيكون مفاجأة كبيرة ولن يتحدثا عنه حاليًا.

وفيما يلي مقدمة أغنية «خبروني» تأليف وغناء الياس عبود، تلحين وتوزيع كارم مطر:

***«خبروني»***
*خبروني وين في قلب موجوع*
*خبروني وين في عيون كلها دموع*
*خبروني وين في عتمة بلا ضو شموع*
*بدي قلهن جاي عنا الطفل يسوع*
*تيبشفي كل القلوب والفرح على الدروب*
*تيمسح الدمعات تتلون البسمات*
*ويضوي كل البيوت انوار الحب تعود*
*يصير السلام عنوان بين بني الانسان*

**(أبو السفير)**

## الفنانان ريم بنا والبير مرعب اليوم، في الرامة

* تستضيف جمعية الطلاب الرامية اليوم الجمعة، الساعة الثامنة مساء، في متنزه الرامة، الفنانة ريم بنا والفنان ألبير مرعب في أمسية فنية موسيقية، وذلك بمناسبة الأعياد المباركة والمجيدة.

هذا وقام نشيطو الجمعية بتوزيع منشور يتضمن تهنئة لأهالي القرية وجميع المواطنين العرب في البلاد والمناطق المحتلة، بالاضافة الى نداء للمحافظة على الاجواء الاخوية في القرية وإحياء النشاطات الثقافية والفنية.

### في مسرح الميدان الآن:

## سلمى خشيبون مطر.. مقنعة ومثيرة للاهتمام!

* يتحول مسرح «الميدان» في هذه الأيام الى خلية نحل من خلال الطاقم الفني والاداري اللذين يعملان على تجهيز كافة المستلزمات والتحضيرات لتقديم الانتاج المسرحي الجديد، «رقصتي مع أبي» قبل نهاية العام الحالي. وهي من تأليف ايتسيك فاينجرتين وكان أعدها عن كتاب يحمل نفس الاسم صدر عن «يديعوت أحرونوت» وكان ايتسيك قد قدم المسرحية ضمن مهرجان «تياترو نيتو» الذي يشرف عليه مسرح «هبيما» وقد حصل على الجائزة الأولى عام ٩٢، وكما حصل النص المسرحي على جائزة حيفا كأفضل نص مسرحي لعام ٩٣.

لأول مرة بعد بدء المراجعات يتسنى للمؤلف ايتسيك فاينجرتين ان يشاهد بروفة كاملة، حيث قال: «لقد اثارتني هذه الممثلة التي تقوم بأداء الدور بحب كبير، ورغم مشاهدتي لهذا العمل عدة مرات وبأشكال مختلفة الا أنها أعطتني الفرصة كي أرى الأمر من زاوية جديدة، وقد فعلت هذا بصدق».

وعن السؤال الأزلي المطروح لكل كاتب، من أين لك هذا؟!

أجاب فاينجرتين: «جزء من هذه المواد من طفولتي، والجزء الأخر من المحيط الذي أعيش في وسطه».

هذه ليست مسرحية «اتوبيوغرافية» لكن فيها الكثير من طفولتي، لقد كان والدي رحمه الله كثير الشبه بشخصية الأب الفنان في المسرحية، والذي أحاط هذه الفتاة بذراعيه كي يحميها ويدافع عنها ويرشدها الى الطريق الصحيح مسلحًا بمحبة كبيرة، فالمحبة قوة تجعلها قادرة على الاستمرار في مواجهة الحياة».

وتقول سلمى عن الشخصية، التي تلعبها: «دوري في هذه المسرحية صعب جداً اذ انني يجب ان أجد القوة من خلال الضعف، والغضب من خلال الهدوء، فأنا اقوم بتمثيل فتاة ثقيلة الحركة والارادة، عندها نقص جسدي وعقلي طفيفان لكنها محبة وطيبة وساذجة الى اقصى الحدود، لقد قمت مع المخرج منير بكري بزيارة مؤسسات مغلقة لكي نتعرف عن قرب وأشاهد بنفسي حالات شبيهة بالحالة التي اتعامل معها وقد ساعدني هذا الأمر في تأدية دوري هذا وأمل ان ينال اعجاب الجمهور».

يذكر ان الفنان اسامة مصري قام باعداد وترجمة المسرحية من اللغة العبرية وحوّل الشخصية الرئيسية التي كانت لشاب الى فتاة.




# تحالف نساء للسلام

«بت شلوم»، محسوم Watch، «نوچا» - كتاب عيت فيمنستي، نلد، نساء بالسواد، ٤ أمهات من أجل السلام (٤ أمهات سابقًا)، «بروفيل حداش»، تندي، WILPF وآخرون

## الاحتلال يقتلنا جميعاً

انضموا إلينا.. نساء ورجال باللباس الاسود لمسيرة حزن لذكرى المتضررين ولكونسرت موسيقى حزين تضامنًا للسلام والامل

## الامل لما بعد الاحتلال

عند انتهاء الاحتلال يتوقف العنف، تزال المستوطنات وتقام دولة فلسطينية الى جانب دولة اسرائيل، يبدأ حوار حقيقي بين الشعوب ونعمل على تأسيس مجتمع عادل تسوده المساواة

## «واخترت الحياة»...

**يوم الجمعة ٢٨/١٢/٢٠٠١ الساعة ١٠,٣٠ في كيكار پاريس (هاجار) في القدس**

الباصات: تل ابيب - ٩.١٥ من مسوف إل عال (محطة قطار الشمال)، حيفا - ٩.٠٠ كيكار سولل بونيه (آخر شارع هنڤئيم)، عكا - ٧.٣٠ (محطة التاكسي عكا - حيفا/إيچد)، الجليل الاتصال بنبيهة: ٠٤-٩٩٦١٦٣١، الناصرة - ٧.٣٠ مقابل بيت عيديدوت (بولس السادس)، العفولة - ٨.٠٠ ليد هيخل هتربوت، مجيدو - ٨.١٥ مفرق مجيدو.

لتفاصيل اضافية: ٠٦٧/٢٠٢٣٧٨ - ٠٣/٥١٦٦٧٣٤. ٠٥٢/٣٥٣٣٢٤

www.coalitionofwomen4peace.org

# حملة الأعياد فقط مع وليم تورز

## وليم تورز بفروعه الثلاثة هو الأفضل دائماً

*بمناسبة عيد الفطر السعيد وأعياد الميلاد المجيدة ورأس السنة وليم تورز تطل عليكم بأمتع البرامج الشيقة والمنظمة.*

**والمفاجأة فقط مع وليم تورز**

واليكم بعضًا من برامجنا:

* شرم الشيخ يوميًا:
- **٤ أيام فندق ٤ نجوم ٤٩$ فقط تشمل الافطار**
- **٤ أيام فندق ٥ نجوم دلكس ٨٩ $ فقط شامل افطار وعشاء.**

* جمهورية مصر العربية مرتين كل اسبوع:
- **٨ أيام فندق ٤ نجوم ١٩٩$ فقط.**
- **٨ أيام فندق ٥ نجوم دلكس شيراتون/ هلتون ٢٢٩$ فقط.**

**الأسعار تشمل الافطار والسفر ذهابًا وإيابًا واستخراج الفيزا.**

**الأردن - رحلات يوميًا الي الأردن فنادق ٣ و ٤ و ٥ نجوم.**

حفلات الأردن

**جورج وسوف: ١٢/١٩ قاعة الأرينا ٢٠$**

**صباح فخري: ١٢/٣١ ٨٠$**

- **رحلات استجمام الى تركيا أوروبا وجميع انحاء العالم.**
- **تذاكر طيران نظامي وتشارتر الى جميع انحاء العالم**

اخترت وليم تورز ووصلت للافضل

**رحلة منظمة الى القاهرة الغردقة الأقصر واسوان**

موعد الرحلة ١٢/٢٦ ١١ يومًا ٣٩٩$ فقط.

*الأسعار تشمل استخراج الفيزا، السفر ذهابًا وإيابًا، الاقامة بالفنادق، السفر بالقطار الاسباني درجة أولى مركب ٥ نجوم مع وجبات كاملة افطار، غداء، عشاء وزيارة الأماكن الأثرية. الاقامة بفنادق خمسة نجوم في الغردقة افطار وعشاء.*

- **رحلات منظمة الى اسطنبول وبورصه ثمانية ايام ٥٧٩$ فقط.**

مواعيد السفر ١٢/٢٥ - ١٢/٢٧ - ١٢/٢٨

*السعر يشمل تذاكر الطيران، الاستقبال في المطار، الاقامة بالفنادق رحلات منظمة برفقة مرشد عربي، الدخول للأماكن السياحية، جميع الضرائب الحدودية والمطار.*

**للاستفسار والحجز:**
**سخنين: ٠٤ - ٦٧٤٨٥٨٥**
**طمرة: ٠٤ - ٩٩٤٨٤٨٤**
**القدس: ٠٢-٦٢٣١٦١٧**

# سيارات النصر

**كاسترو وجواد نصر - كفرياسيف**

بيع | شراء | تبديل

**جميع انواع السيارات**

**تلفون: ٩٩٦٧٩١٤ - ٠٤/٩٩٦٤٤٨٠**

**جواد: ٠٥٠-٢٠٢٩٧٣ كاسترو: ٠٥٠-٢٣٠٦٦٧**

- مارسيدس ٩٦/٣٢٠
- متسوبيشي كريزما ٩٩
- رينو اكسبرس ديزل ٩٨
- ڤولڤو GL ٩١/٧٤٠
- پونتياك چراند بري ٩٤
- دايهو سوپر رايسر ٩٥ + ٩٦
- نيسان ساني ٩٤
- پيجو ٢٠٥ /٩٣
- فورد تاورس ٩٥ + ٢٠٠١
- كرايزلر نيون ٩٦
- اودي ٨٠/١٦٠٠/ ٩٠
- اوپل استرا ١٦٠٠ اوتوماتيك ٩٥
- .G.M.C اوتوماتيك ٩٤
- اوسوزو تندر ٩٤
- دايهو نوبيرا ٩٩/١٦٠٠
- متسوبيشي چالنت ٩٦/١٨٠٠ شركة سابقًا
- پيجو ٩٢/٣٠٩ اوتوماتيك
- مازدا ٦٢٦ ٥ أبواب ٩٨
- يونداي لانترا ١٦٠٠ أوتوماتيك ٩٩
- يونداي اكسنت ٩٩/١٥٠٠
- فورد اسكورت ديزل ٩٩
- ڤولڤو GL ٩٥/٩٤٠
- فيات أونو ١٠٠٠ ٥ أبواب ٩٤ (شركة سابقًا)
- رينو كونغو ٩٩
- متسوبيشي سوپر لانسر ٩٣ غيار عادي + ٩٤
- بويك سييرا ٩٦ + ٩٥
- اودي A٦/٢٠٠٠
- متسوبيشي ٩٤ اوتوماتيك
- مازدا لانتس ٩٥/١٨٠٠
- دايهو سوپر رايسر، غيار عادي ٩٧
- فيات أونو ١٤٠٠ S ٩٤/٧٠
- مازدا لانتس ٢٠٠٠/٣٢٣
- ڤولڤو ٩٤٠ GLE ٩٥/٢٣٠٠
- تويوتا كورولا غيار عادي ٩٦
- شڤروليت كاڤالير ٩٦
- سوبارو ١٦٠٠ DL ٩٣
- مارسيدس C ٩٩/٢٠٠
- اودي ١٩٩٨/٨٠ اوتوماتيك
- رينو اكسپرس ١٩٩٤

**وهنالك عروض اخرى**




# حفلة الحملات للعائلة!

Arabesque عربسك

## إشترِ سلكوم إضافي واجعل العائلة توفر مئات الشواقل في السنة!

إشترِ سلكوم إضافي وبفضلك. يكون باستطاعة كل واحد من أفراد العائلة إختيار رقمين لمكالمات بسعر مخفّض من هاتفه السلكوم - حتى ٧٠٪ تخفيض على زمن هواء سلكوم.

| وفّروا مئات الشواقل على العائلة | | | |
|---|---|---|---|
| عدد هواتف سلكوم في العائلة | هاتفان | ٣ هواتف | ٤ هواتف |
| التوفير الاجمالي | ٦١١ ش.ج | ٩١٧ ش.ج | ١،٢٢٣ ش.ج |

### عروض خاصة لزبائن توكمان

للشراء بواسطة الهاتف (ببطاقات الإعتماد فقط) اتصلوا 1-800-800-599 أو 321* من السلكوم

لتفاصيل إضافية اتصلوا 1-800-800-052 أو 052* من السلكوم

**سلكوم. على هواك ودايماً معاك**

يخضع لشروط الحملة والخدمة. حتى نفاذ المخزون. إمتياز الرقمين للمختارين مشروط بدفع حسابات جميع الأجهزة بنفس وسيلة الدفع. التوفير والتخفيض حتى ٧٠٪ مقارنة برسوم زمن هواء سلكوم في المكالمات إلى خارج شبكة سلكوم ضمن رسوم النجوم. الحسابات حسب معدل الإستهلاك للزبون ولرقمين. الإتصال الى 052* مقابل دفع رسوم زمن هواء سلكوم.



سهرة
31.12.2001
في قاعة الجليل
تل حنان
يحييها الفنان
كمال سليمان
وفرقته الموسيقية ليالي الأنس
يوم الإثنين 31.12.2001
الساعة التاسعة والنصف مساءً
حتى ساعات الصباح
عريف الحفل:
أسامة مصري
ضيوف شرف ومفاجآت
خلال الحفل وجبة عشاء فاخرة
للحجز والإتصال
052-488438
054-207529
04-8213439

# تعزيز جديد في مجد الكروم والبدارنة يعود للتدريبات

• من عدنان طربيه •

* أثمرت المفاوضات التي أجرتها إدارة هبوعيل أحمد مجد الكروم من الدرجة القطرية على مدار الأسبوع الحالي عن التوقيع مع لاعب خط الوسط موطي بن حامو الذي تم تسجيله في مكاتب الاتحاد العام بكرة القدم بعد أن تمت المصادقة عليه في مكاتب سلطة مراقبة الميزانيات، أمس الخميس، وسيتسنّى له المشاركة في مباراة اليوم أمام هبوعيل الطيبة. وفي سياق آخر عاد حارس المرمى زهير بدارنة للتدريبات بعد أن تم تسوية كل الأمور بينه وبين الادارة المجدلاوية.

يبقى أن نذكر أن المجلس المحلي قام بتحرير سلطة مالية لسلطة مراقبة الميزانيات لمساندة الفريق. ولهذا تتوجه الادارة بالشكر الجزيل لرئيس المجلس محمد كنعان ونائبه داوود أبو داوود - رئيس لجنة الرياضة في المجلس.

# تأجيل البت في قضية الطيبة مع الحكم شلومو أتياس

* انتهى محكم لجنة الطاعة دافيد ليف من الاستماع إلى الشهادات المختلفة في قضية فريق هبوعيل الطيبة، الذي أدين قبل شهر في المحكمة نفسها، على ضوء أحداث المباراة أمام هبوعيل القدس وتقرير الحكم شلومو أتياس. ومن المتوقع ان يصدر الحكم قراره حتى مطلع الأسبوع القادم. وكانت شهادة ضابط الشرطة هي الأهم حيث فند جميع أقوال الحكم جملة وتفصيلاً، وقال ان الشرطة تفكر بمقاضاة هذا الحكم على اتهامه إياها بالكذب.

من جهة أخرى ضمت إدارة الفريق الطيباوي الحارس اريسان فروجي من قلنسوة، ليكون الحارس البديل لبراك ڤيسوكر، بعد تحرير أشرف داموني نهائيًا.

(شادي بشارة)

## في نهاية الاسبوع في الدرجة الممتازة - قبل التوقف:

# مكابي كفركنا يبحث عن مواصلة مسيرة الانتصارات غداً في هرتسليا

### اتحاد ابناء سخنين يدغدغ المتصدر ببث حي ومباشر اليوم

### مكابي الاخاء يسعى للاستفاقة على حساب هكواح

* تنطلق اليوم وغداً مباريات الاسبوع السادس عشر في دوري الدرجة الممتازة، وهو الاخير لهذه السنة، حيث تتوقف المسابقة لمدة ثلاثة اسابيع لتعود من جديد في الثاني عشر من كانون الثاني القادم.

وستكون الجماهير العربية اليوم على موعد مع مباراة واحدة لفرقنا العربية الثلاث، حيث يستضيف اتحاد ابناء سخنين المستفيق، متصدر اللائحة هبوعيل كفارسابا في مباراة منقولة اتحاديًا الى ملعب كفركنا.

الفريق السخنيني المنتشي من الفوز الكبير في حولون الاسبوع الماضي سيسعى الى مواصلة المشوار خاصة وان المباراة ستنقل ببث مباشر تلفزيونيًا في «القناة ٥». وكان المدرب مروان ريان قد انهى تدريبات الفريق امس استعداداً للمباراة التي سيغيب عنها لاعب الوسط عباس صوان بسبب البطاقات الصفراوات، وقد يعود إليها اللاعب «الجوكر» وسيم عباس الذي شفي من اصابة في ظهره، لكنه اصيب بنزلة برد وغاب عن تدريبات الثلاثاء والاربعاء.

الفريقان العربيان الأخران سيلعبان غداً. مكابي كفركنا المنطلق والمتألق والذي بلغ المرتبة الخامسة سيحل ضيفًا على جاره مكابي هرتسليا صاحب المرتبة الرابعة. ولا ننسى ان المباراة الاولى بينهما والتي اجريت في سخنين انتهت الى فوز كبير لكفركنا بالنتيجة (٣:١). عند التركيب قد يغيب زلاتين ميخائيلوف بسبب البطاقات الصفراوات، الامر الذي لن يكون مؤثراً على المحاولة للعودة بنقاط المباراة.

مكابي الاخاء الجريح، هو الآخر في مباراة بيتية غداً امام هكواح رمات غان. عن صفوفه سيغيب اربعة هم لؤي عبد القادر ونيكولاي فولاكوس للابعاد، عبد موعد بسبب البطاقات الصفراوات، وسمير ابو نصرة للاصابة. والامل في ان يبدأ التيتي بتسجيل الاهداف المطلوبة لتحقيق الفوز.

(باسل زريق، عادل طربيه وعبد ابو ليل)

## في نهاية الاسبوع في القطرية

# الدربي العربي بين الطيبة ومجد الكروم في ظل شعار: الهروب من القاع!!

* ستكون مباراة الدربي بين هبوعيل الطيبة وهبوعيل مجد الكروم محط انظار جماهير كرة القدم في المثلث اليوم. واهمية المباراة تنبع في كون الفريقين يحتلان مراتب متأخرة، ويسعى كل واحد منهما الى تحقيق الفوز والاقتراب من منطقة الامان.

الفريق الطيباوي صاحب الارض والجمهور سيعتمد على ادائه المتحسن في الأونة الاخيرة، رغم عدم انعكاس ذلك في النتائج. وبدون شك فإن تثبيت الدفاع مع الحارس ڤيسوكر وآڤي فلاتشر في قلب الدفاع ومعه مراد ابو كشك، علي سليم وعلاء عويضة، وتألق المهاجم اوري كاراچولا بدأ يعطي الثمار المرجوة. كذلك فإن انضمام بهجت عودة منح خط الوسط الكثير من الخبرة والقوة.

على الجانب الآخر، ما زال الفريق المجدلاوي يعزز نفسه، وامس تم ضم لاعب الوسط الجديد موطي بن حيمو (اقرأ خبراً في مكان آخر في الصفحة) ليعزز القوة الدفاعية والهجومية، في ظل غياب الجوكر زاهر اسدي الذي ما زال يتماثل للشفاء من اصابته. ويبقى الاعتماد على الهداف حنا فرهود الذي سيلعب امام زملائه من بداية الموسم وهو سيسعى بالطبع للاثبات للجميع انه ما زال يعرف الطريق الى المرمى.

(عدنان طربيه وشادي بشارة)

## لائحة الدرجة الاولى - المنطقة الشمالية

| | | |
|---|---|---|
| ١. هبوعيل هرتسليا | ١٧ - ٢ | ١٥ |
| ٢. مكابي طمرة | ١١ - ٤ | ١٣ |
| ٣. مكابي شفاعمرو | ١٠ - ٥ | ١٣ |
| ٤. آسي چلبواع | ١٢ - ١٠ | ١٣ |
| ٥. هبوعيل الخضيرة | ٨ - ٥ | ١٢ |
| ٦. هبوعيل كفرسميع | ١١ - ١٠ | ١٠ |
| ٧. مكابي الخضيرة | ١٠ - ٩ | ١٠ |
| ٨. عيروني شلومي | ١٣ - ٩ | ٩ |
| ٩. هبوعيل مجدال هعيمق(*) | ٦ - ٥ | ٨ |
| ١٠. مكابي طرعان | ٩ - ١١ | ٨ |
| ١١. هبوعيل كفركنا | ١١ - ١٥ | ٨ |
| ١٢. شباب نحف | ٦ - ١٥ | ٧ |
| ١٣. هبوعيل حرفيش(*) | ٢ - ١٣ | ٤ |
| ١٤. عيروني طيرة الكرمل | ٥ - ١٧ | ٢ |

(*) ناقص مباراة

# دوري ابطال افريقيا: الاهلي يبحث عن اللقب الثالث بعد ١٤ عاما

* القاهرة - و. ص. ف - يسدل مساء اليوم الجمعة في السابعة والنصف بتوقيت القاهرة الستار على مسابقة دوري ابطال افريقيا لكرة القدم لعام ٢٠٠١ بمباراة اياب الدور النهائي بين الاهلي المصري وصنداونز الجنوب افريقي.

وكان الفريقان تعادلا ذهابا ١-١ في بريتوريا.

وتبدو حظوظ الاهلي كبيرة لاحراز اللقب الذي يبحث عنه منذ ١٤ عاما اذ يكفيه التعادل السلبي.

وكان الاهلي دخل معسكرا مغلقا في مدينة الاسماعيلية بعيدا عن الشحن الجماهيري والتوتر خصوصا أن معظم لاعبيه من الشباب الذين يخوضون البطولة لاول مرة، وقد رفض البرتغالي مانويل جوزيه دي سلفا المدير الفني للاهلي منح لاعبيه اجازة بعد مباراة سوهاج في الدوري المحلي الاحد المصادف لاول ايام عيد الفطر، مؤكدا ان عيدهم سيكون يوم الفوز باللقب.

# مباريات الدوري في نهاية الاسبوع

### الدرجة العليا - الاسبوع الخامس عشر

| | | |
|---|---|---|
| هبوعيل تل ابيب - نادي اشدود | السبت | ١٨.٣٠ |
| بيتار القدس - مكابي حيفا | السبت | ١٨.٥٠ |
| مكابي نتانيا - مكابي كريات چات | الجمعة | ١٤.٣٠ |
| هبوعيل بيتح تكفا - مكابي بيتح تكفا | السبت | ١٧.٣٠ |
| هبوعيل بئر السبع - عيروني ريشون لتسيون | السبت | ١٤.٣٠ |
| هبوعيل حيفا - مكابي تل ابيب | الاثنين | ٢٠.٠٠ |

### الدرجة الممتازة - الاسبوع السادس عشر

| | | |
|---|---|---|
| هبوعيل رمات غان - تسفريريم حولون | السبت | ١٤.٣٠ |
| اتحاد ابناء سخنين - هبوعيل كفارسابا | الجمعة | ١٤.١٥ |
| مكابي هرتسليا - مكابي كفركنا | السبت | ١٤.٣٠ |
| مكابي الاخاء الناصرة - هكواح رمات غان | السبت | ١٤.٣٠ |
| هبوعيل بيسان - بيتار بئر السبع | الجمعة | ١٤.١٥ |
| بني يهودا - هبوعيل رعنانا | الجمعة | ١٤.١٥ |

### الدرجة القطرية - الاسبوع السادس عشر

| | | |
|---|---|---|
| هبوعيل عكا - عيروني هشارون | الجمعة | ١٤.١٥ |
| هبوعيل كريات شمونه - هبوعيل اشكلون | الجمعة | ١٤.١٥ |
| هبوعيل القدس - هبوعيل بات يام | الجمعة | ١٤.١٥ |
| بيتار شمشون - مكابي كريات آتا | السبت | ١٤.٠٠ |
| هبوعيل نتسيرت عيليت - مكابي ياڤنه | الجمعة | ١٤.٣٠ |
| هبوعيل الطيبة - هبوعيل مجد الكروم | الجمعة | ١٤.١٥ |

### الدرجة الاولى - الاسبوع الثامن

#### المنطقة الشمالية

| | | |
|---|---|---|
| هبوعيل كفرسميع - هبوعيل حرفيش (في نحف) | السبت | ١٤.٣٠ |
| هبوعيل آسي چلبواع - هبوعيل مجدال هعيمق | الجمعة | ١٤.١٥ |
| مكابي الخضيرة - مكابي طمرة | السبت | ١٤.٠٠ |
| هبوعيل كفركنا - مكابي شلومي | السبت | ١٤.٣٠ |
| مكابي شفاعمرو - شباب نحف | السبت | ١٤.٣٠ |
| مكابي طيرة الكرمل - هبوعيل الخضيرة | الجمعة | ١٤.١٥ |
| مكابي طرعان - هبوعيل هرتسليا | السبت | ١٤.٣٠ |

#### المنطقة الجنوبية

| | | |
|---|---|---|
| هبوعيل الطيرة - نحلات يهودا (في الطيبة) | السبت | ١٢.٣٠ |
| هبوعيل جلجولية - مكابي شعرايم | السبت | ١٤.٣٠ |

وستجري ايضًا العشرات من المباريات في دوري الدرجتين الثانية والثالثة وكذلك في دوري الشبيبة، الاشبال، الفتيان والاولاد بمشاركة فرق عربية من الجليل الى النقب.

### لائحة الدرجة العليا

| | | |
|---|---|---|
| ١. مكابي تل أبيب | ٢٧ - ١٠ | ٣١ |
| ٢. مكابي حيفا | ٢٥ - ١٤ | ٢٩ |
| ٣. هبوعيل تل أبيب(*) | ٢٠ - ١٠ | ٢٧ |
| ٤. هبوعيل بيتح تكفا(*) | ٢٢ - ١٢ | ٢٣ |
| ٥. نادي اشدود | ١٥ - ٢٢ | ١٩ |
| ٦. مكابي نتانيا | ١٧ - ٢١ | ١٧ |
| ٧. هبوعيل بئر السبع | ٢١ - ٢٦ | ١٧ |
| ٨. هبوعيل حيفا(*) | ٢١ - ٢١ | ١٦ |
| ٩. عيروني ريشون لتسيون(*) | ١٦ - ٢٠ | ١٦ |
| ١٠. بيتار القدس | ١٦ - ٢٣ | ١١ |
| ١١. مكابي بيتح تكفا | ١٤ - ٢٤ | ١١ |
| ١٢. مكابي كريات چات | ١٠ - ٢١ | ٨ |

(*) ناقص مباراة.

### لائحة الدرجة الممتازة

| | | |
|---|---|---|
| ١. هبوعيل كفارسابا | ٢٩ - ١١ | ٢٩ |
| ٢. هكواح رمات غان | ١٣ - ١١ | ٢٥ |
| ٣. بيتار بئر السبع | ٢٦ - ٢٠ | ٢٤ |
| ٤. مكابي هرتسليا | ٢٧ - ٢١ | ٢٢ |
| ٥. مكابي كفركنا | ٢٢ - ٢٠ | ٢١ |
| ٦. بني يهودا | ٢٤ - ١٧ | ٢٠ |
| ٧. هبوعيل رعنانا | ١٦ - ١٩ | ١٩ |
| ٨. هبوعيل رمات غان | ١٤ - ٢٢ | ١٩ |
| ٩. تسفريريم حولون | ١٠ - ٢٢ | ١٧ |
| ١٠. اتحاد ابناء سخنين | ١٣ - ١٩ | ١٧ |
| ١١. هبوعيل بيسان | ١٢ - ٢٩ | ١٣ |
| ١٢. مكابي الاخاء الناصرة(*) | ١٨ - ٢٨ | ١٢ |

(خصم ٥ نقاط).

### لائحة الدرجة القطرية

| | | |
|---|---|---|
| ١. بيتار شمشون | ٢٠ - ١٣ | ٢٨ |
| ٢. هبوعيل نتسيرت عيليت | ١٧ - ١٠ | ٢٨ |
| ٣. هبوعيل القدس | ٢١ - ١٣ | ٢٥ |
| ٤. هبوعيل كريات شمونة | ٣٠ - ٢٥ | ٢٥ |
| ٥. مكابي كريات آتا | ٢٢ - ١٦ | ٢٤ |
| ٦. هبوعيل عكا | ١١ - ١٢ | ١٩ |
| ٧. عيروني رمات هشارون | ١٥ - ١٩ | ١٩ |
| ٨. هبوعيل اشكلون | ١٢ - ١٤ | ١٧ |
| ٩. هبوعيل مجد الكروم | ١٦ - ١٧ | ١٥ |
| ١٠. هبوعيل بات يام | ٩ - ١٤ | ١٥ |
| ١١. هبوعيل الطيبة(*) | ١٤ - ٢٠ | ١٣ |
| ١٢. مكابي ياڤنه | ١١ - ٢٤ | ١٣ |

(*) خصم نقطة.

## نعي وتعزية

باسم آلاف المعلمين والمربين وأعضاء الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة في نقابة المعلمين نتقدم بأحر التعازي الى آل بشارة في الطيرة وجميع السكان لوفاة المرحوم

### المربي حسن بشارة (أبو جهاد)

والذي واكب مسيرة التربية والتعليم منذ سنوات الخمسين وحتى اليوم معلمًا وطنيًا، نشيطًا وفاعلاً بين صفوف المعلمين الجبهويين وجميع المخلصين للرسالة الوطنية التي آمن بها.
للفقيد الرحمة ولذويه حسن العزاء.
**أعضاء كتلة الجبهة في نقابة المعلمين وجميع المعلمين الجبهويين**

## تعزية

باسمي وباسم كافة أعضاء لجنة المبادرة الدرزية في البلاد نتقدم بأحر التعازي الى آل بشارة في الطيرة والى زوجة المرحوم - أم جهاد - والى أبنائها وبناتها والى الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة لوفاة المربي ورئيس الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة

### حسن بشارة

فقدنا بفقدانه قائداً مخلصاً مناضلاً لحقوق شعبه وللمساواة والسلام وسيبقى ذكره خالداً.
**جهاد سعد**
**سكرتير لجنة المبادرة الدرزية**

عائلة الفقيد مجلس عبلين المحلي لجنة التأبين

## عام مضى على غياب الشاعر
## جورج نجيب خليل

**وزيتونة الشعر الكلاسيكية شح عطاؤها**
**لكن خوابي زيته الصافي ما زالت ترشح**
**اشعاراً مفعمة بالمحبة والجمال**

وبهذه المناسبة يلتقي معارفه، اقاربه أحباؤه وزملاؤه في برنامج خاص لاحيا، ذكرى رحيله وذلك يوم الاحد ٢٠٠١/١٢/٢٣ الساعة العاشرة صباحًا في قاعة الروم الارثوذكس في عبلين.
ندعوكم للمشاركة في هذا البرنامج الخاص.

**عائلة الفقيد - لجنة التأبين ومجلس عبلين المحلي**

## تعزية

رئيس وأعضاء البلدية وأهالي الطيبة يتقدمون بأصدق مشاعر الحزن والاسى والمواساة لاسرة المرحوم وجميع آل بشارة في الطيرة وأعضاء الجبهة وطلاب المرحوم مربي الاجيال في الطيبة - ١٩٥٧ - ١٩٩٥ لوفاة المرحوم الاستاذ

### حسن بشارة
### « ابو جهاد »

والذي ستبقى ذكراه خالدة في قلوبنا سائلين المولى عز وجل ان يتغمده بواسع رحمته وأن يلهم أفراد أسرته وطلابه ورفاق دربه الصبر والسلوان.
**عصام مصاروة**
**رئيس بلدية الطيبة**

## دعوة

### الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة

## اجتماع تأبيني

أعضاء السكرتاريا القطرية للجبهة ولجنة المراقبة مدعوون لحضور الاجتماع التأبيني لفقيد الجبهة الاستاذ والمربي

## حسن بشارة

رئيس مجلس الجبهة القطرية وذلك اليوم الجمعة الموافق ٢٠٠١/١٢/٢١ في تمام الساعة الرابعة والنصف من بعد الظهر في قاعة أشكول هبايس بجانب الملعب البلدي في مدينة الطيرة.

**باحترام النائب**
**محمد بركة**
**سكرتير الجبهة**



## قداس وجناز الأربعين

أبناء الفقيدة إدوار، أسامة، جورج، غسان ومارون وعموم آل مطر وآل عتمة وأقرباؤهم وأنسباؤهم يدعونكم لمشاركتهم قداس وجناز الأربعين راحة لنفس فقيدتهم الغالية المرحومة

## وداد فارس مطر
## (أم إدوار)

وذلك يوم غد السبت الموافق ٢٠٠١/١٢/٢٢ في تمام الساعة الثانية بعد الظهر في كنيسة مار الياس للروم الكاثوليك في حيفا، شارع عين دور ٢٣، حيفا.

**الرجاء اعتبار الدعوة شخصية.**
**لا أراكم الله مكروهًا بعزيز**

## بلدية سخنين
### مناقصة رقم ٢٠٠١/١٦

تعلن بلدية سخنين عن قبولها عروضًا بطريقة الظرف المختوم من شركات لجباية رسوم اسهم المجاري في منطقة نفوذ البلدية.
على المتقدمين ان تتوفر لديهم الشروط التالية:
١) شركة مسجلة حسب القانون.
٢) ان تدير حسابات بموجب القانون وبحوزتها المستندات اللازمة.
٣) ان تكون لديها الخبرة في اعمال الجباية والعمل مع السلطات المحلية لفترة لا تقل عن ثلاث سنوات.
٤) ارفاق كفالة بنكية كما هو مطلوب بأوراق المناقصة سارية المفعول لمدة تسعين يومًا من آخر موعد لتقديم العروض.
٥) تعبئة وارفاق جميع المستندات كما هو مطلوب بأوراق المناقصة.
يجب تقديم الطلبات حتى يوم الاثنين ٢٠٠٢/١/٧ الساعة الثانية عشرة ظهراً بالظرف المختوم كما ذكر اعلاه وادخالها لصندوق المناقصات في مكتب رئيس البلدية.
يمكن الحصول على اوراق المناقصة اثناء دوام البلدية من مكتب رئيس البلدية مقابل دفع مبلغ ألف شاقل جديد لا ترد.
للاستفسار يمكن الاتصال بمكاتب البلدية على الهاتف رقم: ٠٤-٦٧٨٨٨١٠ او لفاكس رقم: ٦٧٨٨٨١٣-٠٤.

## مجلس عرابة المحلي
### مناقصة رقم ٢٠٠١/٧
### بناء حضانات أطفال

يعلن بهذا مجلس عرابة المحلي عن قبول عروض لبناء حضانات أطفال وأعمال تطوير.
* يمكن الحصول على نماذج المناقصة والخرائط من مكاتب المجلس المحلي، قسم الهندسة خلال ساعات الدوام العادية مقابل دفع مبلغ ١٥٠٠ شيكل. لا تعاد لدافعها سواء شارك في المناقصة ام لا.
* تسمح المشاركة في المناقصة للمقاولين الذين يديرون حسابات حسب القانون ومسجلين في سجل المقاولين فرع البناء رقم ١٠٠ تصنيف «ج» - ١ على الأقل.
* على مقدم العرض ان يرفق جميع الوثائق الثبوتية المطلوبة وعلى ان تكون سارية المفعول.
* جولة المقاولين ستجري يوم الاحد الموافق ٢٠٠١/١٢/٢٣ الساعة ١٠.٣٠، اللقاء في مكتب مهندس المجلس.
* على المقاولين المشاركين تقديم العروض بالظرف المختوم مرفقة بكفالة بنكية بقيمة ٥٪ من قيمة العرض تشمل قيمة الضريبة الاضافية ومربوطة بجدول الغلاء للمستهلك وسارية المفعول لمدة ثلاثة أشهر من آخر موعد لتقديم العروض كذلك جميع الوثائق الثبوتية المطلوبة سارية المفعول والواردة في البنود المذكوره اعلاه.
* الموعد الاخير لتقديم العروض وبالظرف المختوم وشخصيًا هو يوم الاحد الموافق ٢٠٠١/١٢/٣٠ الساعة الرابعة بعد الظهر في صندوق المناقصات بمكتب مهندس المجلس، يسجل على الظرف مناقصة رقم ٢٠٠١/٧.
* يقدم العرض بنسختين ولا تبحث لجنة العروض والمناقصات اي عرض لم ترفق به الوثائق المطلوبة والمذكورة اعلاه.
* المجلس المحلي غير ملزم بقبول أدنى عرض أو أي عرض أخر.

**باحترام**
**ياسين ياسين**
**رئيس المجلس**

## مجلس عرابة المحلي
### مناقصة رقم ٢٠٠١/٦
### بناء وحدة روضات

يعلن بهذا مجلس عرابة المحلي عن قبول عروض لبناء وحدة روضات وأعمال تطوير في المدرسة الابتدائية «د».
* يمكن الحصول على نماذج المناقصة والخرائط من مكاتب المجلس المحلي، قسم الهندسة خلال ساعات الدوام العادية مقابل دفع مبلغ ١٥٠٠ شيكل. لا تعاد لدافعها سواء شارك في المناقصة ام لا.
* تسمح المشاركة في المناقصة للمقاولين الذين يديرون حسابات حسب القانون ومسجلين في سجل المقاولين فرع البناء رقم ١٠٠ تصنيف «ج» - ١ على الأقل.
* على مقدم العرض ان يرفق جميع الوثائق الثبوتية المطلوبة وعلى ان تكون سارية المفعول.
* جولة المقاولين ستجري يوم الاحد الموافق ٢٠٠١/١٢/٢٣ الساعة ١٠.٣٠، اللقاء في مكتب مهندس المجلس.
* على المقاولين المشاركين تقديم العروض بالظرف المختوم مرفقة بكفالة بنكية بقيمة ٥٪ من قيمة العرض تشمل قيمة الضريبة الاضافية ومربوطة بجدول الغلاء للمستهلك وسارية المفعول لمدة ثلاثة أشهر من آخر موعد لتقديم العروض كذلك جميع الوثائق الثبوتية المطلوبة سارية المفعول والواردة في البنود المذكوره اعلاه.
* الموعد الاخير لتقديم العروض وبالظرف المختوم وشخصيًا هو يوم الاحد الموافق ٢٠٠١/١٢/٣٠ الساعة الرابعة بعد الظهر في صندوق المناقصات بمكتب مهندس المجلس، يسجل على الظرف مناقصة رقم ٢٠٠١/٦.
* المجلس يحتفظ بحقه بتجزئة المشروع الى مراحل أو التنازل عن تنفيذ اجزاء منه لاسباب تتعلق به وان لا يؤثر هذا على الاسعار المقترحة في العروض ودون حق للمطالبة باي تعويض كان من المجلس المحلي.
* يقدم العرض بنسختين ولا تبحث لجنة العروض والمناقصات اي عرض لم ترفق به الوثائق المطلوبة والمذكورة اعلاه.
* المجلس المحلي غير ملزم بقبول أدنى عرض أو أي عرض آخر.

**باحترام**
**ياسين ياسين**
**رئيس المجلس**

## مجلس شعب المحلي
### اعلان عن وظيفة شاغرة

بموجب بند ١ و٢ من قانون السلطات المحلية (أنظمة قبول موظفين للعمل) لعام ١٩٧٧ يعلن مجلس شعب المحلي عن حاجته للوظيفة الشاغرة التالية:
اسم الوظيفة: ضابط/ة مراقبة انتظام دوام الطلاب.
نسبة الوظيفة: جزئية ٣٠٪.
ماهية الوظيفة:
- تسجيل الطلاب ضمن قانون التعليم الالزامي والاهتمام بشؤون عدم تغيبهم عن التعليم.
- معالجة ظاهرة التسرب من المؤسسات التعليمية.
درجة الوظيفة: حسب تعليمات مركز السلطات المحلية.
مكان العمل: مجلس شعب المحلي.
المؤهلات المطلوبة: ان يكون/تكون المتقدم/ة للوظيفة حاصلاً/ة على:
١. شهادة جامعية - اللقب الاول في موضوع او اكثر من المواضيع التالية: تربية، علم اجتماع، علم نفس، العلوم (كُلي لهفگل/ كُلي لزلقمز/ هيمي(.
٢. شهادة تدريس.
٣. تجربة في مجال التدريس لمدة ٣ سنوات على الاقل.
تقدم الطلبات على نماذج خاصة يمكن الحصول عليها من مكتب سكرتير المجلس مرفقة بجميع الشهادات والوثائق الثبوتية.
الموعد الاخير لتقديم الطلبات هو يوم الاثنين الموافق ٢٠٠٢/١/٧ الساعة الثانية بعد الظهر.

**باحترام:**
**فيصل شعيبر**
**رئيس مجلس شعب المحلي**

دولة اسرائيل
وزارة المعارف
مكتب المسؤول عن التعليم العربي

## تعيينات ونقل معلمين في الوسط العربي - ٢٠٠٢

**نسترعي انتباه المعلمين المرشحين للعمل في سلك التعليم في الوسط العربي و/او المعلمين الذين يرغبون في الانتقال الى المنشور الدوري الذي نشر يوم ٠١/١١/١٨ الذي يتضمن تفاصيل توجيهات المراجعة المتعلقة بهذا الموضوع**

**الموعد الاخير لتقديم طلبات التعيين /النقل للسنة الدراسية ٢٠٠٢ هو ٢٠٠٢/٢/١٥**

على المعنيين مراجعة دوائر القوى البشرية للتعليم في الالوية المختلفة التابعة لوزارة المعارف و/أو المدارس في الوسط العربي للحصول على المنشور الدوري المذكور والعمل بموجبه

# البـــــــــــــــازار

## للايجار في الناصرة
محلات تصلح لمكاتب/ عيادات/ بقالة/ ملابس/ حلويات - في سوق الناصرة. للتفاصيل: ٦٥٥٥٩٣٢ - ٠٤.

## دار للبيع
في وادي الجمال شارع هتورن ٣٧ طابق اول ١٢٠م٢. ت-٨٥١٢٧٤٦-٠٤. ب-٣٥٢٣٠٥-٠٥١.

## مطلوب
اذا كنت ترغبين في تعلم مهنة في مجال المكياج وان تتقدمي في الحياة وتربحي الاموال فما عليك الا ان تعملي مع شركة جينس J.C شرط ان لا يقل عمرك عن ٢٣ عامًا. للاستفسار بلفون: ٤٧٤٧٢٠/٥٢.

## سيارة للبيع
تويوتا كارينا موديل ٩٧ وضع ممتاز ت: ٦٧٤٤٥٧٨/٠٤. ٣٥٥٠٢٢-٠٥٢.

## للايجار
مكاتب ومحلات تجارية في عمارة طور البنا، مكونة من خمس طبقات الشارع الرئيسي سخنين للاستفسار: ٦٧٤٣٥٧٤ ٤٠.

## للإيجار
مطعم بكامل معداته للايجار في كفرياسيف، الشارع الرئيسي، باتجاه الكابري. هاتف: ٩٩٦٦٣٤٢-٠٤. خليوي: ٦٣٧٠٤٩-٠٥٠.

## منجرة للإيجار في الرينة
مدخل خاص، ساحة كبيرة، ماكينات كبيرة + رخصة. للاتصال: 056-549225 04-6554127

## سيارة للبيع
للبيع سيارة مازدا لانتس ٣٢٣ موديل ٩٩، يد ثانية بحالة ممتازة. للمعنيين الاتصال على الارقام التالية: ٩٨٦٩٥٧٤-٠٤/ ٠٥٨٤١٢٠٠٥.

## للايجار بيت في حيفا
في شارع هيروك.. موقع خلاب مطل على البحر، ملائم لزوجين شابين او طالبات جامعيات. للاتصال: زوزو ٣١٨١٠٣-٠٥١.

## دار للبيع في حيفا
دار للبيع في عباس. ٣ غرف فاخرة ومؤثثة، منظر خلاب - سخان مياه. ١١٠٠٠٠ $ ٨٥٣٤٣٨٨-٠٤. ٧٠٥٥٠٧٨-٠٥٣.

## للبيع
بيت مكون من ٤ غرف مركز بن غوريون طابق ثاني تتسيرت عيليت - ٦٥٧٩٥٠٣-٠٤. ٧٥٥٠١١-٠٥٣.

## للبيع بسعر مغر
دار ٣٥٥م٢ دكاكين ومكاتب ودور سكن مع امكانية عمار ٣ طوابق اضافية اي ٥٢٧م٢ زيادة على الموجود. السعر ٢٩٥٠٠٠ دولار فقط، طابو. للتفاصيل: هاتف: ٩٧٤١٨٨٨-٨١٨-٠٠١ امريكا او ٣٦٦٧٠٠-٠٥٠ حيفا.

## للايجار
دار للايجار بمساحة ٦٠م مربع، مرتبة جداً، في الناصرة. هاتف: ٦٥٦٣٥١٩-٠٤ و٨١٣٦٧٢-٠٥٢.

## للبيع
سيارة فيات بونتو موديل ٩٦ ١١٠٠ وضع ممتاز. للمعنيين الاتصال على الرقم: ٦١٩٢٩٠-٠٥٤.

## مطلوب
للعمل في الكلية التكنولوجية في فرعيها في كفرياسيف والناصرة، طالبات/ متخرجات في مجال الادارة، الاعمال، الحاسوب، الاتصالات والعلاقات العامة. العمل صباحي او مسائي - شروط رائعة للمناسبات. لمزيد من التفاصيل الرجاء، الاتصال على: ١-٨٠٠-٧٧-٥٥١١

## شركة مقاولات مطلوب
عمال كهربا، مؤهلون/ مساعدون من منطقة الشاغور - الجليل. للاتصال تلفون: ٣٦٩٦٧٩-٠٥٠.

## للبيع
للبيع سيارة هوندا اكورد فخمة موديل ٩٧ بحالة ممتازة. للمعنيين الاتصال على الرقم التالي: ٩٩٤٦٧٨٢-٠٤.

## للبيع في عكا
دار مساحتها ٧٨ متراً في شارع ديرخ هأربعاه + طاولة سنوكر في حالة جيدة. الاتصال على هاتف: ٦٩٠٤٨٢-٠٥٤/٣.

## دار للايجار في الناصرة
حي الاسبيتولي مساحة ١٢٠ متراً مربعًا مصعد كهربائي -

للاستفسار عيسى مشرقي ٦٥٧٢٩٨٥-٠٤. ٥١٧٣٠٦-٠٥٠.

## للبيع - للايجار
شقة ٣ غرف ومنافع طابو بعد ترميم شامل منظر خلاّب على البحر شارع المطران حجار. للاتصال: ٦٧٤٠٦٤٧-٠٤. ٩٩١٠٤٥٦-٠٤.

## دار للبيع
مكونة من غرفتين شارع هشالوم - حيفا. ٨٦٤٠٧٥٨.

## للايجار في الناصرة
بيت بمساحة ١٦٠م٢ مقابل الملعب البلدي، يصلح ايضًا كمكاتب او عيادات. للاتصال بهاتف نقّال: ٥٥٩٥٠٤٦٩٠.

## للايجار في حيفا
في بداية شارع عباس. ٣ غرف كبيرة + منظر خلاب + بلكون. مناسبة لطلاب او عائلات لفترة طويلة او قصيرة. ٩٠٥٦٩١-٠٥٨ /٠٥٥٦٩٥-٦-٠٣.

## دار للايجار
في النمساوي في الناصرة. المساحة ٧٥ متراً مربعًا. للاتصال مع فريد: ٥٤٩٧٦٦-٠٥٦.

## للايجار في ابوسنان
دار للسكن بمساحة ١٣٠ متراً مربعًا. طابق اول. تصلح لمكاتب مع مدخل خاص وموقف للسيارات. لمزيد من الاستفسار يرجى الاتصال مع الارقام التالية: ٤٨٤٣٧٣-٠٥٤. ٩٥٦٣٠٤٢-٠٤.

## فرصة كبيرة
شارع هجيفن. ٦ غرف + شرفات + منظر خلاب. ٢٩٠٠٠٠$ ٨٣٥٠٦١-٠٥٢ / ٨٣٣٨١٩١-٠٤.

## مطلوب
مندوب/ة مبيعات من منطقة الجليل مفضل مع شهادة أكاديمية مع خبرة في مجال العمل بالحسابات. الجيل ٢٤ - ٣٧ مع رخصة سياقة وقدرة على الاقناع - الشروط مناسبة. تعطى سيارة للمناسبين. معاش مناسب. ٥٥٦٢٦٦-٠٥٤ ٢٧٥٨٨٧-٠٥٢.

## مطلوب
موظفة حسابات، منطقة الناصرة، حاصلة على شهادة ادارة حسابات درجة ١+٢ (مفضل مع درجة ٣) مع خبرة وقدرة على ادارة المكتب. ٢٧٥٨٨٧-٠٥٢.

٦٥٥٦٢٦٥-٠٤.

## للايجار في الناصرة
حواصل في المنطقة الصناعية، قرب قاعة ابو ماهر - ٦٤٦١١٧٧٩/٠٤. ٨١٦٣١٧/٠٥٢.

## للبيع
منجرة بكامل معداتها بحالة ممتازة. للمعنيين الاتصال على الرقم التالي: ٧٩١٧١٤-٠٥٢.

## مطلوب عمال
كهربائيو عمار للعمل في منطقة حيفا للاتصال: ٩٣٠٦٤٥-٠٥٤/ ٦٣١٦٥٤١/٠٤.

## للبيع - للايجار
شقة ٣ غرف ومنافع طابو بعد ترميم شامل منظر خلاّب على البحر شارع المطران حجار. للاتصال: ٦٧٤٠٦٤٧-٠٤. ٩٩١٠٤٥٦-٠٤.

## دار للبيع
مكونة من غرفتين شارع هشالوم - حيفا. ٨٦٤٠٧٥٨

## للايجار في الناصرة
بيت بمساحة ١٦٠م٢ مقابل الملعب البلدي، يصلح ايضًا كمكاتب او عيادات. للاتصال بهاتف نقّال: ٥٥٩٥٠٤٦٩٠.

## للايجار في حيفا
في بداية شارع عباس. ٣ غرف كبيرة + منظر خلاب + بلكون. مناسبة لطلاب او عائلات لفترة طويلة او قصيرة. ٩٠٥٦٩١-٠٥٨ ٠٥٥٦٩٥-٦-٠٣.

## دار للايجار
في النمساوي في الناصرة. المساحة ٧٥ متراً مربعًا. للاتصال مع فريد: ٥٤٩٧٦٦-٠٥٦.

## دار للبيع
مكونة من ٣ غرف شارع شبتاي ليفي - حيفا تلفون: ٨٥٢٨٨٨٢١-٠٤. بلفون: ٩٨٣٤٨٠-٠٥٤.

## للايجار في الناصرة
دار جديدة في بانوراما يافة الناصرة للاتصال: ٣٦٩٠٩١-٠٥٠.

دار مكونة من ٣ غرف في كوكب الشمال الناصرة. للاتصال ٢٥٤٦٢٢-٠٥٢.

## دار للبيع مُرممة
مكونة من ٣ غرف برنده مغلقة شارع بوعه ٤ حيفا

٦٩١٨٩٢-٠٥٢. هاتف: ٨٣٨٥٧٦٥

## ارض للبيع
ارض للبيع في حي البشارة نصف دونم ٦٥٧٠٧٣٧-٠٤. ٦٠٢٠٦٦-٠٤.

## للبيع - للايجار
شقة يد أولى (شيكون) في يافة الناصرة مساحتها ١١٥م٢ مع ساحة مساحتها ٤٠ م٢ وموقف خاص مظلل ٥٢٣٩١٠-٠٥٠. ٧١٧٦٦٨-٠٥٠. ٦٧٢٧٢١٢-٠٢.

## للبيع
فرصة العمر

للبيع بنت هاوس من طابقين ב + ג المساحة ٣٥٠م٢ - ٧ غرف مع ٥ تلفزيونات معلقة، ٥ حمامات، ٥ منافع، مطبخ ملوكي، اثاث ملوكي للغاية وتحف مما هب ودب، ٢ بيت درج فاخران داخل البيت ٢١ شرفة، بركة سباحة واربع شماسي كومبليت وساحات واسعة ومشرفة على ميناء حيفا ومناظر خلابة من الجهات الاربع ٧٠٠م٢ كراميكا على الاسطح ١٠٠م٢ زجاج الومنيوم ملون، مدخل العمارة جميل جداً.

الموقع: الهدار الاعلى الكرمل الأسفل، شارع طبريا في القسم الشرقي (شارع بدون مخرج) اي انه شارع هادئ ومتوفرة فيه مواقف للسيارات ويقرب محطة الكرمليت - مسادة. الاتصال مع دكتور جون - ٩٢٤٨٥٦-٠٥٥.

## جمعية نساء ضد العنف اعلان عن وظيفة
تعلن الجمعية عن حاجتها لموظفة حسابات بوظيفة جزئية:

متطلبات الوظيفة:

١) شهادة بادارة حسابات ١و ٢و٣.

٢) خبرة على الاقل سنتين في العمل.

٣) معرفة باصدار وصولات رواتب

٤) سيطرة على برامج الحاسوب الخاصة بالحسابات.

ترسل الطلبات للجمعية حتى تاريخ ٢٠٠١/١٢/٢١ مرفقة بالسيرة الذاتية والشهادات على العنوان: ص.ب. ٣١٣ الناصرة او فاكس ٦٥٥٣٧٨١-٠٤.

## كنيون جديد في شفاعمرو مطلوب
عاملات وموظفات في مجال الألبسة والاحذية في شفاعمرو والمنطقة. للمعنيين: يجب الاتصال مع يوسف على الارقام التالية: ٢٣٧٥٢٢-٠٥٠ - ٢٩٧٨٨٥-٠٦٤.

## محل للإيجار
في المنطقة الصناعية كفركنا بمساحة ٢٦٥م مع ارض ٢٥٠م. للاتصال: ٦٠٢٢٠٦-٠٥١.

## معرض الأمير للسيارات
**فرع - مفرق جولاني**
**بجانب محطة ديلك ومطعم المختار**
**تلفاكس: ٦٦٢٠٤٥٦/٠٤**
**فرع كفركنا - الشارع الرئيسي**
**تلفاكس: ٦٤١١٥٦٥/٠٤**
**عناد - ٣٤٩٨٣٢-٠٥٠**

١) مازدا ٣٢٣ ١٩٩٦ يد ثانية GLX اوتوماتيك.
٢. متسوبيشي سوبر لانسر ١٩٩٧ يد ثانية ٩٠٠٠٠ كم.
٣. يونداي لانترا ١٩٩٩ اوتوماتيك.
٤. متسوبيشي چلانت ١٩٩٣ اوتوماتيك + اضافات ١٨٠٠.
٥. ڤولڤو GLE 940 ١٩٩٤ بوضع جيد.
٦. هوندا سيڤيك EX 1991 اوتوماتيك بوضع جيد.
٧. كرايزلر نيون ١٩٩٦ اوتوماتيك.
٨. پيجو ٣٠٦ ديزل ١٩٩٦.

## للبيع أو للاستئجار
مصنع الومنيوم + تريس يحتوي على كامل المعدات من جميع الأنواع. للاتصال مع حسن داود - ساعات المساء ٦٣٥٥٩٦٥/٠٤. خلال النهار ٤٠٩٣٥١-٠٥٠. مطلوب عمال لهم خبرة في مجال الألومنيوم




## الحياة الجديدة
## חיים חדשים
المكتب الوحيد في الوسط العربي بترخيص من وزارة العمل والرفاه الاجتماعي. باستطاعتكم من اليوم الحصول على خدمات على مدار ٢٤ ساعة لخدمة المقعدين والعاجزين عن خدمة انفسهم. لدينا عاملات من سريلانكا والهند ورومانيا وروسيا والفلبين. كذلك بالامكان الحصول على مساعدات مالية حكومية عن طريق المكتب.

ملاحظة: مطلوب لمكتبنا عاملون/ عاملات اجتماعيون من كل الوسط العربي في البلاد.

**للاستفسار: ٦٣٥٤٥٧٣/٠٤. ٢٥٨٣٢٠-٠٥٢.**
**فرع الناصرة: تلفون: ٦٥٦٧٥١٤-٠٤.**
**پلفون: ٥٦٤٩٦٠-٠٥٤.**

## مطلوب
رجال/ فتيات مبيعات لشركة أميجو بمجال الاتصال الخلوي في شمال البلاد. مفضل مع سيارة. للمراجعة مع بشار: ٦٩٢٤٣٦ - ٠٥٧/ ٦٥٧٧٢٨٨ - ٠٤.

## המוביל
## مطلوب
موظفات للعمل لدى هموڤيل أخوان حمود كفرمندا ذات خبرة في الحسابات درجة ١، ٢، ٣ وتجربة في المبيعات.

**للمعنيات الاتصال على تلفون**
**٩٨٦٣٠٦٦ - ٠٤ أو ٩٨٦٣٨٠٨ - ٠٤**

## الكترو مرجية
## تصليح جميع أنواع
الڤيديوهات التلفزيونات الملونة بيع وتركيب صحون

* ٣٠ سنة خبرة في تصليح التلفزيونات.
* ٢٥ سنة خبرة في تصليح الصحون.

** زاوية لبيع الحواسيب. - الناصرة مركز الجليل التجاري - تلفون ٦٥٧٩٧٤٢-٠٤. خليوي ٢٨٣٧٢٩-٠٥٠ - ٧٧٣٠-٠٦٤٦٠.

## تعال إلينا.. لتصبح نجمًا..
## ميديا أرابيكا Media Arabica
**دار للنشر والدعاية**
**تنفيذ أعمال الصف والجرافيكا والطباعة**
أبحاث (جميع اللغات)، صحف، مجلات، پروسپيكتات، دلائل، كتب، كراسات ومناشير.. روتاتسيا وعادي، ماكنتوش وP.C. خدمة مهنية سريعة.. وأسعار خاصة للمؤسسات والافراد يُصدر اسبوعية «الحياة الجديدة»..

إعلام هادف ودعاية راقية.. العنوان: ام الفحم - الشارع الرئيسي مقابل مجمع الهرم هواتف: ٦١١٢٣٩٢-٠٤/٣.

**معنا تتحقق النجومية.. والنجاح..**
**مدير المكتب: د. زياد محاميد**

## سعادة
مكتب للتعارف بقصد الزواج فقط حسب الشرع والعادات المتبعة لكل من يبحث عن نصفه الأخر من الجنسين حسب السن القانوني - نحن العنوان.

الصدق أمانة - سرية تامة ومتابعة الموضوع حتى الزواج.

اتصلوا فان الحظ بانتظاركم للاستفسار، الاتصال: هاتف: ٦٧٤٤٤٢٨ پيليفون: ٢١٣٢٠٧-٠٦٧.

## دورات موسيقية
## في حيفا والشمال
**سولفيج - هارمونيا - تطوير وتهذيب الصوت - بيانو - أورغ - موسيقى نظرية**
**مركز الدورة - الاستاذ رزق عبيد للاتصال على الرقم: ٨٦٢١٢٢١/٠٤ - ٤٣٢٢٠٥/٠٦٤**

## بسيخومتري وبجروت
## بادارة ردينة بشوتي (المحاضرة في التخنيون)
**انتبه!!!** اسألوا عن نجاحات معهدنا وقارنوا مع الأخرين وستعرفون الجواب من خريجينا

## دورات بسيخومتري لموعد آذار ٢٠٠٢
**• دورات بجروت لجميع المواضيع •**
**معهدنا يقدم مجاناً، توجيهاً وارشاداً للالتحاق بالجامعات والتعليم العالي وتشمل شروط التسجيل والقبول وغيرها...**
اهلا وسهلا بكم....

**• سارعوا بالالتحاق الاماكن محدودة**
**٩٨٦٩٧٠٤-٠٤/ ٤٧٢٣٧٣-٠٥٠**

لا تستعجل عند الإرادة القوية.. نحن بانتظارك

# برامج التلفزيون الاسرائيلي

التلفزيون الاسرائيلي
الجمعة ١٢/٢١
القناة الأولى:
٦.٣٠ - نشرة الأخبار بالعربية.
٦.٤٥ - «بوكر طوف يسرائيل».
٩.٠٠ - التلفزيون التعليمي.
١٥.٠٠ - «كلايدوسكوب» - اسبوعية بالروسية.
١٥.٣٠ - «مبريشيت» - ديني.
١٦.٠٠ - التلفزيون التعليمي.
١٦.٣٠ - الأخبار بالانجليزية.
١٦.٤٠ - مناظر وأناس.
١٧.٠٠ - موجز أخبار بالعبرية.
١٧.٠٥ - مهرجان الشبيبة ٢٠٠١.
١٨.٣٠ - الاسبوع في ساعة.
١٩.٣٠ - موجز للأخبار.
١٩.٣٢ - ثوم، فلفل وزيت الزيتون - طعام.
٢٠.٠٠ - «يومان» - المفكرة الاخبارية الاسبوعية.
٢١.٠٠ - «شيشي بطيبرنا» - أغان ورقص.
٢٢.١٥ - الفيلم السينمائي: «أصدقاء أليكس».
٠٠.٠٠ - اخبار منتصف الليل.

القناة الثانية:
٦.٠٠ - قصص ميشمش.
٦.٢٥ - موسيقى.
٦.٤٣ - هذا الصباح مع بارون لندن.
٨.٠٠ - ريفكا ميخائيلي.
١٠.٠٠ - الغرفة: برنامج تقدمه روت كلدرون. ثقافة.
١٠.٣٠ - «طعميم» - برنامج طبخ ومأكولات، يقدمه تساحي بوكشستر.
١١.٠٠ - زومبيط.
١١.٣٠ - مكان آخر» - مسلسل وثائقي - ايبيزا.
١٢.٠٠ - قراءة أولى.
١٢.٣٠ - «بأعيننا».
١٣.٠٠ - يا ولاد حارتنا - الرقص - تقديم: أمل مرقس.
١٣.٣٠ - أصرخ شي - برنامج شبابي بالعربية - تقديم أسامة وميسرة مصري.
١٤.٠٠ - الأسبوع - مجلة اخبارية بالعربية، مرافق بلغة الاشارات.
١٤.٣٠ - الديناصورات.
١٥.٠٤ - موسيقى.
١٥.٠٧ - «حياة مستعارة».
١٦.٠٠ - «الجميلون والشجعان».
١٦.٢٩ - «حاييم فطعيم» - برنامج طعام للأولاد والأطفال.
١٧.٠٠ - موجز أخبار.
١٧.٠٥ - «حاييم فطعيم» - تتمة.
١٧.٣٠ - «سبورت تي في».
١٨.٠٠ - «طعميم» - برنامج طبخ ومأكولات، يقدمه تساحي بوكشستر.
١٨.٣٠ - «مناه مناه» - طعام.
١٨.٣٧ - بات يام - نيويورك.
١٩.١٥ - انقلاب.
٢٠.٠٠ - الأخبار - استوديو الجمعة.
٢١.٠٠ - فقط في اسرائيل.
٢٢.١٥ - «هبورغانيم».
٢٢.٥٢ - آلي ماكبيل.
٢٣.٤٨ - دارما وغريغ.
٠٠.١٦ - امرأة جهنمية - فيلم سينمائي.
٢.١٢ - ايدي القانون.
٢.١٣ - كيلوباترا وجاك.
٣.٣٧ - فستيفال بريشيت.
٤.٢٧ - مهرجان الكيزميريم في صفد ٢٠٠٠.
٥.١٨ - نهاية البث.

## حل اللغز الماضي

أفقيا: ١ - اندونيسيا - محمد نجم ٢ - الريم - روسيا - ام - دل ٣ - بغ - سيطلة - جيم ٤ - ما - المرفأ - لب - ال ٥ - الدنو - يشنا - نيلوه ٦ - نبأ - الأعياد - سندنا ٧ - نواري - باريس - اس ٨ - جدال - لوى - مارستم ٩ - تق - ملأ - نب - رعب - يم ١٠ - بوادعا - بأوى - ام ١١ - اتر - المسالم - الوعل ١٢ - اد - وت - تراسل - ناب ١٣ - وي - البحموه - ناي - ما ١٤ - حاولت - ني - الجمعة ١٥ - لما - الهدهد - ابانا ١٦ - البنى - اليابان - سل ١٧ - أني - السنة - ليموج.

عموديا: ١ - انتمان - جن - الوحل ٢ - نل - البندقية - يومان ٣ - درب - داوى - ورأ - والى ٤ - ويغان - الما - دال ٥ - نم - لوار - لدا - لتأنا ٦ - ام - ليلى علوي - لبل ٧ - سر - ربا - امتحنه ٨ - يوسف شعبان - ميدان ٩ - اسبانيا - بيانو - هلت ١٠ - ي ي - أأرب - الرمادي ١١ - ماطل - دي - روما - اف ١٢ - لين - سمعي - سنجاب ١٣ - مات - بس - اب - الاصيال ١٤ - دم - النور - ال - يعاني ١٥ - جلود - سيمون - ذ ذ ١٦ - جدي - هنأتم - عاه - اسو ١٧ - ململ - اسم - البال - لج.

# كلمات متقاطعة

أفقيا:
١ - ممثل أمريكي - فنانة لبنانية.
٢ - مخرج وممثل أمريكي - الرجاء - للندبة.
٣ - الصق الشيء بعضه ببعض - حدد النظر - مرض - نافية - مرض جلدي.
٤ - ولد الماعز - شاعر عباسي - قاعدة.
٥ - نصف وخزت - مسرحية لشكسبير - احصل على - أصوّر.
٦ - عاصمة أوروبية - ممثل مصري.
٧ - علم مذكر - ظليل - يكاتب.
٨ - طلب الشيء - طليق (معكوسة) - للنداء - متشابهان - نوتة موسيقية.
٩ - حرف هجاء مخفف - يشتم - رفع صوته - ظهر وبدا.
١٠ - السرير الصغير (معكوسة) - خبز يابس - بؤبؤ العين - اكليل.
١١ - رضّ الحبّ - اصناف - مطرب أردني.
١٢ - يقنط - يصوّت الغراب - يلبس الثوب.
١٣ - صاحت - تربح - حرف مكرر - خصب.
١٤ - نصف النصف - فشلا في الامتحان - حيوان ضخم - قام (معكوسة).
١٥ - مستمر - عاصمة عربية - بركل.
١٦ - ممثل مصري - ارشد - كتاب لطه حسين - نثر الماء.
١٧ - للتذمر - يحفظا الكتاب - قدح صغير - عمل مبدع - منصف.
١٨ - وجنة - آلة موسيقية - مطرب لبناني (احدى الصور).
١٩ - إحسان - وقف - المنخفض بين جبلين - وجهة نظر - علم مؤنث.
٢٠ - فنانة مصرية - نرطب بالماء - مضى - للرفق بالإبل - مخبز.
٢١ - يقف خلفه المحاربون - زاد - دولة آسيوية.
٢٢ - عام - حرف مكرر - تشابه - نفس.
٢٣ - ولاية أمريكية - مدينة تركية - قادم.
٢٤ - كالا - سابقت - مؤيد وداعم.
٢٥ - فيء - غلام - خاصتي - اقترب - ثغر.

عموديا:
١ - اديب ابرلندي ساخر - لباس - قمر.
٢ - اغلق الباب - يكسو الحيوان - مطرب سوري (احدى الصور).
٣ - اجتهد في العمل - مسلسل تلفزيوني سوري بطولة أيمن زيدان - ضمير متصل.
٤ - مدينة فرنسية - مطرب خليجي - ابسطي - تكلم.
٥ - مدينة فلسطينية - شد العقدة (معكوسة) - ضد نقصنا - عائلة أديب وروائي مصري.
٦ - جميع - من الطيور - قاعدة - نهر أمريكي بكاليفورنيا - زلق وسقط.
٧ - عاصمة أوروبية - عائلة - عاصمة جورجيا - عاصمة أوروبية.
٨ - اقصد المكان - فنانة مصرية - استثنائية - مدينة سودانية.
٩ - مطرب لبناني (احدى الصور) - علم مذكر - من الأطراف - ثلثا ولد - طريق.
١٠ - احصل على (بالأمر) - حرف جر - اديب وروائي مصري راحل - عملاق.
١١ - السمين - من الحبوب - سال الماء - محافظة عربية - نصف هاجر.
١٢ - عائلة ممثل مصري - مخلص - لا يباح به - ممثل سوري - استفهامية.
١٣ - سئم - قنوط - رد - تفسيرية - فنانة لبنانية.
١٤ - انكار الأمر - اشتاق (معكوسة) - غاب النجم - فلاة لا ماء فيها.
١٥ - ممثل مصري - يساعده - حرف عطف.
١٦ - جاف - ممثلة مصرية - حرف مكرر - دولة عربية.
١٧ - أطرد القوم - مخرج سينمائي مصري - حدق النظر الى.
١٨ - ولد النعام - لاذت اليه - نبصر (مجزومة) - ثلثا ابل - احرف متشابهة.
١٩ - عمر - نوتة موسيقية - نزل وهبط - اعتزل عن الشيء - ممثلة سورية.
٢٠ - ساحة - ممثل مصري - نهاب ونوقر.

# حظك اليوم .. ولو صدقوا

**الحمل (٢/٢١ - ٤/٢٠)**
أصمد في وجه التحديات التي تواجهك هذه الفترة.

**الثور (٤/٢١ - ٥/٢٠)**
ازداد عدد الملفات على مكتبك فلا تتلاعب في انجازها.

**الجوزاء (٥/٢١ - ٦/٢١)**
خطوة جديدة تخطو في مسيرة حياتك العملية وتقدم لك رصيدا.

**السرطان (٦/٢٢ - ٧/٢٢)**
يجب ان تطمئن الآن الى وضعك فموجة القلق انحسرت.

**الأسد (٧/٢٣ - ٨/٢٣)**
اعرف كيفية مهادنة الحبيب ومسايرته من اجل الوصول الى النتيجة.

**العذراء (٨/٢٤ - ٩/٢٢)**
عليك التنبه هذه الفترة وعليك ان تناقش المشاريع التي تطرح عليك.

**الميزان (٩/٢٣ - ١٠/٢٢)**
كن حكيما تجد ان مجتمعك سيضمك اليه مجدداً ويكفر لك.

**العقرب (١٠/٢٣ - ١١/٢٢)**
تستنفر كل طاقاتك في اتهاماتك لبعض الاشخاص.

**القوس (١١/٢٣ - ١٢/٢٢)**
تدرك انك ستخوض معركة جديدة وحياتك العملية ستخضع لتغييرات.

**الجدي (١٢/٢٣ - ١/٢٠)**
ابتعد عن كل ما يثير اعصابك وركز اكثر على تطوير معارفك.

**الدلو (١/٢١ - ٢/١٩)**
بداية جديدة في طريقك نحو تحقيق طموحك.

**الحوت (٢/٢٠ - ٣/٢٠)**
هموم كثيرة تعكر عليك صفو حياتك وتجعل الافراح بعيدة عنك.

# الراصد الجوي

* تتوقع دائرة الأرصاد الجوية أن يكون الجو، اليوم الجمعة ١٢/٢١، غائماً وماطراً في مختلف مناطق البلاد، ويحتمل تساقط الثلوج على جبل الشيخ وجبال الجليل الأعلى.
درجات الحرارة القصوى المتوقعة اليوم:
* القدس وضواحيها ٩° * تل أبيب وضواحيها ١٥° * حيفا وضواحيها ١٥° * إيلات ٢١° * جبال الجليل ٧° * المروج الشمالية ١٤° * جبال المركز والجنوب ١١° * السهل الداخلي ١٥° * السهل الساحلي ١٥° * النقب الشمالي ١٥° * بحيرة طبريا وجوارها ١٥° * منطقة البحر الميت والعربة ٢١°.
في البحر الأبيض المتوسط تهب رياح غربية حتى شمالية - غربية بين معتدلة ونشطة السرعة ويكون البحر بين مائج جدا وهائج.
ويراوح ارتفاع الامواج بين (١٨٠) سم و(٣٢٠) سم وتكون درجة حرارة المياه (١٩) درجة مئوية.
وفي بحيرة طبريا تهب رياح غربية حتى شمالية - غربية بين معتدلة ونشطة السرعة وتكون المياه مائجة.
وفي خليج ايلات تهب رياح شمالية - غربية معتدلة السرعة وتكون المياه هادئة.

## أسعار العملات الأجنبية
**(بنك اسرائيل ٢٠٠١/١٢/٢٠)**

| | |
|---|---|
| * دولار أمريكي | ٤.٢٦٠٠ ش.ج |
| * «اليورو» | ٣.٨٢٠٦ ش.ج |
| * مارك الماني | ١ ٩٥٣٤ ش.ج |
| * جنيه استرليني | ٦ ١٦٧٢ ش.ج |
| * فرنك فرنسي | ٠ ٥٨٢٤ ش.ج |
| * (١٠٠) ين ياباني | ٣ ٣٣٤٩ ش.ج |
| * دينار اردني | ٦ ٠١٠٢ ش.ج |
| * «اسود» | ٤ ٢٧ - ٤.٢٨ ش.ج |

## نتائج سحب اليانصيب «هبايس»
**ليوم ٢٠٠١/١٢/٢٠ (سحب ٢٠٠١/٥٨)**

فاز بمبلغ ٥٠٠ ٠٠٠ ١ ش.ج، الرقم ٢٦٩٦٢٦
فاز بسيارة، الرقم ٥٠٤٤٠٣
فازت بمبلغ ٠٠٠ ١ ش.ج الأرقام ٤١٣٤٠، ٧٦١٥٣، ٢٠٤٧٨، ٠٦٣٠٣، ٨٢٩٦٩، ٦٥٦٨٥، ٦٠٥٩٤، ١٦٥٨٢، ٥٠٥٠١، ٧١٨١٧، ١٤٢١٤، ٦٤٤٠٦، ٢٧١٣٥، ٧٤٣٣٧، ٨٠٧١٢، ٩٢٨٤٣، ٤٥٧٠٤، ٦٨٨٠٧، ٣٦٣٤٦، ٧٧٠٨٩، ٨٦٦٥٤، ٣٩٩٨٤، ٧٤٣٠٤، ٦٤٢٧١
فازت بمبلغ ٥٠ ش.ج البطاقات المنتهية ارقامها بـ ٣٤٧، ٣٠٩، ٥١٥، ٥١٤، ٥٩٤، ٦١٦، ٩٢٤، ٤٦٠، ٤٦٤، ٩٥٩، ٤٣٧، ٤٠٣، ٩٩٧، ٢٤٠، ١٣٣، ٥٣٣، ٢٩٢
فازت بمبلغ ٢٥ ش.ج البطاقات المنتهية ارقامها بـ ٩٥، ١١.
فازت بمبلغ ١١ ش.ج البطاقات المنتهية ارقامها بـ ٠، ٩.




هكذا كانت فلسطين هذا الاسبوع




د. احمد سعد

# مؤتمر هرتسليا يناقش موقع ودور اسرائيل في إطار الاستراتيجية الكونية العدوانية الامريكية!

• منذ مطلع هذا الاسبوع ينعقد «مؤتمر هرتسليا» السنوي الذي يدعو إليه «المركز الاستراتيجي متعدد المجالات»، والذي يبحث في مواضيع استراتيجية وامنية تثير اهتمام المؤسسة السياسية والامنية العسكرية الاسرائيلية. ويشارك في اعمال هذا المؤتمر العديد من المسؤولين في المؤسسة السياسية والعسكرية - الامنية الاسرائيلية اضافة الى اكاديميين متخصصين في مجال الاستراتيجية الامنية.

واذا كانت نقطة التداول المركزية على جدول اعمال مؤتمر هرتسليا في السنة الماضية هي كيفية مواجهة التغييرات في الموازنة الدمغرافية التي ترجح كفة زيادة عدد المواطنين العرب «وخطر ذلك على الطابع اليهودي للدولة وامنها»، ورسم مختلف برامج ومخططات «الترانسفير» لترحيل العرب وتحجيم نسبتهم وعددهم بين السكان، اذا كان طابع مؤتمر هرتسليا السابق معادياً لوجود وتطور ومكانة الاقلية القومية العربية الفلسطينية في اسرائيل ومعادياً للشعب الفلسطيني ووجوده في المناطق المحتلة، فإن مؤتمر هرتسليا الحالي ينتقل في ابحاثه ومداولاته من «احتياجات الامن الداخلي» الى «احتياجات الامن الخارجي» لتحديد متطلبات دور ومكانة اسرائيل في الخارطة الاستراتيجية الجديدة التي ترسمها الامبريالية الامريكية بعد احداث التفجيرات في نيويورك وواشنطن في ١١ سبتمبر (ايلول) ٢٠٠١ والتي تضعها تحت يافطة ما تطلق عليه «الحرب العالمية ضد الارهاب».

فاسرائيل الرسمية، منذ قيامها وحتى يومنا هذا، تعتبر نفسها جزءاً عضوياً من الاستراتيجية الكونية العدوانية للامبريالية واحد مخافرها الامامية في المخطط العدواني ضد حركات التحرر الوطني والشعوب في منطقتنا وعالمياً. ومؤتمر هرتسليا الحالي ناقش عملياً قضية الاندماج الناجع لاسرائيل في الخطة الاستراتيجية الامريكية الكونية الجديدة وكيفية الاستفادة من ذلك في خدمة المطامع الكولونيالية الاسرائيلية ضد الشعب العربي الفلسطيني وحقوقه الشرعية وضد مصالح بلدان وشعوب المنطقة العربية.

ونرى من الاهمية بمكان التأكيد ان مؤتمر هرتسليا انعقد بعد انتهاء لقاء «الحوار الاستراتيجي» في واشنطن بين وفدين رفيعي المستوى، الاسرائيلي برئاسة الوزير دان مريدور ومستشار الامن القومي الجنرال عوزي ديان ومدير عام وزارة الامن، عاموس يارون، وغيرهم، والامريكي برئاسة نائب وزير الخارجية ريتشارد ارمتياج. وفي هذا اللقاء الذي يجسد التحالف الاستراتيجي والتنسيق الاستراتيجي القائم بين البلدين، جرى التداول حول آفاق الخطة الاستراتيجية الامريكية ومراحلها المرتقبة بعد افغانستان ووجهة النظر الاسرائيلية في هذا السياق. فرئيس الحكومة، اريئيل شارون ألقى على الوفد الاسرائيلي للمحادثات الاستراتيجية مهمة دراسة نوايا الولايات المتحدة للمرحلة الثانية من المعركة ضد «الارهاب الدولي»، وطرح وجهة النظر الاسرائيلية، الافكار الاسرائيلية في هذا المضمار.

وكما يقول المثل «خذ أسرارهم من صغارهم»، مما طرح في مؤتمر هرتسليا يعكس عملياً جوهر وابعاد الآفاق الاستراتيجية العدوانية لما تم التحاور والتنسيق حوله في لقاء «الحوار الاستراتيجي» في واشنطن.

ففي مؤتمر هرتسليا اكد مختلف المتحدثين من المؤسسة السياحية «الامنية» ان التفجيرات في امريكا اخرجت اسرائيل من العزلة الدولية والادانة بسبب عدوانها على الشعب الفلسطيني واعطتها الافضلية والتنفس على ساحة الصراع. وكان الجنرال عوزي ديان اكثر صراحة في الكشف عن اوراق، تم التنسيق والتحاور حوله في واشنطن، وتأكيد الموقع الحقيقي لاسرائيل العدوان. فقد اكد في محاضرته امام المجتمعين في مؤتمر هرتسليا «ان الواقع العالمي الذي انوجد بعد ١١ سبتمبر يعطي الولايات المتحدة واسرائيل امكانية الانتصار على العدو المشترك»، وان الادارة الامريكية لم تقرر بعد تحديد الهدف للمرحلة الثانية من «الحرب ضد الارهاب»، مع ان الوفد الامريكي في محادثات «الحوار» يتجه بعد افغانستان «الى تدمير خلايا القاعدة الموجودة في (٦٠) دولة وبعدها يجري التخطيط للمرحلة التالية». ويؤكد ديان انه يبرز في الادارة الامريكية النقاش بين قطبين حول تحديد المرحلة التالية بعد تدمير افغانستان، قطب يتبناه البنتاغون بالاساس ويطالب بـ «معالجة الاوضاع الصعبة اولاً» بحيث تكون المرحلة الثانية ضرب العراق. والقطب الثاني يطالب بأن يكون التوجه «من الاطراف الى المركز» وذلك بتدمير ما يسمونه بقواعد الارهاب في الصومال والسودان وغيرهما كمرحلة ثانية، امام هذا «النقاش الداخلي الامريكي فإن الموقف الذي طرحه الاسرائيليون، واكده الجنرال ديان في مؤتمر هرتسليا يتمحور «حول الربط بين الارهاب والاسلحة غير التقليدية، فمن يلجأ الى الارهاب يلجأ ايضاً الى استعمال اسلحة الدمار الشامل إذا امكن ذلك، وهذه قضية وسائل وليست مجرد رغبة». وحدد ديان في موتمر هرتسليا «مثلث» ايران - العراق - سوريا كاهداف مرتقبة للمرحلة القادمة، خاصة وانهم يطورون - كما يدعي - اسلحة الدمار الشامل وانه «يجب مواجهتهم بأسرع ما يمكن. ويتفهم الامريكان ذلك ايضاً. ولدى حزب الله وسوريا السبب الجيد للقلق من تطورات هذه المعركة. وهذا صحيح ايضاً بالنسبة لتنظيمات دول اخرى». واعترف ديان ان احد اعضاء الوفد اقترح على الامريكان ان تكون «سوريا اولاً» وتوجيه مكابس الضغط الامريكية على النظام السوري للتخلي عن دعم حزب الله والمنظمات الفلسطينية المتواجدة في سوريا.

وفي محاضرته امام المجتمعين في مؤتمر هرتسليا الذي وضعها تحت عنوان «اسرائيل والخارطة الاستراتيجية الجديدة»، وجه رئيس «الموساد» الاسرائيلي، افرايم ليفي، سهامه العدوانية السامة ضد الشعب الفلسطيني والسلطة الوطنية الفلسطينية والرئيس عرفات. وتقمص في «تحليلاته» الموقف الامريكي والتي تتجسد في مقولة بوش «من ليس معنا فهو ضدنا» بالنسبة لمحاربة «الارهاب» وفقا للمفهوم الامريكي والاسرائيلي للارهاب الذي يخلط بين حركات التحرر الوطني ضد المحتلين والمستغلين وبين حركات متطرفة اصولية واجتماعية تبرز نتيجة لاوضاع القهر الطبقي والاجتماعي والاقتصادي في العديد من البلدان. يقول ليفي في محاضرته «في سبتمبر ٢٠٠١ نشبت حرب عالمية تختلف عن سابقاتها» وان عرفات «يفتقد الى كل رغبة وامكانياته محدودة في اتخاذ القرار الاستراتيجي المطلوب منه» ويقصد بذلك ان يعمل الرئيس ياسر عرفات على تفجير حرب اهلية فلسطينية - فلسطينية تحت يافطة محاربة الارهاب حسب المفهوم الاسرائيلي للارهاب.

اكثر واقعية نسبياً في الموقف كان رئيس «الشاباك» السابق، عامي ايلون، الذي انتقد عملياً عمليات التصفية واغتيال قيادات فلسطينية، فقد اكد في مؤتمر هرتسليا «ان تصفية رجال لا تؤدي الى تصفية ايديولوجيات» واضاف «قتل محدد لمخرب في اطار محادثات سياسية تنقل الكثيرين من اللجوء الى الارهاب الى المحادثات. نفس العملية بدون محادثات سياسية، تحول مواطنين الى منتحرين، واثبات على ذلك ما هو قائم اليوم، فإسلامي متدين يتحول خلال ساعات الى منتحر».

وزير الامن، بنيامين بن اليعيزر، الذراع اليمين لشارون في الجرائم التي ترتكب بحق الشعب الفلسطيني، حاول ان يكون «معتدلاً» في موقفه، خاصة وانه على عتبة الانتخابات لاختيار رئيس لحزب «العمل» وهو ينافس بورغ على الرئاسة في الانتخابات المعادة في ٢٦ من الشهر الجاري. ولذلك حاول في مؤتمر هرتسليا ان يؤكد ان ليس في نيته الاطاحة بالسلطة او المس بالرئيس الفلسطيني ياسر عرفات واغتياله شخصيا. ولكنه عاد وكشف عن نوايات حكومة الكوارث الشارونية وسياستها الاستراتيجية بالنسبة للموقف من قضية الشعب العربي الفلسطيني، اذ اكد «لا ارى لأسفي، في الافق القريب امكانية التوصل الى الحل الدائم، لذلك يجب التطلع الى اتفاقيات جزئية التي في اطارها انا مستعد لتنازلات جدية»!!

اما رئيس حكومة اسرائيل السابق، بنيامين نتنياهو، الذي ينافس شارون في رذائل المواقف الاكثر يمينية واجراماً، ويستعد للمنافسة على رئاسة الليكود، فقد كشر عن انيابه في مؤتمر هرتسليا وتبنى عمليا موقف القطب اليمين المغامر في ادارة بوش ودعا في خطابه اسرائيل «العمل لاسقاط القيادة الفلسطينية برئاسة ياسر عرفات» وانه على يقين «بأن يعتلي الى السلطة الفلسطينية رجال برغماتيين وليس «حماس» بالضرورة». وانه على يقين بأن الولايات المتحدة «ستضرب العراق وعلى اسرائيل الطلب منها فسحة من الوقت حتى تستطيع الاستعداد لهذه الحرب»!! اما رئيس الحكومة السابق والمهزوم، ايهود براك، فإنه «لا يرى في عرفات شريكًا للحسم، وهو لن يكون كذلك»!! وبخلاف نتنياهو فإن براك يرى بأن شن الحرب الامريكية على العراق سيكون في اطار المرحلة الرابعة من الخطة الرابعة من الخطة الاستراتيجية، ويؤكد «الحرب ضد العراق حتمية ولكن قبل ذلك توجه الولايات المتحدة ضرباتها ضد الصومال والسودان واليمن، وبعد ذلك ضد حزب الله والمنظمات الارهابية الفلسطينية في سوريا»!!

ان مؤتمر هرتسليا وما جرى فيه من تداول وابحاث يعتبر وثيقة سوداء تلخص السياسة العدوانية التي تنتهجها الاوساط الحاكمة ومؤسساتها السياسية والامنية. فما جرى من ابحاث يعكس المخاطر الجدية المرتقبة التي تنتظر بلدان وشعوب هذه المنطقة من جراء الخطة الاستراتيجية العدوانية الامريكية التي تبرمج لفرض هيمنتها، وبمساندة شريكها الاستراتيجي اسرائيل، على بلدان ومقدرات شعوب هذه المنطقة وغيرها بحجة محاربة الارهاب ومواطنه ومنظماته. ولهذا، فان قضية الساعة تستدعي نهوض جميع القوى الوطنية والتقدمية في هذه المنطقة وعالميا لتكسير انياب الذئب قبل ان يقدم على افتراس الضحايا.



صالح ابداح

# حقيقة لا غبار عليها، ومُرة جدا

## الموقف الامريكي دائما يتسم بالاستهتار بالمصالح والحقوق العربية



• علم السياسة وتجارب العلاقات الدولية كلها تؤكد ان التحالفات تفيد المتحالفين وتعزز قدرتهم في الوصول الى أهدافهم...وموقف عربي مشترك يسهم في ذلك • ما حدث بعد ١١ ايلول قد يكون الضربة القاضية للتطرف الأصولي الاسلامي، ما لم ترتكب اخطاء فادحة، ابرزها خطأ اعفاء اسرائيل من المحاسبة على تطرفها والتلكؤ في المعالجة الجذرية للنزاع العربي - الاسرائيلي • هناك عقود من الزمن قد لا يحدث فيها شيء. وهناك ايام قد يحصل فيها كم هائل من الاحداث. ١١ ايلول هو احد هذه الايام التي تغير العالم فيها. لكن الخطورة في انه لا توجد ضوابط للفوضى المحتملة في حال السقوط الكامل •

•مرة اخرى تتلقى الدول العربية «المعتدلة» صفعة، وهذه المرة، ليست فيها اية مداعبة من الادارة الامريكية، حين مارست حق النقض «الفيتو» في مجلس الامن الدولي ضد مشروع اقتراح، قدمته المجموعة العربية في الامم المتحدة لم تعترض عليه الا الولايات المتحدة كان يتسم بالتوازن والموضوعية، حيث طالب بالوقف الفوري لاعمال العنف والتدمير والعودة الى المواقع والترتيبات التي كانت قائمة قبل ايلول ٢٠٠٠». وطالب المشروع بادانة جميع اعمال الارهاب واستهداف المدنيين وعمليات الاغتيالات والافراط في استخدام القوة وتدمير للمتلكات». كما طالب بتنفيذ توصيات تقرير ميتشل واقامة الية للمراقبين والعودة الى طاولة المفاوضات وجميعها عناصر توافق المجتمع الدولي على ضرورة الاسراع بتنفيذها.

◄

ما زالت الدول العربية «المعتدلة مقتنعة بان واشنطن ستنصف القضية العربية يوما ما رغم انها توجت ووعودها لهذه الدول باعتماد حق النقض «الفيتو» وادعى المسؤولون في البيت الابيض ان القرار لن يخدم عملية السلام والاستقرار في المنطقة، لانه يتجاهل، على حد قولهم، الاعتداءات الاخيرة على اسرائيل.

وتأمل الدول العربية ان ما كانت تقصده الولايات المتحدة هو انها ستبذل جهودا حقيقية خارج مجلس الامن لجعل اسرائيل تتوقف عن العدوان على الشعب الفلسطيني ولاتاحة الفرصة لتنفيذ قرار الرئيس الفلسطيني، ياسر عرفات، بوقف اطلاق النار حتى يمكن ان تمضي الامور قدما في الاتجاه الايجابي. ولم يكن التقدير العربي في محله - ان الوقت قد حان ليسمع صوت مجلس الامن وليقول كلمته ازاء الوضع المتدهور في الاراضي المحتلة. اذ جاءت تصريحات وزير الحربية الامريكي، دونالد رامسفيلد، في اجتماع دول «الناتو» الـ ١٩، يوم الثلاثاء الماضي، التي اعلن خلالها ان الحرب على الارهاب لن تنتهي مع تحويل الجبل الابيض في افغانستان حيث تمركزت عناصر شبكة «القاعدة» الى صحراء قاحلة، وان هذه الحرب ستستمر لتطال عددا من الدول التي ترعى الارهاب وتدعمه، ونحن نعرف مدى معاناة الدول العربية من هذه الظاهرة الاصولية، والتي نحن هنا لسنا في صدد تكرار ما قيل في السابق من المسؤول عن ازدياد قوة وجبروت هذه الظاهرة الى ان تمرد المسخ على خالقه، فقد جاءت تصريحات رامسفيلد لتكون بمثابة تهديد لسيادة كل دول عربية. وجاء ت استمرارا لتصريحات مستشارة الرئيس الامريكي للامن القومي، كوندوليزا رايس، ان «الولايات المتحدة تعتبر ان الاولوية لتهدئة اعمال العنف بين اسرائيل والفلسطينيين هي لوضع حد لاعمال الارهاب ضد اسرائيل». واضافت «نحن لا نطلب منه اكثر مما نطلب من اي قائد سياسي مسؤول!!».

فيما قال وزير الخارجية الامريكي، كولن باولن، ان الولايات المتحدة ترى ان عرفات «لم يفعل ما يكفي للسيطرة على العنف في اسرائيل والاراضي الفلسطينية». وقال «يجب على عرفات مواجهة هذا التحدي. وهو حتى الان لم يفعل ما يكفي لمواجهته». وقال باول بخصوص الخطاب الذي يفترض ان يدلي به عرفات عن امنيته في ان يدعو الى انهاء الانتفاضة ويقول لنوقف الانتفاضة، لنوقف العنف، لنوقف التحريضات، ولنجد سبيلا الى وقف اطلاق النار الذي يؤدي الى مفاوضات للسلام». وقال في سياق آخر، حول شائعة، ان وزير الخارجية الماني، يوشكا فيشر، طلب من واشنطن تجميد المساعدات الامريكية لاسرائيل بهدف ارغام حكومة شارون على وقف سياسة التدمير بكل في الكلمة من معنى لكل مفاهيم السلام والانسانية المتعلقة بالقضية الفلسطينية، الانسان والكيان والسيادة والحقوق القائمة قرارات الشرعية الدولية. وقال باول ان سياسة واشنطن غير قادرة على الاقدام على اتخاذ خطوة من النوع، وان المساعدات لشارون هي ضرورة ملحة، ايضا، للولايات المتحدة في هذه الظروف!!.

والواقع ان سياسات الغرب في المنطقة على امتداد حقبة الحرب الباردة مثلت نوعاً من خيانة دائمة لقيم الحداثة الغربية، وفي مقدمتها قيم العلمانية والديمقراطية وحقوق الإنسان. ففي كل مكان من الدول العربية شجع الغرب على ضرب القوى القومية والديمقراطية المتهمة بـ«الالحاد الماركسي»، وسعي الى تطويقها وتطويق الاتحاد السوفييتي معها بحزام أمني ديني، واحتضن الأنظمة القروسطية في المنطقة، وشجع الديكتاتوريات العسكرية واللاهوتية معاً بقدر ما كانت تضمن الأمان لمصالحه، ولا سيما منها البترولية، وتحالف سياسياً وعسكرياً مع القوي المعادية له حضارياً. وهذه مفارقة بلغت ذروتها في اعتداءات ١١ ايلول يوم اكتشف الغرب، مع تدمير برجي نيويورك العملاقين كيف ممكن ان يتمرد المسخ على خالقه.

فالحملة العسكرية الامريكية ضد الارهاب اسفرت ليس فقط عن سقوط نظام «طالبان» الاصولي القروسطوي، وانما وعن سقوط بعض الأوهام المنتشرة في اوساط عربية كثيرة. من تلك الأوهام التي راجت خلال الأسابيع الماضية هي الاعتقاد بان واشنطن تتاهب لادخال تعديل مهم على الموقف الامريكي تجاه القضية الفلسطينية وتجاه العرب، وان هذا التغيير سوف يتبلور من خلال اعلان واشنطن عن اطلاق مشروع او مبادرة امريكية لدعم قيام دولة فلسطينية مستقلة. وعلى رغم ان هذا الموقف الامريكي ليس جديداً، اي على الرغم من ان الولايات المتحدة تؤيد، من حيث المبدأ قيام مثل هذه الدولة، إلا انه تردد ان المبادرة الامريكية سوف تنطوي على معلمين جديدين، الأول، ان الادارة الامريكية لن تعلن تأييد قيام الدولة فحسب، وانما ستعلن، ايضاً، عن خطة من اجل دعم وتحريك المساعي الرامية الى تحقيق هذه الغاية. الثاني، ان واشنطن لن تؤيد قيام دولة فلسطينية فقط، بل سوف تطالب وتسعى، فضلاً عن ذلك، الى قيام دولة قابلة للحياة .

ولكن المواقف الامريكية المتتالية، التي صدرت عن واشنطن خلال الأيام الماضية حولت كل حديث عن مبادرة امريكية لدعم قيام دولة فلسطينية الى نمط من التفكير الرغائبي، في احسن الحالات، والى نوع من الخداع للنفس والأوهام في الميزان الواقعي. فلقد تبخرت المبادرة ، بل بالعكس، صدرت عن واشنطن قرارات وخطوات عبرت عن مساندة اوسع لاسرائيل وصد للمطالب العربية.

الأوساط العربية الرسمية تحاول راهنياً ان تخفف الضرر الناجم عن الفارق المثير بين الموقف المتوقع من بوش تجاه القضية الفلسطينية وبين سلسلة من المواقف، التي اعلنها المسؤولون الامريكيون اخيراً. وتحاول استخدام المجهر من اجل العثور على عناصر ايجابية في هذا الموقف. انها مهمة شاقة وعسيرة ولن تؤدي الى نتائج مقنعة. كذلك من الصعب، ايضاً، او ربما من غير المجد كثيراً ان يعرف صناع القرار والراي العام العربي، ما إذا كانت الادارة الامريكية تنوي، بادئ الأمر وبجد، اطلاق مبادرة مستقلة لدعم قيام دولة فلسطينية ثم تراجعت عنها بعدما انهار حكم طالبان في كابول، ام ان الادارة الامريكية لم تكن اساساً في مثل هذا الوارد انما اوحت باحتمال اطلاق هذه المبادرة لغرض تكتيكي بحت.

كان من الطبيعي امام احداث دولية خطيرة تمس المنطقة العربية في الصميم، ان تعقد القيادات العربية قمة طارئة تتداول فيها قضايا الوضع الراهن وتخرج منها بموقف مشترك. وكان من المفيد، اما وان الدول العربية طرف في حرب افغانستان شاءت ام ابت، ان تتابع هذه القيادات تطور المواقف الدولية تجاه الحرب وتجاهها متابعة جماعية ومستمرة. هذا ما فعلته القيادات الأوروبية والاطلسية والأسيوية وهي ليست معنية بهذه الحرب اكثر من الدول العربية. ولئن كان من الصعب على ٢٢ دولة ان تتابع التطورات والتغيرات المتسارعة بصورة جماعية، فإنه لم يكن مستحيلاً على القمة العربية ان تفوض الدول العربية الرئيسية بعقد قمة مصغرة ومفتوحة تأخذ على عاتقها القيام بمثل هذه المتابعة بالنيابة عن المجموعة العربية كلها. ولم يكن صعباً ولا مستحيلاً ان تطرح هذه الدول هي نفسها، مشروعاً عربياً لمكافحة الارهاب الدولي. الم تدفع الدول العربية ثمنا باهظا من جراء هذا الارهاب؟ وحتى لا ننساق الى المزيد من الأوهام فمن الضروري التاكيد هنا ان عقد القمة العربية ينبثق منها مجلس مصغر يضم الدول العربية الرئيسية وتكوين موقف عربي مشترك تجاه الأحداث الراهنة لن يغير، بالضرورة، من الموقف الامريكي المتسم بالاستهتار بالمصالح والحقوق العربية. ولكن علم السياسة وتجارب العلاقات الدولية كلها تؤكد ان التحالفات تفيد المتحالفين وتعزز قدرتهم في الوصول الى اهدافهم.

وتسعى الولايات المتحدة، تحت شعار الحرب ضد الارهاب الى تكريس قيادتها الكونية. ان الأسد الجريح بحاجة الى البرهنة دوماً على انه ما زال ملك الغابة. ولهذا فإن زمجرته ينبغي ان تبقى مسموعة من كابول الى صنعاء، ومن بغداد الى مقديشو، ومن الجزائر مرورا بالخرطوم فالقاهرة فبيروت. ولكن اين سيغرز انيابه الحادة بعد طالبان ومنظمة القاعدة . كانت افغانستان هي المرحلة الأولى من هذه الحرب، فضد منْ ستوجه المرحلة الثانية ؟

لقد تركت احداث ١١ ايلول ، وردة فعل الولايات المتحدة عليها بصماتها الحادة على كل العلاقات السياسية الأساسية في العالم، ادخلت شيئاً من الواقعية الصحية على علاقات واشنطن مع اسرائيل، ولكنها سببت الكثير من الاحراجات القاسية لحلفاء واشنطن من الدول العربية. ثم انها غيرت التوازن الاستراتيجي بين الهند وباكستان لصالح الهند، كما انها زادت من حدة التوتر مع الاتحاد الأوروبي، اذ كانت حماسة اعضائه لحرب واشنطن هذه متباينة ومختلفة. وبما ان هناك تنافساً حاداً بين الصين وروسيا على كسب رضا الولايات المتحدة، فقد ازداد الفتور بينهما. وقد طرحت هذه الاحداث اسئلة حول اي نفوذ سيتغلغل في آسيا الوسطى.

الحرب على الارهاب طويلة ومعقدة، رهاناتها كبرى والخطأ فيها ممنوع لأن خسارتها تعني عالماً غير قابل للحكم، ازماته الاقتصادية دائمة ونزاعاته مزمنة ويتقدم بخطى حثيثة نحو الانحطاط.

في المجتمعات الراكدة، او في حقب تباطؤ التاريخ، يسهل التنبؤ بالمستقبل الذي لا يختلف عادة عن الحاضر. اما عندما يتسارع التاريخ، اي تتكاثر المستجدات كما هي الحال منذ نهاية الحرب الباردة وعلى نحو اشد كثافة بما لا يقاس غداة ١١ ايلول، فتركيز الملاحظة ينصب على تحليل الاحداث اكثر من توقعها الاشكالي. مجرد هضم الحدث يعتبر في مثل هذه الحالة انجازاً بكل المقاييس.

نحن اذن امام تحول جديد في السياسة الدولية يفوق اهمية التحول الذي شهدته غداة نهاية الحرب الباردة. انتصرت الولايات المتحدة في هذه الحرب بلا حرب.

بهزيمة نظام «طالبان» وشبكة «القاعدة» وبعدما وجهت ضربات قاضية لجماعات التطرف الديني في الجزائر ومصر والسعودية في التسعينات، ومع التحاق الاتحاد الأوروبي بالاعتراض على التطرف الديني في الصفوف الفلسطينية، ورفض تصنيفه كمقاومة، وبدخول العالم في نظام مالي واستخباري وقانوني وقضائي جديد نتيجة القرار ١٣٧٣، يطرح السؤال، هل انتهى عهد العنف الاسلامي ؟

الجواب في التعاطي الحازم مع التطرف والعنف الاسرائيليين ، كما في تجنب صنع الاصولية لأهداف سياسية في بلد مثل العراق كما حدث في افغانستان قبل عقدين. الجواب ايضاً في عليات القرار الحكومي العربي بالا يفسر الانتصار على جماعات التطرف الديني بانه انتصار للاجهزة الأمنية بلا حاجة للاصلاح الاجتماعي والسياسي والاقتصادي الذي يسمح بمساهمة شعبية مؤسساتية في صنع القرارات. فهذه فرصة لدفن نمط التطرف الأصولي المدمر واستبداله بنهج اصلاح بناء للدول العربية. والأمر يتطلب حكمة محلية ودولية. اولى محطات الاستدراك تكمن في ضمان عدم السماح لليمين الاسرائيلي بافتراض ان هزيمة التطرف الاصولي الاسلامي تشكل انتصاراً للتطرف والعنف الاسرائيليين. وهذا وارد فقط عند ادراك الولايات المتحدة ان لا مناص من تطويق التطرف الاسرائيلي الذي يمثله رئيس الحكومة، اريئيل شارون، بغض النظر عن الاعتبارات السياسية، الاسرائيلية منها والامريكية، بحزم وضغط وبحسم معادلة المصلحة الامريكية.

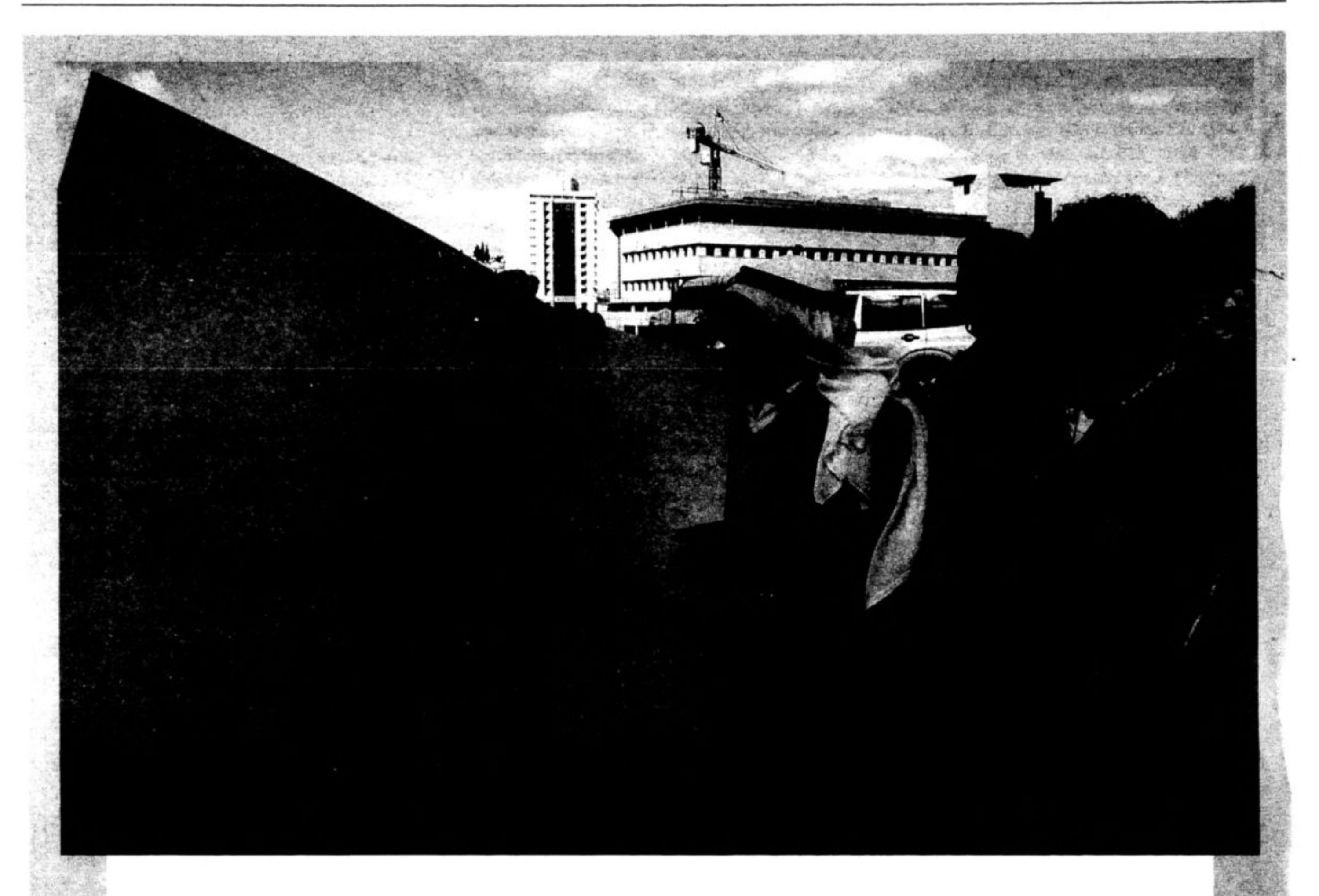
شارون اليوم وضع في رأس اولوياته اقحام الاجندة الاسرائيلية في الشراكة مع الولايات المتحدة في مكافحة الارهاب على القائمة الامريكية. وواشنطن واعية لأهدافه وغاياته، لكن اولوياتها تصب في انهاء التطرف الأصولي الاسلامي في مختلف انحاء العالم.

فالهزيمة الجزئية، للارهاب غير واردة لدى الادارة الامريكية، لأنها تشكل خطأً استراتيجياً وقعت فيه الولايات المتحدة في السابق.

ما حدث بعد ١١ ايلول قد يكون الضربة القاضية للتطرف الأصولي الاسلامي، ما لم ترتكب اخطاء فادحة، ابرزها خطأ اعفاء اسرائيل من المحاسبة على تطرفها والتلكؤ في المعالجة الجذرية للنزاع العربي - الاسرائيلي. واذا لم تتمكن الولايات المتحدة من افهام اسرائيل بأن الانتصار في الحرب على الارهاب ليس تأشيرة دخول لاسرائيل للمضي في احباط قيام دولة فلسطينية مستقلة، دولة حقيقية وليس مجرد تلاعب على الفكرة والجغرافيا، دولة تقوم في مكان إزالة الاحتلال عن اراضي ١٩٦٧، فالانتصار جزئي.

ان نمطاً آخر من التطرف والعنف سيبرزان اذا لم تأخذ الحكومات العربية الى الاصلاح الصادق والبناء الجدي للمؤسسات واحترام الفرد وحقوقه وتطلعاته. فسقوط التطرف الأصولي الديني لا يعني ابداً انتصار التطرف الامني بتسلطه على الحكم وعلى الشعوب. فهذه الحقبة لا تمثل يقظة شعبية واعية

(البقية على ص ٢١)



# (٣٠) عامًا على تأسيس «جمعية حقوق المواطن في اسرائيل»

(تقرير: خليل حداد)

في الآونة الاخيرة يبدو مصطلح «حقوق الانسان» ضربًا من ضروب الجنون، حيث ان التطرف يزداد، ويعمي الفرد عينيه عن حقوق الآخر، ويعتقد ان حقوقه لها الاسبقية واما حقوق الآخر فهي اختيارية يمكن قبولها او عدم قبولها.

وفي هذا الزمن المجنون، حيث المصطلح السائد هو «انا ومن بعدي الطوفان»، ما زال يلمع بصيص من الامل يتمثل في المنظمات التي تحارب من أجل حقوق الانسان في اسرائيل وفي العالم.

في اسرائيل هنالك العديد من هذه المنظمات، الا انها باغلبيتها الساحقة تتخصص في مجالات معينة، فهناك المنظمات التي تدافع عن حقوق النساء واخرى تدافع عن مثليي الجنس، وثالثة تدافع عن الاطفال وهكذا.. وهناك منظمة واحدة فقط لا تتخصص في مجال معين، دائمًا تحارب من اجل حقوق الانسان، وكل من يدخل ضمن تعريف انسان يكون ضمن مجال عملها، وهذه المنظمة هي «جمعية حقوق المواطن في اسرائيل».

تأسست هذه الجمعية في العام ١٩٧٢ كهيئة مستقلة وغير حزبية، وهي اكبر منظمات الدفاع عن حقوق الانسان في اسرائيل، واكثرها ريادية، حيث تبادر الى سن القوانين والارتقاء بها من خلال العمل مع لجان الكنيست والهيئات الحكومية، كما تقوم بالبرامج القضائية والنشاطات التربوية والجماهيرية واسعة النطاق.

وبمناسبة مرور ثلاثين عامًا على تاسيسها وضمن فعاليات اسبوع حقوق المواطن في اسرائيل واليوم العالمي لحقوق الانسان، دعت جمعية حقوق المواطن في اسرائيل الاسبوع الماضي للقاء في المعهد الثقافي الفرنسي في الناصرة مع ممثلي وسائل الاعلام العربية، لعرض مجمل تخصصات الجمعية وانجازاتها المختلفة. وقد افتتحت اللقاء المحامية بانة شغري - بدارنة التي قالت ان عقد اللقاء جاء بهدف شرح اهمية الدفاع عن حقوق الانسان للجمهور الواسع عن طريق الاعلام العربي.

بعد ذلك تحدثت مدير عام الجمعية، ثيرد ليفنيه، حيث قدمت شرحًا عن الجمعية منذ تاسيسها وقالت ليفنيه: «تتميز الجمعية بدفاعها عن مجمل حقوق الانسان بحيث لا يقتصر الدفاع عن فئة او مجال معين. رؤيتنا انه لا يمكن تجزئة حقوق الانسان اذ انها ملك للانسان لمجرد كونه انسانًا. تعمل الجمعية، من ضمن نشاطاتها، على الدفاع عن مختلف الحقوق والحريات، ومنها حرية التعبير عن الراي وحرية المعلومات والحق في الاحترام والحق في التعليم والحق في الارتزاق وحرية التفكير وحرية الدين والضمير والحق في الاجراء المنصف وحرية التنقل والحق في الانتخاب والترشيح وغيرها. كما نعمل على ترسيخ الحق في المساواة الذي يتعرض للانتهاك على خلفية الجنس والانتماء العرقي والقومي والديني والميول الجنسية والمكانة الشخصية والعمر والآراء السياسية والاعاقات الجسدية والنفسية».

واكدت ليفنيه ان الجمعية، ومنذ تاسيسها، حافظت على استقلاليتها الاقتصادية والسياسية، اذ ان مصادر التمويل هي باغلبيتها الساحقة من تبرعات فردية من البلاد والخارج.

وتقول ليفنيه: «لقد اتسم العام المنصرم بانتهاكات ساخرة لحقوق الانسان، وفي الوقت الذي تتقوقع المجموعات المختلفة في المجتمع الاسرائيلي على ذاتها هلعة، وتصبح كراهية «الآخر» شبه مشروعة، تبرز اهمية العمل لاجل حماية حقوق الانسان والنهوض بها، الآن اكثر من اي وقت مضى».

بعد ذلك تحدث المستشار القانوني للجمعية، المحامي دان يكير، حول النشاط القانوني للجمعية منذ تاسيسها، حيث اكد ان الجانب القانوني هو احد الجوانب المهمة في نشاط الجمعية من اجل الحفاظ على حقوق الانسان. واضاف ان الجمعية قدمت عدة التماسات للمحكمة العليا، اهمها الالتماس لمنع التعذيب في اروقة «الشاباك» لدى التحقيق. ويضيف يكير: «احد الامور المركزية التي نحارب من اجل الدفاع عنها هي حرية التعبير عن الراي، حيث ان احد الامثلة البارزة على عملنا من اجل الحفاظ على هذه الحرية هو الدفاع عن الصحفي محمد جبارين عندما قدمت ضده لائحة اتهام بتهمة التحريض للعنف، عندما نشر مجموعة من المقالات حول الانتفاضة الاولى».

ايضًا احد الامور المهمة التي تشدد عليها الجمعية، كما

يقول بكير، هي حقوق العرب في اسرائيل، وخاصة في موضوع الاراضي، مثلما حصل في قضية عائلة قعدان التي منعت من شراء ارض في «كتسير». ويقول بكير ان احد الانجازات التي انجزتها الجمعية هي قبول الالتماس الذي قدم حول تمثيل العرب في الاجسام الحكومية، خاصة في دائرة اراضي اسرائيل، ويضيف: «نحن نتأمل ان تكون عدة أبعاد لهذا الانجاز، وان يدخل العرب اكثر واكثر في مؤسسات الدولة».

عدة امور اخرى لا زلنا نحارب من اجلها، يقول بكير، هي قضية سحب الهويات من الفلسطينيين سكان القدس الشرقية، حيث ان هذه الممارسات هي انتهاك سافر لحقوق الانسان. وامر آخر في صدد معالجته في الفترة القادمة، يضيف، هو تدخل «الشاباك» في تعيينات المدراء في المدارس العربية.

بعد ذلك قدمت المحامية منال حزان تقريرها حول انتهاكات حقوق الانسان في المناطق المحتلة، حيث أكدت ان احدى ابرز هذه الانتهاكات هي عدم حصول العمال الفلسطينيين على تأشيرات عمل داخل اسرائيل، حيث تشكل الجمعية حلقة الوصل بين السكان والجهات الاسرائيلية المختصة.

وتضيف حزان ان ابرز موضوع تتابعه الجمعية قضائيًا هو الحصار الذي يعاني منه الشعب الفلسطيني، حيث تشكل الحواجز الاحتلالية بؤرًا للاعتداءات التي تجري يوميًا على ابناء الشعب الفلسطيني من رجال ونساء واطفال، اضف الى ذلك منع التموينات الغذائية من الوصول الى الاهل المحاصرين، او منع المرضى من دخول اسرائيل للعلاج. هذه القضايا تعالج اما عن طريق اوامر محاكم او عن طريق اهتمام الجهات المسؤولة بحل هذه الامور، بعد ان تكون الجمعية قد ابرزتها اعلاميًا.

وتقول حزان: «احدى اصعب القضايا التي تواجهها الجمعية هي قضية اعتداءات المستوطنين، حيث انه عادة لا يكون هنالك اي اثبات عن ان المعتدين هم من المستوطنين، فنضطر ان نشكل ضغطًا اعلاميًا حتى يتم الاهتمام بهذه القضايا».

وتضيف حزان: «هنالك موضوع آخر نتابعه الآن قضائيًا، وهو بنظري موضوع مهم جدًا، حيث اصدرت سلطات الاحتلال امر هدم بحق عيادة صحية في قرية العقبة قضاء جنين، مع انه حسب مواثيق جنيف فإنه ممنوع هدم اي مبنى يقدم الخدمات الصحية، لذا فإننا نحارب من اجل منع امر الهدم».

المحامية بانة شغري - بدارنة قدمت تقريرًا حول الدفاع عن حقوق المواطنين العرب في النقب. وتقول بدارنة: «أساس عملي هو خروقات حقوق الانسان في النقب. الفرق الجوهري بين انتهاكات حقوق الانسان في النقب، وانتهاكات حقوق العرب الآخرين في اسرائيل، هو ان اغلب المواطنين في النقب غير معترف بوجودهم اصلاً، حيث يعيش ٧٠٠٠٠ عربي من النقب في ٤٥ قرية غير معترف بها، وغير موجودة على الخرائط الاسرائيلية. وضمن نضالنا من اجل تقديم فتح مدارس في هذه القرى، حيث قررت المحكمة العليا على اثره فتح مدرسة في احدى هذه القرى، اضافة لفتح رياض أطفال».

وتضيف بدارنة: «لب المشكلة هو عدم اعتراف الدولة بهذه القرى، فتبقى امام المواطن هناك امكانيتان هما: اما ان يهجر ارضه ويعيش في مكان لا يريده، واما ان يبقى في أرضه ويبقى مجرمًا بنظر قانون اسرائيل، ولا توجد لديه او لابنائه اية امكانية للتطور، اضافة الى عدم وجود اي خدمات يستطيع الحصول عليها كمواطن (لأنه غير معترف به)».

تقول بدارنة: «انطلاقًا من رؤيتنا ان لب المشكلة هو عدم اعتراف اسرائيل بالعرب في النقب كمواطنين فيها، فقد قدمنا التماسًا للمحكمة العليا ضد دوائر التخطيط، وكان السبب في تقديمنا لهذا الالتماس هو صدور خارطة للدولة لا يوجد فيها اي ذكر لل ٧٠٠٠٠ إنسان الذين يعيشون في القرى غير المعترف بها. وفي المداولة الاولى، تعهدت الحكومة ان تأخذ بعين الاعتبار احتياجات هؤلاء السكان. وما زالت هذه القضية في أروقة المحاكم».

بالنسبة لقضايا التعليم، فإن هناك انعدام تام لصفوف التعليم الخاص في النقب. على سبيل المثال، فإن نسبة الصم والبكم في النقب هي الاعلى في العالم، ومع ذلك لا تزال وزارة المعارف تماطل في تخصيص ميزانيات لفتح صفوف للتعليم الخاص.

المربي شرف حسان، مركز التربية لحقوق الانسان في المجتمع العربي يقول: «نحن نرى ان التربية لحقوق الانسان هي استثمار طويل الامد، تظهر نتائجه متاخرة. نحن نقدم دورات التربية لحقوق الانسان للمعلمين في المدارس، ونقوم بعقد لقاءات متواصلة مع المعلمين الذين يمرون في هذه الدورات، حيث نقيم دورات لطواقم المدارس في عشرات المدارس العربية واليهودية في البلاد. كما ونقوم أيضًا بإحياء اليوم العالمي لحقوق الانسان مع طلاب هذه المدارس».

ويضيف حسان: «نحن في الجمعية نقوم ايضًا بعقد ندوات تهدف نقل اهدافنا ورؤيتنا للجمهور الواسع، مثل الامسية التي عقدت في الناصرة يوم الاثنين الماضي بالتعاون مع لجنة متابعة قضايا التعليم العربي. كما ونقوم بتطوير برامج تعليمية مختلفة مثل برنامج «جوارير الحقوق» الملائم للمدارس الابتدائية. كما وقمنا في الفترة الاخيرة بافتتاح موقع للانترنت، لنشر مبادئنا على نطاق أوسع بين الناس».

أليف صباغ، مركز ميداني لحقوق الفلسطينيين من مواطني اسرائيل يقول ان العمل الميداني الذي تقوم به الجمعية في الوسط العربي، يتمركز بالاساس في رفع شكوى اي مواطن عربي يعاني التمييز على اساس قومي. الا ان التمييز ضد العرب ليس على اساس قومي فقط. يقول صباغ: «تصل مكتب حيفا حوالي ١٥٠ شكوى في الشهر، قسم منها يعالج عن طريق القضاء او المكاتبات، والقسم الآخر يعالج سريعًا على الهاتف عنه طريق اعطاء ارشادات للمواطن كيف يتصرف».

ويضيف صباغ: «احد الامور المهمة هو ضرورة التعاون بين الجمعية وبين الذين يعملون في العمل الميداني، اي الصحفيين، اضافة الى التعاون مع الهيئات التمثيلية في الوسط العربي والسلطات المحلية العربية. كما ونتعاون مع كافة الجمعيات الفاعلة في الوسط العربي، ومن اهمها جمعية النهوض بالعرب في المدن المختلطة».

وبعد ان انهينا القسم المتعلق باللقاء الذي أجري، كما ذكرنا سابقًا، بين ممثلي الجمعية والاعلاميين العرب، اريد ان انتقل الى جزء آخر من هذا التقرير متعلق بقضايا عينية في مجال حقوق الانسان. ومع الملل الذي سيعتريكم قراءنا من قراءة هذا التقرير الطويل، رأيت ان موضوع الانسان وحقوقه اهم من المرور عنه مر الكرام. فعذرًا!!

«يحق لكل انسان بصفته جزء في المجتمع ان يحظى بضمان اجتماعي ويحق له المطالبة بضمان الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية التي تعتبر حيوية وضرورية لكرامته الانسانية ولتطور وتنامي شخصيته بجهود قومية وطنية وبتعاون دولي بما يتوافق وتنظيم دولته ومواردها» (من الاعلان العالمي لحقوق الانسان الصادر عن الامم المتحدة - ١٠ كانون الاول ١٩٤٨).

## الحق في المأوى

*– لمن هذه الارض؟*

الاراضي التي اجرت للمزارعين كان من المفروض ان تعاد الى الدولة بعد استنفاذ استصلاحها الزراعي، وهي تشكل غالبية مساحة الاراضي المعدة للبناء في اسرائيل. وقد غيّرت الدولة في مطلع التسعينيات سياستها وقررت انه حتى اذا غير استعمار الارضي من الزراعة للبناء، فيستطيع المزارعون الذين استأجروا الارض الحصول على الحقوق الاستملاكية للارض مع تسهيلات معينة وبظروف طيعة ومع امكانية ان يحظى هؤلاء بجني ثمار بيع الارض كملك عقاري. ويعني هذا القرار إعطاء احد الموارد التابعة للدولة لاقلية صغيرة من خلال خطوة لا يمكن التراجع عنها. وعملت الجمعية بوسائل عامة شعبية ضد هذا القرار ومثلت امام لجان شعبية اقيمت لاختبار الموضوع ونشطت في صفوف اعضاء الكنيست. وقد رفعت الجمعية التماسًا للمحكمة العليا ضد هذه القرارات وادعت انه يحظر الاسراف في منح حقوق على ارض الدولة لمجموعة ضئيلة من السكان، من خلال تكريس التفرقة وتجاهل ضائقة السكن التي تعاني منها شرائح سكانية ذات قدرات اقتصادية ضئيلة واحتياجات المواطنين العرب في الدولة. وينضم هذا الالتماس الى الالتماس الذي رفعه في هذا السياق «المنتدى الدمقراطي الشرقي».

## الحق في الصحة يتعدى «حدود» القومية!

قدمت جمعية حقوق المواطن التماسًا للمحكمة العليا ضد وزير الصحة وصناديق المرضى مطالبة باقامة عيادات شعبية في ثلاث قرى بدوية غير معترف بها في النقب يعاني سكانها من التفرقة فيما يتعلق بالحصول على الخدمات الصحية قياسًا بجيرانهم اليهود في البلدات المجاورة وبإقامة عيادات في القرى غير المعترف بها بموجب معايير تعتمد على المساواة.

وقد أقرت وزارة الصحة، في اعقاب الالتماس الذي قدمته الجمعية، اقامة عيادات في القرى الثلاث. اما بخصوص اقامة عيادات اخرى في القرى غير المعترف بها فإن الالتماس ما زال قيد الفحص.

## الحق في التعليم:

يعتبر الحق في التعليم جزءًا لا يتجزا من قانون التعليم الرسمي المجاني. لكن هذا الحق لم يتجسد بالنسبة للكثيرين من الاولاد في البلاد، لا سيما في القرى والمدن العربية. فنجد في كثير من الحالات ان انعدام الميزانيات يعيق قدرة المدارس سد احتياجات الاولاد الذين يحتاجون الى التعليم الخاص، سواء كانت هذه ساعات للتعليم الخاص او صفوفًا للتعليم الخاص او «ساعات دمج» في اطر التعليم الاعتيادي. وقد قدمت الجمعية عدة التماسات الى المحكمة العليا ضد المساس بالحق في التعليم للتلاميذ العرب، بما في ذلك بسبب الاجحاف في رصد موارد واعتمادات للتعليم الخاص.

## الحق في المساواة:

«لكل انسان حق التمتع بالحريات والحقوق الواردة في هذا الاعلان دون اي تفرقة ناجمة عن العرق، الجنس، اللغة، الدين، الراي السياسي او اي راي آخر، الاصل القومي او الاجتماعي، الممتلكات، المولد او اي مكانة اخرى». (عن الاعلان العالمي لحقوق الانسان الصادر عن الامم المتحدة - ١٠ كانون الاول ١٩٤٨).

نجد في وثيقة الاستقلال ان دولة اسرائيل «ستطبق المساواة في الحقوق الاجتماعية والسياسية المتناهية لجميع المواطنين دون فارق في الدين والعرق والجنس». لكن وبعد مرور اكثر من خمسين عامًا على هذا الاعلان المبدئي فإن اسرائيل هي احدى الدول القليلة في الغرب التي لم ترسِ في القانون حق الانسان في المساواة في كافة مجالات حياته.

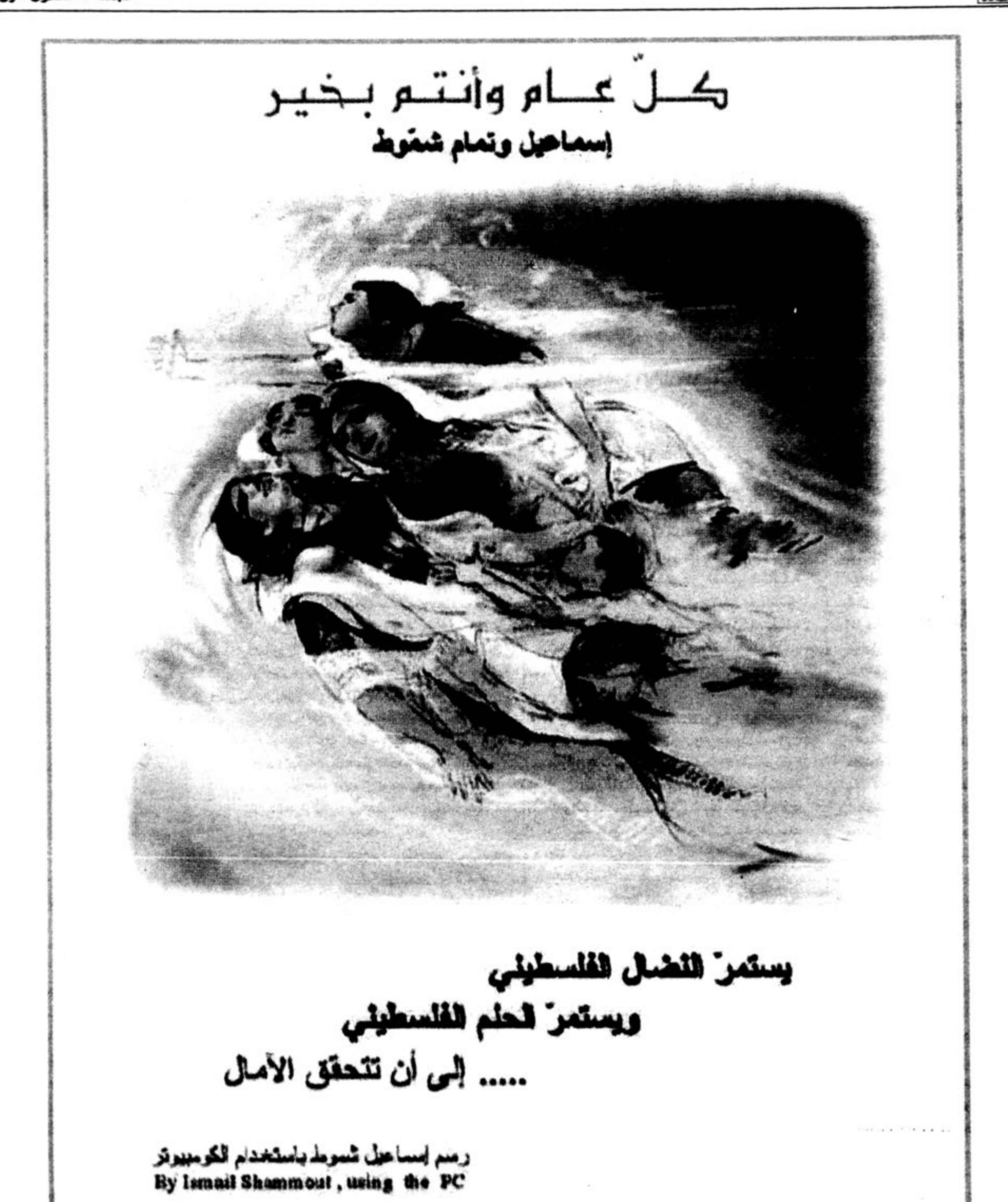
ان التمييز ضد المواطنين العرب في اسرائيل بات واقعًا يوميًا معاشًا. ويكاد المواطنون العرب في اسرائيل يعانون من التمييز في جميع مجالات الحياة تقريبًا ويتعرضون لتعامل عنصري بحيث صار ذلك بمثابة معيار. ويمارس التمييز ضد المواطنين العرب في العمل والتربية والسكن ويستبعدون من معظم مراكز اتخاذ القرار في اسرائيل.

وتعتبر ضائقة ظروف المعيشة في القرى والمدن العربية بالغة الصعوبة بشكل خاص ولا سيما في القرى البدوية في النقب. ان الحكومة تميز ضد القرى العربية في كل ما يتعلق بتخصيص الموارد، وتفرض القيود الصارمة على امكانيات البناء للعائلات الشابة ولا تشجع او تحث على تطوير مناطق يمكنها توفير فرص عمل بمحاذاة تلك القرى. فمنذ قيام الدولة لم تتم اقامة ولو قرية عربية واحدة قياسًا بمئات البلدات التي اقامتها الدولة للسكان اليهود.

وصحيح ان اللغة العربية تحظى بمكانة لغة رسمية في اسرائيل، غير ان هذه المكانة لا يتم التعبير عنها بصورة لائقة في مجالات كثيرة من الحياة العامة والخاصة في اسرائيل، مثل البرامج التلفزيونية والاذاعية وفي اللافتات في الشوارع وفي المباني العامة وفي الاستمارات الرسمية.

تبذل الجمعية جهودًا جمة في محاربة التفرقة ضد المواطنين العرب في اسرائيل، بهدف دفع مبدأ المساواة الوارد في وثيقة الاستقلال. وتبادر الجمعية الى المقاضاة في المحاكم سواء في حالات مبدئية تنطوي على سابقة او في حالات خاصة، وتبادر الى تعديل تشريعات في الكنيست ونشر تقارير وغير ذلك.

وبعد ان استعرضنا اللقاء مع ممثلي جمعية حقوق المواطن، هذا اللقاء الذي كان مليئًا بالمعلومات الوافية حول وضع حقوق الانسان في واحة الدمقراطية الشرق أوسطية، وبعد استعراض نشاطات الجمعية في العام السابق، يبقى السؤال حتى متى سيبقى المظلوم بحاجة الى منظمات حقوق الانسان للدفاع عن حقوقه؟ وحتى متى ستبقى حقوق الانسان مدرجة على ادنى درجة في سلم اولويات حكومات اسرائيل المتعاقبة؟ مادة للتفكير.. فقط!!




# قبل ان ينتحر الكلام..؟

هي في البدء القضية ..! بيد ان هيهات يسعفها الكلام، ولربما يدركني بعض مما قاله شاعر مخضرم، اكل الصخر من باطن كفيه .. لذا وجب احترام تاريخه وشهامته .. حيث قال « واليوم جئت اليك اعرض نجدتي/ ما في يدي حجر ولا في جعبتي /الا قصائد اشتهي ان تنفعك » (حنا ابراهيم).

اننا نحاول ونجتهد، لكن للزمن طريقته في قول آخر الكلام .. وقبل ان يسرق « الذين يزنون بالكلام » كل ما تبقى لنا من حلم ومن كلام ..! قلنا لهم من خلال هذه الاوراق .. كفوا عن البغي، « فاننا امة تنحني لتعين المقادير ان سقطت ان تقوم/ تتم مهماتها الهادفة » .. (مظفر النواب). فتناولوا لغتهم البذيئة وبعثروها في الهواء .. فوحدهم الجبناء يخافون من الحقيقة، لذا فانهم يلجاون الى النفاق علّه يستر بعضا من معالمهم الاخلاقية ..!

ونحن على اعتاب اعياد وميلاد جديد هناك اغنية عشق في الوريد.. والف اغنية لزماننا الآتي في زفة العطاء الانساني كل يوم من جديد. فها هو اول العابرين، استاذنا الكبير اسماعيل شموط يحمل ذخائره ويجول بها، فمن انقرة الى الدوحة ومنها الى دول الامارات، ابو ظبي ودبي والشارقة، ومن ثم الى القاهرة والشام .. ذلك في سلسلة من المعارض التي تحمل آخر انتاجه عن « السيرة والمسيرة » في نضاله من اجل دعم القضية الفلسطينية، تشاركه في كل هذا رفيقة دربه الفنانة الكبيرة تمام الاكحل .. وهو عبر البريد الالكتروني يرسل لي وللاحبة والاصدقاء تهنئته بالعيد .. والمعلم الاول، الاستاذ عبد عابدي يقف مرة اخرى مرفوع الهامة امام نيله، وللمرة الثانية، جائزة هيرمن شتروك من قلب حيفا، تقديراً لمسيرة عطائه المستمر .. واخي د. ابراهيم ابو الرب يهاتف من الدوحة في قطر يحمل الاثير آلاف التمنيات بغد افضل وعيد سعيد. والاستاذ المعيد بجامعة القدس كريم دباح من على مشارف القدس يصدح بـ « يا قدس يا مدينة الصلاة » .. والاستاذ الفنان سمير سلامة يبعث ببريق ثلج الميلاد والسنة الجديدة .. وتلك المبحرة عبر المحيط، الفنانة سامية حلبي، تسجد من اجل الاماني الكبيرة ..! فكيفما يممت شطر ناظريّ اجد احبتي واخوتي وزملائي يرنون اليّ .! فكل عام وجميعهم بخير وشعبنا بخير .. وانا باقون على العهد .!

اما انت يا اميرتي الغالية .. لك مني عطر الشمس ودفء كانون .. وفي عيدك السعيد يا عمري اهديك باقة من الحبق والنعناع .. وقبلة فوق الجفون .

**زاهد عزت حرش**
٠١/١٢/١٦

# مافيات محليّة تسرق آثار فلسطين!!

**• لا زالت الآثار الفلسطينية تتعرض للسرقة من قبل بعض التجار المحليين، وهم إما جندتهم إسرائيل لحسابها أو انهم قاموا بتهريب الآثار الفلسطينية جهلا منهم وبيعها للمافيا الإسرائيلية طمعا في المال •**

•لم تكتف السلطات الإسرائيلية باحتلال الأرض وبناء المستوطنات بل سلبت معها كل ما استطاعت حمله من آثار وهربتها دائرة الآثار الإسرائيلية المسؤولة حينذاك إلى إسرائيل لتعرضها في متاحفها تحت لافتة «إسرائيل عبر العصور» ظنا منها أن احتلال التاريخ يمكن أن يصبح حقيقة.

وعلى مدار عقود مضت ولا زالت تتعرض الآثار الفلسطينية للسرقة من قبل بعض التجار المحليين إما جندتهم إسرائيل لحسابها او أنهم قاموا بتهريب الآثار الفلسطينية جهلا منهم وبيعها للمافيا الإسرائيلية طمعا في المال.

## مهد الحضارات

كانت فلسطين مهد الحضارات منذ سبعة آلاف عام، حيث كانت فيها من المدن الأولى التي استقر فيها الكنعانيون وهي الأقدم في العالم، وكانت بمثابة قنطرة تصل قارتي آسيا وافريقيا، وعبرها تنقلت حضارات مختلفة. ويقول رئيس قسم الآثار والتاريخ بالجامعة الإسلامية في غزة خالد الخالدي: «غزة مدينة قديمة سكنها الإنسان منذ العصور الحجرية، ونكتشف فيها باستمرار آثارا قديمة، وهي بحاجة لمن يدرسها».

وأضاف الخالدي: «هناك نقصا كبيرا في المتخصصين في مجال الآثار ونامل من خلال هذا القسم ان نخرج باحثين أكفاء في مجال التاريخ والآثار يسدون هذا النقص».

ويجاريه الرأي عوض الغول، مدير وحدة الترميم والتأهيل الحضري في غزة وقال: «وقعت فلسطين تحت حكم العديد من الشعوب أولها السامية والتي يعود تاريخا إلى ٣٥٠٠ سنة قبل الميلاد، ثم الأشورية والبابلية، وانتهاء حكم الشعوب السامية كان بمثابة المقدمة للحكم الفارسي تلاه اليوناني ثم الروماني الذي شهد ميلاد المسيحية الذي سمي بالعصر البيزنطي ثم القبائل العربية ثم الفتح الإسلامي الذي انتهى بالحكم العثماني».

وأضاف الغول: «كل هذه الشعوب خلفت وراءها كل القرى والعديد من الأدوات التي كانت تستخدم في الحياة اليومية مثل الفخاريات والحلي والتوابيت والقطع النقدية والنقوش الجدارية والمخطوطات والمقابر».

وتابع يقول: «الاهتمام بالآثار والتنقيب عنها وترميمها لا يعمل فقط على جذب السياح وانشاء المتاحف بل يكون بمثابة الدليل المادي على السرد التاريخي لفلسطين ويعكس أصالة التاريخ الكنعاني الفلسطيني».

## إهمال

بدأ التنقيب الفعلي عن الآثار في الأراضي الفلسطينية في أواخر القرن التاسع عشر في نهاية حكم الدولة العثمانية، حيث احتفظت الدولة بكل قطعة أثرية ووصفتها في دواوينها التي غدت هي الأخرى آثارا من تاريخ فلسطين الحديث، واشتدت التنقيبات بعد ذلك في عهد الانتداب البريطاني على أيدي أجنبية ويبدو أن هذا التفسير الوحيد لوجود قطع أثرية فلسطينية في متاحف أوروبية، بالإضافة إلى استعانة دائرة الآثار الإسرائيلية في تنقيباتها التي بدأت بعد ١٩٦٧ بالخبرات الأجنبية.

ويقول د. معين صادق، مدير عام وزارة الآثار الفلسطينية ورئيس قسم الآثار في جامعة الأزهر: «بدأت الحفريات الأثرية مع أواخر القرن التاسع عشر لكنها غدت أكثر زخما وكثافة في عهد الانتداب البريطاني خاصة في فترة الثلاثينات ويساويها في الكثافة فترة الاحتلال الإسرائيلي بعد العام ١٩٦٧»، وأضاف: «رغم أن الضفة الغربية كانت تخضع للإدارة الأردنية والمصرية إلا أنه لم يكن هناك أي بعثات أردنية أو مصرية للتنقيب عن الآثار في هذه المناطق، ربما يعود ذلك لعدم وجود كادر كافي، وهذا الإهمال كان له سلبيات عديدة منها أن الشعوب العربية حرمت لفترة طويلة من كتابة تاريخها بأيدي عرب، خاصة التاريخ الفلسطيني الذي هو نتاج حفريات أثرية ترجمها أجانب ومستشرقون من نقوش كتابية تم اكتشافها في مصر والعراق».

## عهد السلطة

ومع قيام السلطة الفلسطينية ونشوء وزارة السياحة والآثار بدأ الخبراء التنقيب عن الآثار، بيد أنهم لم يجدوا الكثير لوضعه وتصنيفه في المتاحف الفلسطينية بسبب السرقات الإسرائيلية سواء الرسمية أو غير الرسمية لها، وكانت هذه المسروقات من القضايا الشائكة في الاتفاقيات مع الجانب الإسرائيلي على اعتبار أنها حق فلسطيني يجب أن يعود للسلطة الفلسطينية ومتاحفها مثلما حدث مع الآثار التي أعادتها إسرائيل للمصريين بعد الانسحاب من سيناء .

وقال د. صادق: «دونت هذه القضية بجوانبها الحساسة في بروتوكول الشؤون المدنية لاتفاقية القاهرة الذي نص على أن تقوم إسرائيل بتزويد الجانب الفلسطيني بقائمة للمواقع الفلسطينية التي نقبت إسرائيل فيها ووصف للقطع الأثرية التي استولت عليها، وتنفيذ إعادة الآثار، لكن هذه القضية ظلت معلقة للمناقشة في مفاوضات المرحلة النهاية، وتكمن حساسية القضية في سرقة تاريخ فلسطين ودبلجة لتاريخ مجتث الجذور».

ولا تقتصر أسباب ضعف التنقيب عن الآثار وحمايتها في عهد السلطة على السرقات الاسرائيلية المستمرة بل ترجع إلى قلة وعي الناس وخاصة عمال البناء الفلسطينيين، ففي رفح قرب تل زعرب وجد عامل بناء أثناء حفره لتشييد أحد المنازل خمسة جرار فخارية مليئة بمسحوق باهت اللون، وحينما وجدها متشققة قام بكسرها، فلما رآه صاحب المنزل أخذ بعضا من المسحوق والقطع المكسورة ليكتشف لاحقا أن المسحوق هو براد الذهب والجرات تعود لأكثر من خمسمائة عام.

وإضافة إلى عمال البناء هناك عمال البلدية الذين يرصفون الشوارع على حساب بعض الآثار الموجودة تحت الأرض مثل نفق الملكة هيلانة في العصر البيزنطي والتي أمرت ببناء كنيسة القيامة في القدس والمهد في بيت لحم، قام عمال الطرق بردم جزءا منه، لكن مساعد رئيس بلدية غزة لشؤون التنظيم والتخطيط الحضري د. نهاد المغني، نفى هذه التهمة جملة وتفصيلا، وقال: «قد يكون هناك إهمال قبل السلطة لكننا الآن نقوم بجهد كبير في المحافظة على الآثار، فنحن نرفض منح رخصة هدم لأي مبنى أو بيت اثري، وكذلك الأمر عند رصف الشوارع فقد تواجهنا مبان أثرية حيث نمنع هدمها ونحافظ عليها».

وأكد المغني أن عدم وعي الناس هي المشكلة الرئيسية، فقد واجهت البلدية ٢٠٠ اعتراض على عدم هدم المباني الأثرية في أحد شوارع المدينة عندما اكتشفنا فيه آثار أحطناها بحواجز حديدية ووضعنا لافتات تبين للمواطنين أهمية هذه الآثار» .

ويرى المغني أن سبب ذلك يكمن في عدم تعويض الجهات المسؤولة مثل وزارة السياحة والآثار للناس بدلا من أراضيها، ولا يوجد هناك سياسة واضحة للترميم تغري الناس للبقاء في منازلهم القديمة دون تشويهها بمواد البناء السميكة مع العلم أن دول العالم تعوض المواطن اذا كان منزله قديما وذا سمة أثرية، لكن المواطن الفلسطيني تتزاحم المصائب فوق رأسه لا يستطيع ان يسكن منزله او يهدمه بأمر من الدولة».

ويقول مدير العلاقات العامة بوزارة السياحة والآثار رمضان الشريف، ردا على ذلك: «وزارتنا لا تمنح أي مواطن رخصة للبناء إلا بعد فحص التربة ونعوض المواطنين على قدر استطاعة ميزانية الوزارة التي تدمرت تقريبا بعد أحداث الانتفاضة ومحاولة إسرائيل تشويه سمعة السلطة الفلسطينية إضافة للدمار الذي تشهده الأراضي الفلسطينية حتى غدت الفنادق خاوية من السياح، وهذا الأمر لم يؤثر فعلا على تعويض المواطنين بل على قدرة تمويل المتاحف الوطنية بما يليق بمستوى الآثار داخل الوطن».

وأضاف: «مستودع الوزارة يحوى من الآثار أكثر مما تحويه المتاحف الفلسطينية التي لا يفوق عددها أصابع اليد الواحدة».

**•التهريب حكايات بلا خاتمة •**

كان من الصعوبة أن نجد أحد المهربين (التجار) الذين تورطوا في اقتناء الآثار وبيعها، لكن الصدف وربما الفوضى الاقتصادية التي تعم المنطقة لعبت دورها بأن نقابل اثنين منهم يديران محلا تجاريا لبيع التحف والأدوات الكهربائية، وقد وافقا على الحديث دون الكشف عن أسمائهما الحقيقية.

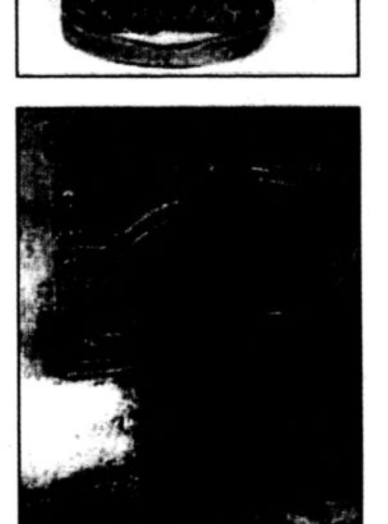
يقول ا.ص (٣٤ عاما): «نحن نعرف قيمة الآثار وأنها ملك الدولة، لكن إهمال الوزارة وعدم متابعتها للمناطق التي يحتمل أن تحتوي تربتها على الآثار يشجع على الاقتناء الفردي لها وتهريبها».

واضاف: «قبل ستة أشهر وجد بعض العمال تابوتا فارغا يحوي عدد من السلاسل يعود عهده إلى أكثر من ألف عام قبل الميلاد وقام العمال بتقسيمه بينهم حيث بعنا القل الحديدي وحده بأكثر من خمسة آلاف دولار داخل اسرائيل رغم أنه يساوي أكثر من ذلك بكثير، وحصلنا قبل نحو ثلاثة أشهر على آنية (فازا) من الحجم المتوسط وجدناها في نفق الملكة هيلانا واضطررنا لبيعها بمائة شيكل إلى تاجر آخر وذلك نظرا للظروف الاقتصادية الصعبة» .

وعن الجهات التي تباع لها الآثار قال ا.ط: «في الفترة الأخيرة تم تهريب بعض الآثار إلى







«اسرائيل» وتركيا ومصر». وفي الوقت الذي يسرد فيه ا.ص قصص التهريب لا يلبث شريكه ابو السعد (٤٥ عاما) أن ينفي كلامه ويكتفي بترديد: «نحن لسنا من يهرب الآثار·· الكبار في الضفة»، وذكر قصة لأحد التجار الأغنياء الذي أعلن في الجريدة استعداده لشراء الساعات القديمة الموجودة عند اي شخص في غزة والضفة، وقد حصل على عشرات الساعات بثمن بخس ثم باعاها لسويسرا عن طريق مراسلات الإنترنت حيث وصف الساعة وتاريخ صنعها وحصل مقابل بعض الساعات على مبالغ خيالية».

وحاول ا.ص استدراك حديثه السابق متمنيا إقامة متاحف تهتم بالآثار لتدفع فيهم الشعور بالمسؤولية، واضاف: «لدي اهتمام شخصي بالآثار فانا احتفظ عندي بكاس من العصر العثماني احتفظ بها ضمن مقتنياتي».

واكد ابو السعد ان الية التهريب لا تتم عبرهم بل هناك تجار اكبر يتولون هذه زعمهم مجرد هواة.

## معا لتزييف التاريخ!

يبدو ان ابو السعد حين اشار إلى ان الية التهريب لا تتم عبرهم كان يتحدث عن المافيا الإسرائيلية، ومصطلح المافيا يكفي لكي نعرف بقية القصة التي بدأت منذ الاحتلال الإسرائيلي للضفة الغربية وقطاع غزة عام ٦٧ بتشجيع من الحكومة الاسرائيلية ذاتها التي رفعت هي والمافيا شعار تزييف التاريخ.

ويقول د. صادق: «اسرائيل شجعت تجار الآثار ومنهم العرب على نهب المواقع الأثرية داخل الأراضي الفلسطينية، فالقانون الإسرائيلي وخلافا للمعاهدات الدولية يسمح بالمتاجرة بالقطع الأثرية، علما بان معاهدة المجلس الدولي للمتاحف تحرم التعاطي مع اي قطعة اثرية مجهولة المصدر والهوية، واسرائيل بذلك تشجع من خلال قوانينها عصابات الأثار من ارتكاب جرائمهم».

واضاف: «ليس فقط القانون الاسرائيلي هو الذي يسمح لهؤلاء المهربين بالمعتدي على الآثار بل وقوع الكثير من المواقع الأثرية في مناطق «ب» «ج» التي تخضع للسيادة الأمنية الاسرائيلية والتي بدورها لم تكتف بعدم حماية هذه المواقع بل حالت دون قيام دائرة الآثار في السلطة الوطنية الفلسطينية من القيام بذلك».

وعن تعاون العرب مع المافيا قال: «نحن لا نتحدث عن مافيا عرب بل هم بضع اشخاص في كل من الضفة الغربية وقطاع غزة من ذوي النفوس الضعيفة استغلتهم اسرائيل لحاجتها الى مهربين بعد مجيء السلطة واغرتهم بتحسين أوضاعهم الاقتصادية».

وتابع: «عدد حالات التهريب والسرقة في الضفة اكثر منها في غزة، وربما هذا يعود إلى مساحتها وطبيعتها الجغرافية فهي منطقة مفتوحة، اما الوضع في غزة فهو مضبوط اكثر، لكن المشكلة في غزة انها منطقة ذات كثافة سكانية عالية، فكل يوم تجري أعمال بناء وبالتالي أعمال حفر وتجريف، ولا يقوم الأهالي بتبليغ وزارة الآثار تحسبا لفحص التربة قبل التجريف او في حالة العثور على قطع اثرية، وهذا يعرض الآثار في غزة للسرقة والتهريب».

واشار صادق إلى أن هذه الاختراقات الاسرائيلية مخالفة للاتفاقات الدولية، مثل معاهدة آداب المهنة الصادرة عن المجلس الدولي للمتاحف، واتفاقية لاهاي للعام ١٩٥٤ التي تمنع منعا باتا المحتل من القيام بحفريات أثرية في مناطق واقعة ضمن نزاع مسلح او سياسي.



وعدد د. صادق الاعتداءات الاسرائيلية على الاثار الفلسطينية قائلا: «انه بعد الاحتلال الاسرائيل عام ٦٧ مباشرة قامت الجرافات الاسرائيلية بتجريف حارة المغاربة باكلمها داخل البلدة القديمة وشردت العائلات الفلسطينية، وكان الهدف حينذاك هو التوسع في الرصيف المقام امام حائط البراق (المبكى) حيث لم تكن تتجاوز المترين قبل قدوم الاحتلال، وهذا اول الاعتداءات على الآثار الفلسطينية، تم تحويل المتحف الفلسطيني في مدينة القدس شمال شرق باب الساهرة إلى مقر لدائرة الآثار الإسرائيلية والاستيلاء على أرشيف دائرة الآثار الفلسطينية المتراكم منذ الانتداب البريطاني بالإضافة إلى نهب الاثار الموجودة في المتحف للقضاء على اي اثر كنعاني فلسطيني ومنع اي دراسات اثرية خارجية لهذه القطع، اضافة للأنفاق والحرفيات تحت مباني البلدة القديمة في القدس التي أدت إلى خلخلة هذه المنازل وعجز أصحابها عن ترميمها لأنها خاضعة لقانون الآثار الاسرائيلي وارتفاع تكاليف الترميم، كما تصدعت أسوار القدس الشريف خاصة الجنوبية والغربية منها نتيجة للأنفاق والحرفيات الأثرية تحتها، وكان الوهم او الهدف منذ البداية (البحث عن الهيكل الثالث)، اضافة للتنقيبات الأثرية التوراتية في المقام الأول والتي بدات بتجريف حارة المغاربة واستمرت حتى هذه اللحظة على خلفية دينية تهدف لايجاد مواقع اثرية لها صلة فيما هو وارد في العهد القديم، ويشرف على هذه التنقيبات كل من دائرة الآثار الاسرائيلية ودوائر الآثار في الجامعة العبرية وجامعة بن غوريون وجامعة حيفا وجامعة تل ابيب، كما اختفت التكوينات المعمارية للمواقع التاريخية والأثرية جراء تعرضها لعوامل التعرية المناخية دون حماية من قبل اسرائيل التي تركتها عرضة للاهمال بعد التنقيب فيها وسرقة الموجودات».

وحذر صادق من مغبة خروج القطع الأثرية من موقعها دون تسجيلها في سياقها وفي الطبقة الأثرية مما يفقدها قيمتها التاريخية فتصبح قطعة مادية منفصلة عن بيئتها الأثرية وتاريخها الأثري، وذلك من شانه أن يحرم العلماء ودوائر الآثار الفلسطينية من تشخيص الموقع الأثري وتحديد التوسع الديمغرافي في فلسطين للفترات التاريخية المتعاقبة».

## الترميم سياسة مفقودة

ويبدو ان اعتماد ترميم المباني والآثار القديمة ضمن قوانين الدولة أو حتى حماية هذه المباني سياسة مفقودة، فالقانون الوحيد هو قانون رقم ٥١ لسنة ٢٩، وينص على حماية المباني القديمة قبل عام ١٧٠٠م فقط، علما أن السلطة خسرت عشرات المنازل الأثرية التي اما هدمت أو اعاد صاحبها ترميمها بالاسمنت والدهانات المخالفة لكل شروط ترميم الآثار القديمة.

ويقول د. احمد ابو الهيجا المدير الفني لوحدة الترميم في الجامعة الاسلامية والخبير الوحيد في قطاع غزة: «استقراء الواقع يبين لنا مدي صعوبة اعتماد الترميم كخطة لحماية المنازل والأماكن الأثرية في فلسطين وهذا يعود إلى أن الدولة المحتلة لا تضع في أولوياتها ترميم الآثار، كما أن الاستقرار الوظيفي النسبية في حياة المواطنين بعد مجيء السلطة دفع العديد منهم للرغبة في اعادة بناء منازلهم القديمة، اضافة لعدم اتباع مخططات واضحة في الهدم والبناء، وقلة القوانين بهذا الخصوص، كما أن القانون الوحيد لعام ١٩٣٦ يمنح صلاحية للمجالس المحلية فقط ان تحمي المباني الأثرية علما ان وعي هذه المجالس ليس كافيا لحماية هذه المباني الأثرية، اضافة الى ازدياد عدد السكان وحاجتهم المستمرة لبناء منازل جديدة واعادة اصلاح القديمة، وقلة خبراء الترميم في كل من الضفة وغزة».

وأضاف: حماية الآثار بمثابة حماية للوطن وتاريخه بعيدا عن محاولات التشويه مثلما فعل الصرب في آثار سراييفو في محاولتهم محو هويتها الإسلامية».

*(التقرير هو خدمة «اريبيا اون لاين»)*

## تقرير «هيومن رايتس ووتش» حول جهاز التعليم العربي في اسرائيل

# التمييز ضد الطلاب العرب على كل الصعد (١)

*أولاً: ملخص*

يبلغ عدد الأطفال في سن المدرسة في إسرائيل ٦،١ مليون طفل، يذهب ربعهم تقريباً إلى مدارس عامة منفصلة تماماً عن المدارس التي يتعلم فيها أبناء اغلبية السكان. هؤلاء الأطفال الذين يتعلمون في النظام المدرسي الموازي هم أبناء المواطنين الإسرائيليين ذوي الأصول العربية الفلسطينية. وهناك بون شاسع من حيث الجودة بين هذه المدارس وسائر المدارس العامة التي يذهب إليها أبناء اليهود الإسرائيليين الذين يشكلون اغلبية السكان في إسرائيل، فمدارس أطفال العرب الفلسطينيين كثيراً ما تكون مكتظة بالتلاميذ، وليس بها العدد الكافي من المدرسين، ومبانيها رديئة وتعاني من تردي مستوى الصيانة، إن وجد فيها اي نوع من الصيانة أصلاً، ولا توفر هذه المدارس من المرافق والفرص التعليمية ما توفره المدارس الأخرى للأطفال الإسرائيليين. ويتناول هذا التقرير التمييز الذي تمارسه إسرائيل ضد الأطفال العرب الفلسطينيين من مواطنيها فيما يتعلق بضمان الحق في التعليم.

ينقسم نظام التعليم المدرسي الذي تديره الحكومة الإسرائيلية إلى شقين منفصلين، أحدهما للأطفال اليهود الإسرائيليين والآخر للأطفال العرب الفلسطينيين. ويتجلى التمييز ضد أطفال العرب الفلسطينيين في كل جانب من جوانب هذين النظامين، وقد أقرت سلطات وزارة التعليم بأن متوسط ما تنفقه الوزارة على التلميذ في المدارس العربية أقل من متوسط الإنفاق على التلميذ في المدارس اليهودية. كما أن مدارس الأغلبية تحصل على تمويل إضافي من الدولة ومن الجهات الخاصة بدعم من الدولة تحت بند الإنشاءات والبرامج الخاصة من خلال اجهزة حكومية أخرى. والخلاصة أن الفجوة هائلة حقاً بأي مقياس تضعه السلطات الإسرائيلية.

ويتناول هذا التقرير أوجه التفاوت بين النظامين التي يتبين جانب منها من خلال الرجوع إلى الإحصائيات الرسمية، ثم يتحقق التقرير من سلامة هذه النتائج ويستكملها بمضاهاتها بنتائج الزيارات الميدانية التي قامت بها منظمة «مراقبة حقوق الإنسان» لست وعشرين مدرسة من مدارس النظامين، والمقابلات التي أجريناها مع الطلبة والأباء والمدرسين والإداريين وسلطات التعليم الوطنية.

تتسم الفصول في مدارس العرب الفلسطينيين بارتفاع أعداد التلاميذ وانخفاض أعداد المدرسين بالقياس إلى مدارس اليهود، بل إن بعض الأطفال العرب يضطرون للسفر لمسافات طويلة للوصول إلى أقرب مدرسة لبيوتهم. كما يوجد تباين صارخ بين مدارس العرب والنظام المدرسي السائد من حيث النقص الدائم في المرافق التعليمية الأساسية مثل المكتبات وأجهزة الكمبيوتر ومختبرات العلوم بل حتى المساحات المخصصة للأنشطة الترفيهية، فلم نجد مدرسة عربية واحدة بها مرافق متخصصة مثل معامل تركيب الأفلام أو قاعات المسارح التي وجدناها علامة مميزة في بعض المدارس اليهودية التي قمنا بزيارتها. ومن ناحية أخرى نجد أن الأطفال المعاقين من العرب الفلسطينيين يتعرضون للتهميش بشدة حيث لا يوجد غالباً مدرسون متخصصون في التربية الفكرية (أي تعليم ذوي الاحتياجات الخاصة) ولا المرافق المطلوبة لهذا اللون من التعليم في مدارس العرب، على الرغم من وجود برامج خاصة للتربية الفكرية في غاية التطور في مدارس اليهود.

وفي كثير من المجتمعات لا توجد مدارس للأطفال الذين يبلغ أعمارهم ثلاث وأربع سنوات على الرغم من وجود تشريعات تقضي بضرورة إنشاء مثل هذه المدارس وإلحاق الأطفال بها، وتنعكس هذه المشكلة في عدم كفاية إنشاء دور الحضانة لأطفال العرب الفلسطينيين في كثير من أنحاء إسرائيل، خصوصاً في النقب. وفي مقابلة أجريناها مع رجل من البدو في بلدة بدوية معترف بها قال الرجل «ابنتي عمرها خمس سنوات، وكنت اعتقد في العام الماضي بناء على وعد يوسي سريد (وزير التعليم السابق) انها ستذهب إلى حضانة (حكومية)، ولكن لا توجد أي حضانة هنا».١

ويمثل حظر إنشاء المدارس في بعض المجتمعات العربية الفلسطينية، الذي فرض في إطار السياسات الحكومية للضغط على السكان العرب الفلسطينيين لإجبارهم على مغادرة بعض المناطق، عقبة هائلة أمام الأسر التي لديها أطفال، بالإضافة إلى أنه يحرم العديد من الأطفال من حقهم في التعليم. كما تؤدي رداءة المرافق المدرسية والاضطرار إلى السفر مسافات طويلة للوصول للمدارس إلى تسرب الأطفال من النظام التعليمي نهائياً بمعدلات مرتفعة جداً.

ويعطي النظام التعليمي أولوية متأخرة لتدريب المدرسين للعمل بالمدارس العربية، ويوفر قدراً محدوداً من البرامج التنشيطية للمدرسين الموجودين بها بالمقارنة بما يتم بصورة روتينية في النظام المدرسي الذي يخدم الأغلبية. ويتسم المدرسون العرب الفلسطينيون عموماً بانخفاض مؤهلاتهم ورواتبهم عن أقرانهم من غير العرب الفلسطينيين، كما أن الحوافز المالية المقدمة للمدرسين المعينين في المناطق الأكثر حرمانا، مثل بعض أجزاء النقب، أقل مما يقدم للمدرسين في المدارس اليهودية التي تصنف على أنها في مواقع تعاني من الصعاب، كما يتسم تدريب المدرسين في مجال التربية الخاصة للعمل بالمدارس العربية بالقصور إلى حد كبير.

وعلى الرغم من ارتفاع معدلات الإعاقة بين العرب الفلسطينيين، فإن نسبة ما تنفقه وزارة التعليم في مجال التربية الخاصة على دمج التلاميذ ذوي المتطلبات التعليمية الخاصة مع باقي التلاميذ العاديين، وعلى خدمات التربية الخاصة ومدارسها من أجل أطفال العرب الفلسطينيين أقل مما تنفقه على أطفال اليهود. ويقول والد طفل معاق «لقد طالبنا بدعم خاص منذ سنوات طويلة، وكنا نذهب دائماً إلى وزارة التعليم فيخبرنا المسؤولون بأن نتوجه إلى السلطات البلدية المحلية، فإذا ذهبنا إليها لا نحصل على شيء».٢ وتعاني مدارس التربية الخاصة العربية من ندرة الأخصائيين المدربين مثل الأخصائيين النفسيين وأخصائيي علاج عيوب النطق. وليس أمام الأطفال العرب الفلسطينيين الذين لا يستطيعون الذهاب إلى المدارس العادية إلا الاختيار بين حفنة صغيرة من المدارس، وغالباً لا توجد إلا مدرسة عربية واحدة في البلد للأطفال المصابين بإعاقة معينة، فيضطر كثير من أولئك الأطفال إما إلى السفر مسافات طويلة كل يوم، وإما إلى الذهاب إلى مدرسة يهودية على مقربة من بيوتهم إذا كان ذلك متاحاً لهم. ولكن مدارس التربية الفكرية اليهودية ليست معدة لخدمة التلاميذ العرب الفلسطينيين، فعلى سبيل المثال نجد ان أخصائيي علاج عيوب النطق في بعض المدارس التي تضم تلاميذ فلسطينيين ويهوداً مصابين بإعاقات سمعية لا يتكلمون العربية، ومن ثم يصبح الخيار الوحيد أمام بعض الأسر هو ان يبقى أطفالهم المعاقون في البيت ولا يذهبون إلى أي مدرسة.

ويدرس التلاميذ العرب الفلسطينيون مقررات عربية تضعها الحكومة عن طريق تعديل المقررات الموضوعة أصلاً للمدارس العبرية، بحيث أن الموضوعات المشتركة تعد دون مشاركة من الجانب العربي الفلسطيني او بمشاركة محدودة جداً، وتترجم بعد نشر المادة باللغة العبرية بسنوات. وتخصص الحكومة موارد غير كافية لوضع مواد خاصة بالتعليم العربي وحده. وحتى عام ٢٠٠٠ لم يكن هناك اي مناهج عربية للتربية الخاصة، ولم تكن هذه المناهج موجودة في اي مدرسة من مدارس التربية الخاصة التي زارتها منظمة «مراقبة حقوق الإنسان». ويوضح احد أخصائيي علاج عيوب النطق ذلك بقوله «إننا نعد منهجنا بتعديل المناهج الموجودة في المدارس العادية ونحاول أن نجعلها أسهل على التلاميذ».٣ ويجد المدرسون العرب الفلسطينيون أن الخيار المتاح أمامهم فيما يتعلق بالكتب المدرسية والمواد التعليمية أقل بكثير مما هو متاح للمدرسين اليهود.

ومن ناحية أخرى نجد أن محتوى المناهج كثيراً ما ينفِّر التلاميذ والمدرسين على حد سواء، ففي حصص اللغة العبرية، مثلاً، يطالب التلاميذ العرب الفلسطينيون بدراسة نصوص دينية يهودية تتضمن نصوصاً من كتابات علماء «التناخ» (الكتاب المقدس عند اليهود) وعلماء التلمود، وتأتي هذه المواد ضمن المقررات الإجبارية في امتحانات القبول في الجامعة التي تعقد في نهاية الدراسة الثانوية. وتصف إحدى مدرسات اللغة العبرية في مدرسة ثانوية عربية رد فعل تلاميذها بقولها: «بعض الأطفال يعتبرون المادة مفروضة عليهم، مما يصعب على المدرس أن يحفزهم على المذاكرة، فالمادة لا ترتبط بالطفل العربي عموماً... ولكن بسبب امتحان القبول في الجامعة يتعين علينا تغطية هذه المادة».٤ كما عبر لنا التلاميذ والمدرسون العرب الفلسطينيون عن رغبتهم في دراسة المزيد من أعمال الكتاب الفلسطينيين والمزيد عن تاريخ فلسطين. وقد أدخلت وزارة التعليم مؤخراً بعض الإصلاحات الإيجابية على بعض المناهج العربية، منها مناهج التاريخ والجغرافيا والتربية المدنية، إلا أن الكثير من هذه التعديلات لم يتم تطبيقه بصورة كاملة بسبب نقص الكتب المدرسية وغيرها من المواد التعليمية.

ويؤدي التمييز على كل المستويات في النظام التعليمي إلى استبعاد نسبة متزايدة باطراد من أطفال العرب الفلسطينيين خلال تدرجهم في المراحل الدراسية، أو إلى حرمان المثابرين منهم من فرص التعليم العالي. وتشبه العقبات التي تواجه الطلبة العرب الفلسطينيين منذ مرحلة الحضانة وحتى الجامعة سلسلة تشبه سلسلة من الغرابيل التي تزداد ثقوبها ضيقاً على نحو مطرد، ففي كل مرحلة يؤدي النظام التعليمي إلى استبعاد نسبة من الطلاب العرب الفلسطينيين تفوق نظيرها من الطلاب اليهود. فالأطفال الذين يحرمون من الالتحاق بالحضانة يكون مستواهم في المدرسة الابتدائية دون مستوى من ذهبوا للحضانات، كما ترتفع بشدة نسبة تسرب الأطفال من المدارس ذات الأبنية المتداعية والبعيدة عن بيوتهم والفقيرة في الموارد. وقد ذكر أحد مديري المدارس لمنظمة «مراقبة حقوق الإنسان» أن الأطفال إذا اختاروا الاتجاه إلى برامج التأهيل المهني فعندئذ يقتصر إعدادهم على العمل في مهن «النجارة وتشغيل الماكينات وميكانيكا السيارات».٥

وكثير من الطلبة العرب الفلسطينيين الذين قد تكون عندهم طموحات أكاديمية ومهنية في غير هذه الظروف يحرمون من فرصة الالتحاق بالتعليم العالي بسبب نظام الامتحان الموضوع أساساً لمدارس الأغلبية اليهودية، والذي يمثل النقطة التي يلتقي عندها النظامان غير المتكافئين. فالطلبة العرب الفلسطينيون الذين يستمرون في الدراسة يكون أداؤهم أسوأ في الامتحانات العامة، وخصوصاً في امتحانات القبول في الجامعات، وهي شرط الحصول على شهادة إتمام الدراسة الثانوية والتقدم للالتحاق بالجامعة. كما

يُستبعد آخرون بسبب اختبار «القياس النفسي الإجباري» المعروف عامة باختبار الاستعداد، والذي يصفه المعلمون العرب الفلسطينيون بانه مثقل بالدلالات الثقافية باعتباره ترجمة للاختبار المطروح على الطلبة في المدارس اليهودية. ونتيجة لذلك فإن نسبة غير المقبولين من الطلبة العرب الفلسطينيين الذين يريدون الالتحاق بالجامعة تفوق بكثير نظيرها من الطلبة اليهود المتقدمين للجامعة. وفي العام الدراسي ١٩٩٨-١٩٩٩ كان جميع الطلبة الذين حصلوا على أولى شهاداتهم الجامعية من اليهود، عدا نسبة ٧,٥٪ فقط.

وتطرح الحكومة الإسرائيلية تفسيرات أخرى مختلفة للتفاوت بين أداء الطلبة اليهود والطلبة العرب الفلسطينيين، منها الفقر والمواقف الثقافية خصوصاً فيما يتعلق بالفتيات. لكن منظمة «مراقبة حقوق الإنسان» وجدت أنه في ضوء الأمثلة الواضحة على التمييز الذي تمارسه الدولة، لا الفقر ولا المواقف الثقافية توضح بصورة كافية تلك الفجوة القائمة. بل إن البيانات كثيراً ما تتناقض بصورة مباشرة مع الادعاء بأن هذه العوامل وليس التمييز هي جذور المشكلة. كما أن التمييز في التعليم يأخذ صورة دائرية وتراكمية، فعندما تكون فرص التعليم المتاحة لجيل من الأجيال اقل واضعف مما أتيح لغيره من الأجيال، فإن أطفال هذا الجيل ينشؤون في كنف اسر اقل دخولاً، ويتلقون العلم على ايدي مدرسين اقل حظاً من التعليم الراقي.

وعلى الرغم من أن أصحاب الدخول المنخفضة من الطلبة اليهود، وخصوصاً المهاجرين الجدد أو السفارد أو المزراحيين٦ يواجهون بعض التحديات التي تعترض الطلبة العرب الفلسطينيين فيما يتعلق بالفقر، فإن الحكومة تقدم للطلبة اليهود المحرومين مجموعة من الموارد الرامية لتحسين ادائهم الأكاديمي وحمايتهم من التسرب من الدراسة. وتتضمن الموارد العلاجية والتعزيزية التي تقدم للمدارس اليهودية ساعات دراسية إضافية وبرامج علاجية وإثرائية خلال ساعات الدراسة وبعدها، بالإضافة إلى تعيين أخصائيين مهمتهم التعامل مع مشاكل هروب التلاميذ من المدارس، والإرشاد، وتوفير فرص التعليم المهني.

اما بالنسبة للطلبة العرب الفلسطينيين فإن وزارة التعليم تستخدم وسيلة مختلفة لقياس مدى حرمانهم عن الوسيلة التي تطبقها على الطلبة اليهود، فتقيس احتياجات الطلبة العرب بالمقارنة بغيرهم من الطلبة العرب الفلسطينيين لا الطلبة اليهود. ومن الطلبة العرب الفلسطينيين من يلتحقون ببعض برامج الإثراء والبرامج العلاجية، لكن الطلبة اليهود يتلقون نصيباً أكبر بكثير على الرغم من أن احتياج الطلبة العرب الفلسطينيين لهذه البرامج أشد. وفي عام ٢٠٠٠ أجرى مجموعة من أساتذة الجامعة العبرية دراسة خلصت إلى أن الطلبة اليهود يحصلون على خمسة أضعاف ما يحصل عليه الطلبة العرب الفلسطينيون من التعليم العلاجي.٧ وهكذا على الرغم مما تقوله الحكومة الإسرائيلية من أن لديها سياسة تشتمل على إجراءات إيجابية للتعامل مع الطلبة المحتاجين، فإن هذه السياسة تستبعد الطلبة العرب الفلسطينيين وتتسم بالتمييز ضدهم.

وقد اعترفت الحكومة الإسرائيلية إلى حد ما بأن نظام التعليم في المدارس العربية متدن بالقياس لنظام التعليم في المدارس اليهودية، فعلى سبيل المثال ابلغت الحكومة الإسرائيلية لجنة حقوق الطفل بالأمم المتحدة في عام ٢٠٠١ بما يلي:

هناك قدر كبير من التفاوت بين الموارد المتاحة للتعليم في القطاع العربي في مقابل القطاع اليهودي. وينعكس هذا التفاوت في شتى جوانب التعليم في القطاع العربي مثل البنية الأساسية ومتوسط عدد الطلاب في الفصل الواحد وعدد ساعات الإثراء التعليمي، ومدى الخدمات المساعدة المقدمة لهم والمستوى التعليمي للمدرسين المهنيين.٨

كما اشارت الحكومة في عام ١٩٩١ إلى أن الاستثمارات الحكومية لكل تلميذ عربي فلسطيني تبلغ حوالي ٦٠٪ من الاستثمارات المنفقة على التلميذ اليهودي. وفي العقد الماضي قامت الحكومة بتعيين لجان عديدة للنظر في الجوانب الإشكالية في التعليم، مثل تعليم البدو في منطقة النقب والتعليم الخاص، فوجدت هذه اللجان أن هناك فجوات مذهلة في الطريقة التي تعامل بها الحكومة الطلاب اليهود والطلاب العرب الفلسطينيين ووضعت توصيات لعلاج تلك المشكلة. كما رفعت «لجنة سد الفجوة» التي شكلتها وزارة التعليم تقريراً إلى قيادات الوزارة في ديسمبر/كانون الأول ٢٠٠٠ أشارت فيه إلى هذه الاختلافات الحادة، على الرغم من أن اختصاصاتها الأصلية كانت تنصب على دراسة الفجوات القائمة فيما بين الطلبة اليهود.

وعلى الرغم من وجود هذه الأدلة الدامغة، فلم تغير الحكومة من الطريقة التمييزية التي تدير بها النظام التعليمي، بل إنها تقاعست إلى حد بعيد عن الوفاء بما وعدت به في العقد الماضي من اعتماد مخصصات مالية إجمالية، لا تكفي اصلاً لتحقيق المساواة بين النظامين. ولا يزال تمويل التعليم في المدارس العربية في معظم المناطق لا يتناسب حتى مع نسبة العرب الفلسطينيين بين مجموع السكان، فضلاً عن ان يعالج التمييز الذي ظل قائماً منذ سنوات طويلة.

ويعكس هذا الإهمال الأولوية المتاخرة التي تعطيها الحكومة الإسرائيلية، بل والمسؤولون عن نظام التعليم في المدارس العربية، للطلبة العرب الفلسطينيين، ويبدو أن النظام ذاته لا يكاد يخطر على بال كبار مسؤولي التعليم في التصريحات العامة التي يدلون بها. فعلى سبيل المثال، يبدو أن وزيرة التعليم الجديدة ليمور ليفنات تجاهلت تماماً مسؤوليتها تجاه العرب الفلسطينيين عندما صرحت بانها تود «الا يكون هناك طفل واحد في إسرائيل لا يتعلم مبادئ المعارف والقيم اليهودية والصهيونية»، ثم عادت بعد فترة من إدلائها بهذا التصريح لتقول إنها لم تكن تقصد به الأطفال العرب الفلسطينيين.٩

والأسوأ من ذلك أن بعض مسؤولي التعليم الإسرائيليين تعرضوا للنقد في وسائل الإعلام بسبب تصريحاتهم العنصرية الصريحة، فقد ذكر رئيس الهيئة التعليمية للبدو موشي شوحات في حديث مع مجلة «الأسبوع اليهودي» (جويش ويك) أن البدو الذين يشكون من تردي مستويات المعيشة «بدو متعطشون للدماء يجمعون بين عدة زوجات وينجب الواحد منهم ٣٠ طفلاً ويواصلون توسيع مستوطناتهم غير الشرعية بالاستيلاء على أراضي الدولة». وعندما سئل شوحات عن إدخال تركيبات السباكة الداخلية في مدارس البدو اجاب قائلاً «إن البدو وفقاً لثقافتهم يقضون حاجتهم في العراء. إنهم لا يعرفون حتى كيف يستعملون المرحاض».١٠

وقد اشار بعض مسؤولي الحكومة الإسرائيلية في تصريحاتهم لمنظمة «مراقبة حقوق الإنسان» إلى التحسينات التي ادخلت على نظام التعليم في المدارس العربية على مدى ثلاثة وخمسين عاماً منذ نشاة دولة إسرائيل١١ حيث قال يائير ليفين نائب المدير العام ورئيس العلاقات الدولية بوزارة التعليم لمنظمة «مراقبة حقوق الإنسان»: «لا أشك في أن الفجوتين - بين الأشكيناز والسفارد، وبين اليهود والعرب - سوف تتلاشيان في غضون ثلاثين أو اربعين عاماً، ومثل هذه الفترة لا تذكر على امتداد التاريخ».١٢

ولكن الأطفال الذين سيتدرجون في مراحل النظام المدرسي في إسرائيل خلال الأعوام الأربعين القادمة يحتاجون إلى أكثر من ذلك حسبما يقضي القانون الدولي لحقوق الإنسان، فالمعدلات الحالية لن تسمح لإسرائيل بسد الفجوة بين نظامي التعليم اليهودي والعربي حتى لو اعتمدت مخصصات مالية سنوية متساوية لمدارس النظامين. «وحتى لو حصل كل شخص على نفس النصيب تقريباً في المجتمع وتجاهلنا وجود الفجوة، فإنها لن تنتهي ابداً فيما يتعلق بالظروف المادية للمدارس وعدد الأطفال في الفصل ومهارات المدرسين وتدريبهم»، وذلك حسب قول د. دافنا جولان، رئيس «لجنة سد الفجوة» بالأمانة التربوية بوزارة التعليم، لمنظمة «مراقبة حقوق الإنسان».١٣ وعندما سالت المنظمة داليا سبرينزاك، التي تعمل بإدارة الاقتصاديات والموازنة بوزارة التعليم، إذا ما كانت ترى أن الفجوة بين التعليم في المدارس العربية والمدارس اليهودية يمكن أن تنتهي يوماً ما، اجابت بقولها «صعب جداً. كلا، لا اعتقد ذلك... لكن هذا هو الاتجاه الصحيح، إننا نغالي في توقعاتنا بأن بمقدورنا التقدم بسرعة كبيرة في هذا الاتجاه».١٤

ويتطلب التعامل مع التاثير التراكمي لحرمان اجيال من المواطنين العرب الفلسطينيين من المزايا التعليمية في إسرائيل أن تتخذ الحكومة الإسرائيلية مبادرات كبرى جديدة. وجدير بالذكر ان مبادرات ضخ الأموال مرة واحدة لا تعدو أن تكون إجراءً علاجياً مؤقتاً، وليست علاجاً للمشكلة. كما أن مجرد المساواة في التمويل، حتى لو تحققت، لن تكفي للتغلب على تركة الماضي التي تخلفت عن عدم تقديم المرافق التعليمية المعاونة. إن سد الفجوة يتطلب التمويل، كما يتطلب الإرادة السياسية. وعلى إسرائيل أن تلتزم بتحقيق المساواة بين النظامين في كل جوانب التعليم، وأن تدخل التعديلات الهيكلية الضرورية لتنفيذ هذا الالتزام، وأن ترصد النظام التعليمي لضمان التحقق من ذلك. ومجمل القول إن على إسرائيل أن ترسي مبدا المساواة ليصبح عرفاً راسخاً في مؤسسات التعليم.

وما دامت الفجوة قائمة، فمن المستبعد أن يشعر العرب الفلسطينيون بشعور المواطنة الكاملة في إسرائيل، وهذا ما عبر عنه تلميذ بالصف الحادي عشر في المرحلة الثانوية إذ قال لمنظمة «مراقبة حقوق الإنسان»: «لا يوجد توازن بين ما يمنح (للطلبة اليهود) وما يمنح لنا. لقد ارسلت إلى صديق لي في غزة خطاباً كتبت فيه إننا لكي نحلم ونعمل علينا ان ندفع الثمن، فمن الصعب ان نحقق أحلامنا في هذا البلد، لأنه لا يُعتبر بلدنا. إننا فيه كالضيوف، ولسنا حتى بالضيوف المرحب بهم».١٥

ويمثل العرب الفلسطينيون اقلية يعتد بها بين المواطنين الإسرائيليين، حيث يشكلون ١٨,٧٪ من تعداد سكان إسرائيل ويشكل أطفالهم حوالي ربع عدد الأطفال في سن المدرسة.١٦ وينقسم هؤلاء العرب إلى ٨٠٪ من المسلمين، من ضمنهم البدو وعدد قليل من الشراكسة،١٧ وحوالي العشر من المسيحيين، إلى جانب قلة أصغر من الدروز وهم أتباع طائفة دينية موحدة ظهرت في أواخر القرن العاشر وأوائل القرن الحادي عشر الميلادي.١٨

*(يتبع)*

### *الهوامش*

١- مقابلة اجرتها منظمة «مراقبة حقوق الإنسان» في لقية (ضاحية بدوية معترف بها رسمياً) في ١٤ ديسمبر/كانون الأول ٢٠٠٠.

٢- مقابلة أجرتها منظمة «مراقبة حقوق الإنسان» في قرية في منطقة «المثلث» في ٦ كانون الأول ٢٠٠٠.

٣- مقابلة اجرتها منظمة «مراقبة حقوق الإنسان» في إسرائيل في ١١ ديسمبر/كانون الأول ٢٠٠٠.

٤- مقابلة اجرتها منظمة «مراقبة حقوق الإنسان» في الناصرة في ٨ ديسمبر/كانون الأول ٢٠٠٠.

٥- مقابلة اجرتها منظمة «مراقبة حقوق الإنسان» في إسرائيل في ٩ ديسمبر/كانون الأول ٢٠٠٠.

٦- اليهود الأشكناز هم اليهود الذين ترجع أصولهم إلى اوروبا الشرقية، اما اليهود السفارد فينحدرون من اليهود الذين اخرجوا من اسبانيا والبرتغال في القرنين الخامس عشر والسادس عشر، ثم استقر بهم المقام في منطقة حوض البحر المتوسط والبلقان وبعض المناطق الأخرى. اما اليهود المزراحيون فهم اليهود الشرقيون بالمعنى الحرفي أو يهود الشرق الأوسط.

٧- انظر «التمييز ضد القطاع غير اليهودي في تخصيص الموارد لتطوير التعليم»، تاليف سوريل كاهان وياكوف يلينيك:
Sorrell Kahan and Yakov Yeleneck, Hebrew University, "Discrimination Against the Non-Jewish Sector in the Allocation of Resources for Educational Development (Hebrew)," 2000.

٨- التقرير الدوري الأولي لدولة إسرائيل عن تنفيذ اتفاقية حقوق الطفل الصادر عن وزارة العدل، ووزارة الخارجية لدولة إسرائيل ، في ٢٠ فبراير/شباط ٢٠٠١. ص ٣٠٧.
Initial Periodic Report of the State of Israel Concerning the Implementation of the Convention on the Rights of the Child (CRC).

٩- انظر «دروس ليفنات»، بقلم الين فيشر، صحيفة جيروزاليم بوست، ١٩ يونيو/حزيران ٢٠٠١.

١٠- «مسؤول إسرائيلي يهين البدو» بقلم روبي بيرمان:
Robby Berman, "Israeli Official Slurs Beouins" Jewish Week, July 20, 2001.

في وقت لاحق اعتذر شوحات عما قاله مشيراً إلى انه استخدم تعبير «متعطشون للدماء» للإشارة إلى مجموعة صغيرة فقط من البدو لا غير. انظر «مدير المدارس البدوية يعتذر عن الإهانة العنصرية»، بقلم ريلي ساعر في صحيفة هارتس اليومية (الطبعة الإنجليزية) بتاريخ ١٧ /اب ٢٠٠١:
Relly Sa'ar, "Bedouin Schools Chief Apologizes for Racial Slur," Ha'aretz Daily Newspaper (English Edition) (Israel), August 17, 2001.

١١- انظر مثلاً الجزء الخاص بإسرائيل في التقرير الأولي للدول الأعضاء المزمع إصداره في عام ١٩٩٣، اللجنة المعنية بحقوق الإنسان بالأمم المتحدة (من الفقرة ٧٨٨ إلى الفقرة ٧٩١، والفقرة ٨٤٣):
Human Rights Committee, Initial Report of States Parties .N.U Due in 1993: Israel, paras. 788-791, 843, U.N. Doc. CCPR/C/81/Add.13 (April ٩، ١٩٩٨).

وحيث أن إسرائيل طرف في العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية فقد كان عليها ان تقدم هذا التقرير للجنة المعنية بحقوق الإنسان بالأمم المتحدة، وهي اللجنة المسؤولة عن تلقي تقارير الدول الأطراف والتعليق عليها والمسؤولة عن تفسير احكام هذا العهد.

١٢- مقابلة اجرتها منظمة «مراقبة حقوق الإنسان» مع يائير ليفين نائب المدير العام ورئيس فرع العلاقات الدولية بوزارة التعليم، القدس في ١٩ كانون الأول ٢٠٠٠.

١٣- مقابلة اجرتها منظمة «مراقبة حقوق الإنسان» مع دافنا جولان التي كانت في ذلك الوقت رئيسة «لجنة سد الفجوة» بالأمانة التربوية بوزارة التعليم. القدس في ٢٠ ديسمبر/كانون الأول ٢٠٠٠. وكانت وزارة التعليم قد انشات لجنة سد الفجوة في اواخر عام ١٩٩٩ للنظر أساساً في الثغرات القائمة فيما بين السكان اليهود. وقد تركت د.جولان الوزارة في ربيع عام ٢٠٠١، وفي وقت كتابة هذا التقرير كانت اللجنة متوقفة عن العمل.

١٤- على الرغم من ذلك تقول سبرينزاك «من المهم للدولة أن تقول إن (سد الفجوة) مهم لنا». مقابلة اجرتها منظمة «مراقبة حقوق الإنسان» مع داليا سبرينزاك بإدارة الاقتصاديات والموازنة بوزارة التعليم. القدس في ٩ ديسمبر/كانون الأول ٢٠٠٠.

١٥- مقابلة اجرتها منظمة «مراقبة حقوق الإنسان» في الناصرة في ٦ ديسمبر/كانون الأول ٢٠٠٠.

١٦- في مطلع عام ٢٠٠١ كان الفلسطينيون («العرب») يمثلون نسبة ١٨,٧٪ من سكان إسرائيل، بما فيها القدس الشرقية، وذلك حسب ما جاء في النشرة الشهرية الإحصائية للمكتب المركزي للإحصائيات بإسرائيل:
State of Israel Central Bureau of Statistics (CBS), "Table B/1 - Population, By Population Group," Monthly Bulletin of Statistics, vol. 52, April 2001.

وفي نهاية عام ١٩٩٨، وهي اقرب سنة تتوافر عنها إحصائيات عن السكان موزعين حسب اعمارهم، بلغت نسبة الأطفال الفلسطينيين الذي تتراوح اعمارهم بين ثلاثة اعوام وسبعة عشر عاماً ٢٤,١٪:
State of Israel Central Bureau of Statistics (CBS), Statistical Abstract of Israel 2000, no.51, tables 2.1, 2.18.

وفي العام الدراسي ٢٠٠٠-٢٠٠١ بلغ عدد الأطفال الملتحقين بالتعليم في إسرائيل من مرحلة الحضانة حتى الصف الثاني عشر ١,٦٠٦,٠٠٠ طفل، منهم ٣٥٦,٠٠٠ بالمدارس العربية، و١,٢٥٠,٠٠٠ بالمدارس اليهودية، وذلك حسب ما ورد في مصادر وزارة التعليم عن الطلبة الملتحقين بالتعليم العربي واليهودي في هذا العام:
Ministry of Education, "Students Enrolled in Jewish Education and Arab Education 2000/01."

١٧- يوجد حوالي ثلاثة الاف فقط من الشراكسة في إسرائيل، يذهب أطفالهم إلى مدارس عربية ويهودية.

١٨- المكتب المركزي للإحصائيات:
CBS, Statistical Abstract of Israel 2000, table 2.1.

بقلم: يحيى يخلف

# أين الملايين؟!

في الليلة الثانية لعيد الفطر، استيقظ سكان القسم المحتل من بلدة بيتونيا في ساعة متأخرة من الليل على اصوات الرشاشات الاسرائيلية.

ظنّ السكان في بادئ الامر ان هناك اشتباكات عنيفة، لكن تبين لهم بعد قليل ان اطلاق النار يجري من طرف واحد هو الطرف الاسرائيلي.

ثم توقف اطلاق النار. واعقب ذلك صمت. وفجاة اطلق الاسرائيليون من مكبرات الصوت اغنية.. لعل الجنود سئموا وارادوا ان يكسروا حالة السام بالعبث او بما هو غير معقول..

اطلقوا من مكبرات الصوت اغنية.. ويا للدهشة.. اطلقوا اغنية (وين الملايين.. الشعب العربي وين؟).

لا.. لم يكن عبثًا.. كان شكلاً جارحًا من اشكال الاستفزاز. ارادوا القول، انتم وحيدون في هذا العالم، ولا يوجد محيط قومي يساندكم..

ارادوا القول، هذا الكم العربي حولكم.. هذا الزحام.. لا احد.. لا احد.

لتصرخ المغنية كما تشاء، ولتصدح الموسيقى ما شاء لها ان تصدح، فالمغني يصرخ في البراري، والاغنية تضيع مع الرياح.

ارادوا القول ان نداءكم للمعتصم، وامتعصماه، لن يصل الى الآذان، وان استغاثتكم واعرباه، لن تجد لها صدى في عالكم العربي..

لذلك عليكم ان تياسوا، وان تفقدوا الامل، وان تستكينوا، وان تركنوا الى الهدوء، وان تخمدوا في اعماقكم جذور المقاومة.

قصة عابرة، وعبث جارح، وحدث عادي هذا الذي جرى في ليلة باردة وشاحبة من ليالي الاحتلال. حكاية يحدث مثلها، واقسى منها كل يوم، على الحواجز، وعلى اطراف المدن والقرى والمخيمات، لكنها بشكلها الجارح، تلخص رؤية المؤسسة العسكرية الاسرائيلية الحاكمة في اسرائيل لابعاد الصراع.

اسرائيل لا تاخذ بعين الاعتبار المحيط القومي للقضية الفلسطينية، اسرائيل مثل امريكا تعتبر العالم العربي فاقد الوزن، غير مؤثر في السياسة الدولية.

اسرائيل تعتبر ان صراعها هو صراع النوع الاسرائيلي مع الكم العربي.

اسرائيل تجاوزت كل الخطوط الحمر في عدوانها على الشعب الفلسطيني دون ان تجد موقفًا عربيًا صارمًا.

وحتى في احلك لحظات العدوان على الشعب الفلسطيني ظلّت الاتصالات الاسرائيلية مع العواصم العربية قائمة، وظلّت الاتفاقيات التي وقعتها مع بعض الدول ثابتة، وظل النظام العربي يزعم ان قنوات الاتصال مفتوحة لكي يستطيع هذا النظام التاثير على عملية السلام..

اي سلام؟! لقد قال اجاويد رئيس وزراء تركيا ان ما يجري هو حرب معلنة من اسرائيل على الطرف الفلسطيني، وانه لا يرى اي اثر لعملية السلام..

ومع ذلك نقول ان الاغنية التي بثتها اجهزة مكبرات الصوت الاسرائيلية حول السؤال عن (اين الملايين.. الشعب العربي وين؟) هي في الحقيقة موجهة لفرسان الجمل الثورية في العالم العربي، للقوميين اعني القومجيين الذين يخطبون علينا كل يوم عبر شاشات الفضائيات، وموجهة للوعاظ والدراويش والمتسكعين على ارصفة المقاهي في الشارع العربي، وكذلك لزعماء الاحزاب والقوى والمنظمات القومية الذين يتحدثون في اجهزة الاعلام عن الانتفاضة، ولا يفعلون شيئًا من اجل تحريك الشارع العربي.

مع ذلك نقول، ان فلسطين ستظل شعلة مضيئة في وجدان الانسان العربي، وستظل فلسطين القضية المركزية لرجل الشارع العربي الذي يشبه الاسد الحبيس في قفص النظام العربي.

الاسود الحبيسة في اقفاصها تشتاق للحرية، لذلك فانها في لحظات الحنين الى الغابات والبحيرات والبراري تزار ذلك الزئير الذي يشبه الهزات الارضية.

وين الملايين؟ هل تسمع ذات يوم زئيرها؟!! نريد من الملايين موقفًا داعمًا، اما في معركة الصمود والمقاومة المشروعة فاننا نعتمد على الذات.

والشعب الفلسطيني يعرف جيدًا كيف يعتمد على الذات.

غازي ابو ريا

# استخدام الله سلاحًا في الحرب على العلوم

* حين اتحدث هنا عن الشخصية الاصولية، لا اتحدث عن الاصولي الذي ورث الامر عن والده.. ولا عن الانتهازيّ الذي وجد في الاصولية بابا من ابواب الرزق، او موجة يعتليها طمعًا ببلوغ غاية في نفسه.

اتحدث هنا عن الاصولي الذي اختار بنفسه الاصولية، والتقسيم الوارد اعلاه ينسحب على كل الايديولوجيات والاديان.. لان اتباع الاديان او الايديولوجيات جميعًا هم ثلاثة اصناف، الاول، بالوراثة، الثاني انتهازي والثالث، الاصيل.. بمعنى انه هو الذي اختار لنفسه. ولو انتبهنا قليلاً، لوجدنا ان كل القوميات والاديان واللغات باقية بحكم الوراثة بعيدا عن حرية الاختيار.. وتحكيم العقل.

ولا غرابة ان ابن قبيلة ما في ادغال افريقيا، يحب لغته ودينه وقوميته ويعتبرها الافضل.. وان كنت لا اعرف كم الف لغة على وجه الارض؟ وكم الف قومية؟ وكم الف دين؟ لكنني اعرف ان الجميع ورث الدين والقومية واللغة، وكل جمع يزعم انه الافضل والاتقى. هكذا كان علمنا ويبدو انه كذلك سيبقى لكن ليس الى زمن بعيد.. لان العلوم المادية وثورة الاتصالات جعلت الارض بساكنيها لوحة فسيفساء واحدة. في كل مكان تجد كل الاديان والقوميات. علوم الحاضر وضعت البشر جميعا في سفينة واحدة. ولا نعرف ما يخبئه لنا العلم من امكانيات اتصال تلغي اللغات والمسافات.

في هذا العالم الجديد يرغب الجميع في المشاركة في هذه المسيرة التي تحسن حياة الانسان على الارض. لكن هذا الواقع يشكل خطرا على الاصولي وعلى مجمل قناعاته. فالاصولية تعني التعصب للذات والتاريخ الذاتي. تعني المحافظة المطلقة على الخصوصيات. لكن الثورة العلمية، لا تعترف بخصوصيات الشعب. ولا تتوقف اكراما لمشاعر احد، تحاول كشف الغيبيات جميعا. وهذا تهديد سافر لعقلية الاصولي الذي جعل الغيبيات بقرات مقدسة.

ان معرفة ما في الرحم تدخل باب الغيب.. ومعرفة الاحوال الجوية تدخل ايضا باب الغيب.. واستنساخ البشر.. والحيوانات. وتحسين النبات.. وتحسين الجنس البشري ومئات الفتوح العلمية الاخرى.. كلها تسخر من العقلية الاصولية.. او هكذا يحسب الاصولي.

العقلية الاصولية، تؤمن بان سقف الحياة بعلومها وقوانينها وعاداتها لن يتجاوز اللحظة التاريخية التي تستقي منها علومها.. وتؤمن ان تلك اللحظة التاريخية جاءت بافضل ما يكون للانسانية الى ابد الابدين.

لكن الواقع، بحكم التطور العلمي اللانهائي، يكشف ان هذا السقف قد ذاب وانتهى.. وقد كان بالامكان تجاهل التطور العلمي حتى تفجرت ثورة الاتصالات. ولم يعد بالامكان اخفاء الهوة الساحقة بين المجتمع الاسلامي والمجتمعات العلمية.

لقد كانت اوروبا تعيش ثورة صناعية.. ودخلت امريكا معها اخطار العلم. وجاءت الثورة الفكرية متوجة بالثورة الفرنسية. وتحركت عجلات القطار البخاري. واضاء اديسون نيويورك.. وتحركت عجلات السيارات ثم حلقت الطائرات في الجو.. تسارع التطور العلمي. لكننا في العالم الاسلامي، كنا ما زلنا نضع انفسنا تحت السقف ذاته.. لم نشعر بان هناك حركة اخرى في هذا العالم سوى حركتنا..

جلسنا في السهرات، نصغي بكل ما اوتينا من قدرة على الاصغاء.. لاستسقاء العلم من الراوي الذي يحكي لنا باسلوب ممتع جذاب حكايات عنترة والزير سالم، وتغريبة بني هلال، وقصص اليرموك والقادسية وحطين.. كنا نعيش الحكاية كانما الراوي ينقلها إلينا ببث مباشر، لان السيف ما زال اداة قتال.. والحصان ما برح وسيلة الحركة في الحرب.. والملابس نفسها.. لكن الحياة لم تتطور اطلاقًا.. وعندما يقف التطور لا تصبح للسنين قيمة.. لان الايام تكون نسخا متراكمة وآلاف الاوراق.. لكنها تحمل نفس البصمات. عندها تحرق كل الاوراق وتحتفظ بورقة واحدة.

هكذا ظلت حياتنا.. حتى بدات الاتصالات بالراديو.. ثم التلفزيون.. لكن العقلية التي كانت قابعة في التاريخ.. سخرت من الاخبار عن مركبات سوفييتية وامريكية تدوس على وجه القمر.. وسخرت اكثر حين ادعوا ان ارمسترونغ مشى بحذائه على «قمرنا».. واعتبرنا ذلك اعتداء على رمز صومنا وافطارنا.

لكن الربع الاخير من القرن العشرين.. شهد تطوراً علميًا مجنونًا.. حيث كانت - وما زالت - كل عام تزداد المعرفة البشرية بمقدار ضعفين عن العام الذي سبقه.. واخذت الفضائيات بكشف الكرة الارضية، بسهولها وجبالها، بشعوبها ودولها.. ثم كانت حركة جوية واسعة سريعة تنقل الفرد من اي مكان الى ابعد مكان ببضع ساعات من الزمن.. هذا الرمز الذي كان مجهول القيمة - في حساباتنا - ثم الانترنت والهواتف النقالة والبث المباشر..

لقد وجدنا انفسنا في خيام الحجاز، وبعضنا كان مشغولاً بقتال ابي لهب.. لكن العالم حولنا لا علاقة له بالعالم الذي حكى لنا الراوي عنه ولا علاقة له بما يقص علينا الامام.

لقد كشف لنا الربع الاخير من القرن العشرين حقائق رهيبة جدا، باننا لسنا من سكان الارض. او ان الشعوب الاخرى هي الغريبة عن الارض، وقد جاءت للتو من كواكب متطورة ومجهولة لنا.. وكشف لنا العلم.. اننا في زمن يسبق الحفريات الاثرية. فعلماء الاثار ينقبون تحتنا ويجدون حضارة مصر.. حضارة اليمن، حضارة الانباط. حضارة عاد وثمود وبابل وآشور والفينيقيين.. وبعد ان يقلبوا كل حجر.. يسجلون انجازات هذه الشعوب.. وتحت آخر حجر. يجدون بشراً يتنفسون ويعيشون.. يجدون شعبا هو نحن، ويسجل علماء الآثار في دفاترهم.. «لقد وجدنا شعبا واحدا تتراكم الحضارات عليه وحوله.. لكنه غير قابل للتقدم. ومن صفاته.. هذه الكلمات لا ارغب بترجمتها.

لقد وجدنا انفسنا في هذا العالم غرباء تماما.. وكانت لنا فضيحة كبرى في كل مشاركة لنا فيه. فضيحة علمية، فضيحة في التعامل مع المراة.. فضيحة في التعامل مع حقوق الانسان، وفي انظمة الحكم.. وفي الاحكام والعقوبات.. فضيحة في المعارك والسياسة والعدل والاخلاق.

وبكل بساطة لقد كان معدلنا الصفر.. لان الصفر كان نتيجة اختباراتنا كلها، وهذا الصفر لم يات مقارنة باحد منا وقد تلقى علامة ١٠٠٪، بل كان مقارنة بالغرب.. بمعنى ان ثورة العلم والاتصالات وضعت العرب في القمة.. ووضعنا حيث نحن في القاع.

هذه الورطة المعقدة تفرز ثلاثة ردود فعل.. الاول، قراءة الواقع وفهمه، ثم العمل بوتيرة سريعة وجهد لاستيعاب العلوم التي فاتتنا من اجل اللحاق بقطار التطور.. الاعتداء عليه. ثم الاندماج بسكان الارض الى فتوح العلم والرفاهية والامن والمتعة للجميع.

ورد الفعل الثاني، التسليم بالامر الواقع، محاولة الاستفادة من هذه العلوم، واقتناء ادواتها، دون العناية بضرورة التمكن من هذا العلم الذي يوفر لي حياة اكثر كرامة.

ورد الفعل الثالث، اعتبار هذا العالم الذي انكشف لنا تهديدا لوجودنا، عقيدتنا.. وعقليتنا. لذا، لا بد لنا حتى نحمي انفسنا من شيطان العلم ان نعود باقصى سرعة ممكنة الى الاصول - التي لم نغادرها اصلاً - ثم اعلان الحرب على هذا العلم الدنيوي..

وقد تبنى رد الفعل الاول عشرات آلاف العلماء المسلمين والمفكرين المسلمين، ومئات الآلاف المسلمين العاديين.. فقذفهم العالم العربي والاسلامي. ووجدوا انفسهم في الغرب. ثم تبنى حكام العرب رد الفعل الثاني.. فوجدوا انفسهم غرباء عن النخبة العلمية والمثقفة والواعية وغرباء عن عامة الشعب.

اما هجرة العقول فلا حاجة لشرحها.. لكن غربة الحكام عن الشعب.. فقد كانت بتاثير الاصولية التي تبنت رد الفعل الثالث، باعلان الحرب على العلم. التطور.. لان الاصولية الرافضة لكل محاولة علمية تتحدى سقفها المبني منذ قرون، هي الاقرب الى الناس من حيث الامكانيات العلمية، وهي التي تطرح حلولا مريحة للناس، بعكس النخبة العلمية التي تطالب المجتمع بجهد عقلي بالغ.. وعمل يومي متواصل على مدى عشرات السنين للحاق قطار التطور. العقلية الاصولية لا تطلب جهدًا عقليًا.. لا تطلب عملا انسانيا يضر الحبيب، لا تطلب مستشفى او صاروخا او معلما او تاجرا مهنيا، لا تطلب الا ممارسة عبادات معينة، يقوى عليها الضعيف قبل القوي والجاهل مثل العبقري.. بهذا يصبح كل فرد قد اطمان الى قيامه بواجبه لان الاصولية تعتقد وتسوف للناس بان الله الى جانبها.. بان الله معها.. وبما ان الله هو العالم، القوي والقادر على كل شيء فان الاصولي ومؤيديه يطمئنون الى انهم في الجهة الرابحة علما وحربا واخلاقا وآخرة.

فالاصولية تبيع للناس قناعات بان الله معنا. وحين يقتنع الناس بان الله معهم، يحسبون عندها انهم افلحوا في كل مجالات الحياة ويصبح جهلهم علما وتخلفهم تطورا وهزيمتهم نصرا. كهذه عقلية لا تاتي الا بالدمار الشامل.

محمد علي طه

# قراءة هادئة في خطاب عرفات




برهن الرئيس الفلسطيني، ياسر عرفات، بوضوح ناصع وقاطع لشعبه وللعالم، في خطابه الشجاع والهام الذي وجهه الى شعبه بمناسبة حلول عيد الفطر في يوم الاحد ١٦ كانون الاول ٢٠٠١ على ان تمسكه بالمسيرة السياسية السلمية لحل الصراع الفلسطيني - الاسرائيلي هو خيار استراتيجي له ولشعبه الصامد على الرغم من ممارسات الاحتلال التي تجاوزت كل تصور في قسوتها وتدميرها ووحشيتها، كما اثبت على انه القائد التاريخي القادر على توقيع اتفاقية سلام مع اسرائيل تضمن وتحقق لشعبه دولة مستقلة صغيرة في حدود مناطق ٤ حزيران ١٩٦٧ تعيش بسلام وأمن وجوار حسن مع اسرائيل والدول العربية الشقيقة المجاورة. وقد أبرز الرئيس في خطابه عشر نقاط هامة وهي:

***١ . الوحدة الوطنية:***

جدد عرفات تأكيده على «المفهوم العميق والواضح للوحدة الوطنية على انها وحدة الفصائل والقوى الوطنية ووحدة القوى الشعبية وشرائح المجتمع كلها على قرارات وخيارات الاجماع الوطني التي جسدتها المجالس الوطنية والتشريعية والمركزية.

هذا المفهوم للوحدة الوطنية هو مفهوم عقلاني ودمقراطي ويعني ان هناك سلطة وطنية واحدة لها الحق في اتخاذ القرارات واطلاق المبادرات والتوقيع على الاتفاقيات. وان هذا الحق يعطي للقوى المعارضة ان تناقش السلطة وتنتقدها وتعارضها في الآراء والمواقف ولا يعطيها ذرة حق بالالتفاف حول قراراتها او عدم الاعتراف بشرعيتها ولا يعطيها الحق باستعمال السلاح او القوة. فالسلطة الفلسطينية هي سلطة منتخبة دمقراطياً وهي السلطة التنفيذية الوحيدة للشعب الفلسطيني في القدس والضفة الغربية والقطاع. وللشعب رئيس واحد وحكومة واحدة ومجلس تشريعي واحد وقوات امن واحدة وقوانين واحدة.

الوحدة الوطنية تعني الحوار الدائم مع كافة الفصائل ولا تعني ان يكون لكل فصيل ميليشيا عسكرية لان وجود ميليشيا لكل فصيل تعني الفوضى والدمار وتحويل الوطن الى صومال آخر. ولهذا فإن عرفات اكد «لن نسمح بغير سلطة واحدة على هذه الارض وفي هذا المجتمع والوطن».

***٢ . الدمقراطية:***

اكد عرفات على الخيار الدمقراطي في الحياة السياسية وان الشرعية لاية سلطة سياسية تأتي عبر صناديق الاقتراع واكد على استعداده لاجراء انتخابات بلدية وتشريعية حال توفر الظروف الملائمة والآمنة.

***٣. الصمود:***

ابرز عرفات الصمود الاسطوري للشعب الفلسطيني، في وجه هذه الحرب الباغية التي تحاول ان تدمر مؤسساته وتكسر عزيمته وتهن كبرياءه.

***٤ . المحافظة على المشروع الوطني:***

للمشروع الوطني هو انهاء الاحتلال وازالة المستوطنات واقامة دولة دمقراطية مستقلة بجانب دولة اسرائيل من خلال مقاومة الشعب للاحتلال بوسائل مشروعة ومن خلال للسيرة السياسية السلمية. ومقاومة الاحتلال لا تسمح لأية فئة من الشعب الواقع تحت الاحتلال ان تقوم بأعمال غير انسانية وغير حضارية «تزعزع مشروعه الوطني والقومي والحضاري الكبير» او «تضع العراقيل في طريقه او تشوه صورته او تزوّد مضمونه الوطني العربي الناصع». وهذا الكلام موجّه بصورة واضحة لحركة حماس وللجهاد الاسلامي.

***٥. وقف اطلاق النار:***

وقف اطلاق النار مصلحة وطنية فلسطينية لان عسكرة الانتفاضة خطأ كبير. الشعب الفلسطيني شعب أعزل ولا يستطيع ان يقاوم آلة الحرب الاسرائيلية الكبيرة. ومن الواضح ان شارون واليمين الاسرائيلي لا يريدان وقف اطلاق النار لان استمرار الحرب سيؤدي الى تدمير السلطة الفلسطينية ونشر حالة من الفوضى في المناطق الفلسطينية، واما وقف اطلاق النار فسيؤدي الى تنفيذ توصيات ميتشل والتي تعني وقف الاستيطان والمفاوضات للحل الدائم وهذا سيؤدي الى سقوط حكومة شارون.

***٦ . النشاطات الارهابية خارجة عن القانون:***

اعلن عرفات ان التشكيلات غير الشرعية ذات النشاطات الارهابية خارجة عن القانون، واكد انه قام وسيقوم بسلسلة من الاجراءات ضد هذه التشكيلات التي تسيء للشعب الفلسطيني وقضيته العادلة وتهز مصداقية القيادة الفلسطينية وقراراتها وتصم النضال الفلسطيني العادل والمشروع بالارهاب وقتل المدنيين.

٧. ادان عرفات الاعمال الانتحارية ودعا الى وقف تام لها ووعد وتوعد انه سيحاسب كل مدبريها والمخططين لها لان هذه الاعمال الانتحارية اساءت الى صورة الشعب الفلسطيني وصورة المسلمين في اسرائيل واوروبا وامريكا والعالم. كما ان هذه الاعمال منحت شارون والمؤسسة العسكرية الاسرائيلية كل ما تحتاجه من مبررات لتصعيد عدوانها على الشعب الفلسطيني.

***٨. الهاونات:***

منذ اشهر تطلق بعض القوى الفلسطينية قنابل الهاون التي لا هدف لها سوى اعطاء المبرر للهجمات الاسرائيلية بالدبابات والطيران على المدن الفلسطينية.

لذلك كان من الطبيعي ان يطالب عرفات بوقف شامل وفوري لها.

***٩. الراي العام العالمي:***

اهتم عرفات في خطابه بالراي العام العالمي وبتطورات الوضع الدولي بعد الاحداث الارهابية في نيويورك وواشنطن في ١١ أيلول الماضي واهتم بالموقف الامريكي والاوروبي والروسي والاسلامي والعربي وذلك لاهمية دور الراي العام العالمي في هذا الصراع الصعب والمعقد.

١٠. وجه عرفات رسالة واضحة الى الشعب الاسرائيلي تضمنت الامور التالية:

أ. الحوار اساس للتفاهم المشترك والمفاوضات السياسية سبيل لبلوغ النتائج المرضية للطرفين.

ب. دعوة حكومة اسرائيل الى الاقلاع عن وهم قدرة الدبابات والطائرات على تحقيق ما يجب ان يتحقق بالتفاهم والمفاوضات.

جـ. لا نشكل تهديداً لوجود دولة اسرائيل.

د. لا نطلب المستحيل بل نريد استعادة اراضينا التي احتلت في العام ١٩٦٧ بما فيها القدس.

هـ. نريد الشرعية الدولية وهذا يعني انسحاب اسرائيل من الاراضي المحتلة وازالة المستوطنات.

و. التطبيق النزيه للاتفاقيات المبرمة بين السلطة الوطنية وحكومات اسرائيل.

ز. دولة فلسطينية بجانب دولة اسرائيل وعاصمتها القدس الشرقية.

ح. السلام هو الضمان الوحيد للامن وللحياة الجميلة لمستقبل اطفال الشعبين.

هذه الرسالة الواضحة في خطاب عرفات تنتظر خطوات اسرائيلية ايجابية لاعطاء بصيص امل للشعب الفلسطيني.. والمطلوب من قوى السلام الاسرائيلية والقوى العقلانية في المجتمع الاسرائيلي ان تتحرك حتى لا تهدر الفرصة التاريخية للمصالحة والسلام.

سهيل قبلان

# مهمة الشعب الآن، إسقاط حكومة الكوارث

* أبى رئيس الحكومة، اريئيل شارون، إلا ان يبرز متباهياً، وجهه الدموي القبيح بالذات في يوم عيد الفطر، فلو كان يتمتع بذرة واحدة فقط من الانسانية، لكان على الاقل، ولو في يومي عيد الفطر فقط، ومن على شاشة التلفزيون، وجه تحية المعايدة للشعب الفسلطيني، ليثبت فعلاً، انه تغير ولو ليومين فقط، وانه قرر فتح صفحة جديدة، الا انه بدلاً من مد يده للمصافحة وقول عبارة، كل عام وانتم بخير، أرسل طائراته لتقصف وتدمر وتقتل، وارسل دباباته لتشدد الحصار وتقيد حركة وتنقل الفلسطينيين. وعندما سئل هل استمع الى خطاب الرئيس الفلسطيني، ياسر عرفات، الذي وجهه الى الشعب الفلسطيني بمناسبة العيد، كان جوابه بكل صلف وعنجهية: «خطاب عرفات لا يهمني وكنت مشغولاً بامور اخرى»!! واضاف رداً على سؤال: «نحن نعرف ونفهم فقط لغة الافعال التي قام ولا يزال يقوم بها ويصر على القيام بها مستقبلاً، مَن سجلّه الحافل بالجرائم والمذابح، من قبية الى نحالين الى صبرا وشاتيلا الى تل الزعتر والمناطق الفلسطينية، تساعد على استتباب الامن وجلب السلام وتوفير الامان وضمان التطور والازدهار؟

إن الخطاب الذي وجهه الرئيس الفلسطيني، ياسر عرفات الى شعبه بمناسبة العيد، أقل ما يقال فيه انه إنساني وواقعي وعقلاني، من إنسان مسؤول بكل ما في الكلمة من معنى، فكيف كان رد اريئيل شارون على ذلك؟ أليس بمزيد من القصف والقتل والتدمير وتشديد الحصار؟ ولقد بلغ به الحقد الاعمى والغباء، لمنع لقاء دبلوماسي رتب له د. سري نسيبة، بمناسبة العيد، في القدس الشرقية، فهل ذلك يخدم السلام والتقدم في طريق التعايش الانساني؟

لقد رد اريئيل شارون وشمعون بيرس، وغيرهما من قادة الحكومة، انهم يحكمون على عرفات من خلال الاعمال والممارسات وليس بناء على ما يقول، ولنفرض ان ياسر عرفات والقيادة الفلسطينية وحتى حركة «حماس» وحركة «الجهاد الاسلامي» ضمنوا الهدوء لفترة أسابيع، فهل اريئيل شارون يكون راضياً ومرتاحًا فعلاً من ذلك وعلى استعداد لاستئناف المفاوضات السياسية وعلى أساس برنامج حقيقي للسلام العادل والشامل والراسخ؟ وبناء على الواقع ونهج الحكومة وتركيبتها، فإن أكثر ما يزعج شارون وحكومته هو الهدوء، لان الهدوء هو بمثابة قنبلة ستفجر حكومة شارون وائتلافه، ولن تدوم الحكومة الا لفترة قصيرة، لأن وزراء اليمين وهم الغالبية سينسحبون منها، لرفضهم التوصل الى سلام حقيقي، ففي حال العودة الى المفاوضات الحقيقية، على الحكومة ان تبدأ بتنفيذ توصيات ميتشل، وتجميد الاستيطان والبدء بتنفيذ المرحلة الثالثة من إعادة الانتشار، فهل شارون والحكومة يريدان ذلك فعلاً؟ ثم كيف يطلبون من ياسر عرفات ضمان الهدوء المطلق، وقوات الاحتلال تسيطر على غالبية المناطق الفلسطينية؟ ان العدو اللدود لشارون وحكومته هو الهدوء لأنه سيضع حكام اسرائيل امام الحقيقة والمرآة، ويكشفهم مثبتًا انهم لا يريدون السلام الحقيقي، مستندين الى الدعم الامريكي الاعمى، فالفيتو جاهز، ومستندين الى التخاذل العربي.

في مقابلة مع اريئيل شارون، نشرتها «نيوزويك» الامريكية، في السادس عشر من الشهر الجاري، تحدث شارون، في لقائه الرئيس جورج بوش، عن خطة له للسلام في الشرق الاوسط، ورداً على سؤال فيما إذا كانت الخطة تتضمن بند دولتين لشعبين، قال شارون «في نهاية العملية التفاوضية ولكن ليس الآن»!! وهنا في اعتقادي يأتي دور الشعب الاسرائيلي ككل وفي المقدمة القوى الدمقراطية والتي تريد السلام الحقيقي فعلاً والذي يضع حداً نهائياً لسفك الدماء وللعنف وللحرب ويضمن المستقبل الآمن للجميع، في محاسبة الحكام وعلى اختلاف انتماءاتهم الحزبية، فإذا كان اريئيل شارون، السفّاح الظلامي، من اجل دولة فلسطينية، حتى ولو بمفاهيمه وقناعاته، وانها ستقوم ولكن ليس الآن، فلماذا ليس الآن، وليس غداً، وهذا ما نؤكده دائماً، ان ما يرفضه حكام اسرائيل اليوم، سيضطرون الى تنفيذه بعد كذا سنوات، والقضية ليست عدد السنوات، قد يتطلب الامر (٢٠) عاماً او اكثر على سبيل المثال، وحتى ما المئة عام في عمر التاريخ، انها لحظات، وتنفيذهم اليوم لما سيضطرون الى تنفيذه بعد كذا سنوات، يوفر الكثير من المعاناة والآلام والثمن في الارواح والأموال، والمطلوب لذلك هو نهوض الشعب الاسرائيلي لإسقاط حكومة الكوارث والسعي للسلام الحقيقي الذي لا مفر منه مهما طال الزمن.

## مع ازدياد جشع وطمع السلطة

# قريتا يانوح - جت مُصمّمتان على التمسّك بالأرض والعرض

نمر نمر

* نحن مع تطوير الجليل ولكن ليس مع تهويده على حسابنا.
* شركاء في دفع ضريبة الدم وسحب الارض تحت أقدامنا.
* السلطة تحاول خنقنا من جميع الجهات: قرية الورود، جيتا، كليل، تقام على اراضينا، عينك عينك!!
* سلطة حماية الطبيعة تساعد في عمليات السلب والنهب والمصادرة بالاعلان عن مناطق محميات طبيعية بين قرانا: يركا - جت - يانوح.
* اليهودي يُسمح له ان يتّسع ويستوطن على ارضنا كيفما شاء، ونحن نُجبر على اقامة سبع وحدات سكنية على الدونم الواحد طبقًا لمخطط وزارة الداخلية.
* وحدتنا وتكاتفنا هما الضمان الوحيد لبقائنا على ارض الآباء والاجداد.
* لن نسمح بتمرير المخططات الجهنمية وتحريم ارضنا علينا وتحليلها للآخرين!

هذا ما يقوله رجل الشارع، الشاب، المرأة والشيخ في بلدتي: يانوح - جت اللتين يجمعهما مجلس محلي واحد، حيث هناك غليان وقلق وحذر من كافة النوايا المبيّتة لسلب ما تبقى من الارض، لان الغول لا يشبع مهما التهم وجشعه يدفعه للمزيد من البلع، حتى اولئك الذين يدّعي بانهم ابناؤه ويرغمهم على الخدمة القسرية في الجيش.

تدخل المجلس المحلي فتجد حركة نشيطة، تجمّعات، مشاورات، مناشير، وسائل اعلام، اهالي، ادارة المجلس، كل شيء يُنذر بما قد لا تُحمد عقباه اذا لم يتوحد الجميع لمواجهة هذا المخطط الصادر عن وزارة الداخلية وما يعرف باسم خارطة هيكلية لوائية، ليس المقصود بها هاتان القريتان الوادعتان وحسب، بل كافة قرانا العربية في الشمال.

### تمرد الشيخ والعكاز والحجر

لمزيد من التفاصيل ومحاولة تسليط الاضواء على بعض ما يدور هناك، قابلنا الشيخ الجليل ابو علي مهنا فرج، رئيس لجنة الدفاع عن الاراضي في القريتين، سايس خلوة يانوح ووكيل الوقف فيها، في بداية الثمانينات من عمره المديد، شيخ وقور لديه عزيمة الشباب وحكمة الشيوخ، حين تصافحه تتذكر راسًا قول الشاعر العربي:

سنُفهم الصخر إن لم يفهم البشر
أن الشعوب اذا هبّت ستنتصر
ولو قضيتم على الثوار كلهم
تمرّد الشيخ والعكاز والحجر

حدّثنا الشيخ الفاضل قائلاً:

نحن ضد كافة محاولات السلب والنهب السلطوي، من مجموع ١٨٠٠٠ دونم للقريتين بقي لدينا اربعة آلاف، اي اقل من ربع الارض والباقي صودر بحجة: اموال الغائبين، التطوير، المناطق الخضراء وغيرها، لقد لحقنا اجحاف كبير ايام جمعنا مجلس اقليمي مشترك لقرى (يانوح - جت، كسرى وكفرسميع) وبعد الفصل ما زال التمييز الصارخ واضحًا جليًا للعيان.

الدين والارض والعرض من اهم الروابط التي تجمعنا، لذلك اقسمنا يمينًا في الخلوة لنمضي معًا يدًا واحدة، قلبًا واحدًا بعزيمة واصرار للدفاع عن ارضنا ووجودنا دون خيانة او مهادنة مهما كان الثمن غاليًا.

ومضى الشيخ ابو علي مهنا قائلاً:

نحن في لجنة الدفاع عن الاراضي شيوخ وشباب ندعو للوحدة والتآخي بعد ان سحبت السلطة من يدنا منطقة «التيفين» لتقيم عليها منطقة صناعية كبرى وتختلق لها مجلسًا «مفبركًا» مصطنعًا عرف باسم (مجلس تيفن الصناعي) كي لا ننال حصتنا من الضرائب المفروضة على هذه المنطقة الصناعية الرحبة والمقامة على اراضينا.

ثم يضيف قائلاً: ابن المئة سنة يسير جنبًا الى جنب مع ابن العشرين للدفاع عن البقية المتبقية من ارضنا: لأن الارض والعرض والدين في اول درجات سلم الافضليات، ومن لا يتقيّد بذلك يكون عاريًا عن كل شيء، ديننا التوحيدي العرفاني هو الذي يأمرنا بالدفاع عن الارض.

اختتم الشيخ حديثه السلس بقصة ادهم خنجر الذي فرّ من السلطة الفرنسية الغاشمة ليحتمي في بيت سلطان الاطرش الذي لم يكن موجودًا آنذاك في عرينه المنيع، مما سهّل على الغزاة أسره، وحين عاد سلطان الى بيته، جمعت امّه أثاث البيت امامه واخذت تُضرمه مع سبق الاصرار!

وحين استطلع سلطان الامر من امّه، قالت له:

اذا كانت دارُك لا تحمي دخيلها حتى في غيابك فلا داعي لوجودها ابدًا. هكذا وضعنا نحن ان لم نحم انفسنا امام هذه الهجمات اللئيمة، فعلى الدنيا السلام، لكننا نعد الجميع بأننا سنمضي قدمًا للدفاع عن كل شبر ارض مهما كلّف الثمن كما فعل سلطان الاطرش وصحبه الكرام.

### بيوت قائمة تخرج من الخارطة

بعد ان تعذّر علينا مقابلة رئيس المجلس المحلي الاستاذ يوسف قاروط، قابلنا نائبه السيد نظير سبيتي من قرية جث، في بيته، وكان له حديث ينمّ عن عزيمة واصرار في هذه المسيرة والهبّة التي تشهدها القريتان الوادعتان اللتان تمتازان بطيبة اهلهما ودماثة اخلاقهم فقال لنا:

عدا عن المشاكل العامة لكل سلطة محلية وبشكل خاص الامور المالية والديون المستحقة للمجلس وعليه، فإن محاولات تضييق الخناق علينا وعلى اراضينا جرّاء التصحيحات التي تدخلها اللجنة اللوائية على الخارطة الهيكلية، خاصة تصحيح رقم ٩ الذي اذهلنا جدًا، ويصعب علينا ان نعيش مع هذا التصحيح الذي يمنعنا من البناء على ارضنا ويدفعنا للبناء طوابق الى الاعلى وهذا مستحيل، ولا مجال لتقديم خرائط هيكلية جديدة، والسلطات بشتّى اذرعها الطويلة تصنّف ارضنا كما يطيب ويروق لها ليسهل سلبها فهناك: محميات طبيعية، اراض وعرية واراض





بجب حمايتها لتحريشها، والادكى من هذا ان بيوتًا قائمة منذ عشرات السنين اخرجت خارج الخارطة الهيكلية.

واضاف قائلاً: تتحدث وزارة الداخلية اليوم عن محاولات دمج قرى صغيرة مع بعضها بحجة نجاعة العمل وتوفير الخدمات، اما معنا فالوضع يختلف تمامًا، فالوزارة تحاول الفصل بين القريتين ومنع التواصل بينهما عن طريق تصنيف المساحة الواقعة بينهما كحرش يجب حمايته، لئلا يتصل البناء بين القريتين معًا.

كما قال لنا: ما يدفعنا على التفاؤل رغم هذه الاجواء المكفهرة، هو التعاون البنّاء بين اعضاء لجنة الدفاع عن الاراضي بغض النظر عن الانتماء العائلي او ائتلاف ومعارضة فهذه تسقط في سبيل المحافظة على الارض.

سألناه عن كلمة اخيرة يودّ ان يوصلها لأهالي القريتين ولكافة الاهل في كافة قرانا ومدننا الجليلية، قال:

ادعو للمحافظة على الارض والعرض، الترفّع عن الامور الشخصية والفئوية وان تتضامن مع المجلس/ المجالس في وقوفها امام الهجمات الشرسة على اراضينا. ولنواجه العقبات بتحدٍّ وصمود، المشاركة الجماهيرية مشجّعة، وكلي ثقة بان وحدتنا ستكون ضمانًا للتغلب على كافة المشاكل والصعوبات، كي نصل الى شاطئ الامان ونحصل على حقوقنا كاملة غير منقوصة. كما ادعو كافة رؤساء السلطات المحلية للتعاون معًا والتنسيق لمواجهة هذه المخططات السلطوية الرهيبة.

## هدف السلطة التهويد وليس التطوير

سكرتير المجلس المحلي وعضو لجنة الدفاع عن الاراضي الذي يرافق المجلس المحلي منذ سنوات، غالب سيف، يُلم إلمامًا كاملاً بما تُخطط وتبرمج له وزارة الداخلية لتهويد الجليل تحت ستار تطوير الجليل، حدّثنا قائلاً:

اذا حاولنا وضع النقاط على الحروف فالخارطة الهيكلية «الشمال - ٢»، تعديل رقم ٩، لدينا علينا الكثير من الملاحظات والتحفظات منها:

حدود القرى العربية المعلّمة غير دقيقة، بيوت قائمة وضعت خارج الخارطة، لم يؤخذ بعين الاعتبار التوسّع لمواجهة التطور والتكاثر الطبيعي، هناك مساحات بيضاء يُسمح بها التوسع بشروط قاسية شبه مستحيلة حتى عام ٢٠٢٠ موعد نهاية مفعول الخارطة. خصص لقريتنا، يانوح - جت ألفا دونم معًا (١٣٠٠ ليانوح، ٨٠٠ لجت)، بينما قرية الورود اليهودية المقامة على اراضينا العربية خُصصت لها دونمات تعادل كل ما خصص للوسط العربي في الشمال لأجل التطور!!

الخارطة لم تأخذ بعين الاعتبار نوع الملكية على الاراضي، فهناك ملكية خاصة والبعض يفتقر الى متر واحد وهؤلاء الاكثرية، ولا يمكن اقامة مناطق صناعية جديدة للوسط العربي، اما الوسط اليهودي فله كل المجالات.

واضاف غالب قائلاً:

كل الاراضي العربية موجودة بين درجات ١ - ٣ من وجهة نظر البيئة، وهذا يعني شبه استحالة توسيع السطحات الهيكلية الموجودة، وهناك تباين بين الخارطة التي يظهر بها المخطط العام والخارطة الفرعية من المخطط التابع للموضوع البيئي، بحيث نرى في الخارطة العامة شيئًا وفي الفرعية شيئًا آخر مناقضًا، كالمساحات البيضاء والخضراء.

اما عن خطورة هذا المخطط فيتجلّى ذلك في أمرين:

* الاول: خلق التباس وتخدير للذي يفحص المخطط حيث لا يمكن الانتباه للتفاصيل بين المخططين، وهذا نوع من التحايل على المواطن البسيط.

* الثاني: الخارطة الفرعية تقلّص رقعة المساحة البيضاء، اي ان مجالات التطور خارج الخارطة الهيكلية شبه مستحيلة.

واضاف غالب قائلاً: شكليًا تدعو الخارطة لتطوير المجتمع ورفاهيته وعند الدخول عمليًا في التفاصيل نجد التناقض الواضح، فهناك مضايقات وتقليص رقعة التطور لدرجة الصفر وهذا يناقض الهدف المعلن عنه.

وهناك حديث عن جسر الهوة وتقليص التمييز بين الوسطين العربي واليهودي اما عمليًا فهناك تكريس وتوسيع للتمييز بشكل غير معقول!

* «الاتحاد» - هلاّ ضربت مثالاً على ذلك؟

- غالب: ما خُطط لمستوطنة كليل (عدد بيوتها ٣٠ بيتًا) للتطوير، يساوي ما خُطط لقرية يركا وعدد بيوتها حوالي (٢٣٠٠) بيت، سكان كليل حوالي مئة نسمة وسكان يركا ١١ الفًا. وما خطط ليانوح - جت (عدد السكان حوالي ٥٠٠٠ نسمة معًا، عدد البيوت ٩٩٥) ١٣٠٠ دونم ليانوح و٨٠٠ لجت.

واختتم غالب حديثه قائلاً:

مضمون هذه الخارطة تمّ التحضير له واخراجه بشكل فوقي، دون استشارة اصحاب الشأن وبشكل خاص سلطاتنا المحلية! وهذا ما يجعلنا نشعر بأن المخطط هو تحديد النسل عندنا وجعلنا نعيش في جيتوات وتعزيز مواقف الداعين الى ترحيلنا عن وطننا، ولكن هذا لن يمرّ ولن ينطلي علينا بفضل وحدتنا.

## مستندات ووثائق

المجلس المحلي، لجنة الدفاع عن الاراضي والقاعدة الشعبية ترفق القول بالعمل، لا تكتفي بالتنظير بل تُكلّل ذلك بالتطبيق، فهناك عشرات الوثائق، المستندات، الملفات، محاضر الجلسات، الصور الناطقة، المظاهرات الصاخبة ميدانيًا وامام محكمة العدل العليا وغيرها الكثير، مما يوحي للجميع ان هذه السلطة المحلية تقف بالمرصاد، والى جانبها لجنة الدفاع عن الاراضي وقوامها خمسة وعشرون شخصًا من القريتين.

من بين المستندات التي اطلعنا عليها:

عدة مناشير بالعربية والعبرية، للمواطنين ولذوي الشأن ومن يهمه الامر، في منشور بعنوان: من اجل حماية ارضنا ومصالحنا نقرأ:

بعد الفحص المهني لابعاد هذا المخطط اتضحت امور كثيرة يجب منعها مثل: اخراج عشرات البيوت خارج الخارطة الهيكلية، اعتبار اراض كثيرة وعرًا طبيعيًا، وغيرها من الاجراءات التي تضرّ بأراضينا، المجلس المحلي على اتم الاستعداد للتعاون مع الاهالي مهنيًا لتفادي المخاطر التي تحدق بنا.

واعتراف رسمي للجنة اللوائية للتخطيط والبناء، ومنشور آخر تحت عنوان معًا وسويًا نبني اهلنا وقريتنا، وقّعه رئيس المجلس المحلي السيد يوسف فاروط.

ومحضر لآخر جلسة للجنة الدفاع عن الاراضي: ٢٠٠١/١٢/١٠ جاء في تلخيصه من قبل الشيخ ابو علي مهنا رئيس اللجنة وعضوية عضو اللجنة ونائب رئيس المجلس السيد نظير سبيت، نؤكد على اهمية استمرار الوحدة والتعاون، نؤكد على اهمية تعاون كل المجالس، المجلس يتعاون مع الاهالي لتقديم اعتراضات شخصية، تنظيم وفد لمقابلة متصرف لواء الشمال. التوجه للوزير صالح طريف وعضو الكنيست ايوب القرا، والشيخ موفق طريف رئيس المجلس المذهبي الدرزي، ليرفعوا اصواتهم معنا.

هناك مجلة توثيقية شاملة بعنوان: (بدايات وآمال) اصدرها المجلس عام ١٩٩٦، تشير الى الكثير من الفعاليات والنشاطات التي قامت بها السلطة المحلية آنذاك، وكتاب آخر بعنوان: (عناقيد يانوح - جت) ١٩٩٩، مزدان بالوثائق والصور التي تضع النقاط على الحروف في مسيرة هاتين القريتين.

بعد هذه الجولة، نرى لزامًا علينا، ان نشد على ايدي الجميع في هاتين القريتين الكريمتين الصامدتين، من القاعدة الشعبية العريضة، مرورًا بلجنة الدفاع عن الاراضي وانتهاء بالمجلس المحلي وادارته، على ما بذلوه في مسيرة العطاء والتصدي والتحدي، لاجل البقاء والوجود لأجيالنا اللاحقة.

للجميع تحية محبة، تقدير واعتزاز، والى الامام قدمًا ولن يضيع حق وراءه مُطالب!! مع ما سجّلوه في عناقيدهم المحلية:

يا أيها الشعب النبيل ... أمنت من شرّ العقار
انت الذي تهدي السبيل ... من اليمين الى اليسار
قرر مصيرك انت لا من ... بيصمون على القرار
يا عصبة الاحرار ... إن الحق من نور ونار



يوسف فرح

# لم يكن عيد فلماذا التهنئة؟!

*** يا صاحب الفخامة.**

يؤسفني انني لم أتمكن من المشاركة في استقبالك، حين حللت ضيفًا على مدينتنا يوم الثلاثاء الماضي، لا لأنني لم اكن مدعوًا، بل كانت تلك الدعوة المطبوعة التي وجدتها مصلوبة على قضبان البوابة الحديدية في بيتنا، هي بالذات، التي استفزتني وجعلتني اكتب بعد هذه الفترة من الفطام القسري عن الكتابة.

ولم أكن منهمكًا بالاستعدادات للعيد الذي لم يأت بجديد.. لا. لا تذهب بعيدًا في ظنونك، ولا يخطرنّ ببالك ان السبب هو تلك التقسيمة الطائفية التي يحلو لسلطة التمييز وابتكار القوميات ممارستها معنا. بل كان امتناعي لاسباب، هي في الواقع ذات الاسباب التي جعلت ديوانك يصرّ على شمل سخنين في برنامج تفقّد المواطنين و.. الرعايا، لا ضمن برنامج لتوزيع الميزانيات وإعادة بعض الاراضي المنهوبة مثلاً. السياسة اذن وراء زيارتك لهذه القرية (عفوًا، المدينة) الرمز، فكان امتناعي سياسيًا هو الآخر.

انت يا صاحب الفخامة من الرؤساء القلائل الذين، برغم وصولهم الى هذا المنصب الفخري الرفيع، لم يخففوا من غلواء انتسابهم الى يمين متطرف، ولم يتورعوا عن اطلاق التصريحات، التي أقل ما يقال فيها، انها تمس بمشاعرنا الوطنية والانسانية، لانها ضد «شعبنا»!

أجل.. «شعبنا»! فما العمل، وقد خُلقنا عربًا فلسطينيين! ونحن كسائر شعوب الارض قاطبة، تدفعنا العاطفة الشرقية «المتخلفة» الى التضامن مع نصفنا المحاصر المقهور المنتهك المصر على نيل بعض حريته وبعض أرضه.

ألم تقيموا الدنيا يا صاحب الفخامة لأجل لصوص أفّاقين اشقياء أسبغتم عليهم صفة القديسين فاطلقتهم عليهم «أسرى صهيون»!

هل سمعت يا صاحب الفخامة بأسير من هؤلاء، قامت سلطات «الالحاد» بهدم بيته! فيكف لو ان «الشيوعية» ارتكبت قتل ابن اسير منهم!!

وهنا يا صاحب الفخامة.. تُقتَل الرصاصات بأجساد الاطفال، وتتشظى القذائف والصواريخ بحجارة المباني. ويظل الطفل مخربًا بالاحتمال، ويظل وزير «العدل» - أجل وزير العدل - يدعو الى قتله وهو في المهد! يا للعدل!

وهنا يُزجّ بالرئيس المنتخب كرئيس حكومتنا سواء بسواء، في قفص، مكبلاً مقيدًا مصفدًا، وليس من غير ان يؤمر بمحاربة الارهاب وقطع دابره: أإرهابيٌ يحارب الارهاب، الا بمنطق آخر الاحتلالات؟!!

ربما يقول قائل من بعض القوميات المستنبتة حديثًا، ما لكم وللقضايا العامة؟

لا بأس.

إذن نحن مَن صودرت أراضينا وشُرد آلافنا، وما زال بعضنا يحمل الى جانب الكواشين ومفاتيح البيوت، قرارًا من درة القضاء الاسرائيلي، وكأنهم يحملون «رأس كليب»، مع ان هذا الرأس ما زال يتعرض للدوس تحت اقدام المباهين به، على مدى خمسة عقود.

ونحن يا صاحب الفخامة من قُتل من ابنائنا ثلاثة عشر شابًا، لم ينل تراب القبر من نضارة شبابهم بعد. اثنان منهم من المدينة التي يبدو انك اصررت على زيارتها! ووالد احدهما ما زال القضاء يلاحقه، لانه في «فورة دم» وجه صفعة لشاهد زور. فهل سمعت يا صاحب الفخامة بنظام يقتل الابن ثم يحاكم اباه؟!

ونحن نعرف يا صاحب الفخامة حدود صلاحياتك، التي لا تتجاوز العفو عن بعض المجرمين، فهل تتدخل لتعفو عن عبد المنعم، كما قد تعفو عن اريبه درعي او عن قاتل اميل غرينسفايغ مثلاً؟!!

هل عرفت الآن يا صاحب الفخامة لماذا لم نعيّد؟!

وهل عرفت لماذا استقبلك شباب المدينة بما لا تحب؟

لا، لم يتنكروا لتقاليدهم المتوارثة في الاقراء والترحاب.

لكنهم لم يعودوا جماهير الخمسينات والستينات والسبعينات الاولى، يقفون بالدور لمصافحة الضيف الحكومي «الكبير». ربما لو سألت وزير خارجيتنا، لشرح صدرك بهذا التاريخ، لكننا اليوم يا صاحب الفخامة لم تعد «غدوة» ولا «عشوة» تقطع فينا. ولم نعد خروف العيد.

ننظر الى المستقبل بعيون قلقة ونفوس متوترة واعية، فمن يضمن الا يُلمّ بنا اكتوبر أشد سوادًا من اكتوبر الذي تعرف، والذي ربما يكون هو الذي دفعك الى زيارتنا في الوقت غير المناسب.

ومع ذلك.. فليس عتبي عليك.

## وشوشات عاصفة

# معذرة.. أيها العيد!!

عبد المحسن عمر نعامنة

مثل نسمة باردة، تجيء مثقلاً بالهدايا، حاملاً امل المتعبين وسرور المحرومين ودفئ اللقاء، وكضوء الثريات الحزين، تبعث حضورك ودفئ ثوانيك فينا، ليفرح بك الصائم بتقواه، والطفل بهداياه والمنتظر بأمل جديد، ايها العيد، يا ذلك الضيف البشوش الذي يزورنا مرتين في العام مبتسمًا ضاحكًا، ناثرًا اضواءه على الدنيا، مناهج وصلوات وادعية ترفعها المآذن وترددها الحناجر التي يحتقن فيها الحزن ويتكدس فيها الهم والغضب وتتسمر فيها الصرخة.. المعذرة..، أجل معذرة إن نحن قابلناك بالدموع، وفرشنا الاهداب دربًا تسلكها الى المقل الحزينة، والى القلوب التي يستهدفها الهم وينتهكها الحزن والبكاء والهزيمة، ايها العيد الباحث عن اهله.. غريبة عنك هذه الارض..! فلا ترابها عاد يحتمل مزيدًا من القلوب المطفئة، ولا هوائها عاد يتسع لآهات جديدة، ولصرخات تضيع في وديان الصمت الابدي، غريبة عنك هذه الارض وهي تحمل شبانها الى حيث يرقدون، فارشة زعترها، وحنائها وميرميتها تحت أجسادهم، فراشًا وثيرًا، يتوسدونه ضلوعًا وجراحًا وعنفوانًا ابديًا، غريبة عنك هذه الارض، حيث يبيت ابناءها في ليلهم على امل، بوطن وعلم ودولة، ونشيد يتصاعد من حناجر طلبتها الصغار، وهم يستقبلون الراية كل صباح، نشيَد يردده العامل والفلاح، يحفظه الحزانى كحفظهم لأسمائهم، نشيد يجتمع فيه الحزن والامل والتحدي، تسمع فيه رنات المناجل وهي تلمع في صفرة البيادر، وضحكات الصبايا وهن يتنادين في اروقة الكلية، ويسمع فيه نداء البياعين وهي تهز الاسواق العتيقة في المدن الحبلى بالتاريخ، غريبة عنك هذه الارض..! وهي تغسل بالمطر دمعًا تشربه الحقول، ويبتل به التين الصامت على السفوح، والزيتون المنتظر في صمت القرى المهدمة المهجرة.. اجل المعذرة.. لا نملك غير الدمع الذي تحمر من ملحه المآقي وتحترق في لهيبه المُهج، والقلوب الكسيرة التي تخترف الحزن وتعشق مواويل الغربة والانتظار، وانت كما انت تجيئ كما عهدناك، حاملاً ضحكتك المعهودة، طارقًا قلب القابعين في الشتات، والصامدين فوق تراب الاضطهاد، في افياء الوطن، لتجد الليل والحزن والدمع والانكسار، وجعًا لا يكف وحضورًا لا ينقطع، هكذا نحن.. فالعذرة..؟!

عن الحقيقة الماثلة التي لا تغيب..!

لا اعرف كيف يفكر ارباب السياسة في هذه البلاد، او ما هي القناعات التي يمتلكها امثالهم حين يقررون خوض حرب غير متكافئة مع شعب أعزل اللهم إلا من شيء من الخفيف من البنادق، وشيء من الكثير الصلب من الإصرار والعزيمة، اجل لعل مقدارًا عظيمًا من الحُمق يحرك رؤوس هؤلاد حين يشرعون بإصدار اوامر القصف والهدم والاغتيال، لا شيء الا شعور متأصل في ذاتهم المريضة يجعل امثالهم سفكة للدماء وهواة لألعاب الحرب والدمار، ان لم يفهم هؤلاء بُعيد عقود من عمر الصراع ان لا حل بالقوة مع شعب له مثل هذا الامتداد، الحضاري والديموغرافي فوق ارضه، ان لا حل مع من تشرد من ابنائه، ومن اضطهد من مناضليه، الا، ما يرضي هذا الشعب بالكامل، لقد عاد هؤلاد وبالفعل الى نقطة الصفر، رجعوا بالقضية الا حيث بدأت فلا السلام الذي أطلقت حمائمه باكرًا جدًا مطلع التسعينيات ظل قائمًا ولو على الورق ولا ذلك الحديث حتى عن امل به ظل على الألسان، اختفت تلك الصور المغالية في الاشراق لذلك الحل الذي اراده حكام اسرائيل على قياسهم في تغاض رهيب عن كل حقوق هذا الشعب وهذه الامة، وفي تنكر لا سابقة له لمستحقات السلام المسمى بالعادل حين يكون هدفًا حقيقيًا ومُرادًا يصبو إليه الجميع..!

هل انتهى شعب يومًا ما؟!! هل سحق شعب باكمله عبر التاريخ البشري كله؟!! لا حتى ولو بقي منهم مناضل واحد يعمل الجرح ويطالب بالحق ان هذه حقيقة تغيب عن بال اولئك المرضى القابعين على كراسيهم الوثيرة في وزارة الدفاع في تل ابيب حيث، يقررون اتخاذ قرارات عفوية، خلاصتها القتل والتدمير والتشريد والاغتيال وهتك الاعراض وارتكاب المحرمات، حيث يقررون اتخاذ كل ذلك وفقًا لنزوة عابرة، تدفعم لارتكاب الفظائع، ردًا على ظرف هم المسببون له والعاملون على استمراريته، قد يقتلون خمسة من رجال الشرطة وهم يحتسون شاي المغرب في جنين، وقد يغتالون مناضلاً وهو جالس في مكتبه آمنًا مطمئنًا، وقد يحرقون مزرعة، او يقتلعون بيارة مثمرة، او يهدمون منزلاً كان خلاصة لتعب عمر ساكنيه، قد ينهبون ويسرقون وينفجرون ولكنهم في النهاية سيواجهون حقيقة لا مفر منها، لاحقتهم ولم تزل كذلك منذ قرون حقيقة هذا الشعب الواقف امامهم، ماردًا قد يجرح، وقد ينثني ولكنه لا يركع، اجل شعبنا الذي يحرس الجرح، لا ينتهي، يلدُ الرجال ويدفع بهم راسًا الى المعركة!!

ولتحوم كل طائرات الكوبرا والأباتشي فوق دير البلح، ولتهدر كل طائرات الـ «إف ١٦» بمحركاتها النفاثة وبحمولتها من الموت والدمار، فوق ترمسعيا والخضر والسموع، ولتتجاسر كل الوحوش الفولاذية من دبابات ومدرعات برجولية مصطنعة معتدية على طلاب دير استيا وفقوعة وبيت أمر، الحقيقة امامهم، إن أداروا ظهورهم، خسروا وإن واجهوها بغير ما تتطلبه المواجهة من مستحقات خسروا ايضًا.. ولتهدر كل المحركات النفاثة، في سماء هذا الوطن المنسي..!

وشوشة..
إني عربي يا ابناء الكلبة
ودمائي أيضًا عربية..!
ثوروا انفجروا انشطروا..
انتحروا..
إذ أن جميع خناجركم...
هذي المزروعة في كبدي..
لن تطفئ عين الحرية..!
إني عربي..
ودمائي أيضًا عربية..!

وشوشة..
ونحن لنا خفة الجرس في وقع ليل الكنائس..
ونحن لنا تكبيرنا حين يضحك..
في رمضان الهلال..
أيها العابثون بصنع الآلة الذي ضاق ذرعًا بهم
هذه رحلة الريح في دمنا..
فاقتفوا اثر الخفق في عشبها.. ثم عودوا..!
لدوا رشح بارودكم في الحدائق..
واستنبتوا أضلع الموت فيها..
لتثمر بالروح..
هذي الحدود..!!
(من قصيدة الخروج من خسارات القبيلة)

أمينة خيري

# «الحاج متولي» يغضب النساء ويسعد الرجال... ويروج الفياغرا!

**● استقطب هذا المسلسل التلفزيوني انظار المشاهدين العرب لانه ينقر بالسخرية المرجوة، كما في مثل فكرة هذا المسلسل ورسالته، في صميم قضايا الناس المتلقين لهذا العمل● ان ما يثيره هذا المسلسل اساسا هو المدى الذي يمكن ان تبلغه تبريرات البعض سعيا الى تعدد الزوجات وتهميش موقف المرأة في المجتمع بشكل رهيب ●**

* ربنا يهده، وكل من يمشي في خطاه ، الله ينور عليك، برافو ... هذان هما الموقفان الرسميان الرئيسيان اللذان اتخذهما ابناء الشعب المصري وبناته في شان الحاج متولي. إذ تمكن الحاج الذي يلعب دوره الفنان نور الشريف في رمضان ٢٠٠١ من أن يتبوأ مركز الصدارة بين عشرات المسلسلات التي تكتظ بها شاشة التلفزيون المصري.

هذه الصدارة، ليست بالضرورة بسبب تفوق القصة، أو سلاسة السيناريو، أو إبداع الممثلين، بل لأن المسلسل - الذي لم ينته بعد - يطرح زاوية بالغة الحساسية في الجدل الأبدي بين الرجل والمراة، هي تعدد علاقة الرجل بالجنس الآخر، أو كما يطرحها المسلسل، تعدد الزوجات.

وعلي رغم أن الدراما المصرية تناولت هذه القضية المشتعلة في اعمال سينمائية، مثل الزوجة الثانية و الزوجة الـ ٣١ و سيداتي آنساتي ، إلا ان تناول التعدد هذه المرة خلا من الصراع. فالحاج متولي متزوج من ثلاث، ومقدم علي إضافة رابعة، وكل شيء علي ما يرام. علاقته بهن ممتازة، وعلاقاتهن ببعضهن اكثر من ممتازة، وربما هذا ما أثار حنق النساء والرجال، وان اختلفت الأسباب.

السيدات حانقات، فكيف يجرؤ الرجل علي مثل تلك الخيانة؟ ولماذا يقدم على فراغة العين التي تفسر تشبيه بعض الرجال بالقطط التي تاكل وتنكر؟ واين الرجل الملاك المخلص لزوجته الأولي والأخيرة الذي يصمد امام الإغراءات النسائية؟

اما الرجال فحانقون لسبب واحد، هو انهم ليسوا الحاج متولي. قال احدهم، وهو رجل في العقد الرابع يحمل شهادة جامعية، متزوج، وله طفلان: كلنا هذا الرجل .

قد يبدو المسلسل لبعضهم ترويجاً لفكرة تعدد الزوجات، وهي المرة الأولي التي يجرؤ فيها احد علي أن يجاهر بذلك أمام ٨٦ مليون مصري، أضف الى ذلك حفنة القنوات الفضائية العربية التي تعرض المسلسل في رمضان.

لا افهم كيف يبث التلفزيون الحكومي مثل هذا المسلسل الذي يروّج لمبدا تعدد الزوجات، ليس فقط من وجهة نظر الزوج، بل من وجهة نظر الزوجات المنسجمات . بهذه الكلمات انتقدت رئيس رابطة المرأة العربية الدكتورة هدي بدران التي حرصت علي متابعة المسلسل، بعدما عرفت فحواه من اصدقائها. وتساءلت، الترويج لتعدد الزوجات الا يتعارض شكلاً وموضوعاً وسياسة الدولة الهادفة الي تنظيم الأسرة .

وتماماً كما كان المصريون يسبون مسلسل دالاس ثم يتسمرون امامه يومياً، ويلعنون مسلسل فالكون كريست ثم يفقدون الوعي وقت اذاعته، ويشتمون مسلسل الجريء والجميلات ثم يمضون سنوات في متابعته، وكل من يتحدث او يكتب عن مسلسل عائلة الحاج متولي سلباً أو ايجاباً، يحرص علي التفرغ لها.

هنا هو مكمن الخطر تقول الدكتورة هدي بدران، فالمسلسل خرج بصورة محكمة تجذب للشاهدين، سواء من حيث



التمثيل او السيناريو او التصوير، مما جعل قضية تعدد الزوجات تبدو امراً محبباً ومرغوباً فيه. والمقلق ان فتيات صغيرات السن لا يرين الآن مشكلة في الزواج من رجل متزوج، طالما يملك المال.

رابطة المراة العربية ترى ارسال خطاب مذيل بتواقيع الي وزير الاعلام صفوت الشريف، احتجاجاً على عرض مثل ذلك المسلسل الناهض لسياسة الدولة. وفي أروقة المجلس القومي للمراة مفاوضات لإعداد ندوة تناقش أبعاد المسلسل.

هذا القلق لدى المنظمات والجهات المعنية بشؤون الجنس اللطيف، بالإضافة الى الجنس اللطيف ذاته، القى ظلاله على مجالات أخري في المجتمع المصري. ويقول الاستشاري في الطب النفسي الدكتور خليل فاضل: موضوع تعدد الزوجات أو مجرد الخوف منه يؤثر على نصف السيدات اللواتي يترددن على عيادتي. لديهن احساس بعدم الأمان والخوف من المستقبل، وعدم الثقة بالزوج، نتيجة الاشتباه في زواج ثانٍ .

استاذ جامعي ذو مكانة مرموقة تعدي الخمسين بقليل، اجاب عن مسألة تعدد الزوجات بان ضم صوته الى أصوات المنددين بالفكرة، لكن المفاجأة كانت في رده الهادئ: أنا متزوج منذ سنوات طويلة، ولكن ماذا يحدث لو خفق قلبي لامرأة اخرى؟ الأفضل ان أتصرف في شكل لا ترضى عنه قيم المجتمع والدين، ام أتزوج بالحلال من خفق قلبي لها ؟

ويستطرد الأستاذ الجامعي في اطاحته كل التوقعات، اذا تزوجت مرة اخرى، لن يكون ذلك للحصول علي مزيد من الأموال من امرأة ثرية، أو طمعاً باستعادة الشباب مع فتاة صغيرة، بل سيكون تلاقياً روحياً وفكرياً. وللعلم، زوجتي تتوقع اقدامي علي هذه الخطوة في اي وقت، وإن كان عرض مسلسل عائلة الحاج متولي دفعها الي مزيد من الشك والريبة فكثفت جهودها في مراقبة تحركاتي ومكالماتي الهاتفية .

وبعيداً عن مسالة التلاقي الروحي الذي يحلم به الاستاذ، يقول عالم الدين الشيخ محمد عبده خطاب: الدين الاسلامي يسمح بأن يجمع الرجل أربع زوجات لحكمة. ففي مجتمع تكثر فيه الإناث ويقل الذكور، يحافظ تعدد الزوجات علي ابناء الاسلام واستمرارية العفة . ويضيف: تعدد الزوجات مطلوب في هذا الزمن الذي يموت فيه الشباب في الحروب، وحفاظاً علي النساء يجب ان يكنّ في عصمة رجل .

لكنه ينبه الي مشكلتين: الشروط التعجيزية التي توضع امام الشباب لإتمام الزيجات، وعدم اشباع الزوجة الأولي حاجة زوجها الي العطف والحنان، وكلتا المشكلتين تؤدي الي تعدد الزوجات.

وبينما ينتظر ملايين من المشاهدات المغتاظات والمشاهدين السعداء، مصير الحاج متولي في الأيام القليلة المقبلة، يواصل المسلسل تفجير العديد من الأسئلة والقضايا: هل الحاج متولي يتعاطى الفياغرا؟ هل يروّج التلفزيون المصري لتعدد الزوجات؟ متي يتزوج الحاج متولي الرابعة؟ وهل القديمة تحلي ولو كانت وحلة ؟

*(عن «الحياة»)*

برهان غليون

# تبرؤ الرأي العام العربي من الارهاب موقف طفولي خائف يستقيل من المشاركة

## أصل العنف في مجتمعاتنا ... والسياسات الدولية غير العادلة ذرائع

× لا يمكن لموقف التبرؤ البسيط من تهمة الارهاب الذي احتمى وراءه الرأي العام العربي، الرسمي والشعبي، ان يكون اساساً لبناء سياسة عربية عقلانية ومقنعة تجاه الدول الصناعية الغربية التي يستهدفها الارهاب اليوم. ولا تجاه مستقبل العلاقات الدولية، ولا من باب أولي تجاه مستقبل المجتمعات العربية ذاتها. ومثل هذا الموقف لا يدل على النضوج السياسي والأخلاقي اللازم لتحمل المسؤولية. على قدر ما يعكس موقفاً طفولياً يعبر عن الخوف، ويقوم على دفع التهمة عن النفس، ولا يطمح الي القيام باي مبادرة ايجابية يستدعيها الواجب من باب المشاركة في معالجة الأزمة الدولية، من جهة، والعمل على درء المخاطر الناجمة عنها بالنسبة للعرب، من جهة ثانية.

ولا يغير من هذا الوضع كون المجتمعات العربية الضحية الأولي للارهاب الخارجي منه، ومثاله الارهاب الاسرائيلي الرسمي والاستيطاني والحرب والحصار الأميركي المستمر لشعب العراق ولشعوب عربية اخرى، أو الداخلي الذي تقوم به اجهزة أمن تحولت الي ميليشيات لا هدف لها سوي ترويع المواطنين وردعهم واخضاعهم بالقوة حتى يقبلوا التخلي عن حقوقهم والاستسلام لمصيرهم. فتعرضنا للارهاب لا يعني اننا لسنا مسؤولين عن صنعه وانتاجه وتطويره وتصدير بعضه الي الخارج، كما لا يغير من هذا الوضع تجاوز الدول الكبري للقوانين والشرائع الدولية. فلا يلغي خرق القانون، أو استخدام معايير مزدوجة من قبل أطراف اخرى في التعامل مع القضايا الدولية، بل مع قضايانا ذاتها، ولا ينبغي له أن يمنعنا من التمسك بقاعدة الحق والقانون في النزاعات الدولية، ورفض تبرير الخروج الجماعي عليها او الاستهتار بها.

وإذا نظرنا الى الموضوع من هذا المنظور ادركنا في سهولة أنه إذا كانت الولايات المتحدة أو غيرها قدمت، بسياساتها غير العادلة وغير الإنسانية، الذرائع التي دفعت الحركات المتطرفة الى توجيه العنف اليها، فإن أصل هذا العنف ومنبعه هما الظروف الاستثنائية التي تعيشها مجتمعاتنا والتي نحن مسؤولون مسؤولية مباشرة عنها. وقبل ان يتوجه العنف نحو الخارج، فتك ولا يزال يفتك منذ عقود بأسس الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والفكرية في هذه المجتمعات. وهو الذي يفسر موقع الهامشية الاقتصادية والاستراتيجية الذي وصلنا اليه، وتدهور شروط الحياة الانسانية، وانحطاط قيم الممارسة العمومية والخاصة معاً. فالسياسات التي اتبعناها في العقود الماضية، اعني النخب الحاكمة في شكل خاص، عملت على تنمية العنف، على قدر ما فجرت داخل مجتمعاتنا من تناقضات، وغذت من توترات، وهيجت من أحقاد، وهمشت من جماعات.

فعلى المستوى الاقتصادي والاجتماعي، عملت السياسات التنموية الخاطئة، او غير الموجودة، وانتشار الفساد الذي لا حدود له ولا مثال في العوالم الأخرى، على تخريب المجتمعات وتدمير توازناتها الاجتماعية والاقتصادية، وتشريد جماعاتها وتركهم من دون أمل او افق. وقد شجعت هذه السياسات نمو العنف الذي تتطاير شراراته الى الخارج. وزرعت ولا تزال تزرع اليأس والقنوط والعدمية في أجيال تلد من دون أن تعرف ماذا سيكون مصيرها. فالكثير من الأنظمة العربية تنتج على نطاق واسع قيم الارهاب والعنف، بل تجعل منه الأفق الوحيد المفتوح ليس للعمل السياسي ولكن حتى للارتقاء الاجتماعي. ولم يعد لوجودها اي مقوم او مبرر سوى حماية مجموعة قليلة من الخائفين على انفسهم من الوقوع تحت طائلة القانون، لدي اي تحول او تبديل محتمل لقواعد الحكم. ان المجتمعات العربية المنزوعة الإرادة والحرية تبدو اليوم، اكثر من اي حقبة أخرى، رهينة نظم سياسية جامدة ومتكلسة وفاسدة تغذي اليأس والاحباط. وهذه النظم هي نفسها رهينة لمجموعة لا يتجاوز عددها الألاف من الذين يحتكرون لأنفسهم جميع موارد البلاد، ويخضعونها لتصرفهم ومصالحهم وحدهم بالطرق غير الشرعية وغير القانونية.

وعلى المستوى الوطني، يدفع عجز الدول عن بلورة استراتيجية عسكرية وسياسية وديبلوماسية ناجعة وفاعلة ضد الاحتلال، الى استشراس الاستيطان الاسرائيلي في فلسطين، ويترك للأفراد، وللمنظمات، بل اليوم للأطفال وحدهم مهمة مقاومة احتلال ارهابي من اسوأ وأعتى ما شهدته البشرية. ففي الاستقالة الأمنية هذه، وهي عززها التقاعس عن التعاون الاستراتيجي بين البلدان العربية، وتوحيد القوى، وضمان الدفاعات الأساسية لحماية الفلسطينيين والدفاع عن الأرض، اي في فشل سياسات النخب العربية الوطنية وضعف شعورها بالمسؤولية تجاه شعوبها وحماية أراضيهم وحقوقهم ومصالحهم، تكمن أيضاً بعض مصادر نمو العنف والارهاب الأعمى في المجتمعات العربية.

وبينما يراهن العرب، وقد فقدوا حتى القيادة العادية، على أطفالهم والحجارة التي يرمونها بنقيفاتهم البدائية لمواجهة اسرائيل مصممة اكثر من اي وقت آخر، ووراءها الولايات المتحدة الأمريكية، على استكمال استيطان فلسطين التاريخية، وطرد شعبها منها، يقضي مئات الضباط الكبار والصغار اوقاتهم في كش الذباب أو الفساد والترف والمجون والبحث عن تعظيم استثماراتهم وتجاراتهم، وتكبير حصصهم في الشركات والمؤسسات التي سطوا عليها، أو سيطروا على مواردها.

وعلى المستوى السياسي، نعرف انه، باستثناء حالات قليلة، ليس من المسموح به في الحياة العربية السياسية للشعب لا بالتظاهر، ولا بالاضراب، ولا بالتنظيم السياسي المستقل، ولا بنقابات حرة، ولا بصحافة وإعلام حر، ولا حتى بعقد ندوات وتبادل النقاش في بيوت مغلقة، ومعظم النظم السياسية لا تستمر إلا بفضل قانون الطوارئ الذي يشكل سيفاً مسلطاً على القانون ذاته، قبل ان يسلط على الأفراد. ومع استئصال جميع الطرق السياسية للعمل والتعبير والدفاع عن الحقوق والمصالح، وحرمان المجتمعات منها، تدفع النظم العربية الأفراد المتضررين والناقمين دفعاً في اتجاه استخدام العنف. ولأنه من غير المتصور ان يحلم هؤلاء بالحصول على توازن في القوة العسكرية، فهم مدانون حتماً باستخدام العنف الأعمى.

وان من يحرِّم على المجتمعات الطرق والوسائل السياسية للعمل، سلمياً، على الدفاع عن حقوقها المعرضة يومياً للانتهاك، من قبل نخب مفترسة لا تحلل ولا تحرم شيئاً، يخلق التربة الأخصب لنمو الارهاب، كقيم وكتقاليد وكمشاريع سياسية منتشرة ومقبولة من الراي العام، او من قبل جزء كبير منه. ومن يستهتر بحياة المواطنين وحقوقهم وحرياتهم وكراماتهم يجعل قتل الأفراد، وانتهاك حقوقهم، امراً عادياً وشائعاً لا يثير أي رد فعل، ولا يعكس اي خرق لمحرمات. ان استبعاد اي منطق في العلاقات الداخلية بين الحكومة والمجتمع، غير منطق القمع والقهر وحرمان الناس من حقوقهم وحرياتهم، يؤدي الى تكوين اقسي أنواع الديكتاتورية، وكل ديكتاتورية مدرسة كبيرة للارهاب.

وعلى المستوى الأخلاقي، بينما لا تكف أجهزة الإعلام العربية عن نقد استخدام معايير مزدوجة من قبل الدول الكبري، ومنظمات الأمم المتحدة، وهي في ذلك على حق تماماً، يكرس كثر من دساتير هذه البلدان استخدام معايير مزدوجة، بل مربعة، للتمييز بين المواطنين في الوظيفة والعمل والقيمة والمعاملة، بل في حق الحياة. فتبرر اعتقال وسجن وقتل من تشاء، وتبيح حرية عمل اي شيء لمن تشاء، حتى لم يعد هناك في العالم العربي من يؤمن بقانون، أو يعتقد وجود قيم انسانية قابلة للحياة. وهكذا اصبح العنف القيمة الأساسية التي تنتظم حسبها العلاقات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية في البلاد




العربية.

ففي فساد النظام العربي، الاقتصادي والاجتماعي والسياسي والأخلاقي، اي في فساد النخب الاجتماعية التي تقيمه وتديره، يكمن أصل الخراب الذي ينتج العنف. وينمو انعدام الإيمان، وفقدان الأمل، وزوال الشعور الذي يسمح بإنتاج الارهاب وتوسيعه على أوسع نطاق. وهذا يفسر ان معظم الارهاب اليوم عربي، ويمارس داخل البلاد العربية ذاتها من قبل النخب الحاكمة، والنظمات والمجموعات المسلحة وغير المسلحة المتطرفة المناهضة لها. وما يسقط منه في الخارج ليس إلا النزر اليسير.

هذه هي الحقيقة المرة التي ينبغي علينا ان نواجهها، مجتمعاتنا اليوم مجتمعات عنف محض، لأنها محكومة بنظم قائمة على العنف والارهاب لا على التراضي والتفاهم والتعاقد الجمعي والحوار. وهذه النظم التي تقوم على العنف، ولا يمكن ان تستمر من دونه، هي التي تفرض قاعدة العمل. ان يخرج بعض هذا العنف ويتطاير الى الخارج، وان تكون الولايات المتحدة هي المتلقي لهذا العنف بسبب سياساتها اللامسؤولة وغير العادلة تجاه قضايانا الوطنية والقومية، لا يؤثر كثيراً في مضمون المسألة.

فلا يتعلق الأمر، لسوء الحظ، بالولايات المتحدة والتضامن معها او مساعدتها على الانتقام لنفسها في افغانستان وغيرها، ولا يقتصر عليها. ولكنه يمس الأسس السياسية والأخلاقية التي تقوم عليها الحياة الجمعية العربية ذاتها. فلا يخفف استهداف الارهاب دولة كالولايات المتحدة، نعتبرها المسؤولة الرئيسية عن تازيم الأوضاع في المشرق العربي وربما في العالم، من مضمون الارهاب ومعني العنف المتزايد والمتفجر في مجتمعاتنا. ولا ينبغي ان يخفي عنا التفكير فيه. والمشكلة الكبرى ليست في وجود منظمة ارهابية تستهدف الولايات المتحدة أو الدول العربية. ولكن في وجود راي عام عربي اصبح الارهاب لديه امراً طبيعياً وعادياً يكاد يكون بديهياً. وهذه هي بداية الطريق لإلغاء الحياة القانونية والسياسية داخل المجتمعات العربية ذاتها. والرد على هذا التحدي، وايجاد الحلول الناجعة له، ليسا من مسؤولية الولايات المتحدة، ولكنه، اولاً، من مسؤولية النظم التي لم تهتم إلا بمصالح أزلامها على حساب مصالح المجتمع بأسره، وحولت، بضعفها وتخاذلها، اسرائيل والولايات المتحدة الى وحوش مفترسة لشعوب من دون حراسة ولا قيادة ولا دفاع ولا مصير.

كنت انتظر ان ترى الحكومات العربية في حوادث مانهاتن وواشنطن منبهاً كبيراً لضرورة اخذ الأمور بجدية، والقيام بإصلاحات حقيقية قبل ان يأكلها غول العنف الأعمى، ويأكل مجتمعاتنا معها، بعد ان يكون قد حقق نصره الساحق في الخارج. ولكنني فوجئت، مع غيري، انها ارادت فقط ان تضع نفسها موضع الضحية، اي ان تسلك سلوك النعامة التي تدفن رأسها في الرمل كيلا ترى الخطر، أعني خطر الانتقام الأمريكي. والحال ان الولايات المتحدة، والدول الكبرى التي وجدت في الرد على الارهاب افضل ذريعة لإعادة ترتيب مواقعها وصوغ استراتيجيتها، سوف تحملها، سواء ذكرت ذلك اليوم او لم تذكره. المسؤولية الكاملة عن الارهاب. وحتى لو لم تكن مسؤولة فعلاً عن جزء منه، فلدي الدول الكبري من القوة وميزان القوة ما يسمح لها بتدفيع ثمنه للدول الضعيفة التي تبدو تربة سهلة لنمو وعبور الارهاب. ولا ينفع في اتقاء هذا الانتقام البحث عن ضمانات لفظية، ولا التزامات شكلية. فما ان تنجح واشنطن في احتواء القضية الفلسطينية (وهذا لا يتضمن الحل العادل بالضرورة) وهي ادركت انها هي القضية الرئيسية التي تعبئ الرأي العام العربي وتدفعه للتساهل مع الارهاب، وحتى ترتد على النظم التي تنظر اليها بوصفها المصدر الرئيسي للفوضى والخراب المادي والمعنوي، أو المستنقع الذي يفرخ فيه الارهاب وينتشر منه. لكن الخطر، بالنسبة للشعوب العربية، في هذه الحال هو ان تكون نتيجة التدخل الأمريكي في بلادنا مشابهة لما حصل في افغانستان بعد طرد النظام القريب من الاتحاد السوفييتي، وان تنتقل بلادنا في سرعة من نظم تفرضها الولايات المتحدة، وتضع على راسها عملاء مباشرين، الى نظم للحرب الأهلية الدائمة والمتعددة الأطراف.

ان مواجهة الارهاب والمخاطر الكبيرة الناجمة عن تصديره للخارج، وهي مخاطر تشبه تلك التي قادت في القرن التاسع عشر الى احتلال كثير من البلاد العربية بذريعة وقف القرصنة، تستدعي من الحكومات العربية العمل في سرعة لتغيير الأوضاع الراهنة وتجاوز المشكلات الخطيرة التي تعرفها مجتمعاتنا.

١ - الانتقال السريع والفوري من العمل الفردي الى العمل الجماعي الذي يحول العالم العربي الى فاعل في الساحة العالمية، ويعيد الى البلاد العربية مجتمعة بعض الصدقية السياسية والاستراتيجية في العلاقات الدولية. وهذا يعني بلورة سياسات عربية مشتركة، وتوحيد الدفاعات والقوي الاستراتيجية العربية، والاعداد لقمتين، عربية - اميركية وعربية - اوروبية، تطرح فيهما كل المشكلات العالقة، وتوضع فيهما كل الدول المعنية أمام مسؤولياتها الخاصة في الخروج من مستنقع الأزمة الشرق اوسطية التي تستمر منذ عقود. بهذا وحده تستطيع البلاد العربية أن تخرج من وضعية الهامشية والضحية، وتتحول الى فاعل اقليمي حقيقي، وبالمناسبة تحمي نفسها من الاستفراد المؤكد لبعضها في المستقبل وتخرج من الحلقة المفرغة التي وضعت نفسها فيها في مسألة مواجهة التوسع الاستيطاني الاسرائيلي عندما سلمت للقوي الخارجية مسؤولية ايجاد حل عادل، وفرضت على نفسها العطالة والانتظار، اي اعتقدت ان في امكانها الاعتماد على الآخرين للقيام بالجهد المطلوب منها. وبهذا تستطيع، من دون خوف، ان تعلن التزامها الثابت، وسيكون هذا الالتزام واقعياً، اتخاذ جميع الاجراءات السياسية والديبلوماسية والمالية الكفيلة بتدعيم المقاومة الفلسطينية حتى تحقيق الاستقلال.

٢ - القطع أخيراً، ونهائياً، مع اساليب الحكم الدكتاتورية والوصائية ومواكبة المعايير الإنسانية في تنظيم المجتمعات السياسي والاجتماعي، اي اعلان عهد الحرية والأمان في عموم البلاد العربية. ان التحضير لقيام حكومات دمقراطية حرة منتخبة من الشعب ومعبرة عن ارادته هو الوسيلة السياسية الرئيسية لتفريغ التوترات الخطيرة التي تدفع المجتمعات العربية الى التفجر، وخلق المناخ الذي يسمح للشعوب العربية بالدخول في عصر المشاركة الايجابية، على الأسس، وبحسب المعايير ذاتها مع بقية شعوب العالم، في حضارة عصرها. انه بداية الخروج النفسي والفكري والروحي من الهامشية. ومن النافل القول ان مثل هذا الخيار الديموقراطي سوف يسهم في تحصين البلاد العربية أمام نزوع بعض الدول الكبرى الى القيام بمغامرات سهلة في البلاد العربية، باسم محاربة الارهاب، وذلك لما يقدمه الالتزام الديموقراطي من تعاطف كبير لدي المنظومة الغربية الدمقراطية ذاتها، ولما يبعثه ثانياً من مناخ الشفافية الذي يفقد اي هجوم عدواني مبرر وجوده وصدقيته.

٣ - توقيع عقد جماعي عربي للأمن والتنمية الاقليمية تشارك فيه الفاعليات السياسية والادارية والفكرية والاقتصادية كلها، ويحدد التزامات ومسؤوليات وواجبات كل طرف في اطار مشروع عمل تنموي موحد، وخطة اصلاحات اقتصادية وادارية مشتركة لمحاربة كل أنواع الفساد المستشري في جسم الدولة والمجتمعات الاقتصادية العربية، والدخول في مفاوضات جدية بين الدول العربية الرئيسية في سبيل دفع عملية الاندماج الاقليمي يساعد في خلق مناخ جديد مشجع على العمل والاستثمار.

** كاتب واستاذ جامعي سوري مقيم في فرنسا.*



# «الطفولة المعذّبة في روايات تشارلس ديكنز»

بقلم: الدكتور منير توما

• إنّ روايات الكاتب الروائي الانجليزي الشهير تشارلس ديكنز تتضمن عدداً مدهشاً من شخصيات الاطفال والاولاد حيث ان الكثير منهم - مثل أوليڤر تويست، تيني تيم وديڤيد كوپرفيلد - بين أكثر الشخصيات تذكّراً في أعماله. لقد كان ذلك شيئًا جديداً في عالم الرواية، وعلى حد تعبير كاثلين تيلوتسون (١٩٥٦) فإن «وضع طفل او ولد في مركز رواية للبالغين كان بالفعل غير معروف حينما كتب ديكنز رواية «أوليڤر تويست» Oliver Twist و«دكان حب الاستطلاع القديم» The Old Curiosity shop».

لقد كان لدى ديكنز نظرة رومانسية اساسية للطفل. وغالبًا ما يكون طفل ديكنز اكثر اتصالاً مع أصوله الخالدة من اولئك البالغين من حوله. وها هي لويزا جرادچرند في رواية «اوقات صعبة» Hard Times ما زالت ترى رؤى في النار، بالرغم من تربيتها النفعية. إن هؤلاء الاطفال او الاولاد «الفلسفيين» لديهم الحساسية والبصيرة كما توصف في حالة بول دومبي بكونها على الطراز القديم. وحتى في اغلب الحالات القهرية فإنهم يحافظون على براءتهم، كما يفعل اوليڤر تويست في وكر «فيجن». إنّ الكثير من اطفال ديكنز هم ضحايا العالم الڤيكتوري من حولهم. ومع ان ديكنز لم يكتب مباشرة عن الاولاد الذين يعملون في مصانع القطن او المناجم، فإنه قد كان واعيًا لهؤلاء الاولاد المُستغَلّين، وقد كتب رواية «اغنية لعيد الميلاد» A Christmas Carol جزئيًا كرد فعل على تقرير برلماني يصف اساءة معاملة الاولاد العاملين في المناجم. إن «تيني تيم» ليس ولداً من الاولاد العاملين في المصانع، لكن ساقيه المبتورتين المشوهتين مقيدتان بالحديد، كرمز للقهر والاضطهاد الذي جلبته الثورة الصناعية. كما وانّ ديكنز يكتب كثيراً وتكراراً عن اثر الحياة المدنية والتمدن على اولاد واطفال عصره، كاولاد مثل «جو» الكنّاس و«تشارلي نيكيت» في رواية «البيت المنعزل» Bleak House الذين هم ايتام شوارع المدينة، وقد تُركوا وهُجروا للجهل والحاجة - شبحا الطفولة اللذين يتكشفا لـ «سكروج» بواسطة روح هدية الميلاد (في رواية «اغنية لعيد الميلاد»).

بالاضافة الى هذه الشرور والعثرات الجسمانية والمادية، فانّ اطفال ديكنز مضطهدون ومقهورون غالبًا من ذوي القلوب القاسية والمتدينين ضيقي الافق، مثل كالعائلة «آل مردستون» (في رواية ديڤيد كبرفيلد) او السيدة «كلينام» (في رواية «دوريت الصغيرة» Little Dorrit) التي ترى في الاطفال خطاة طبيعيين بحاجة الى معاملة خشنة وفظّة لاصلاح ظروفهم الفاسدة. ان اطفال كهؤلاء مثل «پيپ» (في رواية «الآمال العظمى» Great Expectations)، الذي يقال له ان جميع الاولاد اشرار بطبيعتهم، و«استير سمرسون» (في رواية «البيت المنعزل»)، والتي يتذكرون عيد ميلادها باعتباره يومًا من ايام العار والخزي، إن جميع هؤلاء يتعرضون لانكار طفولتهم بهذه النظرة السوداء القاسية من العالم حولهم.

لقد رمز ديكنز لوضع الطفل الڤيكتوري بتصويره للعائلة. ان الطفولة الضائعة كثيراً ما تمثّل كنتيجة لليتم حيث على الطفل او الولد ان يرد ويتقي الاخطار عن نفسه وان يجد طريقه الخاص في العالم. وفي عمل كهذا، فإن على الطفل ان يهجر طفولته ويتنازل عنها وان يذهب للعمل لدى «ميردستون» و«چرنبي» مثل ديڤيد كبرفيلد او ان يحضَر مكانًا في شركة «دونبي» وابنه مثل «بول الصغير» حتى ان الاولاد الذين والدوهم على قيد الحياة يمكن ان يُهمَلوا ويُتركوا، امثال «جيني ورن» (في رواية «صديقنا المشترك» Our Mutual Friend) ونيل الصغيرة (في رواية «دكان حب الاستطلاع القديم»)، الذين كان عليهم ان يتخذوا الادوار الابوية مع والدين غير مسؤولين. ان ديكنز كثيراً ما يقلب ويعكس ادوار الطفل والبالغ كسبيل وطريقة لتبيان الطفولة الضائعة في انجلترا الڤيكتورية.

إن ديكنز يتحدث عن المدرسة في كثير من رواياته باعتبارها المكان الذي ترمي فيه العائلة الطفل الذي ترغب في التخلّص منه. ففي رواية «نيكولاس نيكلبي» Nicolas Nicklby يرى ديكنز، بجانب العائلة التي ينمو في كنفها الطفل، ان المدرسة تمثّل بالفعل المكان الذي ينفذ فيه الاضطهاد والذي سيجعل من الطفل شيئًا لا قيمة له في المجال الاجتماعي، ففي الفصل الرابع من هذه الرواية يكتب ديكنز ويقول:

«كان على كل تلميذ ان يجلب معه الى المدرسة بذلتين وستة قمصان وستة ازواج من الجوارب وطاقيتين للنوم ومنديلين وزوجين من الاحذية وقبعتين وآلة حلاقة».

- «آلة حلاقة»؟ صاح بدهشة السيد سمويلي بينما كان الرجلان يعبران الى الغرفة المجاورة. «لماذا؟».

- «لكي يحلق التلميذ ذقنه». أجاب السيد سكويرز بصوت بطيء واضح النبرات.

«لم يكن اي شيء غريب في هذه الكلمات الاربع ولكن كان لا بد من وجود شيء في النبرة التي لفظت بها مما اثار الانتباه لأن مدير المدرسة ورفيقه تبادلا النظرات لبضع لحظات ثم تبادلا ابتسامة مليئة بالمعاني».

وهذه المدرسة الداخلية التي يديرها السيد سكويرز لا تختلف كثيراً عن المدرسة التي أرسل السيد مردستون ديڤيد كبرفيلد إليها.

وهناك المدرسة الخارجية في رواية «اوقات صعبة» Hard Times والمدرسة التي تديرها عمة السيد ويسلي في رواية «الآمال العظمى» Great Expectations حيث ان الاساتذة الذين يدرّسون المواضيع المدرسية كانوا كهولاً ساديين، شبان قساة خالين من الشعور لا يعرفون شيئًا عن اصول التربية ويجهلون المواضيع التي يدرسونها. وفي هذه الظروف يكون التلميذ ضحية نظام مادي عقيم بلا جدوى. وبذلك يشدد تشارلس ديكنز على عدم فائدة مثل هذه المدارس من الناحية الثقافية بالاضافة الى تصوير التصرفات الوحشية غير الانسانية مع التلاميذ لان ما رآه ديكنز في مدارس عصره كان نوعًا من ممارسة الاضطهاد وافساد العقل وترويض الطفل اجتماعيًا لتحويله باسرع ما يمكن الى مراهق سخيف.

ويتطرق ديكنز في رواية «البيت المنعزل» Bleak House الى العمل بالنسبة للطفل باعتباره ليس تجربة مختلفة كميًا عن البؤس الذي ولد فيه. انه يترافق مع الجوع والوجوه الباهتة والقذارة والمرض، ونادراً جداً ما ينجو الاطفال من هذا الواقع. ويمكننا ان نعرف بؤس الاولاد الانكليز الذين كانوا يرسلون منذ طفولتهم للعمل عندما نقرأ رواية «ديڤيد كبرفيلد»، ففي هذه القصة يصوّر ديكنز الاستغلال والبؤس والعذاب والامراض المادية والمعنوية الناشئة عنه لمثل هؤلاء الاطفال.

ومما يلفت النظر انه لا يوجد في روايات ديكنز اطفال سعداء. لقد مرّ البعض منهم بتجارب نموذجية أمثال «اوليڤر تويست» خلال اقامته في الريف عند عائلة «مايلي» وديڤيد كبرفيلد خلال اقامته عند عائلة بيچوتي، ولكن هذه الحالات كانت نادرة وقليلة جداً لأنّ الطفولة في روايات ديكنز كانت مرحلة شاحبة قاسية او مرحلة معاناة. ففي قصة «البيت المنعزل» يصوّر ديكنز كيف ان تعاسة الاطفال تتجسّد في حرمانهم من المتع والعاب الاطفال، وهذا ما حدث مع الطفلين من عائلة «سمول ويد» في هذه الرواية حيث يبين الاقتباس التالي منها ما يرمي إليه ديكنز من طرحه لهذه الفكرة:

«لم تملك «جودي» ابداً دمية خاصة بها ولم تسمع ابداً بسندريلا ولم يُعط لها اي لعبة ولم يكن من المؤكد ان «جودي» تعرف الضحك. اما فيما يخص شقيقها التوام فإنه كان عاجزًا حتى عن تدوير بلبل. لم يكن قد سمع عن السندباد البحري ولا عن سكان الكواكب ولم يكن هناك من أمل في رؤيته يلعب لعبة القفز فوق الظهور ولا لعبة الكريكت».

ويشير ديكنز في رواية «اوقات صعبة» Hard Times الى نظرية السيد «جراد جرند» حول التعليم وتربية الاطفال حيث يكتب ديكنز على لسان السيد «جريند»: «إن ما اريده ليس الا الوقائع. لا تعلموا الاولاد والبنات سوى الوقائع. ان الوقائع فقط هي الضرورية في الحياة. لا تزرعوا شيئًا غيرها في عقولهم. انه المبدا الذي اربي عليه اطفالي وانه المبدا الذي اربي عليه اطفال هذه المدرسة». ومن هنا فإن تربية اطفال «جرادجريند» في هذه الرواية تقوم على اساس رفض كل التخيّلات، الالعاب والسيرك والقصص الخرافية كما الاحاسيس والحب. وعليه فإنّ ديكنز يعتبر هذا القمع والكبت للأطفال اكثر اجراماً من البؤس الذي احاق بجوزيف او اوليڤر تويست لانه حرم الاطفال مما يشكّل شخصياتهم وذاتياتهم وليس فقط انسانيتهم. وهذا ما يفسّر الحزن لدى اطفال روايات ديكنز ناهيك عن الثقافة المنحرفة التي فرضت عليهم. وكل ذلك الانتقاد نابع من خلفية ديكنز في طفولته منذ وصوله الى لندن الى الفقر والى العمل في المصنع وهو يافع صغير السن حيث شاهد وذاق الظلم والاضطهاد في طفولته. فالأطفال عند ديكنز هم ضحايا هذه الحالة مما ادى به الى هجومه على العائلة المخطئة الفاسدة التي لا يمكن مع ذلك هجرها او التخلّي عنها. وهذا ما يفسّر دقة وصف ديكنز لحياة هؤلاء التعساء وصفًا دقيقًا. وهو واقعي فيما يكتب ويخفّف واقعيته هذه بالفكاهة وروح الهزل، وهكذا برع ديكنز في رسم الشخصيات رسماً يثير الضحك ويستقطر الدمع في نفس الوقت.

استناداً لما سبق آنفًا، نرى بأن ديكنز ينتقد ويدين بشدة البيئة الصناعية حيث ينشا الاطفال بين وجوه قاسية بدون اي اعتبار للروح والرعاية النفسية كما تظهره احداث رواية



«اوقات صعبة». وفي روايته «نيكولاس نيكلبي» يصف ديكنز قصة ولد يتيم مات عنه ابوه بلا مال. فيذهب ليشتغل عاملاً في مدرسة Dotheboy Hall او «مدرسة إصلاح الاولاد» حيث يقوم هناك ناظر المدرسة المسمى «سكويرز» بتولي امر اربعين تلميذاً بائساً يسوقهم بالضرب والتنكيل وسوء المعاملة ولا يقوم بتعليمهم اي شيء. وفي النهاية نرى ناظر المدرسة المجرم يُضرَب ضرباً شديداً ويهرب. وهكذا يتضح لنا ان ديكنز كان اول الروائيين الذين استطاعوا رسم روح الطفل من الداخل ورؤية العالم باعين الأطفال. وهذا ما تثبته الفصول الاولى من رواية «ديفيد كبرفيلد». والاقتباس التالي من رواية «اوليفر تويست» تبين لنا كيف يرسم ديكنز صورة الطفل التعيس صغير الحجم، ولانه صغير الحجم يثير الشفقة فينا. فهنا يعكس ديكنز الادوار بين الطفل والبالغ حيث يكتب قائلاً: «حدث بالفعل ان الموسم كان وخيماً بدرجة ملذة. طبقاً للقاعدة التجارية كان النعش يفيد مالياً. حصل اوليفر بعد انقضاء بضعة اسابيع على المال واكتسب الكثير من الخبرة. تعنّدت المواكب الجنائزية التي سار امامها اوليفر الصغير مرتدياً ملابس الحداد التي كانت تصل حتى ركبتيه فاثار بذلك إعجاب وعطف كافة الامهات في المدينة».

وفي رواية «البيت المنعزل» Bleak House يقدّم لنا ديكنز اطفالاً اقل مثالية مما يعتقد ولكنهم يبرزون في مجتمع لا مكان فيه للطفولة كما يتجلّى في الحديث التالي بين «بول دومبي» وطبيبه في هذه الرواية:

- كرّر الطبيب «هل نصنع منه رجلاً؟».
- اجابة بول «افضّل ان اكون طفلاً».
- رد الطبيب بتعجب «حقّاً؟ ولماذا؟».

خلاصة:

يتضح مما تقدم ان ديكنز قد برع في تصوير شخصية الطفل في عصره وما مرّ به من معاناة وقسوة في مجتمع ندرت فيه الرحمة وغُلب عليه طغيان المادة المتمثلة في نتائج الثورة الصناعية على الانسان، وقد اجاد ديكنز في سرد تاريخ حياة انسان ما او التحدث عن طفولته، او غير ذلك من الموضوعات التي تمت بصلة وثيقة الى العذاب والقهر والكبت وسوء المعاملة التي واجهها اطفال ذلك العصر في انجلترا الفيكتورية، ومن ثم جاءت رواياته لتصوّر لنا واقعاً مليئاً بالاحداث الانسانية والاجتماعية التي تتحكم فيها الاهواء والميول على اختلاف اصنافها مما يمثّل الحياة تمثيلاً صادقاً بما فيها من اناس ذوي انماط معينة ومختلفة، وبالرغم من سخط ديكنز وتبرمه بالظروف القاسية السائدة في ذلك العصر وتهكمه، فإنه يرى الحياة سارة، وهو يعرض علينا مقدرة الطبقات البائسة على خلق المتعة والسرور رغم ما تعاني من بؤس وشقاء. وهو بذلك يدعو الى الاخلاق التي تتلخص في طلب الخير، والكرم والحب والشفقة.

---

# حقيقة لا غبار عليها،

(تتمة من ص ٤)

بحركة مدروسة واهداف مقنعة وباستراتيجية محنكة. هذه لا تزال حقبة الغضب والاحباط والتيه بين قبضتي التطرف الديني والتطرف الأمني. لا شك ان الشعوب العربية، بمختلف توجهاتها واقتناعاتها، تراجع نفسها ومصيرها على ضوء التطورات المدهشة في الأشهر الثلاثة الماضية.

الولايات المتحدة لم تكتف بإعلان الحرب على مقترفي الجريمة، اي على منظمة القاعدة ونظام طالبان، وانما على الارهاب برمته، امسى من الضروري معرفة المقصود بممارسة الارهاب ومن ثم معرفة القوى التي ستُشن عليها الحرب المعلنة. وهذا ما كان كفيلاً بالتذكير بأن ليس هناك تعريف كوني للإرهاب. فهل يكون الارهاب استخدام العنف إطلاقاً في سبيل تحقيق مآرب سياسية؟ ام انه ينحصر بالعنف المستخدم ضد مدنيين في سبيل فرض ارادة مستخدم العنف؟ ام انه ببساطة العنف السياسي الذي تستخدمه جماعات تعتبرها الولايات المتحدة واصدقاؤها وحلفاؤها جماعات ارهابية؟

اولاً، سيرة ممارسي العنف في كل حالة (من هم؟ من اين اتوا؟ وماذا يطلبون؟). ثانياً، اهداف واغراض استخدام العنف في الحالة المعنية. ثالثاً، السبل التي يُصار فيها الى إستخدام العنف، وامكانية توافر سبل اخرى قد يُصار الى استخدامها في سبيل بلوغ الهدف المنشود. رابعاً، السياق السياسي والتاريخي الذي يُصار فيه الى استخدام العنف.

ولا شك ان محاولة كهذه لتعريف الإرهاب قد تنجو من إلتباس وضبابية التعريف الكونيّ المجرد، غير انها لا تنجو من عيوب الموقف الاعتباطيّ النسبيّ. فقد يكون من المفيد التمييز ما بين جماعة سياسية تلجأ الى استخدام العنف ضد سلطة طاغية او جائرة لا تعترف بحق الناس في المعارضة وما بين جماعة سياسية اخرى تؤثر استخدام العنف دون غيره من السبل المتوافرة امامها نظراً الى ان العنف يحقق لها ما تشاء. بيد ان عملية التمييز انما تتوقف على من يقوم بها. وهناك غير سبيل واحد لكتابة سيرة ممارسي العنف ولتعيين اهدافهم ووسائلهم والسياق الذي يلجأون فيه الى ممارسة العنف بحيث من الممكن ان يظهروا كإرهابيين من احد السبل وكمناضلين في سبيل الحرية من سبيل آخر. فليست هناك مرجعية واحدة، او دولة عالمية مفوّضة من قبل جميع الدول الامم لكي تقوم بعملية التحديد والتعيين، ومن ثم الحكم على جماعة تمارس العنف بأنها إرهابية او جماعة مناضلة في سبيل الحرية.

بوش بدأ يوسع نطاق الحرب ويكشف عن ان الضربة القادمة اصبحت تطبخ على نار حامية. و مضي يترجم عملياً ما اعلنه من حرب عالمية ستكون طويلة الأمد، وستستهدف اكثر من منظمة ودولة. وهو بهذا جعل السحب الدكناء تملأ سماء العالم وتتهدده، بصورة خاصة، بالفوضى والحروب، وبتفاقم كل المشاكل التي جهدت اغلبية شعوب العالم ودوله في اثارتها ومحاولة ايجاد الحلول لها قبل ١١ ايلول، مثل قضايا الفقر والمرض والبطالة والانحباس الحراري وتلوث البيئة، فضلاً عن مسائل رفع مظالم النظام الاقتصادي العالمي «العولمة» عن كاهل الشعوب الفقيرة، بل عن العالم كله. فالإدارة الامريكية حين تسقط من الأجندة العالمية كل تلك القضايا ولا تستبقي سوى أجندة مكافحة الارهاب وضمن منظورها وحدها في انتقاء ما هو ارهاب، تكون قد حشرت العالم كله في الزاوية وراحت تبتزه حتى آخر مدى. فإذا ماشاها في هذه المعركة او تلك واصلت الطريق الذي جعلته بلا نهاية. واذا تم التراجع امام مطالبها كما يحدث في الساحة الفلسطينية تركت شارون يشدد الحصار والضربات العسكرية والاغتيالات من أجل ابتزاز المزيد فالمزيد.

لقد فرضت تحركات الديبلوماسية - العسكرية الامريكية خلال الاسبوع الفائت ان يعاد التذكير بكل ذلك مرة اخرى. فالسياسة الامريكية زادت من دعمها لحكومة شارون - بيرس - بن اليعزر - موفاز من خلال مواقف مبعوثها الجنرال انتوني زيني الى اسرائيل. والأهم عبر جلب الاتحاد الأوروبي الى المعركة ضد حركتي «حماس» و «الجهاد الاسلامي» ، اي ضد السلطة الفلسطينية في الوقت ذاته. الأمر الذي يؤكد بان موضوع الارهاب ليس هو الهدف الاساسي، وانما هو الذريعة لاستهداف الوضع العربي كله، بل الوضع العالم بصورة عامة.

ولنتذكر كيف قدمت الحرب على افغانستان ثم كيف اخذ الاستهداف يتعدد بعد كل خطوة يتم انجازها. فالمستهدف الآن هو الوضع العربي ككل. ولهذا حين لا ينظر الى وضع السياسات الامريكية، وخصوصاً حين تختلط بالسياسات الاسرائيلية، ضمن الحدود التي تعلن استهدافها، وانما عبر ابعاد اوسع كثيراً لا بقصد التهويل، او جر الآخرين الى مواجهة يستطيعون تجنب تداعياتها وملحقاتها حتى لو ظنوا انهم تجنبوها في لحظتها، وآثروا السلامة لأنفسهم ودولهم.

لقد اثبتت التجربة خلال الأشهر الاربع الماضية، وعلى نطاق عالمي، كما اثبتت دائماً، ان انتهاج سياسة التراجع المتتالي امام المطالب والسياسات الامريكية والاسرائيلية بصورة اولى تقود الى المزيد من تشجيعها على الوصول الى نقطة استخدام القوة العسكرية تماماً مثل المواقف المقابلة التي تقدم لها الذريعة السهلة التي تحتاجها لتشن الحرب كانها في موقع المدافع المعتدى عليه.

هناك عقود من الزمن قد لا يحدث فيها شيء. وهناك ايام قد يحصل فيها عقود . ١١ ايلول هو احد هذه الايام التي تغير العالم فيها. لكن الخطورة في انه لا توجد ضوابط للفوضى المحتملة في حال السقوط الكامل.

---

شكيب جهشان

## كان وبعض اخواتها

## (عن الذاكرة والتراب)

## «يحكي لي جدي»

يحكي لي جدي
كان لنا
في بلدي كفرعنان
ارضٌ فدّانْ
ارضٌ فدان مثل الكفِّ
نورْ
في مرج الفلاني
تحت التل
والثور الثاني
في الكتِفْ
* * *
يحكي لي جدي
كانت ستّي تُطعمنا في كانون الثاني
خبزاً وقطاريش
وابي زين الشبانْ
شلّح ايام الثورة شاويش
في خلّة عين البلاّنْ
* * *
يحكي لي جدّي
كنتُ احبّ الخُبّاز
واخي عثمان يحبّ الملتْ
يتنهّد جدي في وجعٍ
ويلملم ذيل القنباز
ستّك يرحمها الله
فتميلُ البيتْ
كانت تتشهّى في نهمٍ
بيض العكّوب
مقليّاً يا ولدي بالزيتْ
* * *
يحكي لي جدّي
ربّت ستي في العام
عشرة ازواج حمامْ
فالخيرُ عُبابْ..!!
ربّت ازواج دجاجْ
والبيدرُ كسّبٌ وهَبْ
ربّت لي فرّوجاً اسمته «عجاجْ»
ويمر العام سريعاً في تلك الأزمانْ
وعجاجٌ يغدو الديك الأولَ
في ساحات القرية كفرعنانْ
* * *
يحكي لي جدّي
كان لنا عقد يمرح فيه الخيّالْ
تسعة امتار في تسعة
والساحة موسم اطفالْ
والد جدّي عمّره للضيفانْ
ولزفّات العرسانْ
يحكي لي جدّي
والدمعة
تتقطّرُ في اثر الدمعه
عمّرتُ انا يا ولدي
فوق العقد العامرِ
عليّه
لليالي تُبْ
الناريّه
* * *
!!... !!
يرحمه الله
جدي يرحمه الله، ويرحم ذاك الدهر
بلدي يرحمه الله
!!..
في هذا العصر
عصر حقوق الانسانْ
يحميها الله
يحيا عشرةُ آلافٍ من غير هُويه
من غير مكانْ
في براكيّةْ..!!
يا كبدي آه
يحمينا الله..!!



كان يكتب رواية بعنوان «زمن الهزيمة والنصر» ثم وقعت هزيمة حزيران فطوى المشروع بعد أن ذهبت أسبابه

# سهيل إدريس: أنا كاتب اجتماعي مهمتي أن أعرّي آفات المجتمع ولو بمبضع

بقلم: حبش اسكندر

* بعد «غيبة» طويلة عن إصدار الكتب، يعود سهيل إدريس الى «الكتابة»، وهو الذي لم يغادرها مطلقا، بعنوان جديد «ذكريات الحب والأدب» الجزء الاول من مذكراته، التي يعكف على نشرها تباعا.

يعود صاحب «الحيّ اللاتيني» و«أصابعنا التي تحترق» ليخترق أغلفة الذاكرة، بدءا من طفولته الاولى، بلغته المشوقة التي تشي أكثر مما تفضح، لنقع على قصص وخبريات تشكل «تاريخا» ما، ليس شفهيا فقط، وانما تاريخ حقبة عاشها المؤلف بكل انعكاساتها وتموجاتها وانقلاباتها...

«ذكريات الأدب والحب»، اكثر من كتاب مذكرات عادي، انه لوحة عن شخص، كان ولا يزال حاضرا في قلب الثقافة العربية.

حول الكتابة والمذكرات، كان هذا اللقاء:

***# ما معنى ان يقرر، اليوم، روائي مثلك، وناشر، ان يكتب مذكراته؟ لماذا قررت، وما كان الدافع؟ هل هي شهادة على فترة معينة أم انه الخوف من شيء دفعك لتثبيت هذه اللحظات؟***

- انقطعت فترة طويلة عن نشر إبداع روائي جديد، بعد كارثة ١٩٦٧ التي سميت نكسة وأنا أعتبرها هزيمة كبيرة، أصبت بعدها بإحباط شديد كان السبب الاول في انقطاعي عن الكتابة لا سيما اني كنت قد بدأت كتابة رواية جديدة بعنوان «زمن الهزيمة والنصر» نشرت فصلا منها في مجلة «الآداب» وكان لا بد بعد الهزيمة، اما ان أغيّر العنوان بحيث يُصبح «زمن الهزيمة» باعتبار ان النصر الذي كنا نعوّل عليه وننتظره، تبخر. وقد حاولت طويلا ان أعود الى الكتابة الروائية ثم بحثت عن بديل يستغرقني وينسيني مذاق تلك الهزيمة فتحولت الى هموم لغوية اخرى من نتيجتها انكبابي على معجم فرنسي عربي كان طلابي في الجامعة محتاجين إليه، فصدر «المنهل» عام ١٩٧٠ ومنذ ذلك الوقت تحول اهتمامي الى اللغة كما لو اننا كنا بحاجة الى تعريف الكلام من جديد بعد ان أضاعته السياسة والاعلام المزيف الذي رافق معركة ١٩٦٧ ولا سيما في مصر. ويبدو ان ما لقيه معجم المنهل الفرنسي العربي من نجاح وإقبال قد حرفني جزئيا عن الابداع الروائي كما ذكرت وانكببت على وضع معجم آخر كبير عربي عربي بمساعدة المرحوم الشيخ صبحي الصالح. استغرق إعداد هذا المعجم ما لا يقل عن عشرين عاما وقد أنجزته مؤخرا بمساعدة ابني سماح الذي يعيد الآن النظر فيه ويُصحح ما قد اكون وقعت فيه من اخطاء، على اني ما زلت أعد نفسي بالعودة الى ميداني الأصلي وهو الرواية والقصة آملا ان لا يكون هذا الوعد كاذبا...

***# هل تشعر بحنين الى ذلك، ومنذ متى بدأ؟***

- منذ انقطعت عنها، وقد يكون عملي الاخير اي «ذكريات الأدب والحب» نوعا من التعويض عن كتابة الرواية مع العلم بأن الفارق كبير بين كتابة السيرة الذاتية والرواية ولكن ما قد يجمع بينهما هو السرد الذي اخذت به في السيرة الذاتية واشعر بأن الخيط الروائي ما يزال يميز هذه الذكريات.

***# لنعد الى السؤال الاول، هل هي شهادة أم انه الخوف؟***

- ولا شك في اني قصدت من كتابة هذه الذكريات الى إصدار وثيقة اجتماعية وأدبية في الوقت نفسه، ووجدت ان لدي من المشهد الثقافي العربي طوال نصف قرن ما أستطيع ان أقدمه في شهادة من السيرة الذاتية تلقي الضوء على فترة هامة من تاريخنا الحديث على الصعيد الأدبي والسياسي والاجتماعي. وربما اكون قد خشيت ان افقد هذه الذكريات بالغياب عن الحياة او بالشيخوخة التي ترافق العجز فأردت ان أستبق هذه الامكانية بالاستعجال في كتابة السيرة الذاتية.

## متطلبات الحياة

***# هل تعتقد ان الأدب او الكتابة بشكل عام، تستطيع ان تواجه متطلبات الحياة: الشيخوخة، الغياب عن الحياة...؟***

- أعتقد ان الأدب أمر أساسي في حياة الأديب وبه يستطيع ان يواجه الحياة بكل تقلباتها، والحقيقة اني كنت أجد فيه دائما الملاذ والملجأ الآمن حين تواجهني الصعوبات والتعرض للأزمات فهو خير عزاء وتعويض عن الخسائر التي يعيشها المبدع، والأمل والتفاؤل كانا دائما زادي الشخصي في الحياة لأن الكتابة هي في النهاية التفريج عن النفس والاعتماد على استبدال مصاعب الحياة بالخيال الابداعي.

***# قلت في جواب سابق إنك كنت تنوي نشر رواية «زمن الهزيمة والنصر» ولم تفعل، وقد شرحت ذلك! ماذا حدث لهذا المخطوط؟ هل تنوي نشره يوما، كشهادة على فترة معينة على الأقل؟ هل هناك مخطوطات اخرى، لم تكملها، او مشاريع لم تحققها؟***

- توقفت عن كتابة رواية «زمن الهزيمة والنصر» للأسباب التي ذكرت، وآمل ان يحدث في الوطن العربي ما يؤدي الى استبعاد الهزائم واستشراف آفاق النصر لأن ذلك سيكون حافزا حقيقيا للعودة الى إتمام ذلك المشروع علما باني لم أتوقف عن تغذية المشاريع الاخرى التي صممت لها في حياتي الأدبية وأعتقد ان مشروع «التنوير العربي» الذي أؤمن به وأعمل له سيقدم الى الحياة الفكرية العربية ما قد يكون تعويضا عن توقف الإبداع الروائي. وهذا المشروع بالمناسبة يتناول ثلاثة محاور تقود خطاي وأهدافي، أولها محور مجلة «الآداب» التي تدخل الآن عامها الخمسين دون اي توقف او انقطاع والتي أعتقد انها على الصعيد الفكري والثقافي قدمت للعروبة خدمة كبيرة أقول بتواضع ان وزارات الثقافة والاعلام العربية لم تستطع تأديتها للفكر العربي. والمحور الثاني في هذا المشروع يتناول عملنا في «دار الآداب» التي نعتز بأنها قدمت ايضا أعلام الإبداع العربي في الشعر والرواية والبحث لأن مجلة الآداب لم تكن تستطيع ان تستوعب كل جوانب الابداع لدى الكتاب او لدى كاتب بعينه، وقد اكملت دار الآداب كما اعتقد مهمة المجلة في إبراز للمواهب العربية التي اصبح أصحابها يمثلون الآن الركائز الكبرى للإبداع العربي. ويكفي ان أستعرض هنا بعض الأسماء التي نشرت إنتاجها في الدار ومنها نجيب محفوظ وصلاح عبد الصبور وأحمد عبد المعطي حجازي وأمل دنقل من الجيلين الاولين في مصر، ونزار قباني وأدونيس وحنا مينه من سوريا وخليل حاوي وتوفيق يوسف عواد وسعيد تقي الدين من لبنان ونازك الملائكة والبياتي والسيّاب وسعدي يوسف وحميد سعيد وفؤاد التكرلي من هذين الجيلين في العراق، ومحمود درويش وفدوى طوقان وسلمى الخضراء الجيوسي وسحر خليفة ويحيى يخلف من فلسطين، انتقالا الى ممثلي الاجيال التالية في البلاد العربية كلها ومنهم بهاء طاهر وإبراهيم أصلان ومحمد البساطي وادوار الخراط ومحمد براده وسالم حميش وأحلام مستغانمي وواسيني الاعرج والياس خوري، وقد فاتتني بلا شك أسماء اخرى كثيرة شاركت في رسم المشهد الثقافي العربي المعاصر وكان دورها هاما في الحياة الأدبية. أود القول هنا ان العمل على إبراز هذه الابداعات يدل على أهمية الدور الذي تقوم به الدار بعد المجلة.

وأما المحور الثالث في مشروع التنوير العربي فسيكون المعجم الكبير الذي سنطلق عليه اسم «المنهل العربي»، ونأمل ان نسدّ به الفراغ الذي تتركه جميع المعاجم العربية الصادرة من حيث إنه سيكون أداة طيّعة في خدمة المثقفين العرب الذين يفتقدون معجما عربيا عصريا متطورا. ولا بد هنا من ان أذكر الجهد الكبير الذي يبذله سماح ادريس في إنجاز هذا المعجم بما يملكه من تذوق لغوي عال ومعرفة باللغات الاجنبية ولا سيما الانكليزية مما لم أكن أملكه شخصيا من هذه الأدوات. ومع ذلك فلا أعتقد ان هذا المشروع كله على ضخامته يعفيني من ضرورة العودة الى الميدان الروائي.

## بين الناشر والكاتب

***# هل تظن ان الناشر فيك حلّ مكان الكاتب؟ هذا أولا، ومن ناحية اخرى، كيف تجد مهنة الناشر اليوم في العالم العربي، هل اختلفت كثيرا عما كانت عليه منذ ان أسست دار الآداب؟***

- لا أعتقد ان الناشر فيّ قد ألغى الكاتب، فأنا ولله الحمد مستمر في الكتابة ولكني أعتقد ان النشر قد يكون متمما لعملي الابداعي حين أجدني مهتما بإنتاج الآخرين ولو حساب انتاجي احيانا، فلولا النشر في دار الآداب لما خرجت هذه الكوكبة التي أشرت اليها أعلاه. وحين أعثر بين المخطوطات التي ترد الى «دار الآداب» على موهبة جديدة أحسّ بأني أكتشف مزايا في نفسي كانت غائبة قبل بروز هذه المواهب ويبقى ان النشر بذاته يدخل في نسيج ذلك التنوير العربي الذي تبنيت مشروعه.



ان مهنة النشر مهنة ممتعة حقا بالرغم من المصاعب التي تكتنفها وعلى رأس هذه المصاعب الرقابات العربية التي تجعل همّها قمع الإبداعات وخنق الحريات تحت أعذار غير مقنعة في كثير من الاحيان، فبحجة الحفاظ على الاخلاق العامة مثلا تلجأ بعض الرقابات الى منع كتب تعد ممثلة للإبداع الحقيقي، وبحجة الحفاظ على الدين تلجأ بعض الرقابات الى تجديد التزمت وبسطه على كل رأي جريء. غير ان هناك آفة اخرى هامة في حياة النشر هي آفة التزوير التي يتخذها البعض سبيلا للتجارة والاستغلال، وهناك بعض الكتب الشديدة الرواج التي تغري المزورين باقتناصها ضاربين عرض الحائط بما بذله المؤلف والناشر من جهد في إصداره حتى إننا أصبحنا نفضل ألا يروج الكتاب كثيرا حتى لا تزوّره هذه الطغمة من اللصوص. نحن نعاني مثلا في دار الآداب من تزوير كتب أحلام مستغانمي التي يتنافس القراصنة على الاستيلاء عليها كما اننا عانينا من تزوير معجمنا «المنهل»، ولم نستطع ان نمنع المزوّرين من الكف عن محاولاتهم بالرغم من لجوئنا الى القضاء. والحق ان القوانين المعمول بها في البلدان العربية مقصرة جدا في تجنب هذه الآفة والقضاء عليها، ولا بد من تشريع قوانين لحماية الملكية الأدبية بشكل أجدى. ولا نتحدث هنا في مجال النشر عن المنافسة غير المشروعة لوسائل الاعلام الحديثة من تلفزيون وفضائيات وانترنت التي لا شك في أنها تضعف الاقبال على الكتاب وهو في رأينا المرجع الأعمق والأدل للثقافة الجادة.

**** تصدر اليوم ذكرياتك بعنوان «ذكريات الحب والأدب»، اعتبر البعض انه سبق لك ان كتبت جزءا من هذه الذكريات في أعمالك الروائية؟ ماذا تقول. ثانيا أين تتقاطع السيرة والرواية في كتابتك؟***

- لقد سبق لبعض الباحثين ان صنّفوا رواياتي الثلاث في باب السيرة الذاتية، واعتقد ان في ذلك ظلما وتجاوزا للواقع. فلا شك في أني تأثرت وأنا أكتب تلك الروايات الثلاث بأحداث حياتي الخاصة وهو ما لا يستطيع كاتب مبدع ان يتجنبه شريطة ان يوظف هذه الاحداث بشكل يخرجها من الخاص الى العام ومن الذاتية الى الغيرية. كانت «الحي اللاتيني» مثلا تعبيرا عن تجربتي في الإقامة بالعاصمة الفرنسية ولكنها في الوقت نفسه كانت تصويرا لذلك الصراع الذي يعيشه كل شرقي يواجه الغرب. من أجل هذا لا تزال هذه الرواية تعبّر عن ذلك الصداع وترصده عبر أحداث خاصة ولكن ما تختلف به هذه الرواية عن السيرة الذاتية التي سيتناولها الجزء الثاني من الذكريات هو ان فيها أحداثا لم تقع حقا في واقع حياتي وكذلك القول في «الخندق الغميق» و«أصابعنا التي تحترق». ان هذه الروايات الثلاث تتجاوز تجاوزا كبيرا حياة المؤلف بإدخال عناصر الاختلاق والتخييل التي تتطلبها المقتضيات الروائية ولا تتطلبها كتابة السيرة الذاتية. بالاضافة الى ذلك فإن في السيرة الذاتية أحداثا لم ترد إطلاقا في الثلاثية. والاختلاف الجذري بين هذين النوعين من الكتابة، على تقاربهما في عنصر السرد، هو ان كاتب السيرة لا يستطيع ان يتجاوز الاحداث الحقيقية في حياته وهو يستطيع ان يغيّر فيها ويبدل ما استطاع الى ذلك سبيلا في الرواية. وبالاضافة الى ذلك فإن الصدق هو المطلب الأساسي في السيرة وليس هو كذلك في الرواية. وإذا كان كاتب السيرة صادقا فيها فإن عليه ان لا يهمل بعض الاحداث الهامة التي جرت له.

## مسألة شخصية

**** هل يكتب الروائي شيئا غير حياته، بمعنى أليس الأدب برمته، أمرا ذاتيا ومسألة شخصية؟***

- ليس من الضروري في الرواية ان تكون الكتابة كلها عن شخص المؤلف، فهو احيانا يستعين بوقائع حياته ليدلل على أشياء معينة ولكنه يستطيع ان يتحدث عن سواه بما لم يعشه هو شخصيا، وفي هذه الحالة نراه يتقمص بعض أبطاله دون ان يكونوا حقيقيين في حياته وهنا مجال الخلق والابداع...

**** ولكنه يتحدث عن أفكاره وآرائه، وهذا ما قصدته بقولي.***

- الحديث عن الآراء والافكار بالنسبة للأبطال هو شيء اضافي خارجي يملك الكاتب فيه حرية كاملة، وقد لا يكون متبنيا بالضرورة جميع هذه الافكار والآراء، لأن همّه في هذه الحالة ان يصور اختلاف الافكار والآراء لدى الابطال، لحرصه على إيفاء الامر حقه من الحياد والموضوعية. وهو يترك للقارئ بعد ذلك حرية ان يتبنى آراء واحد او أكثر من هؤلاء الابطال دون ان يقحم نفسه في هذا الخيار.

**** لماذا لجأت الى السيرة «الكلاسيكية» إذا جاز التعبير ولم تحاول ان تضعها في قالب فني آخر، هل السبب يعود الى رغبتك في قول كل الصدق؟***

- ليس هناك في السيرة الذاتية سوى شكل واحد معروف هو سرد الوقائع كما حصلت بلا زيادة او نقصان، وقد كنت حريصا على تسجيل هذه الاحداث بصدق وموضوعية، فلجأت الى السرد المعروف في إيراد الوقائع بشكل طبيعي وصادق، وكنت حريصا من دون شك على الصدق وعدم إهمال ما قد يكون مفيدا في إلقاء الضوء على السيرة الذاتية كلها.

**** هل أخبرت الحقيقة كلها أم أخفيت شيئا ما؟ أعتدنا دائما، من الذين يكتبون سيرهم، أن يسقطوا أشياء ويضيفوا أشياء اخرى. هل لجأت الى ذلك؟***

- طبعا لم ألجأ الى ذلك لوعيي بأنني أكتب سيرة ذاتية لا رواية، والسيرة تقتضي الصدق وعدم إخفاء أية وقائع هامة في حياة الانسان، وقد كان بوسعي طبعا ان أسقط بعض الوقائع والاحداث لأتجنب بذلك انتقاد الناس من الاهل او الاصدقاء او الصديقات، ولو فعلت ذلك لخرجت عن مفهوم السيرة الذاتية الى التخييل الروائي، وفي هذا الجزء الاول حاولت ان أتمسك بالصدق والجراة وأرجو ان أظل متمسكا بهما في الاجزاء التالية بالرغم من أن هذه الاجزاء ستتناول بالحديث أشخاصا آخرين ربما كنت حريصا على عدم إيذائهم. غير ان المبدأ هو الصدق وعدم تجاوز الحقيقة، وسيكون هذا امتحانا لي وربما كان امتحانا عسيرا ولكنني سأحاول ألا أغش القارئ الذي قد يكون أسعده الصدق والجراة في ذلك الجزء الاول.

## الكتابة والصدق

**** هل تقصد بذلك قصة والدك، حين تقول «انتقاد الناس من الأهل والأصدقاء! «لا شك بأن رواية هذه القصة قد أثارت البعض وانقسمت آراؤهم بشأنها، إذ هناك من يجد انها من المرات القليلة التي يتحدث فيها شخص ما، بتجرد وصدق، ومنهم من اعتبر انه كان يجب عدم إخبار هذه القصة؟ ما تعليقك؟***

- كان من السهل جدا ان أهمل هذه الحكاية ولكن الامر الهام هو ان أواجه الامور بلا قناع، فقد ذكرت ان أبي كان رجل تُقى بل كان إمام مسجد، وكان يقيم نوعا من الاحتفال الديني في المنزل يقرأ فيها المدعوون «دلائل الخيرات»، وهذا يعني ان ذلك ينسجم مع واقعه هذا كرجل دين وتقوى، غير ان ما شاهدته من علاقته تلك الشاذة في صالون المنزل كان نوعا من النفاق لم أستطع السكوت عنه. لقد كان هو إذاً المخطئ لا أنا الذي تحدث عن هذا الخطأ. وحين أحاول في هذه السيرة ان أتحدث عن كرهي للنفاق والتزوير بكل أشكاله فلا مجال أمامي لأن أهمل هذه الواقعة، وقد ترددت طبعا حين كتبت ذلك المقطع عن أبي ولكنني فضلت الصدق والجراة بالرغم من توقعي ان يثير ذكر هذا الحادث ما أثار ولا سيما من استنكار البعض وربما كان فيهم بعض أهلي، ولكن جوابي أني أختلف عن هؤلاء جميعا لأني كاتب اجتماعي مهمته ان يعرّي آفات المجتمع ولو بمبضع يُسيل الدماء. وأعتقد ان كل ما يمكن لأهلي مثلا وهم لم يروا ما رأيته ان ينكروا هذا الامر او ان يتبرأوا مني وأنا أواجه هذا بشجاعة كما أعتقد.

**** كيف تعود اليوم وتحيا هذه «الاشكالية»، بعد كل هذا الزمن؟***

- ان من شأن هذا ان يحدث لي بعض الازعاج او بعض وجع الرأس، ولكن الانسان معرض دائما لمثل ذلك. وسيأتي الوقت الذي ينتهي فيه الازعاج ووجع الرأس ويبقى الحكم على جرأة الكاتب او جبنه.

## «الفضيحة»

**** لماذا تعتقد ان هذه الحكاية أثارت اكثر من غيرها القراء والناس، في حين ان هناك أشياء أخطر بمعنى ما، وخاصة حين تتحدث عن الدين وعن خلعك الجبة، كما علاقتك بسعيد تقي الدين وسعيد فريحة. هل تعتقد ان الناس يميلون الى «الفضائحية» أكثر من أي أمر آخر؟***

- ان الذين أشاروا الى قصة أبي ذكروها من بين أمور كثيرة تتميز بالكشف والتعرية، وتلك القصة ليست هي الوحيدة في حديثي عن الآفات الاجتماعية، ولكنها كما تقول قد تكون نسبيا أفضح من سواها. ولا شأن لي بحب الناس للفضائح!

**** اعتبر البعض ان هناك نوعا من «تصفية حساب» مع بعض الاشخاص في ذكرياتك، ماذا تقول؟***

- أعتقد ان في هذا الحكم ظلما واضحا فأنا لم أقصد الى أية تصفية حساب بدليل أني حين تحدثت عمّن أنتقدهم كنت أحاول دائما ان أعطيهم حقهم او أذكر ايجابياتهم بما في ذلك الحديث عن أبي وكيف تراني أستطيع ان أصفي الحساب مع أبي وقد طواه الموت منذ سنوات. اما اذا كان القصد حديثي عن المرحوم سعيد فريحة فقد اعترفت في الذكريات بفضله عليّ وبتأثيره في تعليمي روح الفكاهة في الكتابة. أما اذا كان القصد حديثي عن المرحوم سعيد تقي الدين ايضا فأذكر القراء بأني اعترفت في آخر الفصل عنه بقولي:» واليوم أجد أنني قد قسوت وربما تعسفت في بعض احكامي على سعيد الأديب الكبير الذي كما قلت لم تستوعب السياسة فيه الأديب».

يبقى على كل حال ان الاديب حين يكتب سيرته الذاتية فلا بد له من ان يتحدث عن المعارك التي خاضها، وقد يكون خاضها مع أناس ظلموه وأنكروا عليه ما يحاول ان ينبته وربما اعتبر الدفاع نفسه نوعا من تصفية الحساب.

**** احدى المعارك التي خضتها وتخوضها، ومثلما يتبدى في الذكريات، هي معركة القومية العربية. ماذا يعني ان يكون المرء «قوميا عربيا» في زمننا هذا؟***

- اذا ظللت في زمننا هذا مؤمنا بالقومية العربية فهذا يعني أني ما زلت أعتقد ان فكرتها هي المبدأ الأصوب في زمن الرداءة والعولمة وما إليهما. ان إنقاذ الأمة العربية في اعتقادي لا يكون إلا بالعودة الى فكرة الوحدة العربية التي هي في رأس المبادئ القومية، وما تعانيه أمتنا ليس اليوم فقط ولكن منذ سنوات طويلة وتحديدا منذ الانفصال سببه التشرذم والاقليمية وإنكار وحدة الفكر القومي بصورة خاصة.

**** لماذا نجد غيابا شبه كامل لكتب الذكريات والمذكرات في الأدب العربي؟***

- هذا نقص ينبغي تداركه ونحن ندعو الأدباء الى سد هذه الثغرة وأعتقد مثلا ان الروائي السوري الكبير حنا مينه لو كتب ذكرياته ومذكراته لأغنى الأدب العربي ونتاجه هو بالذات بإبداع هام.

**** متى سيصدر الجزء الثاني، وعن أي مرحلة تتحدث فيه؟***

- أنا بصدد تحرير هذا الجزء الثاني وهو يتناول فترة من حياتي بعد عودتي من باريس وإنشاء مجلة الآداب وعلاقتي بعدد كبير من الأدباء... وكذلك بأديبات.

* هل تعدنا بأشياء جديدة وجريئة؟

- أرجو ذلك وأمل ان أبقى عند حسن حظ القراء.

(عن «السفير»)



# كاسندرا تبحث عن شعلتها

بقلم: رياض مصاروة

يا نساء طروادة! اعنني على حمل مأساتي.. خففن عن كاهلي هذا العبء.. افقن من موتكن.. زغردن، غنين، افعلن اي شيء.. تعلنّ نفرح لدمار الاغريق..

(تحمل شعلة وتدور حول نفسها راقصة)

ايوه ه..

لقد بنوا حضارتهم على دمار طروادة وفارس، قتلوا، سبوا، سرقوا، زنوا.. ولم يبقَ منهم ومن الهتهم سوى احجار مرمية على جبل الاكروبوليس، وانظرن الى الهتهم مقطوعي الأرجل والايدي (صور لتماثيل) سيمّحي وجودهم عن هذه الارض..

(ترقص)

هيكوبا! ما بك.. انا انتقم لك.. لماذا هدأت هكذا؟ لماذا صمت.. لم افقد انسانيتي في موتي.. لا.. موتي لا يؤذي.. انما يتنبأ.. ما زلت اتنبأ.. ما زال انتقام ابوللو ساري المفعول..

لن اطفئ شعلتي..

المشعل ما زال منذ الازل

المشعل يسبق وهم رب الارباب،

لقد اشعل من قبل شعلة العذارى

عذارى الشمس، وعذارى الأرض..

نعم.. عذارى الارض

انظر من علياني واغار من صمودهن..

لا ينمن في موتهن

ماذا..؟

إنهن يحضُن بولوكينا..

(تصرخ)

بولوكينا.. بولوكينا..

انظري إليّ.. انا لست إلهة.. انا بشر مثلك.. لقد حاولوا ان يصنعوا مني إلهة..

رفضتُ.. لا تهزئي مني.. لقد كذبوا عليك يا أختي في شوارع طروادة.. كان الكذب يجري همساً كخرير الماء في الاذن.

انت اختي.. احببتك مثلما احببت عذريتي.. لا.. انا لست قديسة، لقد رفضت القديسة الكاذبة.. كان بودي ان احب.. ان اعشق رجلاً، ان اكون امرأة.. ان اكون انثى وان أنجب اطفالاً.. ولكني عندما شاهدت الاغريق يرمون بطفل هكتور وزوجته اندروماك من على السور الى الصخرة.. وشاهدت بعيني العرافة التي تنبأت بذلك.. شاهدت ورأيتُ بريق عينيه، وبريق ذلك الوعي المنبثق من معرفتي.. طرت من الفرح، حلّقت روحي في سماء طروادة المدمّرة، المنهارة، وغنيّت لعذريتي.. التي منعتني من انجاب الاطفال..

بولوكينا.. اختي.. هل تسمعين..؟ اريد طفلاً في موتي..

كيف احصل على المستحيل..؟

لا أعرف..!

وهل يحق للميت ان يحب، أن يعشق..؟

ابحث عن عريس في موتي يا اختي! دعيني احلم الآن ما لم احلمه في حياتي.. ساحلم بعريسي، وساحكي قصتك، وقصة هكتور وهيكوبا.. وقصة الطرواديين المساكين الذين خدموا قضيتهم وأرضهم..

ساحكي.. ساحكي.. فقط انتظروا.. ساعدوني ان اتخلص من انتقام هذا الإله المخنث ابوللو.. الذي لم يتركني حية ولا يريد ان يتركني ميتة.. لا اريد ان اضيّع المشهد، ذلك المشهد المبكي.. المضحك.. مشهد اولئك اليونانيين، الذين اجتمعوا لينقذوا شرفهم بإرجاعهم زانية الى وطنهم.. جمعوا قواهم وجمعوا حولهم اصدقاءهم، اعداء طروادة..

ولكي يصلوا إلينا.. الى تلك الزانية، كان عليهم ان يقدموا الضحية الاولى.. إفيجينيا.. ابنة الملك العظيم (تضحك) اغاممنون..

ساقضّ مضجعك يا رب الارباب.. اردتَ قرباناً.. اردت طفلة ايها السادي.. لقد جلستَ على عرشك.. وانت تساعد اغاممنون ملك الملوك، وهو يذبح ابنته ارضاءً لنزواتك المرضية وكأن الرياح تهب فقط عندما يُذبح الأطفال..

تفوه.. تفوه.. تفوه

ايوه ه ه ايتها الشعلة.. التي تُنير وعيي في موتي..

اسمعوا ايها البشر الفانين! لقد وعدني ابوللو اذا رضيت به ان يتوسط لي لدى سيده زيوس، رب الارباب ان يهبني الخلود، ورفضت.. اتعرفون لماذا؟.. لأنني لم ارد ان اكون شاهداً على رياء الآلهة.. لم اسعَ الى الخلود مثل نصف الاله، ذلك اللوطي جلجامش، الذي التقيتُ به في العالم السفلي.. هل تسمعون ما قلت؟ في العالم السفلي.. ولا يفكرن احد انّ روحه ستعلو الى الاعالي، ستبقى في العالم السفلي.. هنا مصير ارواحنا.. انه يهزأ الآن في موته من فكرة الخلود.. اتعرفون لماذا؟ لان لديه كل الوقت، ولديه الزمان الأبدي ليمارس اللواط مع انكيدو..

لماذا اقول كل ذلك؟

لانني اردت ان امارس انسانيتي في الوقت المحدد المعطى للانسان ولكنهم لم يسمحوا لي بذلك.. وانا الآن احسد افيجينيا..

آه افيجينيا.. انا متضامنة معك الآن واحسدك انك متّ ولم تشهدي في حياتك جُرم ابناء شعبك.. لماذا لم يقدمني الطرواديون قرباناً لآلهتهم..؟

افيجينيا.. افيجينيا.. احبك كما احب اختي بولوكينا.. لم افق من موتي لأتشفّى بابناء شعبك.. لا.. انا لست كذلك.. افقت من نومي الابدي لأدوّن التاريخ من جديد..

وساحكي قصتك.. الآن.. فليذهب جلجامش الى الجحيم.. لماذا اذكر الآن ذلك المنحرف.. وليذهب الى الجحيم رب الأرباب.. المتعطش للدم.. دمك الذي لعقه خدمة من الآلهة الصغار تحته.. واغتسلوا به فرحاً لانتصار نزواتهم.

(اصوات صواعق)

انا لا اخافك ولا اخاف صواعق خدمك.. لم أدع الآخرين يروون رواية افيجينيا.. انا التي سارويها.. انا لي ايضاً روايتي ايها الرب المتعطش للدم.. اترك خلقك، وسيصلون الى لغة غير لغتك.. دعني الآن اتوحد مع افيجينيا..

(افيجينا تظهر وتتقدم وكأنها تريد حضن كاسندرا هيكوبا! لا تغضبي! انها ليست عدوتي)

لا تدعي كرهك لاعدائك يُفقدك بوصلة انسانيتك.. انظري الى افيجينيا الضحية.. الا تذكرك بابنتك بولوكينا.. الا تذكرك بابنك الذي بعض به زوجك بريام، ابي الى صديقه ليحميه من الاعداء، ولكي يكبر ويعي، وينتقم لنكسة ابيه.. وقتله طمعاً بالذهب الذي حمله معه.. ساروي حكايته ايضاً.. اهدئي..

(تنظر الى افيجينيا)

افيجينيا! سمعت عنك وعن جمالك وبراءتك.. اعرف انك اردت الحياة ولم تحلمي في يوم من الايام ان تقدمي نفسك قرباناً.. خذلك ابوك.. خذلك شعبك، كان على ابيك ان يعترف بأنه ذاهب الى حرب تدمره وستدمر ذريته من بعده.. لقد عايشت مقتله ومقتلي.. وانا قُتلت.. قتلتني امك.. قتلتني الحرب ذاتها.. كنت طفلة لم تعي اسباب الحرب.. انا اقول لك ما هو السبب؟

انه الزنى.. زنى الآلهة الذي انتقل الى البشر.. لقد توصل رب الارباب الى اكتفائه مع زوجته هيرا وسئمها، فزانها مع إلهات اخريات، زانيات، وعندما توصل الى عجزه معهن، استبدل أساليب اكتفائه بالتلصص على اعمال البشر..

افيجينيا، ايتها العذراء.. هل سمعت عن هيكوبا..؟ هل سمعت عن بولوكينا ابنتها.. ام ان الطرواديات لا اسماء لهن عند الاغريق..؟ ودمهن مستباح؟ هل قالوا لك ان دم الطرواديين فاسد، لا يساوي دم الاغريق؟ هل اقنعوك ان زيوس، رب الارباب اختار الاغريق من بين كل شعوب الارض..؟ لا تفزعي مني! انا لست بتلك الساحرة.. كل ما في الامر انني عرافة.. ولست سعيدة بكوني كذلك.. وددت لو عشت حياتي وموتي مجنونة، لا عقل لي ولا إحساس.. لقد تمزق قلبي لسماع قصة ذبحك.. ومن رضيَ بذلك..؟ ابوك، ملك الملوك، الوحش اغاممنون.. لقد قادوك الى الموت عذراء مثل بولوكينا، بدون عريس ولا زواج ولم تنفع تضرعات امك الجنية التي فرحت لامكانية ارجاع هيلينا واذلالها امام كل اليونانيين وهل تعرفين كيف قادوا بولوكينا الى الموت قرباناً على قبر اخيل البهيمة..؟ اخيل ذلك الحيوان الذي ظهر شبحه للاغريق مهدداً (بسخرية) لم يُرد ان تُدفن ذكريات بطولته مع جثته.. وامر ان يقدموا بولوكينا قرباناً حتى تهدأ روحه.. (تضحك) ذلك البهيمة الذي قتله اخي، باريس الجبان الزاني.. جبان يقتل بهيمة..!

إسمعي!

لقد هجم المنتصرون وانتزعوها من بين ذراعي هيكوبا، امها.. واقتادوها.. لكنها كانت شجاعة.. وقفت امام نيوبتوليموس شاهراً سيفه محدّقاً في وجهها وقالت منتصبة القامة!

اسرع بسفك دمي العريق فلن يحول بينك وبين سفكه شيء.. اغمد سيفك في حلقي او في صدري.. لن أدع اي رجل يضع يده على لحمي.. سأقدم رقبتي دون ان اتململ.. ساقف حرة وقت قتلي كي اموت حرّة.. امسكت ثوبها، ومن عند قمة الكتف مزقته الى اسفل عند جانبها.. حتى وسطها واظهرت صدرها وثدييها كما لو كانت تمثالاً بالغ الجمال، وركعت على الارض وقالت:

- هنا ايها الشاب، اذا كنت متلهفاً الى الضرب، اضرب صدري، اما اذا كنت ستضرب تحت عنقي، فها هي رقبتي عريانة امامك..(٤).

افيجينيا! تودين لو تفرزين دمعة واحدة من عينيك..! اعرف.. الدموع لا تنزلق من عيون الموتى يا عزيزتي..

ولكني سامزق قلبك في موتك..

(صمت)

هيي! هيكوبا! انت سعيدة الآن لسماع رواية استشهاد ابنتك.. هل انت فرحة لسماع روايات الاستشهاد؟ هل تجدين متعتك المازوخية الآن..؟ كنت أتمنى لو اودت بنا الحياة الى محبتها وليس الى الاستشهاد في سبيلها..

اين انت يا افيجينيا؟ انا لا اكرهك.. صدقيني! انا احبك كما احب اختي بولوكينا.. ولكن في نفسي وروحي حاجة لأن اروي حكايتي انا.. انانية مني؟ فليكن!

(صمت)

لمْ تمتنع بولوكينا.. قادت نفسها الى الموت.. ولم تكن جبانة ولو انها امتنعت لكانت جبانة وبرهنت على محبتها للحياة.. لكنها رفضت ان تنزل عند سيد اغريقي تكنس مسكنه.. لقد كرست جسمها للموت.. غرسوا الخنجر في عنقها، فشق الفولاذ اوعية النفس، فخرجت ينابيع الحياة متدفقة.. ولكنها حتى في الموت اتبعت اعظم طريقة مناسبة في السقوط.. اخفت ما يجب ان يُخفى عن اعين الرجال، حرصت ان تستر جسدها عن عيون الناظرين..(٥).

(صمت)

هيكوبا! احضني روح افيجينا، ثم دعيها تلعب مع روح بولوكينا.. اغضبي رب الارباب وبرهني له انك اعظم منه.. اكفري به كما كفرت انا به.. لا تخافي فإنه عاجز الآن.. لقد افلت زمام الامور من يديه، ويبحث الآن عمّن يناصره.. لقد تخلى عن هالته في عليائه، عندما شاهد شعبه المختار يرمي بابن هكتور واندروماك من على السور الى الصخرة..

(صور)

اخي هكتور! عزيزتي اندروماك، لا تخجلا! الموت لا يليق بكما.. انهضا، يحق للاموات ان يستريحوا ايضاً من الموت، مثلما يحق للأحياء ان يستريحوا من الحياة.. وهل تعتقدان ان الاحياء لا يتمنون راحتكما..؟ ربما انا الوحيدة من بين كل الطرواديين والطرواديات التي لم تتمنَ لا الحياة ولا الموت، كنت اتمنى شيئاً ابعد من الحياة وابعد من الموت.. ما هو هذا الشيء؟ الأنني رأيت كل شيء قبل حصوله تمنيت العدم..؟ كيف كان بامكاني ان اصل إليه.. هل كنت اتمنى ان اسبح في اللاشيء، ان أعود الى ما قبل الحياة..؟

هكتور! انهض وعُد بي الى ذاتي.. ايها الاخ الحبيب.. لم اعرف ماذا اريد في حياتي ولا اعرف ماذا اريد في موتي.. اردت الحياة في الحياة.. ورفضت فكرة الموت في الحياة.. مثلما ارفض الآن فكرة الموت في الموت..

اين شعلتي؟ ها؟ اين شعلتي علّها تُنير لي عناصر حياتي في موتي..

هيكوبا! انت هي معضلتي انت وزوجك الذي عاملني كطفلة حتى في نُضج وعيي واحاسيسي.. لقد هزئت انت وزوجك من وعيي، هزئت من نضج احاسيسي.. اردتم فقط ان امرّ تجربة المرأة لكوني امرأة.. تمنيتما ان ارضى بذلك الالة المخنث ابوللو الذي ساعد اخي الزاني الجبان، والذي انبهر بجمال تلك الالهة الزانية فينوس.. لا.. لست مسؤولة عن خراب طروادة.. لا يمكن ان يكون الوعي هو المسؤول عن الخراب..

(هستيريا كاسندرا)

هيكوبا! هيكوبا! سامزق قلبك الان مثلما مزقت قلب افيجينيا.. وساعيد على مسمعك الميت قصة ذبح ابنك، وقصة ثارك وها انا اقول لك الآن قبل سرد القصة، لا نفع من الثار بعد الخراب التام.. لا نفع منه.. لماذا لم تثاروا لكرامتكم قبل خرابكم..

هل تذكرين عندما اطلقت صرختك المدوية في فضاء موت بولوكينا، تلك الجملة التي فهمتها انا فقط من بين كل جموع الطرواديين المتبقين والاغريق المنتصرين؟ ماذا صرخت ها..؟ انا اقول لك!

«يا لسهام العقل غير المجدية..»(٦)

(٤) من مسرحية «هيكوبا» لاويريبيرس

(٥) من مسرحية «هيكوبا» لاويريبيرس

(٦) من مسرحية «هيكوبا» لاويريبيرس

## في ذكرى رحيله السابعة..

# قراءة جديدة في الروائي جبرا ابراهيم جبرا

بقلم:إسماعيل حيدر

• قبل سبع سنوات، وتحديدا في الثاني عشر من كانون الاول عام ١٩٩٤، رحل جبرا ابراهيم جبرا، فنان الكلمة والريشة، تاركا وراءه سنوات حافلة بدهشة المعرفة وألم الفقدان والغربة. ومخزونة بحوالي ٥٧ مؤلفا بين موضوع ومترجم بينها تسع روايات وثلاث مجموعات شعرية وعشرة كتب نقدية في الفن، ولم تمر أعوامه الـ ٧٤ كما معظم العابرين هذه الدنيا، فقد زينها بأوسمة وجوائز عربية وعالمية بينها جائزة أوروبا للعام ١٩٩٢ من منتدى الأداب العالمية.

بعد وفاة جبرا سطّرت رثاءات كثيرة وهي على قيمتها ودلالاتها الأدبية لم تف الرجل حقه في دراسة أعماله خاصة وانه في سنين حياته التي نذرها للابداع الأدبي في اكثر من مجال تمت قراءته عكساً لما هو في حقيقته وبخاصة في الروائي من أعماله.

فلقد أخذ على جبرا الروائي الكثير من المآخذ التي افضت غالباً في أصحابها من النقاد أو الكتاب إلى حكم سلبي على مضمون أعماله، ولعب تشوّش علاقة الايديولوجيا بالابداع عموماً، والأدب خصوصاً، دوراً في كتابات نقدية جائرة بحق جبرا الروائي.

وإذا كان غيابه كما هو الحال مع كثيرين من الكتاب أو المبدعين، قد اغلق ملف النقد الجائر، وربما مزج الرثاء ببعض عبارات الثناء والتقدير، فالحريّ بالنقاد والمهتمين اعادة قراءة جبرا ابراهيم جبرا بعيون لا تلتفت إلى الأيديولوجيا، ومن خلفية فهم لمعنى الفرادة في الابداع، ودون التقليل طبعا من الوظيفة الاجتماعية للأدب.

في بيت لحم، ولد جبرا عام ١٩٢٠، ونشأ وأكمل جزءا من دراسته الأولى في القدس، فيما تشكل افقه الثقافي بين هذه المدينة المقدسة واكسفورد وبغداد، فاصطفى من خيارات الثقافة أصعبها واغناها، الشعر والرسم والرواية والنقد، وكان في كل من هذه الميادين مبدعا يصغي الى هواجس ذاته بالقدر الذي يحسن فيه الاصغاء الى الآخرين.

عاش جبرا تمرده الفني الاولي عبر مجموعته القصصية البكر «عرق» التي قدم لها صديقه توفيق صايغ مبشرا بكتابة جديدة في القصة القصيرة لكن جبرا تحول الى كتابة الرواية، حيث صدرت له «صيادون في شارع ضيق» بالانجليزية ثم «السفينة» و«البحث عن وليد مسعود»، فيما أسهم مع د. عبدالرحمن منيف في كتابة رواية مشتركة صدرت تحت عنوان «عالم بلا خرائط».. وله أيضا «يوميات سراب عفان» وغيرها.

في الرواية يكتشف قارئ جبرا ابراهيم جبرا جزءاً من شخصيته الحضارية التي تعنى بالتفاصيل قدر عنايتها بموضوع المصائر الكبرى، وإذا كانت القدس هاجسه الفني الأول، فقد ظلت في رواياته وشعره وكتاباته الأخرى مجسّدة على شكل اقنعة وايقونات متعددة، واحد منها «وليد مسعود» وآخر هو «السفينة» وبينها احلام «سراب عفان».

في آخر رواياته، بنى جبرا عالمه الروائي على شخصية امراة هي «سراب عفان» وفي رواية سابقة «البحث عن وليد مسعود» قدّم جبرا ذروة فنه الروائي الى ان رأى بعض النقاد فيها محاولة تقليد الصخب والعنف لفوكنر. واذ نتوقف قليلا عند بعض المعاني المضمونية والفنية للروايتين، فذلك لان فيهما من القيمة الفنية والادبية والفكرية، ما يعتقد انه ذروة ما قدمه جبرا الروائي، وما اثير حولهما من اسئلة اشكالية يؤكد قيمتها وليس العكس.

في «البحث عن وليد مسعود» يجري البحث في غياب غامض ومشوش عن شخصية الرواية الاولى «وليد مسعود» الذي يترك من الآثار المادية للباحثين عنه شريط تسجيل بصوته تعلو منه عبارات الهذيان، اما الآثار الاخرى التي شكلت حقل البحث عن حياته ومعرفة الآخرين بتفاصيل منها.

مولده في القدس وصباه، اما بقية حياته بعد العام ١٩٤٨ سنة النكبة، فقد استكملها في البلاد العربية.

شخصيته غنية من كافة الجوانب الاجتماعية والثقافية.

صلته بالعالم واسعة ومتنوعة عبر الاتصال المباشر او الكتاب، كل ذلك جاء في سرد الآخرين عنه.. وهم يسترجعون ذكرياتهم، او يعيدون ربط المواقف والحوادث ليخلصوا الى استنتاجات كشفية جديدة.

عندما يغيب بحادثة مأساوية محيرة يظن الجميع انه مات، إلا ان «شهد» وهي عشيقة اثيرة لـ «وليد مسعود» ترفض فكرة موته، وتصر على انه حي، وتميل الى الاعتقاد انه التحق بالمقاومة الفلسطينية فتقول لصديقهما المشترك د. جواد حسني: «لست مجنونة ولا ساذجة الى الحد الذي قد تتصور، انا احدس الآن بأنه حيّ، يذكركم جميعا. انه في الارض المحتلة باسم آخر.. ولا اظن ان احدا منكم يعرف اين هو [illegible]».

ويعلق د. جواد على ما قالته «شهد»: «اما انني في غيبوبة من الهلوسة.. او ان هذه الحسناء الشابة الشقيقة هي التي اشتدت بها الهلوسة حتى تمكنت من اقحامي في وهمها. اخذت اقتنع بقناعاتها، توفرت الادلة ام لم تتوفر، ارضاء لرغبتها، كل شيء ممكن بخصوص هذا الرجل».

ويبدو ان النقاد حالهم حال د. جواد مالوا الى تصديق «شهد» واعتقادها ان وليد ذهب الى المقاومة لذلك رواية جبرا المعقّدة فنياً بلا معنى عميق، إذ لا يحتاج الانتماء الى المقاومة إلى هذا التعقيد الدرامي.

في خاتمة الرواية تسلّم «شهد» «د. جواد» رزمة من الأوراق الخاصة بها وبوليد مسعود وتطلب منه عدم الاطلاع عليها إلا بعد مضي الوقت.. بينما يختم جبرا روايته على لسان «د. جواد»: «هاانا اليوم قد جمعت أوراقي وهيأت ملاحظاتي، وسأبدأ جاداً بدراستي.. ترى هل سأبلغ نتيجة قطعية بشأن وليد؟.. فلأعد الى الغابة.. فلأعد الى البحر»!

لقد وقع النقاد في استنتاجاتهم حول رواية «البحث عن وليد مسعود» في شرك الايديولوجيا المسبقة الذي نصبوه حول أدب جبرا، فلم يحسنوا التقدير، بينما ترك جبرا غموض ضياع وليد مسعود مادة وموضوعاً للبحث، اما عن البناء الاسطوري للشخصية وما تتمتع به من مواصفات فقد اخذ عليه النقاد نزعة تقديس الفلسطيني ولم يحاولوا ان يروا فيها دعوة لبناء انسان يعادل قضيته، والآن بعد مضي الأحداث، وما آل إليه الواقع من تطورات هل من حقنا ان نؤشّر الى نبوءة جبرا الأدبية في خطر ضياع الفلسطيني الذي كان يرمز إليه المبدع الراحل بشخصية وليد مسعود؟

في «البحث عن وليد مسعود» وضعنا جبرا أمام حالة غياب ملتبسة في الرواية رمزية في الدلالة. أما في رواية «يوميات سراب عفان» فنحن ازاء حالة جديدة للغياب والافتقاد، إذ تضطر المرأة «سراب» الى الاختفاء عن «نائل عمران» حتى تجسد حريتها الشخصية من جهة، وحتى تتمكن من أداء دورها الوطني. وان كان من مآخذ على المصادفة التي افتعلها جبرا في الرواية ليجمع بين «نائل» و«سراب»، ثم ليعيد تفريقهما إلا ان شخصية «سراب» تبقى دعوة للحضور في وعي جبرا ابراهيم جبرا وهي دعوة لنموذج المرأة التي يحلم بها جبرا ليس بالمعنى الشخصي



الفردي - امرأة لرجل - إنما امرأة في عالم ترفض «محنة الحصار، أو بكلمة أدق، الانحصار، وتطلب النجاة الى منطقة الكينونة يكون لها فيها حرية قد لا تستطيع تحديدها.. حرية من الضغوط الآنية والضغوط الآجلة، من الضغوط المادية والضغوط النفسية، الحرية في وضع العالم المزري.. الحرية ولتكن ما تكون».

القارئ لرواية «يوميات سراب عفان» كما لرواية «البحث عن وليد مسعود»، إن وقع في مطب تجسيد شخصيتي الروايتين، والبحث عن كل منهما في الواقع، سيجد نفسه ممتعضا من درجة التصعيد لدى الشخصيات في روايات جبرا، بما هو تصعيد غير مطابق للواقع، اي ليس محققا. لكن حيزا آخر للبحث يبقى فضاؤه واسعا، هو حيز الدعوة الى نماذج للانسان يحلم جبرا فيها من خلال شخصيات رواياته وهو بذلك يحفز القارئ للسعي الى الارتقاء والتجاوز.

في الروايتين انفتي الذكر كما في اعمال جبرا الروائية عموما، ذخر في الطاقات الفنية والادبية والفكرية، وبعد غيابه، لا بأس ان نرغب في اعادة القراءة لأدب جبرا بعيون جديدة وبعقول لا تحتكر لنفسها كمال المعرفة وقيم النقد الفني.

في ذكرى غيابه السابعة، نستحضر جبرا في نضاله من اجل وطنه شاهرا سلاح المعرفة والحضارة حتى رحيله التراجيدي ومؤمنا بأن المعرفة هي ثروة الانسان ولعل الدعوة الى اعادة فهم ما ابدعه جبرا ابراهيم جبرا وما قدمه للثقافة العربية تبدو ضرورية للتكفير عن بعض خطايانا حيال مبدعينا الذين يرحلون بصمت مؤلم حتى الدهشة!

*(عن «البيان»)*

# قراءة في المجموعة القصصية «أحمد ومردخاي» للقاص محمد علي سعيد

بقلم: د. بطرس دلة

• القصة القصيرة هي من اصعب ما قد ينتجه الادباء المبدعون ان لم تكن هي الاصعب على الاطلاق. فللقصة القصيرة معايير وموازين خاصة لا يعرفها الا من تمرّس بها وطالع الكثير الكثير وحفظ الكثير الكثير، حتى بات فنانا في انتقاء الكلمات والفكَر، وتعلم فن التلاعب بمشاعر القارئ حتى يسلبه لبّه ويجعله يثابر في قراءة المزيد، لا يضع كتاب القصص من يده حتى يأتي على اخره.

يقال ان العمل الادبي الذي يسلمّك نفسه منذ المداعبة الاولى ليس عملاً ابداعيًا ناجحًا! وكأني بصاحب هذا القول يعني الغموض الذي يكتنف الابداع ويجعلك تفكر في السطور وفي ما وراء السطور وهذا بحد ذاته يكسب الانتاج الادبي هالة من العظمة التي نشعر ازاءها تقزمًا ما لا يفارقنا حتى ندع الكتاب من يدنا نركنه الى جانب غيره من الكتب، وقد نعود إليه في وقت لاحق وقد لا نعود، المهم ان نتخلص من ثقله على نفوسنا ولو الى حين.

قيل الكثير في فنّ القصة، لا مجال للتذكير في هذه القراءة، لأن القراء قليلون والمهتمون بها مطلعون دون ادنى شك على ما اقول لذلك واحترامًا مني لهم سوف اتطرق الى موضوعين اساسيين لا يمكن اغفالهما لدى الحديث عن اية مجموعة قصصية:

الموضوع الاول: هو العلاقة الجدلية التي يخلقها الكاتب بين ابطاله وجمهور قرائه.

والموضوع الثاني: هو طريقه التوجه أو اسلوب الكتابة هل هو خطابي ام يكتفي بتداعي الاحداث للوصول الى الذروة التي هي هدف الكتابة في هذا النوع من الابداع.

«أحمد ومردخاي» هو عنوان المجموعة القصصية التي اصدرها الكاتب والاديب الاستاذ محمد علي سعيد - عن منشورات مجلة مواقف عام ١٩٩٧. والتي قدم لها الاستاذ الشاعر حنا ابو حنا بقوله: «وتعبق القصص كلها برائحة الارض، بالتراب بالاشجار والاطيار، بالنباتات والزهور التي تزدحم لتزيد من التناسج المتين مع الطبيعة».

يعتقد بعض النقاد ان جمال الاسلوب ليس هو المهم في اي انتاج ادبي: المهم هو الحياة! ان قيمة الكاتب تكمن في كمية الحياة الخام التي يعرضها في قصصه او انتاجه أيًا كان هذا الانتاج. واديبنا الاستاذ محمد علي سعيد قدم لنا في مجموعته هذه الكثير من مادة الحياة الخام، حتى انه اختار عنوان احدى قصصه اسم «حياة» هكذا وبدون تعريف ليكسبها عمقًا وجدلية بين الاحتشام والشبق الجنسي حيث يترفع بطله عن رؤية جسد حياة وهي عارية في الحمام. فيراها وقد لبست ثيابها في مخيلته لان الحياة الاجتماعية لا ترضى بهذا الوضع الذي فرضته وطنية الوالد وترفّع نفس البطل عن الموبقات كما في سورة يوسف الذي اعرض عن زوجة الفرعون بعد ان قدمت نفسها له قائلة هيت لك!

الوطنية في العمل الادبي: لا احب التعميم دون التفصيل ومع ذلك اقول ان مجموعة «أحمد ومردخاي» بشكل عام هي من نوع الادب الهادف الملتزم. الهادف الى نقد بعض المظاهر التي يريدنا الكاتب ان نتجنبها والملتزم في القضية الوطنية. فشعبنا العربي الفلسطيني يعيش معاناة ما بعدها معاناة منذ عام ١٩٦٧، وفي الانتفاضة الاولى كما في انتفاضة الاقصى كان ولا يزال يقدم الشهداء من خيرة الشباب العربي الفلسطيني بحيث اصبح بكاء الامهات الثكالى باقات ورد على صدور الشهداء. ومن الجهة الاخرى نجد الاستاذ محمد علي سعيد يعود في مجمل قصصه الى حياة القرية البسيطة التي لم تزل مرسومة في ذهنه حيث يرى فيها معينًا لا ينضب من الفولكلور الذي عاشه وما يزال يعيشه شعبنا في مختلف قراه. كذلك نجد توظيفًا خاصًا لبعض المصطلحات القروية التي قد تضيع اذا ما وئِدَت في بطون الكتب والتي بتنا في حاجة خاصة الى ترجمتها او شرحها فقد تستعصي على بعض القراء. ولنضرب مثلاً لذلك: فمصطلح «على ركبة ونص» ص٨ من الكتاب هل يفهمه الجميع؟! واذا كان مفهومًا في شمال فلسطين هل هو مفهوم في كافة ارجاء الوطن العربي.

اسلوب الخطاب: عرف الادب العربي هذا الاسلوب منذ القدم. وانا اعتقد ان الكاتب يستطيع ان يعزل نفسه عن جمهور القراء ذلك انه بمدى ما ينجح الكاتب في عزل نفسه وعزل المرسل الوسيط عن مركز الحركة في النص فإنه سيكون اكثر نجاحًا في احكام تلك الصلة التفاعلية بين شخوص قصصه. والعمل الادبي يستقل عن كاتبه عندما يرى النور في كتاب او في الصحافة ويتجه الى علاقة جديدة مع جمهور القراء.

اما عزيزنا الاستاذ الكاتب محمد سعيد فيضع نفسه في موقف الرواية في معظم القصص، وقد يجنّد اباه او اخاه كما في قصة «الشيخ مبروك» بهذا الدور، وهو اذ يضع نفسه راوية ومتطلعًا من بعيد او من قريب على مجرى الاحداث يكثر من التدخل في سرد القصة ويقحم نفسه إقحامًا شديدًا في لحمة النص يوجهه كيفما شاء لانه عليم وعالم بكل شيء حتى انه لا يترك للقارئ اللبيب مجالاً ليكون لنفسه وجهة نظر او حتى ليفكر في الموقف بشكل موضوعي. ان هذا التدخل المباشر يقلل من متعة القارئ، لانه لا يثير لديه اية تساؤلات حول هذا الموقف او ذاك، فكل المواقف مدروسة ولكل سؤال جواب! ولو كان عزيزنا الاستاذ محمد قد تدخل من طرف خفي واكتفى بالتلميح لا التوضيح لكان ذلك مستلطفًا محببًا لجمهور القراء ولكان فيه احترام اكثر لعبقرية القارئ كائنا من كان.

وطالما ذكرنا قصة الشيخ مبروك التي تتصدر المجموعة، فاعتقد انها من اجمل قصص المجموعة ولو ان الفكرة كما اذكر قد وردت في قصة مشابهة في ادبنا الشعبي في مجموعات سلام الراسي «لئلا تضيع». ومع ذلك فإن الاستاذ محمد سعيد يجند الفكرة في توجيه انتقادات لمجتمع القرية العربية، ولفكر الجيل السابق المتمثل بشخص والده الذي كان يستغل سذاجة اهل القرية لزيادة ارباحه بحيث اشترى بما جمعه من صندوق الشيخ مبروك الكثير من أراضي الفلاحين الفقراء والبسطاء في القرية، ممن صدقوا ان قبر حمار ابيه «مبروك» هو مزار لأحد القديسين!

واذا كان الاستاذ محمد قد وظف نفسه راوية في معظم القصص وناقدًا موجهًا وواعظًا، فإن هذا الاسلوب قد لا يروق لبعض القراء كما ان طريقة السرد «قال» و«قلت» بدلاً من عرض الصراع النفسي الذي يعيشه الكاتب ازاء ما لا يرضيه من عمل ابيه، هي طريقة مباشرة كان من الافضل لو استبدلت بغير المباشرة!

ان الكتابة اية كتابة هي طريقنا الى الخلود، والكلمة هي ملجانا الوحيد الذي نلجا إليه تجنبًا للموت المؤكد والمحتم على الجميع. والفنان يهرب من الموت الى الخلود بواسطة الكلمة، القصيدة، اللوحة او اي عمل ابداعي.

هذا لا يعني ان قصة الشيخ مبروك ليست من القصص الجميلة، بل بالعكس فقد وجدت في قراءتها الكثير من المتعة خاصة عندما يجند كاتبنا انتقاده اللاذع بأسلوب الفكاهة المرحة حيث يقول ص١٢: «منذ دخل الحمار بيتنا دخلت معه البركة، فتبارك عندنا كل شيء وكان قدومه قدوم خير، بفضله جمعنا المال الذي حقق لنا الكثير من امور الحياة الدنيا، هذا النعيم الذي نعيش فيه، الدكان الضخم، البيت الباطوني، الملابس الجديدة، الالعاب، الراديو، الاثاث وتعليمنا.. «كله بفضل الحمار!» بحيث اصبح (الحمار) بمثابة ابنه اي في نفس مكانتي انا تمامًا!

وفي موقع آخر يقول: «لم يشِ الحمار بمكان كيس الدخان والعملاء في قرانا يشون بالصغيرة والكبيرة..» وانتشرت هذه القصة فكانت درسًا وطنيًا متميزًا في الوعي السياسي.. بفضل حمارنا، آسف بفضل مبروك».

ان قصة الشيخ مبروك، هي عرض لصراع الاجيال التي تعيش حياة القرية: فمن جهة الاب واكثرية بسطاء اهل القرية، مقابل الشباب المثقف الناهض الذي يرى ما عليه اهل قريته فلا يطيق لانه نتاج جهل اهل القرية واذ يفشل الشباب المثقف في اقناع اهل قريته انه على حق، يتوجه بطلنا الى الشباب شارحًا لهم الموقف وموضحًا لوجهة نظره التي هي ثورة على التقليد وعلى جيل الآباء والاجداد.

واذا ما ذكرنا البطل، فان كلمة البطل في قصة الشيخ مبروك لها مدلولان: الاول بطل القصة وهو الحمار الشيخ مبروك اولاً! ثم البطل الثاني هو الراوية اي الكاتب نفسه! فهل تحتمل القصة القصيرة وجود بطليها في سطورها القليلة؟! هذا ما نجح الاستاذ محمد سعيك في اكتشافه وهو ينهي قصته مؤكدًا لنا ان البطل الحقيقي هو الراوية وانه انما جنّد «الحمار» الشيخ مبروك ليصل الى الموقف الذي يعظ الآخرين وهذه هي القمة التي اراد الوصول إليها بنجاح كبير.

التمثال: في هذه القصة يحاول اديبنا انتقاد حياة الملوك، وعالمنا العربي ما زال يقدس هذا النظام الملكي ويخضع له، لا يروق هذا الحال لاديبنا فنراه يجند بطله في التمثال ليبصق في وجه الملك، مقدرًا قيمة الانسان البسيط الذي بات لا يخاف من صولة الملك، مهما كان فقيرًا او بسيطًا، ويجند من اجل كل ذلك بعض الافكار الفلسفية والامثلة الشعبية للوصول الى هدفه. فمثلاً في ص٣٨ يجند المثل الشعبي - يمهل ولا يهمل - وفي ص٣٤ يردد ما كان فولتير فيلسوف الثورة الفرنسية قد سبقه إليه وهو قوله: «اكذبوا، اكذبوا فلا بد ان يعلق في العقول شيء من كذبكم»!

وفي موقع آخر يقول: «لأن الجمال لا يسكت زقزقة عصافير المعدة الجائعة ولا يملأ الجيب نقودًا» في ص٤٦ يلجا الى الميكيافيلية ليؤكد «ان الغاية تبرّر الوسيلة».

يهاجم كاتبنا الانتهازية والانتهازيين الذين يزاودون في الوطنية كما في قصته «المسيرة». وهو يحاول عن طريق الجدلية المنطقية ابراز المفارقة بين الانتهازية الوطنية



وبين النضال الوطني الحقيقي!

والحق انني في هذه القصة لم اتمالك نفسي حيث تدحرجت الدموع من عيني بسبب الموقف الحساس: فالطفل البطل جائع جداً، لا يقوى على النهوض لاتمام واجبه الوطني في مسيرة الشباب الفلسطينيين المنتفضين، والانتهازيون يقدمون له ما لا يحتاجه الآن، كمقال في جريدة او برنامج تلفزيوني او غير ذلك الى ان يصل الانسان الذي يفهم ما معنى ان يكون الطفل جائعاً وقدم له ما يملأ به بطن «منقوشة» وحبّة بندورة وبعض حبات الزيتون، وما ان ملأ بطنه حتى هب واقفاً على رجليه واخذ يركض باتجاه المسيرة ليلحق بركب زملائه المناضلين.

هذه الصورة، التي فيها الكثير من الرومانسية، فالبطولة مقابل الجوع، والوطنية الحقة مقابل الانتهازية، والمفارقة تكبر عندما نتذكر ملوك البترول يتربعون على عروشهم يدعمهم الذهب الاسود - البترول - فيكدسون الاموال في جيوبهم مقابل الجوع الذي تعاني منه شعوبهم ولا يحظى العمل الوطني الا بالقليل القليل مما يجب ان يقدموه لثورة شعبنا وشعوبهم في فلسطين والخارج.

«احمد ومردخاي»:

عنوان هذه القصة هو عنوان الكتاب. تدور احداثها حول العلاقة بين هذين الشابين، وحول الصداقة التي تربط العائلتين! يحاول اديبنا توظيف البطلين في تكريس الانتفاضة التي حسب رأيه يجب ان تحقق النصر في اقامة الدولة الفلسطينية.. كما يكرّس الشهادة فالاستشهاد واجب لا بدّ منه لان الحرية شجرة لا تروى الا بدماء الشهداء. في موقع آخر يكتب ما يلي: لا يأتي نصر بدون ثمن. - لن تتحملوا موت الاطفال اليومي - لا شيء بلا ثمن واطفالنا هم عصافير الجنة.. - نحن نملك اقوى الاسلحة من إيمان بعدالة قضيتنا وارادة لتحقيق اهدافنا، ورغبتنا في التضحية و.. لستم اقوى من امريكا ولسنا اضعف من فيتنام! الى اللقاء على طاولة المفاوضات!

## توظيف الجنس ونقد الذات:

معظم كتابة القصة، يحاولون توظيف الجنس في اثارة القارئ كوسيلة لا كهدف، خاصة اذا كانت القصة موجهة للشباب بخيالاتهم الجامحة. وكاتبنا الاستاذ محمد سعيد حاول توظيف الجنس في عدة اماكن، لا اعتقد انها كانت موفقة ففي قصة حياة كما ذكر يدخل عليها الحمام وهي عارية وتلوح منه التفاتة إليها فيراها في ملابس محتشمة بعين خياله احتراماً للموقف الوطني من جهة واحتراما للشيخ الذي اراد ان يخبئه من وجه القوة الغاشمة وهو يعرف ان حياة زوجته كان لها علاقة بعلي بطل قصتنا. اذن الواجب الوطني فوق كل اعتبار حتى ولو كان فيه مسّ بعرض زوجة هذا الشيخ الوطني.

وفي مكان آخر في قصة الشارع يتحدث عن: المضاجعة التي تعطينا دفئًا انسانياً نحارب به برد الشتاء. وفي مكان آخر يعود الى قوله: «في الصيف حيث يغتسل كل منا بمطر جسمه (اي بعرقه) حيث تصبح المضاجعة لذة مالحة».. هذا التوظيف ثانوي في القصة التي اعتقد انها غير ناجحة لانها لا تعدو كونها تقريراً صحفياً تفتقر الى مقومات القصة!

ومع ذلك، تتجلى عظمة الكاتب في هذه المجموعة في كونه ناقداً اجتماعياً من الدرجة الاولى، يدعو الى نقد الذات من اجل اصلاح المجتمع.

اننا اذ نحييه على هذا الانتاج وعلى الدور الذي يقوم به في مجال التربية والتعليم لنرجو له دوام العطاء وطول العمر والى الامام.



# أحمد دحبور متألقًا في رؤياه ومختلفًا..

**محمد علّوش**

• احمد دحبور من الاسماء الادبية المهمة والفاعلة على الصعيدين الشعري والثقافي، محصناً بثقافة واطلاع واسعين، وهو علامة فارقة في النسيج الشعري.

له بصماته في حقل الثقافة الوطنية والابداع المتميز، وله دوره في حركة الحداثة والتجديد في شعرنا الفلسطيني والعربي عموماً منذ ستينيات القرن الماضي الى الآن، اذ انه ما زال مشهراً قلمه وقصيدته ومقالته المعتبرة وممسكًا بناصية الحلم الذي يراوده. تناول في كتاباته كل ما يهم الانسان العربي في حياته، وغيرها من القضايا والهموم الوطنية والانسانية الوجودية وغيرها، وحرص دائمًا على اوجه الاختلاف بينه وبين المشهد العام وما هو سائد فيه. مارس الحياة من اوسع ابوابها، متمترساً على قاب قوسين بين جدلية القصيدة والوطن، مجسداً التراجيديا الفلسطينية في اشعاره، ومنتشياً بصوت العاشقين، متالقًا في رؤياه وممهوراً بالصدق.

القراءة الفاحصة في شعر احمد دحبور (لست هنا بصدد مناقشته) تكشف اغوار نصوصه للشرنبة ونفسيته المحلقة في عالم التناقضات والبوح الصادق الصافي والعذب، مستنجداً بالتراث والاسطورة وذكرياته التي لها ذكريات، وتجاربه الكثيرة في معمعة الامكنة حيث المنفى من الوريد الى الوريد وما به من تعسف «وملاحقة» واذى. حكاية هذا الشاعر محفوفة بتجارب التشريد والقهر ودروب الآلام ومشحونة «بطائفة» من الصور والاحداث التي اثرت واغنت مسيرته الادبية الزاخرة، ابدع انتاجاً كبيراً وغزيراً من روائع الشعر، وسرد علينا تفاصيله الصغيرة والكبيرة دون توجس ونرجسية، واستحضر حيفا في كل همسة او رواية او خاطرة.

احمد دحبور شاعر متعدد المواهب، حداثي وتجريدي وكلاسيكي وتجريبي في آن معًا، ورغم تحليقه في فضاءات الحداثة وكتابته واجتراحه لشعر التفعلية وقصيدة النثر، الا انه متمسك بالعروض.

لم يتخلّ عن الاصل/ التقليدي، وهو بين الحين والحين يعود الى هذا اللون الذي يابى مغادرته.

نلمس في اشعاره تعدد المذاهب الواقعية والرومانسية الحالمة والفنتازية والدحبورية الخاصة الهاتفة للحياة، ونجد عنده التفكير العميق والتامل والفكر المستنير والنبوءة في بعض الاحيان، اذ انه صاحب رؤية «شعرية» وشمولية «عميقة» وراسخة.

شاعرنا ذا توجه دحبوري خاص، لم يكتنف الغموض ابداً، وآثر الرمزية الشفافة، واعتمد السهل الممتنع، غنياً بصوره الشعرية والبلاغية وايقاعاته المتعددة ولغته الايحائية والسلسة والفاظه المحكمة والدقيقة صرفًا ونحواً، وقد جمع بين اشكاليات الحسي والذهني، الملموس والمتخيّل، ويتعامل مع النصّ بحساسية «مرهفة ومسؤولية» كبيرة.

يحمل على كاهله صليب الماساة، عاش تفاصيلها وفصولها المؤسية، الآلام والمعاناة الانسانية لا تتجزا عنده، موظفًا تلك العذابات في خطابه الثقافي والشعري، معتزا برسالة الكاتب والمثقف الوطني الرافض للظلم وقمع الحريات ومكرساً حياته للمحرومين والمسحوقين و(المعتّرين) وقضاياهم الملحة، روحًا وشعراً.

اشعاره قريبة من الخطاب العام، (ليست خطابية او مباشرة) وقريبة من الناس اينما كانوا، يقوم بدوره على اكمل وجه، بشجاعة منقطعة النظير، ومواقفه ثابتة لا تتحول.. اذ ما قيمة الكلمات ان لم تكن معتبرة، نابعة من خلجات قلبه وتوهج انسانيته.

اشتهر احمد دحبور ونجح في مشروعه الثقافي المختلف، بفضل شاعريته وابتكاره للمعاني والرموز المستحدثة وتطويعه للغة التي تغلغل في انفاسه ويفتتن بها، واشهاره لواء النضال في خنادق الحرية والعودة والاستقلال في معارك القضية والوطن، معبراً بها وعنها، ومقاوماً بما اوتي من قوة وشعر، اسوةً بغيره من شعراء الحركة الوطنية والتحررية: (محمود درويش، سميح القاسم، لوركا، نيرودا، ناظم حكمت) وغيرهم في العالم وفي فلسطين حيث اقاموا ركائز ودعائم الادب الفلسطيني والشعر الفلسطيني المغاير والثقافة عامة.

شاعرنا يسير على هاجس التنويع، مسكوناً بالشعر، مغامراً ومختلفا في بنية القصيدة مضموناً وفي شكلانيتها، متفرداً في هذا الباب، (من الصعوبة ايجاد شاعر متعدد الايقاعات والبحور والاوزان في نص واحد) ما يكتبه احمد دحبور شعراً ونثراً هو جسر للتواصل بينه وبيننا وبينه وبين حيفاه بصورة خاصة.

ليس خافياً على احد ما يساهم به دحبور كتابة ونشاطًا ثقافيًا منذ «العودة المنقوصة» عبر زاويته الاسبوعية في جريدة «الاتحاد» (حجر في الهواء) حيث السرد والخاطرة والمقالة المسهبة والرسالة الموجهة وجسر التواصل، او عبر زاويته الاسبوعية ايضًا في جريدة «الحياة الجديدة» (عيد الاربعاء) حيث يتجلى فيها ناقداً مهماً وملهماً، يتحفنا بدراسات و«قراءات» نقدية مستفيضة حول روايات عربية واجنبية عديدة ومختلفة، وهو من نقّاد الرواية القلائل في فلسطين، اتمنى لو يصدر دراساته في كتب ليتسنى للدارسين الاطلاع والافادة منها.. وغير ذلك فقد اصدر صاحبنا حتى الآن اثني عشر مجموعة شعرية اولها «الضواري وعيون الاطفال» وآخرها ما صدر حديثًا كما علمت، دون ان اقراه «جبل الذبيحة».

اتمنى للشاعر إبداعًا اكثر، وعودة ميمونة الى ارض الاحلام.. دمت ابا يسار، حراً ومعطاءً، مختلفًا ودائم البوح.

**(نزلة عيسى - طولكرم)**



# سيارات

## سيارات امريكية

GMC سفاري موديل ٩٢ اوتوماتيك 051-668425

شفروليت ١٩٩٧ - ٣٢٠٠٠ ٠٥٣١١١٥٥٨

كاديلاك /٩٨/ بدكلية/ وضع ممتاز/ ٠٦-٤٥١٤٠٦ / ٠٩٧-٩٨٦١-٠٤

بونتياك جراند بري ٩٥/ بدكلية/ ٠٤٨٦-٣٤٠-٥٠

كاديلاك /٩٨/ بدكلية/ وضع ممتاز/ ٣٤٠٠٠/ ٠٦-٤٥١٤٠٦

كاديلاك /٩٨/ بدولي/ فاخرة/ 50000كم/ 052-665941

كوريكا ١٩٩٤ بيضاء ٣٣٥-٣٧٠-٠٥٢-٠٥٤-٤٨٤٩٦٨

بونتياك فنيست ٩٢ للبيع او تبديل بـ ٠٦-٤٩٣١-٠٥٤/ ٢-٣٣٦٣-٠٥٠

شفروليت سفاري ١٩٩١ ٣٣٥-٣٧٠-٠٥٢/ ٠٥٤-٤٨٤٩٦٨

جي ام سي - جيمي - ٩٦ - ٣/ ٠٦-٦٤٦١٣٣٣

كوريكا ٩١ ت ٠٦-٦٥٦٧٨١ ٠٥٠-٣٧٧٥٩٤

جي ام سي - سفاري - مستوى ٢ ت ٣٧٨٣٣٣٩-٠٢-٠٤-٦٥٣٤٧٠٢

كاديلاك ١٩٩٨ - ٢٠٠٠٠ سم٢ ب ٣٢٨٣٦٥-٠٥١ ت ٠٤-٨٣٩١٠٠٢

كاديلاك ١٩٩٦ - ٢٢٠٠٠ سم٢ ب ٣٢٨٣٦٥-٠٥١ ت ٠٤-٨٣٩٢٠٨٢

جي ام سي جيمي ١٩٩٦ - ب ٣٢٨٣٦٥-٠٥١ ت ٠٤-٨٣٩٢٠٨٢

جي ام سي سفاري ١٩٩٢ - ت ٩٥٦٠٧٥٢ - ٩٩٦٥٦٣٦

كاديلاك ١٩٩٧ - بدولي ب ٣٧٧٥٩٤-٠٥٠ ت ٠٤-٦٥٦٧٨٦١

ساتيرن ٩١ ب ٣٧٧٥٩٤-٠٥٠ ت ٠٤-٦٥٦٧٨٦١

## ميتسوبيشي

## بي ام دبليو

## اوبل

## سوبارو

## بيجو

## رينو

## هوندا

## تويوتا

## مازدا

## نيسان

## سوزوكي

## دايو

## هيونداي

## فيات

## سيات

## سكودا

## فولكس فاجن

## فولفو

## مرسيدس

## فورد

## لاندروفر

## لانسيا

## ترانزيت

ملاحظات لا بد منها على ديوان «المجد ينحني أمامكم» للشاعر عبد الناصر صالح

# عندما ينبذ الشاعر انعطاف الندى وانحراف النخيل..

بقلم: جمال موسى بركات

* للشعر فرسانه وبيئته التي ينحتها بريشته اللغوية ليشكل قصيدته الممتدة ما بين الحلم والواقع، ولنا في هذه المرة وقفة نقدية مع ديوان «المجد ينحني امامكم» للشاعر الفلسطيني عبد الناصر صالح.

وكان لا بد لنا من اجل الولوج الى ثنايا هذا الديوان ان نرسم فضاءاته وخريطته التي شكلتها قصائده، ولعل اهم هذه الفضاءات التي حلقت فيها قصائده هي:

اولاً، البيئة النضالية التي عاشها الشاعر، فوالده المرحوم الاستاذ محمد علي الصالح شخصية وطنية ثقافية هامة سجلت مواقف نضالية مشهورة منذ ثورة عام ١٩٣٦، كما سطرت أسرته سيرة نضالية حافلة عندما انخرط أشقاؤه في النضال وتنقلوا من سجن الى سجن ومن منفى الى منفى من أجل الحرية والخلاص والدولة المستقلة.

ثانياً، بزوغ الثورة الفلسطينية المعاصرة وانخراط شاعرنا في طلائعها الطلابية والشبيبية ليكنز في ذاكرته سجلاً نضالياً صعباً تنقل خلاله ما بين السجن والجامعة والقصيدة والوطن.

ثالثاً، محطة السجن وما اكتنفها من معاناة وآلام ومواجهة مع السجان لتنبثق من خلالها مدرسة للعلم والابداع والتحدي والتكافل الاجتماعي داخل أسوار المعتقل.

رابعاً، مشاعر الود والألم والتقدير للفرسان الذين ترجلوا وارتقوا الى العلى، اولئك الذين قضوا نحبهم قبل أن تتكحل عيونهم بمشاهدة صرح الحلم وركائز بناء الدولة.

وحين يتفحص الناقد قصائد عبد الناصر صالح يلاحظ ما يلي:

اولاً، تشكل القصيدة، في هذا الديوان لوحة فنية ذات بعد جمالي، وتمتاز بوحدة عضوية كاملة تشد القارئ للقصيدة منذ بدايتها وحتى نهايتها بعفوية وشوق لما تحتوي عليه من عاطفة صادقة وديباجة مشرقة وصور شعرية جديدة مبتكرة، متخمة بالدلالات، وذلك لعمري سر خلود الشعر مهما تقادم عليه الزمن، والقصيدة التي تمتاز بهذه الصفات تشبه الاغنية الجميلة اللحن والتي لا تمل الاذن سماعها، والمنظر الجميل الرائع لشروق الشمس وغروبها وتمازج اشعتها مع أمواج البحر الواسع الجميل.

ثانياً، ان قصائد الشاعر لا ترصد الواقع وحسب، بل تنسج من الواقع رؤى التغيير وأدواته ساعية لتحقيق حلم جميل رائع تتوق له الافئدة ويهفو له الوطن.

ثالثاً، من يقرأ الديوان يلاحظ، وبكل تأكيد، ان قصائد عبد الناصر صالح لسان بليغ لأطفال الحجارة وصبر السجناء، وارادة شعبنا المكافح من اجل الاستقلال وتأسيس دعائم دولتنا الحرة المستقلة وعاصمتها القدس.

رابعاً، اتباع نمط القصائد القصيرة العبارات والكبيرة المعاني والمشحونة بجملها الرمزية ذات الدلالات الايحائية، ولعلنا نجد ذلك في قصيدة (محاولة لملء الفراغ، إيضاح، مناخ آخر، الأسئلة) وكل قصائد الديوان، ففي مقطع «إيضاح» يضع الشاعر مفاهيم معنوية يضفي عليها دلالات متعددة، فالحزن عنده ملح الكتابة ووهج المسافة الممتد في ورق الليل الذي يسقط عهد الخيانات وزيف الكتابات وأقنعة الحقد/ فلسفة القتل/ حظر التجول/ حرب الإبادة بين الاشقاء/ كذب البيانات والخطب اللغوية».

ويرى الشاعر الفقراء سفينة نوح، لأنهم اول من يلبي دعوة الانخراط في الثورة «اداة التغيير» والممتدة ما بين الواقع والحلم، كيف لا وهم الوحيدون الذين ينتشلون من البحر لؤلؤة الفرح العذب.

ويرى الشاعر الكتابة طفلاً للبشارة ينهض ممتطياً فرس الركض، وانني هنا ارى الشاعر في قصيدة ايضاح يخاطب الثورة وارادة التغيير ليظل يخاطبها مرة ثانية في «مناخ آخر».

ينثر الشاعر رؤاه واضحة جلية، فهو يرى ارادة التغيير/ الثورة ملاذاً لتجديد انتصار الضحية، ويراها صرخة مكتوبة في «نسيج النوافذ ودوامة تتجسد في باحة المدن القادمات من اليقظة البكر يملأن خارطة الوحدة الناقصة بالبرق».

ويرى جموع الثوار والمكافحين جسداً متوهجاً تحت حجاب التشرد. انّ هذا الجسد هو ملحمة الروح/ قافلة الرغبات المتشكلة بنار البدايات/ عصر التوحد والانتصارات/ ناراً تغطي حدود الكآبة.

## «الأسئلة»:

هنا يخاطب الشاعر الانتفاضة المجيدة بهذه الأسئلة: من يأتيك هذا التفاعل، صدق النبوءات، وحي البدايات. ويعود بذاكرته ليرسم لنا أسباب تلك الانتفاضة حيث النفق المظلم الذي زرع اليأس في النفوس وفجر فيها ارادة النهوض الجماعي للنظم، وحيث الجوع ورحلات المنافي وتعدد غوائل الايام مما مكّن هذه العوامل ان تتضافر لتخلق النهوض الجماعي.

## «التكوين»:

يضع الشاعر بين ايدينا معادلات للنهوض الجماعي، فعندما تشتعل الانتفاضة ترتفع نجمة الزمن الصاعدة.

وتنهض الضحية، وتستعيد الدماء المهدورة براءتها والسنابل قامتها، والحقول رياحينها والبلابل أصواتها والبيوت تضاريسها/ وينفجر الدم الاحمر القرمزي ويبتدئ تشكيل ملامح الوطن المنتظر.

## «انتساب»:

ينتسب الشاعر هنا للانتفاضة، لفلسطين ويوجه لها دعوة حارة للتوحد.

قراءة في قصيدتي «الميناء» و«تحولات الليل والنهار»

يطرح الشاعر نقطتين رئيسيتين ليسكب مشاعره ورؤاه ما بينهما، والنقطتان هما الليل بمدلولاته والنهار والاحتمال الربيعي بمدلولاتهما ايضاً.

ولما كانت المسافة بين النقيضين شاسعة، راح الشاعر يرسم حزنه من خلال صور يرى فيها الارض تفتقر للعرس، والجسد غضاً متعباً، ليقفز من نقطة الصفر.

وعندما يرى الشاعر جسم معشوقته منفياً مشرداً نراه ينبذ انعطاف الندى وانحراف النخيل، ونراه يقف على اطلال التربة المنجرفة، ونراه يرى السنين عجافاً حيث لا حد للموت والزمن الهمجي.

وأمام كل سباق يرى الشاعر خارطة الوطن العربي تمتد ما بين دمعه وجسمها. ويرى معشوقته تنهض من نار التآمر كلما سكبها عليها المتآمرون، فعندما يغيبون الى رشدهم يجدونها اقوى عوداً واشد مراساً في مواجهة عاديات الايام.

وهؤلاء المتآمرون كلما حاولوا دفنها بالرصاص والزبد الشتوي واقاموا الاحتفالات على قبرها يجدونها تنهض من ركام الموت لترسم مستقبلها.

ويلتصق الشاعر بجذوة الفتح التي يعرفها الصخر وزعتر الجبال ويعرفها الوطن العربي كلما ابتعدت المسافة ما بين الظلام والربيع يطلق نداءه من خلال فتح صدره للرماح، يتحداها ويتحدى منفاه وسيل الجراح، من اجل ان تتحول المزامير الى الحان عوده، انه يمد ذراعه لمعشوقته فتنبت الورود بين اصابعه.

## «المجد ينحني أمامكم»:

يطلق الشاعر قصائده مزامير مجد للشهداء، هؤلاء الذين حملوا أرواحهم على اكفهم واطلقوا اغنيات النصر. يطلق ترانيم مجده للملثم الذي اثمرت جهوده بقيام دولتنا، يطلقها للشهيد الذي يبزغ النهار من شريانه ويطلع القمر من عينيه، يطلقها للأسرى الذين حطموا السلاسل.

## «يوميات أنصار ٣»:

يصوغ الشاعر رؤاه لترسم ملامح الزنزانة بكل معانيها، فالزنزانة القائمة على الرمال البعيدة ظلالاً لأرواحنا يعانق فيها سوسنات الربيع والحرية خلف السياج. والسجن في عرف الشاعر مدرسة للنضالات، وشمس لاعبة تترك اجسادنا مضغة للسواد.

ويلتقط الشاعر من مخيلته صوراً كثيرة للسجن، فهو عذاب وملح يطفو على الجرح وماء أجاج. والسجن عمر من الانتفاضة وذكريات من الجوع والحزن، ورحلة ابدية في ارض كنعان، وحدود للينابيع، وفلسفة للانبياء، وتاريخ للحروب والفتوحات. إن الرمل الصحراوي يقربنا من دمنا ويمكننا من التعرف على حضارة من سبقونا إليه، والسجن لدى الشاعر ثكنات محروسة بالقذائف واقبية لعذاباتنا/ وعقارب صحراوية تنخر دفء اسرتنا. والليل في السجن لا يلد الا العقارب والحشرات الصغيرة، تلك الحشرات التي تنتشر في البيئة الصحراوية.

إن الشاعر هنا يصور الليل وجيوش الأفاعي والذباب، والسجن لدى الشاعر محكمة غاشمة قضاتها يستبيحون كل القوانين ويمتلكون فنون التوعد والاتهام. والسجن جمع من الاصدقاء الذين التقوا ليتبادلوا أطراف الحديث حول الطفولة والشباب والمستقبل والوطن القادم.

*(بروقين – نابلس)*





# قصة عطرية (٦)

**(نص ادبي على حلقات)**

**بقلم: معتز ابو صالح**

## الفصل الثاني

**(٢)**

كعادته، يعج مجلس عُبيد بالرجال. هو المكان الوحيد في الزنبقة الذي يجد فيه الرجال والشباب مكاناً للتسلية، فهناك تروى القصص والنوادر والأشعار. ومؤخراً صارت الأحاديث تدور كلها حول روزبة وما يكتبه.

بدأ عبيد الحديث وهو متربع على فراشه فوق المنصة التي تطل على الجميع:

- سأقرأ لكم اليوم مخطوطة بعنوان «بلاد الذهب» لحكيمنا الصامت روزبة.

وما ان ذكر اسمه حتى انتفض احد الحاضرين وقال بصوت عال:

- أين هو روزبة؟ نريد ان نراه.. لماذا لا ياتي ويروي لنا بنفسه؟ إننا نحلم به ليل نهار، أن له أن يطل علينا..

وعلت الأصوات:

- نعم.. ادعوه إلى المجلس.. إننا متشوقون لرؤيته.

فقال عبيد:

- لا بد وأن ياتي يوماً ما، لكن الحكماء يحبون العزلة ومنهم من يحب الكتابة ولا يحب الحديث، ثم انه لا احد يعرف أين هو أو بالأحرى من هو، فكما تعلمون نجد مخطوطاته مرمية هنا وهناك.

فقال أحد الحضور:

- لكننا لا نفقه القراءة.. ألا يعلم ذلك حكيمنا الصامت؟

فأجابه عبيد:

- لهذا نستضيفكم هنا. دعوني الآن أقرأ لكم:

«..كان اسمها مملكة الشمس، وسميت هكذا لأن الطبيعة وهبتها تلالاً محشوة بالذهب.. لكن الذهب لم يجلب الخير للناس بل جلب لهم الفقر والتعاسة.. كان الغرباء يظنون أن أهلها هم أكثر بني البشر رخاء في المعمورة، ولم يعلموا أن الذهب، الشمس الدائمة السطوع، كان سبباً للفقر المدقع.

يقال إن شخصاً يدعى نجدون كان تاجر ذهب كبير، فقد امتلك عدداً كبيراً من السفن التي نقلت الذهب إلى جميع أصقاع العالم.. ومع الوقت بدأ نجدون يمتلك الناس أيضاً، فكان تحت تصرفه المئات من الرجال، إلا انه لم يكتف بهذا، فقد كان طموحه الكبير أن يمتلك كل الذهب في مملكة الشمس، فصنع من رجاله جيشاً جباراً وسيطر على مواقع الذهب بالقوة، ولم يكن هناك من يقاوم إذ لم يكن في مملكة الشمس سلطة سوى سلطة الشرائع التي تحدد سلوك الناس. ولكي يبرر نجدون امتلاكه لكل الذهب فقد ابتدع أسطورة، ومع الوقت صارت لعنة على بلاد الشمس.

وتقول الأسطورة أنه في قديم الزمان كان في بلاد الشمس مجنون مجنون أغرم بفتاة كانت من الجمال بحيث سمع عنها كل الناس.. فطاردها المجنون ليل نهار إلى ان قالت له ذات يوم «ساتزوجك إذا زرعت لي التلال ذهباً!». فراح يفكر كيف يفعل ذلك إلى ان اهتدى إلى الحل، أن يسرق الذهب من بيوت الناس، وأي ذهب يجده، ويدفنه في التلال! فراح يداهم البيوت ويسرق ما يجد من ذهب. أمضى خمس سنين على هذا المنوال منقطعاً عن كل شيء حتى عن حبيبته.

أخيراً هرع إلى الفتاة الجميلة ففوجئ انها قد تزوجت، لكن ذلك لم يثنه عن إرادته فقال لها: «لقد زرعت لك التلال ذهباً!». لكنها سخرت منه.. إلا انه لم ييأس وظل يلاحقها حتى قتله زوجها ورماه قطعاً.

يقال انه في ذلك اليوم تحول الذهب الذي زرعه في التلال إلى كميات هائلة من الذهب الذي لا ينتهي.

لقد ابتدع نجدون تلك الأسطورة ليدعي انه من سلالة المجنون، فقد ادعى بأن وحياً نزل عليه وأمره ان يمتلك كل الذهب لينتقم للمجنون، وكان له ما أراد فصار الذهب ملكاً له ولكل من أتى بعده من سلالته، اما أهل مملكة الشمس فأمسوا عبيداً للملوك وللذهب، يستخرجونه ليلاً نهاراً لكنهم لا يملكون منه قراطاً.. يعيشون ويموتون في المناجم، أما الملوك فادعوا دائماً بأن الذهب لكي يبقى ذهباً فعلى الملك ان يكون من سلالة نجدون.

لكن مع الوقت صار الناس يكرهون الذهب، حتى انه لو كان لهم أن يمتلكوه فما فعلوا. في نظرهم لم يعد ذهباً بل نحساً قاتم السواد، وصاروا يشعرون بأنهم ينقبون عن اللاشيء.

استمر بأسهم طويلاً، غير قادرين على فعل أي شيء إلى أن خرج منهم جماعة حرضتهم على التوقف عن العمل، فكان جواب الرجال «إذا فعلنا ذلك فسنموت.. سيقضي علينا الملك!»، أما الثائرون فقالوا «إذا لم نمت اليوم فلن نحيا أبداً.. لسنا مجانين لكي نعمل في اللاشيء.. سنتوقف عن العمل لأننا لن نخسر سوى عبوديتنا».

فعلاً، اقتنع الجميع ان الموت أفضل من المهزلة التي يعيشونها، فتوقفوا عن العمل. سارع رجال الملك ليجبروهم على العدول عن ذلك فرفضوا وقالوا لهم «لم يعد هناك ذهب.. ليس هذا الأصفر إلا حجارة».. واستمر رفضهم إلى أن أمر الملك بالقتل، فقتل الكثيرون لكن العدد غلب العدة وانتهت المعركة لصالح العبيد بعدما انزلوا العرش وقتلوا الملك.. وهكذا غابت شمس الذهب عن مملكة الشمس، لكن شمساً جديدة سطعت وبدأ أهل المملكة حياة جديدة خالية من الذهب...».

بعدما أنهى عُبيد قراءة المخطوطة ساد الصمت في المجلس، وتبادل الحاضرون نظرات فيها الكثير من الكلام إلا أن أحداً لم يستطع أن يخرج شيئاً من تلك الكلمات.. حتى عبيد نفسه احتار كيف يعقب على المخطوطة كعادته.. فجأة سُمع صوت فالتفت كل الحاضرين إلى مصدره آملين أن ينقذهم من صمتهم.. كان صاحب الصوت «غاب» ابن الملك، لكن لا أحد يعرف هذه الحقيقة.

كان جالساً في الصف الأخير من المجلس. قال بعدما وقف: «تُرى لو...»، لكنه شعر بالإرتباك عندما لاحظ أن جميع الحاضرين ينظرون إليه باندهاش. «أكمل أيها الشاب، ماذا أردت القول؟»، قالها عبيد وهو لا يزال في حالة من الشرود.

- ترى لو استبدلنا كلمة الذهب في المخطوطة بكلمة العطر فماذا نستنتج؟!

كان ما قاله غاب بمثابة صاعقة نزلت على المجلس. فقد تمنى الحاضرون ان تنشق الأرض وتبلعهم، لكن أحد الحاضرين تجرأ وسأل غاب:

- ماذا تقصد أيها الشاب الحكيم؟

- أقصد انه لو استبدلنا كلمة الذهب بكلمة العطر لكانت مملكتنا تشبه مملكة الشمس في كثير من الأمور.

فهب رجل آخر وقال:

- إن كلامك خطير يا أيها الشاب.. ومن أنت أصلاً؟!

- أنا مثلكم جميعاً، أحب عطرية وأكره العبودية.

- عن أي عبودية تتحدث؟

قال غاب وهو يبتسم:

- قل يا صاحبي، ماذا تعمل؟

- أعمل مثل الجميع.. في ينابيع العطر.

فأضاف غاب وهو ما زال يبتسم:

- وبأي نوع من العطر تعطرت اليوم؟

ما إن قال ذلك حتى دوى صوت الضحك في المجلس بما فيهم عُبيد الذي كان متأكداً من أن كارثة ستحصل بعد هذا النقاش، لكنه تماسك وقرر أن يفض المجلس:

- حسناً، أعتقد أنه من الأفضل أن ننهي جلستنا.

لكن لم يسمعه أحد، فقد تعالت الأصوات واختلط الحابل بالنابل. صاح رجل:

- نعم، إن ذلك الشاب على حق! إننا نعبئ العطر ولا يحق لنا أن نتعطر به، وها نحن روائح عرقنا تكاد تقتلنا.. لماذا.. لماذا يتعطر بها الغرباء في كل المعمورة ونحن لا؟!

فقال آخر:

- إننا نمشي على ما أقرته الآلهة لنا، هذا قدرنا وعلينا أن نقبل به.

فأجابه غاب:

- لكن هذا عقاب وليس قدر، والآلهة تحب البشر ولا تريد لهم السوء، وأهل عطرية لم يفعلوا شيئاً لكي يعاقبوا عليه.

سأله الرجل الذي وجه إليه الكلام:

- حسناً، أين يكمن الخطأ إذن.. أفصح عن رأيك بصراحة!

- لا أدري، لكن قصة مملكة الشمس جعلتني أتساءل مثلكم جميعاً.

- ومن قال لك إننا نتساءل، هذه قصة وحسب.

- لا ليست قصة وحسب، روزبة لا يكتب لنا لكي نتسلى.

فجأة نهض من بين الحضور رجل عجوز حاني الظهر، مشى ووقف أمام الجميع. لفت انتباههم فسكتوا، وبعدما ساد الصمت قال بصوته الخشن والخافت:

- هذا الشاب يريد أن يقول إنه على أهل عطرية أن يفعلوا كما فعل أهل مملكة الشمس!!

لكن الصمت لم ينقطع.. وبدأ الرجال بالمغادرة، أما غاب فقد ظل متسمراً في مكانه مراقباً ذلك العجوز..«نعم هذا بالضبط ما أردت قوله.. لربما تكون أنت روزبة أيها العجوز!!».






# قطرات دم على كعكة العيد..

• يكابر الفلسطينيون فيصنعون الكعك للعيد من غير ان يصموا آذانهم عن الطيران.. وتغطي قطرة الدم البشري صفحة الكعك. فلا كعك ولا عيد. بل دم ودم ودم. ومع ذلك فلا بد من كل عام وانتم بخير، لا بد من مرح الأطفال وها هم يمرحون ويلعبون في ظل البناية. ألاحظ انهم لم يلاحظوا الثياب الجديدة التي يلبسون. وغني عن القول انه لا أراجيح ولا مسرات صغيرة.. اما صندوق العجب فإن جيلهم لا يعرفه اصلاً بعد ان احتل التلفزيون. وهو صندوق العجب الحقيقي، مكانه في العيد وخارج اطار العيد. لكن للأطفال قاموساً جديداً لم نكن نعرفه، ولا يعرفه الأطفال، على امتداد العالم، إلا في بلاد محتلة مثل بلادنا. ها هم يتبارون في المعرفة: اسمع.. انظر.. انها طيارة اباتشي. لا إنها فانتوم. ويأتي صوت الانفجار ليملأ الفضاء: هذه مدفعية. لا بل هو قصف. لا هذا ولا ذاك إنه تفريغ هواء.. ويلتفتون الى بحر غزة: انظر، انها زوارق بحرية. بل بوارج. البارجة كبيرة يا مجنون وهذا طراد بحري، هل تعرفون ان هناك غواصات تحت الماء؟.. وتستمر الطائرات، فوقهم وفوقنا، تجرش الفضاء برتابة لا يقطعها الا انخفاض مفاجئ حتى ليحلف الاطفال انهم شاهدوا الحروف المكتوبة على بطن الطائرة. ومع الانخفاض يرتفع الصوت ويدوي حتى لتخال انه سيقتلع البناية. ويعلو صوت احد الجيران مخاطباً من لا يعرف: افتحوا التلفزيونات.. لقد اقتحموا بيت حانون، وتطل من النافذة فيأتيك صوت عجوز ملوعة: الله اكبر.. حتى في العيد؟ لقد قتلوا طفلاً في خانيونس.. وتستمر دورة الحياة بموازاة دورة الدم. إلا ان كعك العيد المدمى غير صالح للفرح. فمن المستحيل أن تغمس دمك في خبزك. لقد فعلها ابن بلادنا الناصري التلحمي مرة واحدة في التاريخ. لكنه كان بذلك يجري دمه في عروق البشر ليكونوا أخوة وابرياء من الخطيئة. أما كعك هذا العيد فمختلف، والعيد مختلف. والعيد ليس عيداً، ومع ذلك فلا بد من كل عام وانتم بخير..

## اليوم الأول..

لو فرضنا انني سأكتب يوميات عيد الفطر السعيد للعام ١٤٢٢ هـ. في غزم هاشم، فماذا سأكتب؟.. دعوني أسجل مبدئياً انني لم اغير البيجاما والبس ثياب الأمس، الا لمدة ساعة واحدة، وتلك هي التي زارنا خلالها صديق قديم. فلم نتكلم تقريباً، إذ كنا مشدودين الى التلفزيون حيث يوجه أبو عمار كلمة الى الشعب الفلسطيني والأمة العربية والى العالم.. والى الآخر بطبيعة الحال. بعد انتهاء الكلمة بربع ساعة، انقطع التيار الكهربائي لمدة سبع ساعات متصلة. اجل، لقد حرص ابناء عمنا (وهو اصطلاح بات شائعًا بين الفلسطينيين) على إغراقنا في ظلام دامس يوم عيد الله أكبر. ولكن هذا لم يمنعنا من التساؤل والحديث في السياسة. فقد اعترف الصديق بأنه كان يتوقع من ياسر عرفات أن يحرج العالم ويقدم استقالته. وقلت: ليس هذا القائد البراغماتي شاعراً. بل هو سياسي من رأسه الى أخمص قدميه. وإذا كانت السلطة لن تضيف الى مجده مجداً، هو الذي يعيش منذ اربعة عقود تحت اضواء العالم، فإن بقاءه في موقعه الآن هو ضرورة وطنية لا شخصية. وهو يستطيع ما لا يستطيعه اي فلسطيني: أن يتحمل، وأن يهان، وان يتعرض للاستفزاز ويظل ممسكًا بدفة الوحدة الوطنية، ثم إن هذا عيدنا وليس عيد شارون. ولن يمنح ياسر عرفات عدوه التقليدي عيدية مجانية بحجم الاستقالة. من جهة ثانية، لن يختلف اثنان على تأويل كلمته هذه.. حسب المصدر الذي يبدي رد الفعل. فحكومة شارون ستقول: نريد افعالاً لا اقوالاً. أما امريكا، يا سبحان الله، فستقول نريد افعالاً لا اقوالاً. وحماس والجهاد الاسلامي ستعلنان عن مواصلة العمل العسكري. أما الجبهة الشعبية فتقول ان الدعوة الى إلقاء السلاح فيها خضوع للضغوط، ولكن دعونا نتحاور..

إذا كنا نعرف ردود الأفعال هذه مسبقًا. فما الفائدة من كلمة الرئيس؟.. انا اقول لك.. ولا تستخف بما يبدو من سذاجة في الفكرة، إن مجرد ظهوره على الشاشة الصغيرة وهو متماسك، غير متلعثم، بل مبادر ومقتحم، ليعني الكثير الكثير.. لأنه من الخطورة بمكان تصوير قائد ثورة ورئيس تاريخي في وضع الاقامة الجبرية. ومن المؤسف والمشين ان خصومه التقليديين من بعض العرب الرسميين لم يستطيعوا هذه المرة أن يكشفوا عن سعادتهم وشماتتهم، لأنهم من العجز بحيث لا تقوم حتى إذاعاتهم، كالعادة، بمعاركهم نيابة عن الجيوش. إن ابا عمار الآن في حصار، تحده أمريكا من الغرب. والعجز العربي من الشرق والغرب والشمال والجنوب فقط لا غير. ولكن طاقة القدر المفتوحة له من الآن والى يوم القيامة، هي قدرة شعبه على الصمود. ولهذا يجب أن يظهر للشعب على صورة هذا الشعب ومثاله، حزينًا باسمًا مغضبًا واثقًا متسامحًا حازمًا. وأن يضع النقاط على الحروف. فلكل سلطة رأس لا راسان. وهو ليس زعيم حزب - مع أنه كذلك - بل رئيس شعب. وعند الحزب نختلف او نتفق، أما في معرض قيادة الشعب الذي يعيش حالة حرب فإن للقيادة ان تأخذ فرصتها التي لا تعني حرمان الأطراف المختلفة من إبداء الآراء المختلفة. لكن الاختلاف ليس تسويغًا للخلاف. لا سيما وأن القواسم المشتركة لأبناء الشعب الواحد، لا تزال أكثر بكثير من نقاط الاختلاف.

ونقطة ثانية تجدر الإشارة اليها. هي أن الخطاب الصهيوني الرسمي بدأ يلعب على وتر عزلة الشعب الفلسطيني دوليًا، ويضع الكلام الأمريكي في الفم الأوروبي المغلق، وكان من شأن كلمة ياسر عرفات - وهي نوع من المبادرة في آخر تحليل - لا ان تخرج أوروبا من صمت القبور وحسب، بل أن تحرج أمريكا نفسها، وهي التي عملتْ جمّالاً، فكانت لا بد لها وأن تعلي باب دارها. صحيح ان ردود الفعل الأوروبية والأمريكية لا تحمل جديداً. ولكن الصحيح ايضًا ان كلمة ياسر عرفات لا تحمل جديداً كذلك. الا ان الذي جرى هو تذكير بما يقاتل شارون من اجل أن ينساه العالم. وهو أن منظمة التحرير الفلسطينية، بسلطتها الوطنية، بقيادة ياسر عرفات لا تزال هي الممثل الشرعي الوحيد للشعب العربي الفلسطيني. وهي العنوان الوحيد لهذا الشعب. وهذا ما كان.

## اليوم الثاني

يوم آخر بالبيجاما. سيبدو مضحكًا ان تضامننا السري الذاتي مع شعبنا لم يتجاوز مائدة الطعام. فقد قررنا ألا نعدّ طعامًا خاصًا بالعيد. هكذا.. لا مزايدة ولا مناقصة. بل تأكيداً للقول الشعبي: «ومين اللي إله نفس للأكل؟».. ستنقطع الكهرباء هذا اليوم ايضًا. ولكن لمدة ثلاث ساعات فقط. ما هذا الكرم؟.. لكن التليفونات تنوب عن نشرات الأنباء: لقد دخلوا بيت صديق في مخيم النصيرات. وسألوه طويلاً كيف يكون من العائدين ويخدم في أريحا ولكنه موجود في قطاع غزة؟ وأجابهم: ان هذا شأن عسكري يتعلق بقطعته وهو ليس مضطراً لأن يعطي جوابًا.. سألوه عن دراسة اولاده ولماذا تأخروا في التخرج؟ وضحك: لم أعرف انكم اصبحتم اولياء امورهم. فأجابوا: سوف نحتل البلد العربي الذي يدرسون فيه ونصل اليهم.. فأجاب: ان للبيت رباً يحميه وشعباً يفديه. ورد عليه كبيرهم: هذا حديث ديني.. يعني انت حماس؟ وعلق آخر: إنهم في السلطة يتنافسون مع حماس ولا يحبونها. فأجاب: هذا نقاش بينكم، أما انا فأقول لكم ما هو الذي احبه والذي لا احبه، احب بلادي ولا أحب ان اراكم في بيتي. وخرجوا. لم يكسروا شيئًا ولم يعبثوا بشيء. يجب الاعتراف بذلك. لكن كبيرهم الذي يظن انه خفيف الدم، قال: الى اللقاء.. سنقتلك في غير هذه المناسبة..

هذه الحادثة الدراماتيكية التي انقلها بالفصحى، كما تلقيتها، ولكن باللهجة الفلسطينية، من خلال التليفون. ليست هي المكالمة الوحيدة التي وضعتنا في صورة العيد بما هو أهل. فالخط الساخن لم ينقطع بين الأخوات الثلاث في غزة ورام الله. إحداهن أنجبت في الأيام الأولى من الانتفاضة واصبح ابنها، على حد تعبيرها، مثل الخروف ولم تره خالته التي في غزة الى الآن. لكن للأخوات قريبًا في طرعان. اكتشفنه بالمصادفة في رحلة العودة الى الجزء المتاح لنا من الوطن. زرناه مرة واحدة وزارنا مرة، لكنه تردد غير مرة على قريبتيه الشقيقتين في رام الله. وقد ابلغهما هذا العيد، انه صلى الجمعة الأخيرة من رمضان في الأقصى. لكنه لم يتمكن من الوصول اليهما لأن هذا ممنوع تحت طائلة العقوبة المشددة..

ان يمنعونا من الوصول الى حيفا وطرعان والشجرة وعكا والناصرة. هذا امر مفهوم. فقد قام كيانهم على أشلائنا. ولكن ان يمنعوا اهلنا في الجليل والمثلث والنقب - وهم مواطنوهم بالمعنى الاداري المجرد - من زيارة أهليهم حتى يوم العيد، فان هذا يكشف الوجه العنصري القبيح من غير تحليل أو تأويل.

وحتى ترتفع وتيرة الوقائع من الشخصي الى العام. فقد أمر عوزي لانداو بتوقيف سري نسيبة وحاتم عبد القادر والمحامي جواد بولص لأنهم حاولوا ان يقيموا استقبالاً شعبيًا يتبادل فيه الأهلون تهاني عيد الفطر السعيد في القدس. الم اقل ان الدم يقطر على كعكة العيد؟.. هكذا يحق لوافد لا احد يعرف قرعة ابيه من اين، ان يمنع سليل الأسرة المسلمة التي تحتفظ بمفاتيح كنيسة القيامة منذ مئات السنين، من أن يحتفل بعيد الله اكبر.. وكيف لعوزي لانداو ان يفهم دلالة لقاء سري المسلم وجواد المسيحي للاحتفال بعيد روحي واحد؟.. هل يعرف، بلا مؤاخذة، معنى اننا فلسطينيون..

وأن تقول اننا فلسطينيون، معناه اننا عرب.. ولكن أين العرب؟ على فكرة.. اين العرب فعلاً؟

## اليوم الثالث

هذه أطرف يوميات عيد الفطر السعيد للعام ١٤٢٢ هـ. فأنا أكتب الآن هذه اليومية، صبيحة اليوم الثالث. وفي العادة يكتب الناس يومياتهم، إذا كتبوا، بعد انتهاء النهار ليسجلوا ما جرى لهم ومعهم وبهم. اما ان يكتبوا ما جرى قبل ان يجري، فإن لذلك معنى واحدًا، هو انه «لا شيء يحدث.. لا أحد يجيء»..

لا استطيع ان اتوقع اشياء تحدث. كان تواصل قوات الاحتلال رياضيتها اليومية بقتل بعض الفلسطينيين وتهديم بعض بيوتهم. لكن هذا خبر تقليدي كف عن أن يكون مثيراً. واستطيع ان اتوقع معلقًا من الدرجة الثانية يكرر - حسب موقعه من الخريطة - ردود الأفعال على كلمة الرئيس ياسر عرفات. ولكن هذه اشياء لا تسمن ولا تغني من جوع. واستطيع ان اتوقع مكالمات متاخرة ممن لم يتمكن اصحابها من الاتصال في اليومين السابقين. سبحان الله. حين وصلت الى هذه الفكرة، رن الهاتف، فكان على الخط صديقنا العزيز نبيه القاسم، كل عام وانت بخير يا أبا فريد. وفك الله كربة فريد. واعتقاله لأنه يرفض الخدمة هو وسام شرف لبيت القاسم ولبني معروف، ولفلسطين التي لا يصير دمها ماء..

ولكنني أخرج من توقعاتي الى سكة مغايرة تمامًا. هي مما يسميه رجال الرقابة في المسرح: الخروج عن النص.. فلا اجد ما أتكلم بشأنه إلا «عائلة الحاج متولي».. ولا شك اننا، في زمن العولمة وثورة الاتصالات، نشاهد جميعًا وجبات تلفزيونية متشابهة.. وهذا يعني ان أهلنا في عمق العمق قد شاهدوا ايضا هذا المسلسل الرمضاني الذي ملأ الدنيا وشغل الناس.. وأحب أن أسجل مبدئياً انه لا اعتراض لي على هذا النوع من الدراما الخفيفة، بل إنني شاهدت الحلقات جميعًا، وأذهب الى ابعد من ذلك، فأقول انني اثق باختيارات النجم المثقف نور الشريف الذي يحرص على تاريخه وسمعته ومسيرته.

ولكنني - الى ذلك - ألاحظ ضجة حول المسلسل تبعث على الحيرة، فليس تعدد الزوجات بالموضوع الضاغط اجتماعيًا في القرن الحادي والعشرين الى هذا الحد. وعلى سبيل المثال، فإنني في تجربتي في الثورة الفلسطينية، خلال ثلاثين عامًا، لم أشهد الا حالتين قريبتين مني، من تعدد الزوجات. وفي إحداهما كان الزواج الأول شبه شبه ملغى. فلماذا هذا الاهتمام الكبير؟ علمًا أن الشاشة الصغيرة شهدت في رمضان مسلسلين، لا واحداً، حول صلاح الدين الأيوبي. ومسلسلاً مأخوذاً عن احدى روايات نجيب محفوظ، وآخر عن أشهر روايات خير شلبي، ناهيك عن مسلسل كتبه محسن زايد، احد أهم كتاب السيناريو العرب.. فلماذا انصرفت التلفزيونات العربية عن التركيز على هذه المسلسلات، وعرضت جوائز، بآلاف الدولارات، لمن يحزر ما إذا كان الحاج متولي سيطلق زوجته الرابعة أو أن ابنه سيقلده فيتزوج من جديد؟..

إنه التعب..

كأنما الناس في حالة إغماء لا يريدون ان يروا الوقائع الساخنة، ولا ان يطرحوا له على انفسهم الاسئلة الصعبة. ولو كانت لي قناة تلفزيونية وميزانية لائقة بالترهات الجارية، لكانت مسابقتي المعروضة هي: أيهما أهم.. احتلال بيت حانون أم مصير الزوجة الرابعة للحاج متولي؟... ألم أقل انه صندوق العجب؟..

ومع ذلك، فلا بد من كل عام وانتم بخير..




# سلكوم. على هواك ودايماً معاك

## يسرّنا في سلكوم أن نقدم لك مع مئات من الموظفين العرب الخدمة الأكثر جودة.

### في خدمتك:

● مراكز خدمات ومبيعات وايضا مسوقون منتشرون من اجل راحتك. في المدن والقرى العربية قريبا من بيتك. ليكن من السهل عليك الوصول الينا وتلقي مختلف الخدمات باللغة العربية. ● خدمة الارساليات الخليوية: اذا كان هاتفك بحاجة للتصليح أو الفحص. اذا سرق هاتفك او ضاع منك او اذا كان بودك طلب جهاز سلكوم خارج البلاد. عليك الاتصال الى 122* ومندوبنا سيكون في طريقه اليك لتقديم الخدمة التي تطلبها. ● مراكز الاستعلامات الهاتفية باللغة العربية التي تصغي اليك وتقدم لك الرد الوافي عن كل سؤال او خدمة بواسطة طاقم العاملين العرب الذين تم تاهيلهم لذلك خصيصا. للتوجه الى خدمة الزبائن إتصل 123* ● نادي سلكوم سهلا: نادي الزبائن الخاص بالوسط العربي والذي يقدم لك امتيازات على هواك. للانضمام اتصل من السلكوم 123* او 778* من جهاز التوكمان.

للتفاصيل عن نقاط البيع يمكن الاتصال الى: 1-800-800-052 او 052* من السلكوم.

أهلا وسهلا بكم في سلكوم. والى اللقاء قريبا.

تقدم خدمة الإرساليات الخليوية مقابل الدفع وهي منوطة باقتناء تأمين وتخضع لشروط البوليصة. منطقة خدمة الإرساليات محدودة، يخضع لشروط الخدمة ولرسوم سلكوم. الإتصال الى 052* يلزم بدفع رسوم زمن هواء سلكوم.